

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٨ أيلول ٢٠٠٠ ■ ٩ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٣٠ شيكل ■ 8.9.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 101/57 ■ ٦٤ صفحة

بعد تدخّل «عدالة»

تحقيق مع الشرطة في اعتداء عناصرها على شاب في يوم الأرض

(ص ٨)

اسبوع على الافتتاح الرسمي

مدارس عربية عدّة لا تزال أوضاعها تمنع حق طلابها في التعلم!

(ص ٥)

غداً، مظاهرة إعادة بناء البيتين المهدومين في نحف

• المظاهرة تنطلق عند الحادية عشرة صباحا حيث سينفذ القرار بإعادة تشييد ما هدمته بلدوزرات السلطة • (ص ٢)



• غواصة التهريب بعد ضبطها في كولومبيا امس (و.ص.ف.) •

ضبط غواصة تتسع لـ(٢٠٠) طن جرى إعدادها... لتهريب المخدرات!

* بوغوتا (كولومبيا) - «و.ص.ف» - أعلن رئيس الشرطة الكولومبية الجنرال لويس ارنستو خيلييرت، أمس الخميس، مصادرة غواصة بالقرب من بوغوتا كان مهربو المخدرات يسعون لاستخدامها لتصدير شحناتهم إلى الخارج!

وقال الجنرال للصحافيين ان الغواصة التي عثر عليها في مصنع في بلدة فكتتيفا على بعد أربعين كيلومترا غرب بوغوتا «بامكانها ان تشحن ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ طن من الكوكايين وأن تتسع إلى ١٢ شخصًا».

وقدر الجنرال استثمار مهربي المخدرات في صنع الغواصة بحوالي خمسة ملايين دولار بينما ما زالت تحتاج إلى المبلغ نفسه لإنهاء صنع المحركات وقاعة المحركات.

ورجح الجنرال مشاركة المافيا الروسية في صنع الغواصة حيث عثر في المصنع المذكور على بعض الوثائق التقنية لصنع الغواصة مكتوبة بالروسية ترجمت إلى الاسبانية. وأوضح ان الأشخاص المكلفين صنع الغواصة كانوا سيستخدمون «تكنولوجيا عالية لصنع هيكل شديد المقاومة» وانه عثر على العديد من عناصر الغواصة وقد انتهى صنعها تمامًا.

وقال ان ارتفاع الغواصة يبلغ ٣.٥ متر وطولها ثلاثين مترا وعرضها ٣.٥ متر.

وقال مدير وكالة مكافحة المخدرات في الولايات المتحدة الذي يعمل في كولومبيا ليو اريغين «لم أر قط ما يشبه ذلك طوال ٣٢ سنة من العمل كشرطي».

وكرر معربًا عن تعجبه امام الصحافيين «لم أر قط ما يشبه ذلك طوال ٣٢ سنة من العمل، انها كبيرة، ان الغواصة يمكنها ان تنقل حتى مائتي طن من الكوكايين. واعتقد انه يجب على الأقل ثلاثة أشخاص لتشغيلها».

الشتائم والاعتداءات كادت تفجر جلسة بلدية شفاعمرو

ص ٦

تمديد اعتقال شرطي عربي لحيازته مخدرات بمليون شيكل!

ص ١٧

الافراج عن شاب من باقة اعتقل استناداً الى برنامج تلفزيوني

ص ١٧

حذار من فتح «صندوق باندورا» في القدس..

عدنان ابو السعود الطاهر

ص ٢٠

تقرير بجرائم الاحتلال في شهر (آب) المنصرم!

ص ١٣

الأسبوع القادم يبدأ التسجيل لموسم الحج

ص ٦

عودة النائب مخول من مؤتمر اوبسالا لنزع الاسلحة النووية

ص ١٢

براك يناور لتأجيل ملف القدس الساخن!

• التصريحات الاسرائيلية تواصل اتهام الرئيس عرفات والحديث عن صعوبة تقديم «تنازلات» اخرى.... •

• مؤشرات على محاولة فرض معادلة تضع تحويل احياء عربية للسيادة الفلسطينية، مقابل ضم مستوطنات حول القدس!! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اكدت الحكومة الاسرائيلية، امس الخميس، انها ذهبت الى اقصى حد من تقديم «تنازلات» حول القدس وان اتفاق سلام بات الآن رهنًا بالفلسطينيين!!

وامس الاول الاربعاء، التقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون كلا من رئيس الحكومة ايهود براك والرئيس ياسر عرفات دون التوصل الى تحريك عملية السلام المعطلة منذ فشل قمة كامب ديفيد في تموز.

وقال ثلاثة من المقربين منه ان براك يعتبر انه «بذل قصارى جهده» ويرفض اي «تنازلات» جديدة حول الاماكن المقدسة في المدينة القديمة للقدس التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في ١٩٦٧.

ويتعلق الخلاف الرئيسي بالسيادة على الحرم القدسي الذي يعتقد اليهود أنه مقام فوق انقاض هيكل سليمان الذي دمره الرومان في العام ٧٠ ولم يبق منه سوى حائط المبكى. ويضم الحرم القدسي المسجد الاقصى وقبة الصخرة ثالث الحرمين الشريفين.

وقال غلعاد شير، احد كبار المفاوضين الاسرائيليين، امس، ان «اسرائيل لن تستطيع القيام بأكثر من ذلك بشأن القدس. وعلى عرفات ابداء مرونة لكن لم يبق امامه سوى ثلاثة اسابيع او اربعة اذا اراد عدم تفويت فرصة تاريخية».

ولم يستبعد شير ارجاء تسوية ملف القدس «شرط موافقة الفلسطينيين على ابرام معاهدة سلام نهائية تشمل اعلانا عن نهاية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني». ورفض عرفات حتى الآن فكرة التأجيل.

واليوم اعلن الوزير بدون حقيبة ميخائيل ملكيور الذي يرافق براك في نيويورك «من المؤسف ان يعرض ياسر عرفات للخطر احتمال ايصال شعبه الى حق تقرير المصير من خلال التمسك برؤية مزورة للتاريخ، الذي يعتبر انه لم يكن لليهود اي علاقة بجبل الهيكل»!!

ومن جهة اخرى قالت النائبة كوليت افيتال العضو في الوفد الاسرائيلي ان «رئيس الوزراء لا يمكنه الذهاب الى ابعد من التنازلات التي قدمها خلال قمة كامب ديفيد بشأن القدس».

وذكرت بأن براك قبل بأن توضع الاحياء العربية في القسم الشرقي من المدينة حيث يقيم ٢٠٠ الف فلسطيني تحت سيطرة الفلسطينيين. وفي المقابل بأن يتم ضم مستوطنات اسرائيلية قريبة من القدس ضمن الحدود البلدية للمدينة!!

وفي ختام المحادثات التي اجراها كلينتون مع براك وعرفات ذكر الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت انه ليس بوسعه التحدث عن ثمة «تقدم».

واوضح لوكهارت «لا استطيع التحدث عن احراز تقدم لكن ليس هناك اي تراجع ايضا فان عملية السلام مستمرة».

وتابع ان كلينتون بحث مع محاوريه في «عدة افكار لتذليل خلافاتهما» لكنه رفض اعطاء مزيد من الايضاحات.

واضاف انه من غير المتوقع عقد اي قمة جديدة على غرار كامب ديفيد في المستقبل القريب لكن كلينتون ومستشاريه سيستمرون في البحث عن تسويات طالما ان هناك فرصة لإرساء السلام..

مُلحق الاتحاد

تقرير خاص من بيروت

لن يذهب هدراً..

(١٨ عامًا على مجزرة صبرا وشاتيلا الرهيبة)

(ميسون سكرية ومحمود داود)

من يعرقل قطع «الروبيكون» الى شاطئ السلامة؟

(د. أحمد سعد)

وقائع ندوة

في مصلحة من؟

نقاش فلسطيني ساخن حول التسريبات عن تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية..

(عبد الرحيم الريماوي)

الجهاد الدولي م.ض..

(د. اقبال احمد)

قطاع غزة: معاناة وصمود..

أحمد فؤاد نجم يصارع جلطة القلب وارتفاع ضغط الدم والأنيميا الحادة!

(شهيرة أحمد)

مقالات

• محمد علي طه • محمد بكري • مهند عبد الحميد • عودة بشارات • غازي أبو ريا • جبر جزماوي • سهيل قبلان • طيب محمد غنايم •

الفلسطينيون: صيرورة شعب (الحلقة ٥٦ والأخيرة)

تأليف: باروخ كيمرلينغ ويوئيل مجدال

ترجمة وإعداد: محمد حمزة غنايم

عبقرية الخيال

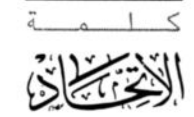
(زاهد عزت حرش)

الملف الثقافي

• ذكرى غياب الجواهري - عبد الرحمن منيف • قصيدة «تنويمة الجياع» • أنطوان شلحت - أسباب الأزمة وعوامل النهوض (الرحلة المغربية) • د. منى فياض - مقدمة كتاب «فخ الجسد» • رياض بيدس - وتبقى سقطرى الساحرة المسحورة • د. أحمد أبو مطر - «هل في «وليمة» حيدر حيدر ما يبرر كل هذا الهجوم؟» • الطاهر وطار: رواية «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي» (الحلقة ٧ وقبل الأخيرة) •

حجر في الهواء | أحمد دحبور

الطريق السليمة إلى أكاديمية النميمة!



كلمة الاتحاد

لإنجاح مظاهرة الاحتجاج والصمود غدًا !

* غدًا السبت، وبنا، على قرار لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل، تنطلق مظاهرة الاحتجاج والصمود الجماهيرية من حي القبسي، ضحية سياسة الهدم، الى قرية نحف في الشاغور.

ومن الأهمية بمكان أن تكون الصرخة غدًا قوية، وجماهيرية تنطلق من حناجر المشاركين في المظاهرة الاحتجاجية، لكي تدرك السلطة الغاشمة ان لا سكوت على جريمة الدم النكراء، فنحن نوجه اصبع الاتهام الى الأوساط الحكومية المسؤولة بأنها تنتهج سياسة هدم منهجية في مدننا وقرانا العربية كوسيلة من وسائل القهر القومي لتضييق الخناق على ظروف حياتنا ونهب ومصادرة وتهويد ما تبقى من أراض عربية، خاصة في القرى العربية غير المعترف بها في النقب والجليل.

لنرفع صوتنا الموحد، وبغض النظر عن هوية الانتماء العقائدي او السياسي او الحزبي، مطالبين حكومة «دولة الجميع» بالغاء مخطط واوامر هدم البيوت العربية وترخيص جميع البيوت غير المرخصة جورًا والتي حرم اصحابها من تصاريح البناء من منطلقات سياسية تندرج في اطار سياسة مصادرة الاراضي العربية وحرمان المدن والقرى العربية من احتياجاتها الضرورية في التوسع والتطور.

ولتكن مظاهرة الغد في القبسي – نحف انطلاقة جديدة لمواصلة كفاح جماهيرنا العادل من أجل توسيع مناطق نفوذ المدن والقرى العربية لمواجهة مشاكل الاكتظاظ السكاني القائمة وتلبية متطلبات الاجيال الصاعدة والتطور الحضاري.

ان مطلبنا الاساس ضمان حقنا الطبيعي والشرعي والانساني في الحياة والتطور على أرضنا وفي وطننا وبمساواة تامة كمواطنين في هذه الدولة، في بلادنا، ومن هذا المنطلق، ولترسيخ صمودنا في أرضنا وبيوتنا، علينا ازالة آثار جريمة الايدي الهمجية التي هدمت البيتين في حي القبسي واعادة بناء البيتين في مكانهما.

ولنعمل جميعًا لانجاح مظاهرة غد واداء الواجب الوطني تجاه ارضنا وحقنا في وطننا الذي لا وطن لنا سواه. وآمل ان تكون قد وجهت الدعوة لمشاركة قوى يهودية في مظاهرة الاحتجاج، فهذه القضية يجب ان تكون قضيتهم لأن هدم البيوت يهز اركان التعايش بين الشعبين في الوطن المشترك ويدمغ جبين المجتمع والدمقراطية بوصمة عار القهر والتمييز العنصري.

(«الاتحاد»)

كلّنا الى مظاهرة نحف غدًا لإعادة بناء البيتين المهدومين

• لجنة المتابعة: جريمة السلطات بهدم البيتين، تعبير عن ان صراعنا الذي لم يتوقف على الأرض والبيت والبقاء مستمر ! • المظاهرة تنطلق من حي القبسي في الحادية عشرة صباحًا •

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – أصدر مكتب لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، أمس الخميس، بيانًا، دعا فيه الجماهير العربية في البلاد للمشاركة في المظاهرة الجماهيرية الاحتجاجية التي ستجرى غدًا السبت، في قرية نحف، احتجاجًا على جريمة هدم البيتين في حي القبسي في القرية يوم الاثنين الماضي، ومن أجل اعادة بنائهما.

وجاء في البيان: «معًا نحو مظاهرة غد السبت في نحف.. دفاعًا عن الأرض والمسكن والانسان.. فعلى اثر جريمة هدم البيتين في حي القبسي في قرية نحف في الشاغور بالحجة الواهية والادعاء المجوج: «البناء غير المرخص» يتجدد الصراع الذي لم يتوقف قط، وتتجدد المعركة حول الأرض والبقاء وحقوقنا الطبيعية في السكن والتطور على أرض الآباء والأجداد. ولا يمكن إلا رؤية ترابط جريمة الهدم هذه مع غيرها من إصدار وتنفيذ أوامر هدم البيوت العربية في الجليل والمثلث والنقب والمدن المختلطة، التي ترمي الى مصادرة ما تبقى من أراضينا العربية والى تهديد تطور وتوسع مدننا وقرانا سكنيًا وجغرافيًا على المدين القريب والبعيد حتى وصل الأمر بهذه السياسة المنهجية السلطوية المؤسساتية الى التمادي ومس مقدساتنا العربية الاسلامية والمسيحية وشواهدنا الوطنية والتاريخية، كما تجلى مؤخرًا وتجسد في جريمة هدم مسجد صرفند. وكما ينبغي، علينا رؤية مجمل هذه الأحداث وتلك الممارسات برؤية شاملة وكسياسة منهجية وليست كأحداث منفصلة او قضايا شخصية او أمور محلية، فينبغي أيضًا ان نعي المخاطر التي تحملها والتحديات الحالية والمستقبلية التي نواجهها جماعيًا بعيدًا عن الخلافات او الفئوية المحلية منها او القطرية، ما يتطلب مزيدًا من اليقظة والحذر وتعزيزًا لوحدة جماهيرنا العربية وتصعيدًا لنضالنا الشعبي في مواجهة المخاطر والتحديات الحالية والمستقبلية في مختلف المستويات.

هذا وستنطلق المظاهرة الجماهيرية الاحتجاجية الكبرى يوم غد السبت في قرية نحف حيث يبدأ التجمع في تمام الساعة الحادية عشرة صباحًا في مدخل حي القبسي ومن ثم المباشرة والمساهمة الجماعية والشعبية في اعادة بناء البيتين في الحي.



• ركام البيتين في نحف.. بعد عملية الهدم الهمجية •

لجنة منطقة شفاعمرو للحزب الشيوعي تقرر:

مظاهرات احتجاجية على هدم البيتين في القبسي قبيل مظاهرة نحف

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – استنكرت لجنة منطقة شفاعمرو للحزب الشيوعي في اجتماعها مساء أول من أمس، الأربعاء، هدم البيتين في حي القبسي في قرية نحف وأكدت على تجنيد كافة كوادر الحزب والجبهة للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية ضد هدم البيتين غدًا في قرية نحف. كما قررت اللجنة اقامة تظاهرات في فروع المنطقة غدًا السبت قبل مظاهرة نحف. ودعت كافة الشيوعيين والجبهويين وأنصارهم للمشاركة في التظاهرة.

وقدم سكرتير المنطقة عادل ابو الهيجاء في الاجتماع الذي ترأسه صالح ابداح بيانًا سياسيًا حول آخر التطورات السياسية وبيانًا آخر تنظيميًا حيث تطرق الى ضرورة تجنيد كافة رفاق المنطقة من أجل جمع الاشتراكات لصحيفة «الاتحاد». وفي النقاش الذي شارك فيه معظم أعضاء اللجنة أكدوا عزمهم على المساهمة الجدية في جمع اشتراكات «الاتحاد» وزيادتها والحفاظ عليها كجريدة شعب بأكمله.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٢٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

كاسترو: لا يمكن ان نقبل قيام قوّة عظمى بتقرير كل شيء!

• ويضيف خلال قمة الالفية: ممنوع التضحية بمبدأ السيادة لصالح قوة جائرة استغلالية •



• القائد فيدل: النظام الاقتصادي السياسي الراهن لا يخدم مصلحة البشرية بشيء •

* نيويورك (الامم المتحدة) - «و.ص.ف.» - اعلن الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، مساء امس الاول الاربعاء، في الخطاب الذي القاه امام قمة الالفية في مقر الامم المتحدة في نيويورك ان كوبا لن تقبل ابدا قيام قوة عظمى بتقرير كل شيء».

كما انتقد الرئيس الكوبي بشدة النظام الاقتصادي والسياسي، الحالي والذي لا يخدم بشيء مصالح الانسانية.

ودعا كاسترو الى قيام «اصلاح راديكالي» لنظام الامم المتحدة التي وصفها بـ«المؤسسة البالية».

ومع ان الزعيم الكوبي انتقد الولايات المتحدة بشدة فإنه لم يسمها بالاسم، مؤكدا انه لا يمكن التضحية بمبدأ السيادة لحساب نظام جائر ومستغل تقوم في اطاره قوة عظمى مهيمنة بتقرير كل شيء».

وتابع كاسترو «ان كوبا لن تقبل بذلك ابدا».

وكان الزعيم الكوبي شارك في «الصورة العائلية» التي ضمت جميع زعماء العالم المشاركين في قمة الالفية. وقد خلع بزته العسكرية وارتدى بزة كحلية اللون مع ربطة عنق. وتقيد كاسترو بمهلة الخمس دقائق المحددة لخطاب كل رئيس دولة ولم يتجاوزها سوى بثوان قليلة.

واضاف الزعيم الكوبي ان الهدف الرئيسي للامم المتحدة في القرن الجديد يجب ان يكون انقاذ العالم ليس من الحرب فحسب بل ايضا من التخلف والجوع والامراض والفقر وتدمير البيئة.

وكان كاسترو وصل الثلاثاء الى القمة على رأس وفد كبير وسط اجراءات امنية مشددة للمشاركة في قمة الالفية.

وهي المرة الاولى التي يغادر فيها كاسترو بلاده منذ نحو سنة عندما شارك في قمة في البرازيل في حزيران ١٩٩٩. كما انها زيارته الرابعة الى مقر الامم المتحدة منذ اربعين عامًا.

المجلس المركزي الفلسطيني يتجه نحو تأجيل اعلان الدولة، وسط انتقادات المعارضة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يتهيأ المجلس المركزي الفلسطيني احد اهم مؤسسات صنع القرار الفلسطيني لتأجيل اعلان الدولة المقرر في الثالث عشر من شهر ايلول الجاري، وسط دعوات من المعارضة بالابقاء على هذا الموعد المرتبط ايضا بمفاوضات السلام مع اسرائيل.

وسيلتقي اعضاء المجلس (١٢٩ عضواً) يومي التاسع والعاشر من ايلول في مدينة غزة للتداول في شأن الاعلان الذي كان المجلس قد اجله في ايار عام ١٩٩٩ تاريخ انتهاء فترة الحكم الذاتي الانتقالية حسب اتفاق اوسلو لعام ١٩٩٣ وفي اجتماعه الاخير في اوائل حزيران الماضي.

وتشير تصريحات المسؤولين الفلسطينيين الى ان النية تتجه لتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية وانتظار ما قد تؤول اليه المفاوضات المتعثرة مع اسرائيل حول الوضع النهائي.

واعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون ان تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية «مشروع» اذا كان الهدف منه استعادة «اجزاء من ارضنا» وشرط الا يكون هذا التأجيل «بعيداً حتى لا يضر بالقضية الفلسطينية».

وقال الزعنون «اذا كانت هناك دواعٍ من هذا النوع يقتنع بها المجلس الوطني فإن الحكومة من حقها ان تظفر بتأجيل مرة اخرى وارجو الا يكون هذا التأجيل بعيداً حتى لا يضر القضية الفلسطينية».

ويضم المجلس المركزي وهو هيئة وسيطة بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلي الفصائل والنقابات والاتحادات والمجالس وهيئات عسكرية وشخصيات اعتبارية ومستقلة اضافة الى اعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال زكريا الآغا مسؤول حركة «فتح» في قطاع غزة المسيطرة على مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية» نحن نحبذ تأجيل اعلان الدولة الى موعد آخر».

ويقترح الآغا «عدم تحديد تاريخ معين حتى لا نقع في اشكالية في المستقبل وانما ان نحدد اطاراً زمنيًا وهو نهاية العام وان يترك للجنة التنفيذية والقيادة اختيار التاريخ المناسب حسب تطورات الاوضاع السياسية».

وترفض اسرائيل وكذلك الولايات المتحدة راعية عملية السلام الاسرائيلية العربية اعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد وتصران ان يتم ذلك فقط في اطار المفاوضات الجارية بين الطرفين.

واوضحت معظم الدول العربية والاجنبية والاسلامية التي زارها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للحصول على دعمها لاعلان الدولة اثر فشل قمة كامب ديفيد اواخر شهر تموز الماضي رغبتها في تأجيل الاعلان.

لكن اطراف المعارضة الفلسطينية تدعو للابقاء على اعلان الدولة في موعده.

ويقول جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «نحن ضد التأجيل ونعتقد ان التأجيل ضار ويستهدف فيما يستهدفه اخراج قرار سيادة الدولة بالتفاهم مع الاسرائيليين والامريكان في هذه الحالة نكون قد ضربنا في الصميم استقلالية قرارنا الوطني».

ويرى صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ان «اعلان سيادة دولة فلسطين في ١٣ ايلول هو المخرج للمأزق الراهن للمفاوضات وهو الذي يحمي الثوابت الوطنية الفلسطينية اما استمرار التمديد والتأجيل فهو يحمل في طياته مخاطر استمرار تثبيت الامر الواقع الاسرائيلي».

واعلنت كل من حركتي حماس والجهاد الاسلاميتين مقاطعتهما لحضور اجتماع المجلس المركزي وطالبتا القيادة الفلسطينية بوقف المفاوضات مع اسرائيل!

تمديد اعتقال اوباش «حرس الحدود» الثلاثة

• الثلاثة هم: يوسيف چيلي، اهارون زلمان وروني ايفن •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في القدس، امس الخميس، تمديد اعتقال افراد «حرس الحدود» الثلاثة، يوسيف چيلي واهارون زلمان، وروني ايفن، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معهم في التهمة الموجهة اليهم وهي التنكيل بوحشية بثلاثة فلسطينيين، امس الاول الاربعاء، قرب ابو ديس.

وتبين ان الثلاثة من رمات هشارون وبات يام وبيتح تكفا، ويؤدون الخدمة الاجبارية.

واشارت القاضية في قرار تمديد الاعتقال ان الثلاثة، حاولوا تنسيق مواقفهم وافاداتهم واخفاء شريط تصوير وثقوا فيه الممارسات الوحشية واعمال التنكيل التي نفذوها ضد الفلسطينيين.

هذا وعلم مساء أمس ان قيادة «حرس الحدود» أصدرت قرارها بفصل الجنود الثلاثة الأمر الذي يعني نقلهم إلى وحدة عسكرية أخرى كونهم يؤدون الخدمة العسكرية الإجبارية.

تدنيس المقدسات والمقابر في قرى البصة وعسقلان والكوفخة المنكوبة!

• مناشدة النواب العرب العمل الجاد لتحرير مسجد البصة وإخراج .. الأبقار منه •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قامت شركة «سمنكال» باختراق حدود مقبرة البصة المهجرة ووضع اكوام تراب ونفايات داخل ارض المقبرة، وذلك اثناء تنفيذها مشروع بناء مصنع تابع لشركة «نوغا» كما تم كسر عدد من شواهد القبور.

وقدمت «جمعية الاقصى» شكوى للشرطة حول قضية المقبرة والمسجد الذي ترتع فيه الابقار وطلب سكرتير الجمعيّة، عبد المجيد اغبارية، من خلال رسالة بعث بها الى نواب الكنيست، بالعمل الجاد لتحرير المسجد واخراج الأبقار منه ليتم ترميمه وصيانته.

وفي مكان آخر قامت سلطة الآثار بتسييج محيط مقام الشيخ عوض في عسقلان، بعد إغلاقه وتعليق لافتات تمنع الدخول اليه بحجة أنه بناء اثري وفي حالة ترميم الا ان اغبارية أكد ان المقام استعمل في السابق من جانب متعاطي المخدرات وبعد مطالبة بلدية أشكلون بترميمه قامت سلطة الآثار باغلاقه.

وقد اصبحت مقبرة عسقلان الواسعة والبائنة الشواهد موضع نفايات واكوام تراب وذلك اهمالاً من البلدية لقدسية مقبرة عسقلان خاصة والمقدسات الاسلامية فيها بصورة عامة.

وفي مكان ثالث يستعمل مسجد قرية الكوفخة المهجرة كمخزن للخردوات، وهو في حالة صعبة ومهددة بالهدم في كل لحظة وتقع قرية الكوفخة في منطقة النقب الشمالي – قضاء غزة، والمسجد عبارة عن بناء حجري مقوس المدخل وله نوافذ في كافة جهاته وتعلو سطحه ثلاث قبب منخفضة الارتفاع واستخدم المسجد كمكان لتربية الاوز والاغنام، هذا ولم يبق من هذه القرية المنكوبة سوى مسجدها

• صورة للمقبرة الاسلامية في البصة - اليوم طالتها ايدي التدنيس الاسرائيلي •

تحت شعار «اليوم قبور موتانا وغداً بيوت الأحياء»

اليوم، مظاهرة في يافا ضد بيع مقبرة الروم الملكيين الكاثوليك

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعت جمعية الروم الملكيين في يافا الى مظاهرة عند الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة، احتجاجًا على بيع مقبرة الروم الكاثوليك في المدينة.

وأصدرت الجمعية بيانًا للتجنيد للمظاهرة مؤكدة ان هذه الخطوة تأتي في اطار نضال الجماهير العربية ضد مواصلة اغتصاب وسرقة ما تبقى من أوقاف واملاك للعرب في البلاد.

وستنطلق المظاهرة من بستان «غان هشنايم» في شارع «بيغن» وستختتم باجتماع جماهيري بمشاركة عدد من النواب والقادة العرب.

«الحركة لوقف عابر اسرائيل» تطلق حملة اعلامية جديدة تبدأ اليوم

* تل أبيب – مكتب «الاتحاد» – باقة الغربية – حسن مواسي، عقد نشطاء مكتب النضال ضد شق شارع «عابر اسرائيل» مساء أمس الاول الاربعاء، اجتماعًا لهم، حيث تم توزيع مواد ارشادية حول أهداف المكتب ضد شق «عابر اسرائيل» وكذلك توزيع وتوضيح هدف الاعلان عن اقامة «الحركة لوقف شارع «عابر اسرائيل»، والتي تم الاعلان عنها أمس الاول في «بيت سوكولوف».

وقرر المكتب ضد شق شارع «عابر اسرائيل» البدء صباح اليوم الجمعة، بسلسلة فعاليات احتجاجية ضد أعمال الحفريات لشق «عابر اسرائيل».

وقالت ياعيل كوهين من المكتب في حديثها لـ «الاتحاد» منذ صباح اليوم الجمعة سنباشر بوضع الشعارات التوضحية ضد «عابر اسرائيل» وسنقوم بتوزيع البيانات والمواد الارشادية للجمهور المجتمع الاسرائيلي، نقدم من خلالها توضيحات اضرار شق «عابر اسرائيل» وخصوصًا في الازدحامات المرورية في ساعات الصباح التي تشهدها شوارع الدولة، لان نتيجة «عابر اسرائيل» ستكون زيادة حدة الازدحامات والاختناقات المرورية أيضًا في البلاد.

وأضافت كوهين: أيضًا سيتم التوضيح بأن هذا الشارع هو «شارع اجرة» ويهدف فقط الى در الأرباح على أصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين فقط، وهم المنتفعين الاساسيين منه وفي الاسبوع القادم ستكون هناك نشاطات شبه يومية لأعضاء «الحركة لوقف عابر اسرائيل»

وندعو جمهور المواطنين من كل فئات المجتمع الاسرائيلي الى مشاركتنا في الأعمال الاحتجاجية.

أهالي حي البياضة في أم الفحم يطالبون بإزالة هوائية الهواتف

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد» – طالب أهالي حي البياضة، في مدينة ام الفحم، البلدية في عريضة وقعوها وسلموها الى رئيس البلدية، الشيخ رائد صلاح، بإزالة هوائية الهواتف من حيهم والتي نصبت فيه قبل سنوات.

وجاءت المطالبة في ضوء عدم تنفيذ الوعود المتكررة لإزالة الهوائية غير القانونية.

وهدد أهالي الحي باجراءات نضالية ومظاهرات اذا لم تعمل البلدية على ازالة الهوائية.

وقال رئيس البلدية، الشيخ رائد صلاح، ان الهوائية نصبت دون موافقة البلدية، وجرت عدة لقاءات بين ممثلي البلدية وشركة الهواتف الخلوية وطالبنا دائما بإزالة الهوائية، وقال جرى الاتفاق بين ممثلي قسم الهندسة في البلدية وممثلي شركة الهواتف الخلوية لإجراء جولة في مناطق غير مأهولة لنقل الهوائيات القائمة اليها.

رغم صدور تعليمات وزارية قبل (٥) سنوات

دورات فرع البناء لا تزال باللغة العبرية فقط!

• المتضررون من هذا الأمر يدرسون امكانية التوجه الى «العليا» لتوفير مواد باللغة العربية •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – لا تزال قضية المواد التدريسية في دورات تأهيل مديري عمل وعمال في فرع البناء، قائمة، على الرغم من مرور اكثر من خمس سنوات على المطالبة بترجمة هذه المواد من اللغة العبرية الى اللغة العربية، اذ يواجه الكثير من المعنيين بالاشتراك في الدورات مشكلة بدراستها في اللغة العبرية والتقدم لامتحانات وزارة العمل، علمًا ان الغالبية الساحقة من المشاركين في هذه الدورات هم من المواطنين العرب، وفي احيان كثيرة لا يكون مشاركون فيها سوى من المواطنين العرب، كذلك المعلمون هم مواطنون عرب.

وإزاء هذا الوضع، وعلى الرغم من الاتصالات العديدة مع جميع المسؤولين في وزارة العمل والرفاه ونواب كنيست، من دون فائدة يرى المتضررون من دراسة هذه المواد بأنه اذا لم يتم فعل شيء بهذا الخصوص فإنهم سيتوجهون الى المحكمة العليا لإلزام وزارة العمل بتوفير مواد باللغة العربية.

ففي نهاية لعام ١٩٩٥ توجه الاستاذان الياس اندراوس وفتحي اغبارية اللذان يدرسان الموضوع، الى وزيرة العمل والرفاه في حينه اورا نمير، التي وجهت بدورها تعليمات الى رئيس قسم التأهيل المهني في الوزارة بالعمل على ترجمة نماذج الامتحانات الى اللغة العربية، الا انه، وبعد مرور خمس سنوات لم يتم ذلك.

ولا يزال اندراوس واغبارية يواصلان الطلب مع جميع الجهات من أجل المساهمة في تحويل المواد الدراسية ونماذج الامتحانات في دورات مواضيع فرع البناء الى اللغة العربية، وقد طالبا الهستدروت بدعم هذا المطلب.

وشرح المدرسان الاسباب التي دعتهما الى المطالبة بذلك فقالا في رسالة الى نواب الكنيست «ان نسبة كبيرة من المواطنين العرب هم عمال بناء ويتعرض هؤلاء لاصابات من جراء حوادث عمل بسبب عدم وجود فهم مهني في الموضوع ولهؤلاء العمال الحق بالعمل والعودة سالمين الى عائلاتهم»، وطالبا نواب الكنيست بالعمل على فتح دورات باللغة العربية.

عارة وعرعرة تحتفلان بالنجاح في اعادة المدرسة

• النائب محمد بركة: يجب تكثيف النضال وتوسيع الوحدة لإلغاء اللجنة المعينة •

* عرعرة – لمراسلنا – عقد مساء أمس الاول الاربعاء، احتفال بنجاح نضال أهالي عارة وعرعرة في خيمة الاعتصام، تحدث فيه رئيس لجنة اولياء الامور في المدرسة الثانوية احمد مصاروة والنائب الجبهوي محمد بركة ورجا اغبارية عن حركة أبناء البلد والنائب عبد المالك دهامشة والنائب عزمي بشارة ومدير المدرسة خضر عقل وممثل المعلمين كمال اغبارية

وأثنى بركة على نضال الأهالي ووحدتهم وأكد ضرورة تكثيف النضال وتوسيع الوحدة لالغاء اللجنة المعينة واجراء انتخابات دمقراطية في القرية.

رئيس مجلس البعنة يحارب نضال العمال عبر التوجه الى الشرطة!

• استدعاء موظفتين للتحقيق في شرطة كرمئيل!!•

* البعنة – لمراسلنا – استدعت شرطة كرمئيل مساء أمس الاول الاربعاء، كل من الموظفة سهير محمد بكري وفرجة تيتي، عضو لجنة العمال، للتحقيق معهما، اثر شكوى قدمها ضدهما رئيس مجلس البعنة المحلي، علي حصارمة، ادعى فيها بان فرجة تيتي قامت بشتمه واثارة الشغب امام بناية المجلس المحلي، واتهم سهير بكري بأنها هددت بحرق سيارته!!

وفي حديث لمراسلنا مع الموظفتين افادتا بان «ادعاء رئيس المجلس لا أساس له من الصحة وذنبنا الوحيد أننا تظاهرنا سوية مع عمال وموظفي المجلس امام بناية المجلس، حيث نقوم يوميًا بتشويشات عمل لمدة ساعتين احتجاجًا على عدم تلقينا الرواتب طيلة (١٣) شهراً خلت»!

هذا وأبدت كل من سهير وفرجة احتجاجهما على تصرف رئيس المجلس المحلي الاستفزازي.

وأفاد عضو المجلس المحلي عن الجبهة، احمد قاسم بكري لمراسلنا بان استدعاء الشرطة لموظفات في المجلس والتحقيق معهن في مثل هذه التهم هو تصرف غير لائق وغير مقبول من جانب رئيس المجلس. وتوجه بكري الى رئيس المجلس والاعضاء الوقوف الى جانب العمال في نضالهم بدلاً من مهاجمتهم.

ويذكر ان هذه ليست المرة الأولى التي يشتكي بها رئيس المجلس موظفين وعمال للشرطة، فقد سبق واشتكى زكية سواعد رئيسة لجنة العمال وسميرة بكري عضو اللجنة.

نداء الى أهل الخير

* تعلن جريدة «الاتحاد» عن نيتها اعادة صفحة أهل الخير قريبًا حيث ستشمل اعلانات مجانية لأهل الخير الذين يرغبون في تقديم التبرعات او الحاجيات المختلفة لمن هم بحاجة اليها.

وقد استطاعت هذه الصفحة خلال الفترة الماضية ايصال العديد من المساعدات الى المعوزين والتي قدمها أهل الخير.

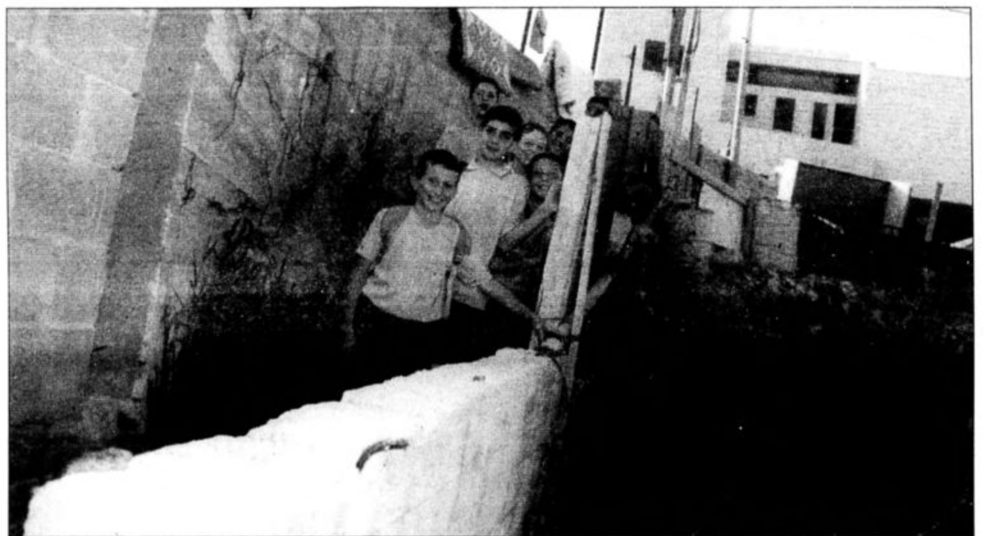
فيا أهل الخير، «الاتحاد» في انتظاركم وخدمتكم.

للاتصال: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ مع شيرين (ما عدا ايام الجمعة).

طمرة: أسلاك شائكة في طريق المدرسة!

• الطلاب الذين توجهوا الى مدرستي «ابن خلدون» والمدرسة الابتدائية وجدوا ان الطريق مسدودة.. وقد تظاهروا مع أهاليهم امام البلدية حيث وعدهم رئيسها بحل خلال اسبوع.. وكما أكدوا: امهلناه اسبوعًا ! •

تقرير وتصوير: حمودي ذياب



• الأطفال مبتسمون في الطريق الخطيرة. أهاليهم يخافون على سلامتهم •

* نهض أهالي الحي الجنوبي من مدينة طمرة واولادهم على يوم دراسي جديد، ولكنهم وجدوا الطرق المؤدية للمدرسة مقفلة!

لماذا: لان الطريق التي يمر فيها طلاب مدرسة «ابن خلدون» الاعدادية ومدرسة طمرة الابتدائية «ب» وهي عبارة عن طريق مؤقتة تمر من امام البيوت، قرر صاحب الارض وضع بوابة فيها وفوقها الاسلاك الشائكة كي يمنع الطلاب من المرور من امام بيته.

وقد وصلنا وعشرات الامهات واولادهن في نقاش صاخب مع نائب رئيس البلدية مصطفى زيداني ومدير ديوان رئيس البلدية احمد حجازي. «لقد وجدنا لكم طريقًا بديلاً وهذا هو الموجود عندنا من هون فش طريق، وخلال أيام ستكون الطريق جاهزة للاستعمال» قالوا لهم..

هالة داوود ابو الهيجا، ام لثلاثة اولاد، واحد منهم في البستان: «صبّحنا فش طريق، بعرفش غير هاي الطريق، الجيران منعونا من استعمالها وهذا أول يوم وآخر يوم بصير فينا هيك، لازم يكون حل اليوم وقبل بكرة» - قالت.

سنا، زيداني: «عندي بنت عمرها خمس سنين، مبارح مرقت والجارة قالت ممنوع تمرقي من هون بنت عمرها خمس سنين حتى الساعة ٣ بعد الظهر لم ترجع الى البيت خرجت لافتش عنها وجدتها تبكي وضائعة، لانها لا تعرف غير هذه الطريق.

انا بالنسبة لي ابني يخسر تعليمه ولا يخسر حياته»..

نجاة ابو الهيجا،: عندي ثلاث بنات، امس مرت احداهن من فوق الشريط، رجعت الى البيت وملابسها ممزقة، ومثلها تقول دالية ابو الهيجا،: ابنتي مريضة وقع عليها وعاء الحليب وحرقها. وما زالت في وضع صعب، هل انا مجبورة باقتناء سيارة لنقل ابنتي لمدرستها فالطريق المقترحة علينا بعيدة وشاقة وخطرة، ولا يتجاوز عرضها (٨٠) سنتميرًا ومع كل هذه فالطريق موجودة في منحدر حاد. تخيل لو ان التلاميذ تدافعوا فستكون مأساة. لا. نعرف من هو المسؤول عنها.

«هذه البوابة تذكرني بأهلي في لبنان، فقد قسمت الحارة قسمين، واذا رغبت بزيارة اختي من الطرف الثاني من الحارة، فاليوم انا مجبورة ان ادور دائرة كاملة حتى ازور أهل زوجي».

«يا الله معلش انا متعودة على البوابات» تقول هذه الجملة وصوتها محروق من الحزن والغضب على مصير أهلها في لبنان وأولادها الذين لا يجدون الطريق من اجل الوصول الى المدرسة.

الأهالي والطلاب توجهوا بعد أن ركب أحد الآباء سيارة باص من أجل نقلهم الى دار البلدية وهناك واجهوا الرئيس موسى ابو رومي وعرضوا مشكلتهم عليه حيث وعدهم بان المشكلة ستحل خلال اسبوع من هذا اليوم.

وحين سألته احدى الامهات: من اين ستكون الطريق أجابها الرئيس: هذا ليس من شأنك المهم انه ستكون طريق، وهذا المهم!

والد آخر طلب منه تعهدًا خطيًا بوعوده لانهم ليسوا على ثقة بهذه الوعود فرد عليه الرئيس: أقسم لكم بشرفي انه سيشق الشارع خلال اسبوع من هذا اليوم.

وخرجت الامهات والطلاب، بعد ان وافقوا على اعطاء مهلة للرئيس، والا سيكون يوم الاحد القادم يوم اضراب شامل، في مدارس ابو الرمان.

كتلة الجبهة كانت طرحت المسألة منذ العطلة..!

*في (٢٣/٨/٢٠٠٠) كانت كتلة الجبهة في بلدية طمرة قد استجوبت رئيسها موسى ابو رومي بشأن الطريق الى المدرستين، وجاء في الاستجواب.

«أنتم على اطلاع تام على هذه القضية والتي من المفروض ان تكون قد حلت ولو على أبواب السنة الدراسية الجديدة.. ولكنها لم تحل بل وتزداد تعقيدًا فقد علمنا من الأهالي بان بعض المواطنين لن يسمحوا للطلاب بالعبور من أمام بيوتهم كما تعودوا لان الشارع الرسمي والمرسوم على الخريطة لم ينفذ بعد بل وكما علمنا بان هناك بعض المواطنين يحاولون خلق واقع جديد حيث يبنون في مواقع من المفروض ان يمر بها الشارع المذكور، وهذا مناقض للقانون - والمصلحة العامة مصلحة الطلاب وأهاليهم - ولهذا نطالبكم ولهذا انطالبكم باستغلال صلاحيتكم الرسمية والقيام بوقف العراقيل وفتح الشارع بأسرع وقت ممكن. وكما اتضح فان الرئيس لم يوفر الحل رغم طرح القضية قبل افتتاح السنة الدراسية! بالضبط مثلما حدث قبل شهرين حين طرحت الجبهة القضية مطالبةً بحل قبل انتهاء العطلة!!

والد من طمرة: ابني يتعلّم في وضع لا يطاق!

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - يعاني طلاب صفين من صفوف البساتين في المدرسة الابتدائية «د» في حي خلة الشريف في طمرة من أوضاع صعبة لا تطاق نتيجة وضع الصفين غير الصحي حيث تأكل الرطوبة جدران الصفين ناهيك عن عدم وجود مراحيض الا في مكان بعيد عن الصفوف.

ونتيجة لذلك احتج احد اولياء أمور الطلاب في المدرسة علي ابو دبوس على هذا الوضع المزري وقال لمراسلنا انه اتصل بالمسؤولين في البلدية بمن فيهم الرئيس وبقسم المعارف وبلجنة اولياء أمور الطلاب ولكنه لم يتلق حتى الآن أية اجوبة مقنعة ولا أية حلول بالنسبة للموضوع، وبذلك يناشد البلدية والمسؤولين عبر «الاتحاد» بالعمل السريع من أجل اصلاح الوضع لان الوضع لا يطاق والصفين لا يصلحان للتعليم.

لماذا طردت بلدية عكا الطفل يزيد من الروضة؟!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد ستة أيام من بدء السنة الدراسية، باشرت بلدية عكا، بتنفيذ قرارها القاضي بعدم استيعاب أطفال عرب في روضات المدينة، بحجة ان أهاليهم يقيمون خارج المدينة.. فقد أخرجت المسؤولة عن رياض الاطفال في قسم المعارف في البلدية، وبشكل مفاجئ أمس الخميس الطفل يزيد فاعور، من الروضة في مدرسة «الأمل» وادخلت مكانه طفلا آخر، وبذلك ظل يزيد بدون روضة بحجة ان والديه ليسا من سكان عكا، واحتج والدا يزيد على ذلك وأثبتا بالوثائق ان جل وقتهما يقضيانه في عكا ويناما فيها.

وكان عضو بلدية عكا الجبهوي، فخري بشتاوي، بعث هذا الاسبوع برسالة الى رئيس البلدية يطالبه فيها باستيعاب الأطفال العرب جميعًا في الروضات.

الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة
أيها الطلاب، تمسكوا بثوابت جماهيرنا العربية

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - أصدرت الشبيبة الشيوعية في الناصرة منشورًا خاصًا لجمهور الطلاب دعتهم فيه الى التمسك بثوابت الجماهير العربية الفلسطينية في قضايا اللغة العربية والحفاظ عليها، والهوية الفلسطينية بتعميق جذورها، وقضية المرأة والفتاة والتأكيد على ان مساواتهما حق وليس شعارًا وكذلك شن حرب لا هوادة فيها ضد الرجعية الاصولية العائلية والطائفية البغيضة التي تهدف لارجاعنا وتكريس تخلفنا مئات السنين الى الوراء.

وجاء في المنشور: «لقد فشلت سياسة حكام اسرائيل الواحد تلو الآخر لجعلنا حطابين وسقاة ماء، وما زلنا نفشلها يوميًا باصرارنا على تلقي العلم والمعرفة والتطور على أرض آبائنا واجدادنا. وهذا بالرغم من الاوضاع والظروف السيئة التي تعيش فيها مدارسنا العربية والمعاناة والخنق التي يتعرض لها طلابنا وخصوصًا في القرى غير المعترف بها وبالذات في قرى نقب بلادنا حيث يسير الطلاب يوميًا عشرات الكيلومترات على الاقدام سعيا لطلب العلم».

أطفال البستان في عين السهلة لم يبدأوا السنة الدراسية بعد!

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - لم تنتظم الدراسة منذ بداية العام الدراسي في صفوف البساتين في قرية عين السهلة، احتجاجًا على الاوضاع المزرية التي تعاني منها هذه الصفوف والاطفال الذين يتعلمون فيها، حيث يتم حشر (٤٦) طفلا في غرفة واحدة، لا تصلح لايوائهم، فجدرانها مسطحة وآيلة للسقوط.

وكان الأهالي قد بعثوا برسائل احتجاج على هذه الاوضاع الى رئيس مجلس بسمة، موطي ادري، والى الدوائر الرسمية، معبرين من خلالها عن استيائهم من هذه الاوضاع.

وقد قام المجلس المحلي باستئجار غرفة أخرى لتكون صفًا آخر وليس بديلاً الا ان الأهالي لم يبعثوا أطفالهم اليه لانه بعيد عن المدرسة ويقع بمحاذاة شارع رئيسي يمر باتجاه الضفة الغربية ويقع بين بيوت القرية وهو أيضًا مزدحم بالسيارات، خصوصًا في ساعات الصباح، الامر الذي يعرض حياة الأطفال للخطر، خاصة انه قبل فترة وقع حادث طرق في هذا الشارع وراح ضحيته احد الاطفال.

وقالت المسؤولة عن صفوف البساتين في القرية ان المجلس المحلي لم يقدم هذه السنة اية مساعدة لصفوف البساتين فلا يوجد قرطاسية ولا العاب للاطفال. وحتى ورق «التواليت» غير متوفر! والأهم من هذا، أضافت، انه لم تجر معاينة وفحص لخزان المياه الذي يستعمله الاطفال، وأكدت انها تقدمت بقائمة تضم جميع الاحتياجات اللازمة قبل نحو سبعة أشهر، لكن من دون فائدة!

هذا واعتصم الأهالي أمام المدرسة، أمس الاول الاربعاء، احتجاجًا على هذه الاوضاع، وقام وفد من الجبهة في عين السهلة بزيارة المعتصمين مؤكدين تضامنهم مع نضال الأهالي.

الشتائم والاعتداءات كادت تفجّر جلسة بلدية شفاعمرو

• بيان المعارضة: عرسان ياسين حاول الاعتداء «بمطرقة النظام» على أحد الأعضاء

• ورغم ذلك، نجح أعضاء كتل المعارضة بإقرار كل اقتراحاتهم •

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - تحولت جلسة بلدية شفاعمرو الاعتيادية التي عقدت يوم أمس الاول الاربعاء الى جلسة صاخبة تخللتها شتائم بذيئة واعتداءات على بعض اعضاء البلدية من كتل المعارضة، وعلى ضوء ذلك اغلقت الجلسة أمام الجمهور وما ان اشيع خبر الاعتداءات حتى وصل الى دار البلدية المئات من مواطني المدينة معبرين عن سخطهم واحتجاجهم على هذه التصرفات التي لا تليق بمكانة شفاعمرو.

وعلى ضوء ذلك أصدرت مجموعة الأعضاء التسعة من كتل المعارضة بيانًا شجبت فيه أعمال الزعرنة التي تخللت الجلسة، وجاء في البيان: «في أثناء انعقاد الجلسة استفز رئيس البلدية عرسان ياسين عضو البلدية احمد الخطيب وحاول الاعتداء عليه بمطرقة احضرها للجلسة بحجة ادارة جلسات البلدية، عندها قام نجل رئيس البلدية بقذف خطيب بعلبة مرطبات كما وجه رئيس البلدية كلمات نابية الى عضو البلدية رمزي ابو رحمة وجرت محاولات اعتداء على أعضاء البلدية زياد الحاج ونجيب ابو سمرة، وفرج خنيفس وجميعهم من كتل المعارضة، مما دفع أعضاء المعارضة الى الرد المناسب ولجم عرسان ياسين وزعرانه» كما جاء في البيان.

وأضاف البيان: «ان هذه التصرفات وأساليب العنف الهمجية التي انتهجها واستعملها ياسين في الجلسة تعتبر مسًا بأعضاء البلدية وتشكل خطراً جديًا على مستقبل شفاعمرو لذا تحذر مجموعة الأعضاء التسعة رئيس البلدية من مغبة هذا التصرف وتحمله المسؤولية الكاملة عما سيحدث مستقبلاً. كما تعلن مجموعة التسعة ان فرقة الحراسة التي يحضرها رئيس البلدية وضابط أمن البلدية في كل جلسة بحجة أمن الرئيس يعتبر تواجدها في جلسات البلدية استفزازاً وقحًا لأعضاء المجلس البلدي».

وأكد «ومن منطلق المسؤولية على مستقبل مدينتنا الحبيبة شفاعمرو، نوضح ونعلن نحن مجموعة التسعة بأن اية محاولة تطاول او اعتداء على أي عضو من المجموعة سيجابه بالرد المناسب».

وقد استغرقت جلسة البلدية أكثر من خمس ساعات استطاعت كتل المعارضة فيها ان تتخذ كافة القرارات لصالحها ورغم ان رئيس بلدية شفاعمرو يتبجح امام وسائل الاعلام بأنه يحصل على ميزانيات كثيرة من الحكومة فقد رفض تنفيذ المشاريع التي أقرتها المعارضة بحجة ان وضع بلدية شفاعمرو المالي على حافة الهاوية كما صرح الرئيس في الجلسة كما رفض رئيس البلدية ياسين دفع تبرعات مساعدة لعدد من مرضى السرطان في المدينة لكن المجلس البلدي بأكثرية اعضائه من كتل المعارضة أقر ذلك.

كتساف انتقد عوفاديا فاتهمته «شاس» بمغازلة اليسار!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتقد رئيس الدولة، موشيه كتساف، أمس الخميس، أقوال الراب عوفاديا يوسف، عن ضحايا الكارثة اليهود، ورفضها بشدة.

وقال كتساف «من غير الممكن ان تنسب لله ممارسة أعمال غير واقعية، أو ان نربط فظائع الكارثة وكأنها بمثابة رد على خطأ، لأن ذلك معناه، اتهام الله بسلوك غير منطقي وغير واقعي وغير متزن».

وجاءت أقوال كتساف، خلال احتفال أقيم أمس الخميس في ديوانه في القدس، جرى فيه تسليمه كتاب صلاة، كتب بخط اليد، في معسكر اعتقال خلال الحرب العالمية الثانية، في ألمانيا.

وأضاف كتساف، رداً على سؤال. «ليست الكارثة انتقامًا من الله، وعلينا اما فهم ما يفعله الله أو عدم فهم أفعاله وابقاء الأمر بمثابة لغز بدون حل».

وأثارت أقوال كتساف، غضبًا عارمًا في أوساط «شاس»، واتهمت «شاس» كتساف، بالخيانة، وأكدت في بيان عام «ان كتساف نسي كما يبدو من أوصله الى كرسي رئاسة الدولة، نسي من انتخبه، ويبدو انه يريد ان يظهر بمظهر جيد في عيون أوساط اليسار، ولذلك بدأ منذ فترة بحملة اعلامية ضد «شاس» وعلى حساب «شاس» لينال رضا اليسار، واذا قرر ادارة ظهره لمن دعمه، فهذا شأنه، وسيندم».

وفي أعقاب الانتقاد، أوضح مدير ديوان رئيس الدولة، اريبه شومر، ان الرئيس لم ينتقد أقوال الراب عوفاديا، انما اوضح ان ضحايا الكارثة راحوا ضحايا لحقد الآخرين».



• الراب عوفاديا يوسيف •



• رئيس الدولة موشيه كتساف •

الاسبوع القادم يبدأ التسجيل لموسم الحج

• اجتماع تنسيقي بين وفد جمعية الحج والعمرة في البلاد مع الامين العام لوزارة الأوقاف الأردنية • التسجيل لهذا العام للحج حتى مواليد (٦٣) •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - التقى وفد جمعية الحج والعمرة الامين العام لوزارة الأوقاف الاردنية عبد الفتاح صلاح ومدير الحج والعمرة فضيلة الشيخ محمد الحربي وأعضاء لجنة الحج في وزارة الأوقاف الاردنية، أمس الاول الاربعاء، في ديوان الوزارة في عمان.

وقد حضر اللقاء من جمعية الحج كل من مركز الجمعية الشيخ هاشم عبد الرحمن وأعضاء اللجنة العشارية محمود سعدي ويحيى جيوسي وسعيد نايف وسليم شلاعطة وعماد عاصي ونمر فرحات وسليمان ابو ليل وزياد شريجي.

وقد طرحت أمام الامين العام عدة قضايا تمحورت حول: تقسيم عمرات الصيف، وتقدمت اللجنة بشكوى حول تجاوز المقاول في تسكين المعتمرين في غرف كانت لجنة الكشف المكونة من مركز اللجنة الشيخ هاشم عبد الرحمن وعضو اللجنة سليم شلاعطة قد رفضتها في لجنة الكشف عن السكن.

وكذلك جرت المطالبة باعادة مبالغ لجمعية الحج والعمرة بسبب تجاوز شركة السفر لشروط العطاء في تفويج المعتمرين وارسال باصات دون المستوى المطلوب، كما وبحث أعضاء اللجنة مع عطوفة الامين العام ومدير الحج والعمرة السبل لعدم الوقوع في هذه التجاوزات.

وقد استقر رأي الجميع وصادقت الوزارة على ارسال عضو من الجمعية مشاركًا لبعثة الحج والعمرة الاردنية في جميع رحلات الحج والعمرة لمرافقة ومراقبة اداء المتعهد ومتابعة جميع قضايا الحج والعمرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

هذا وقد وافقت وزارة الاوقاف على اعادة المبالغ المستحقة لبعض المعتمرين الذين سافروا في الطائرات لحساب الجمعية، بحيث سيحصل كل معتمر في عمرة الطائرة للعام الماضي على ٢٥ ديناراً، وبدلا من السفر الى القدس فسيحصل عليها من جمعية الحج والعمرة، وقد تم اطلاع الوزارة على الاستعدادات لعمرات الخريف والشتاء.

وقد تم بحث مشروع التسجيل للحج لهذا العام واصدار عطاء للسكن في هذا الموسم.

هذا وقد قررت جمعية الحج والعمرة البدء بتسجيل الراغبين في اداء فريضة الحج لهذا العام ابتداء من الاسبوع القادم.

بحيث سيعلن عنه في جميع الصحف العربية الصادرة في البلاد، حيث ان جمعية الحج قد وضعت المقاييس للقبول للحج هذا العام، وسيسمح لمن لم يحج من قبل وهو من مواليد ٦٣/١٢/٣١ ودون ذلك، ويسجل احتياطًا من هم مواليد ٦٤/١/١ - ٦٥ حتى ٦٦/١٢/٣١.

وسيسمح للزوج فقط الذي حج ان يحج مع زوجته (التي لم تحج فقط) وهو من مواليد ١٩٥٠/١٢/٣٠، وسيكون هذا العدد محصوراً حتى ٥٠٠ حاج فقط، وما زاد سيكون القبول تراجعيا في عدد السنوات، واذا نقص العدد فسيكون مواليد ١٩٥٠ - ١٩٥٥ احتياطيا وستعلن هذه الشروط ابتداء من الاسبوع القادم بحيث تسجل الشروط جميعها واماكن التسجيل ووقته. هذا مع التأكيد ان الجمعية بصدد الحصول على اسماء جميع من ادوا فريضة الحج منذ عام ١٩٧٨ من وزارة الداخلية، مما يعني ان الأمر سيحسم التجاوزات.

زيارة جوقة الكنيسة الانجليكانية الى الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - تحت رعاية السفير البريطاني في اسرائيل تستقبل اللجنة المسكونية في الناصرة جوقة الترنيم الكنسي التابعة لجامعة كامبردج في انجلترا خلال الفترة ١١-١٤ أيلول الجاري.

وتضم الجوقة ٢٨ مرنمًا سيقومون بزيارة لمدينة الناصرة وسيحلون ضيوفًا على بيوت أعضاء جوقة الناصرة المسكونية وأبناء رعايا كنائس الناصرة، وسيقدم أعضاء الجوقة البريطانية كونسرت كنسي احتفالاً بعيد الصليب مساء يوم الاربعاء القادم في كنيسة المدرسة الاكليركية في الناصرة الساعة الثامنة والنصف مساءً.

وقد علم من الأرشمندريت اميل شوفاني، رئيس اللجنة المسكونية، بأن الدعوة عامة لجميع الراغبين في الاستماع لهذا الكونسيرت والتعرف على هذا الطقس الكنسي.

نوايا لنقله إلى مناطق عربية؟!
وزارة الاسكان تلغي مخططا في «الكريوت» لأنه «يمس تهويد الجليل»!!
• رؤساء بلديات كرمئيل ونتسيرت عيليت ومعلوت ضغطوا على الوزير بنيامين بن اليعيزر فرضخ • تحذير من المخططات التي ستستبدل مخطط الكريوت! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن وزير الاسكان، بنيامين بن اليعيزر، نية وزارته الغاء مخطط «ملكة الكريوت»، الذي بادرت إلى تنفيذه «دائرة أراضي إسرائيل». وقد عارضت السلطات المحلية اليهودية في الجليل هذا المخطط بادعاء انه يمس الهجرة اليهودية إلى الجليل. ووقف رؤساء بلديات كرمئيل، نتسيرت عيليت ومعلوت ضد هذا المخطط وعملوا على اقناع وزارة الاسكان وحزب العمل بمعارضته.

وادعى رئيس بلدية «نتسيرت عيليت»، مناحيم أرياب، «ان المشروع يمس الميزانيات المخصصة لتهويد الجليل وللبناء في المدن اليهودية في الجليل». وبرر موقفه في جلسة لجنة الاقتصاد البرلمانية مدعيًا ان «٢٠ ألف وحدة سكن تنوي الحكومة بناءها في «ملكة الكريوت» هي بالضبط ما ينقص القرى والمدن اليهودية في الجليل». ودعا رؤساء البلديات «دائرة اراضي اسرائيل» ووزارة الاسكان إلى التنازل عن المخطط وتكثيف الجهود في قرى ومدن الجليل!!

وخلال جلسة لجنة الاقتصاد البرلمانية رفض مدير مركز «مساواة» لحقوق العرب في إسرائيل، جعفر فرح، توجه رؤساء البلديات اليهود في الجليل وحذر من استمرار سياسة تهويد الجليل التي تخنق القرى والمدن العربية المجاورة مثل الناصرة وعين ماهل والرينة وكفركنا، مؤكداً ان «سياسة الخنق في الأرض، السكن والتصنيع ستؤدي إلى انفجار وعليكم التوقف عن التخطيط المقيد للمجتمع العربي». وطلب باعادة تخطيط «ملكة الكريوت» من دون أن تمس القرى العربية المجاورة.

وكانت «دائرة اراضي اسرائيل» تنوي مس مسطحات نفوذ القرى المجاورة لكريات آتا وفي أراضي سكانها. وقام رئيس بلدية «نتسيرت عيليت» في جلسة لجنة الاقتصاد برفض مطالب مركز «مساواة» قائلا «سنرى خلال ٥ سنوات إلى أين سنصل، سنستمر في بناء نتسيرت عيليت على الرغم من معارضتكم، منذ أكثر من عشرين سنة».

ويأتي قرار الوزير بن اليعيزر هذا الأسبوع تجاوبًا مع مطالب رؤساء البلديات في كرمئيل، نتسيرت عيليت ومعلوت وجميعهم من حزب العمل. وطلب رؤساء البلديات المذكورة ومعهم مجلس اقليمي مسجاف زيادة ميزانيات البناء المخصصة لمنطقة الجليل.

بعد ان كان قسم التحقيقات مع رجال الشرطة قد رفض..
«عدالة» تدخلت وسيتم التحقيق في الاعتداء البوليسي على الشاب محمد كناعنة
• كناعنة اعتقل في أعقاب أحداث يوم الأرض الأخير وتعرض لتنكيل وحشي من رجال الشرطة، حيث أصيب بكسور ومنع عنه العلاج •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في أعقاب استئناف قدمته المحامية اورنه كوهين من «عدالة» - المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل، ألغى قسم التحقيقات مع أفراد الشرطة القرار الذي كان اتخذه يوم ١٢/٧/٢٠٠٠ والقاضي بعدم اجراء تحقيق مع افراد من الشرطة كانوا اعتدوا بعنف شديد على المواطن محمد كناعنة (٣٥ عامًا) من عرابة، بعد اعتقاله على خلفية يوم الأرض، بحجة أن موضوع الشكوى التي قدمها كناعنة «ليس في نطاق مسؤوليته». وبناء على ذلك أبلغ قسم التحقيقات مع أفراد الشرطة مؤسسة «عدالة» بأنه سيباشر التحقيق في شكوى كناعنة.

وكان كناعنة قد قدم شكواه، بواسطة المحامية كوهن في شهر أيار الماضي، بعد ان وقع ضحية اعتداء عنيف من قبل افراد شرطة بتاريخ ١٨/٤/٢٠٠٠. وجاء في الشكوى ان رجال شرطة بلباس مدني عاملوه بعنف شديد وهددوه بمسدس ألصقوه برأسه بينما تم تكبيل يديه، ونكلوا به جسديًا، حيث أرغموه على المشي على رجليه اللتين كسرتا قبل وقت قصير، ومنعوا عنه تلقي العلاج الطبي لساعات طويلة، وذلك على الرغم من معاناته آلامًا شديدة. وقد طالب باحضار طبيب أو تحويله إلى المستشفى، إلا انه بدلاً من ذلك وضعوه في غرفة الاعتقال.

وأضاف كناعنة في تصريحه انه فقط بعد تهديد للمسؤول عن سجل الأحداث بتقديم شكوى ضده استدعى طبيبًا وفحصه وقام باعطائه حبة «أوبتلچين» لتخفيف الآلام، وقال للمسؤول عن سجل الأحداث إنه يجب اجراء تصوير أشعة لأنه - على ما يبدو - رجلاه مكسرتان. ولم تفعل الشرطة ذلك بل أبقته في حجرة الاعتقال حتى صباح اليوم التالي، حيث تم أخذه إلى المحكمة مع معتقلين آخرين اضطروا إلى حمله وادخاله واخراجه من سيارة الشرطة. وفي أثناء النظر في طلب الشرطة تمديد اعتقال كناعنة قال ممثل الشرطة إن كناعنة «حصل على علاج طبي وانه لم يشك من آلام بتاتًا»!

وبالمقابل اشتكى كناعنة في المحكمة من ان اعتقاله كان تعسفيًا وغير قانوني، لانه تم من دون ان يكون هناك سبب للاعتقال. وهذا ما أقره القاضي كمال صعب، نائب رئيس محكمة الصلح في عكا، في قرار اطلاق سراح محمد كناعنة يوم (١٩/٤/٢٠٠٠) حين رفض طلب الشرطة، تمديد اعتقاله.

قادة الجيش يعلمون بتلوث «المقطع» منذ الخمسينيات ومع ذلك أرسلوا الجنود للتدرب فيه!
• هذا ما قاله أحد الباحثين أمام لجنة التحقيق التي أقيمت بعد الكشف عن اصابات بالسرطان بين جنود تدربوا في المقطع •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشف أمس الخميس، ان قادة جيش البحرية، عرفوا منذ الخمسينيات، تلوث مياه نهر المقطع، وقد شاركوا في حينه في أبحاث علمية عن مواد سامة في النهر!

هذا ما قاله بروفيسور باروخ كيمور، في إفادته، أمس الخميس، أمام أعضاء لجنة التحقيق التي أقيمت مؤخراً، للتحقيق في استمرار جنود البحرية بالغوص في مياه النهر رغم أنها ملوثة. وكان بروفيسور كيمور، في حينه، عالما في المعهد لبحث مياه الأنهار والبحيرات، وأجرى في الخمسينيات بحثًا على مياه المقطع بالتعاون مع مختبرات جيش البحرية. وتبين ان المياه ملوثة بمواد سامة تقذفها المصانع إلى النهر، وان التلوث يتسبب بأمراض عديدة..! ومع ذلك واصل الجيش ارسال الجنود للتدريب في المقطع، حيث كشف مؤخراً عن اصابات بالسرطان بينهم.

سفينة «غرين پيس» في حيفا

تصل، اليوم الجمعة، إلى ميناء حيفا سفينة المنظمة العالمية من أجل جودة البيئة وجودة البحار، «غرين پيس»، في إطار جولة لها في منطقة البحر المتوسط، من أجل وقف تحويل المياه العادمة والملوثة إلى البحر والأنهار.

وزارت السفينة في جولتها الحالية، تركيا واليونان وقبرص ولبنان، وذلك لفحص مدى التلوث في البحر وللضغط على الحكومات المختلفة للالتزام بوثيقة برشلونة للدفاع والحفاظ عن وعلى جودة البيئة وشواطئ البحار ومنع تلويثها.



يا بلح الأصفر
أحبه
فهو مصدر غذاء متكامل، ومنجم
غني بالمعادن والفيتامينات
أحبه
فهو يمنحني وأبناء عائلتي الطاقة والحيوية،
ويكسبني طلة مشرقة بالصحة والعافية
أحبه
فهولذيذ الطعم، سهل الهضم،
ويساعد على نمو الجسم
وشفاء أمراض عديدة...
جربوه انتم ايضاً وسوف
تحبون مذاقه الفريد، ونكهته
ليكون في
دائماً، شهياً، طازجاً، مثلجاً يملأكم بالطاقه والنشاط والانتعاش.
بالهنا والشفا
الوكلاء الموزعون:
تنوفا الشمال - سوق الجملة حيفا * سوق تلبيوت - ميخا مالكا حيفا* فواكة وخضار طمرة وشركائه / تنوفا - مدخل طمره *
فواكه وخضار طمره فرع نهريا بإداره خير ابو الهيجاء * سوق فيصل الكبير - نهريا*اخوان سعدي - الناصرة * اخوان سمر - طمره .
هدكلئيم
הדקלאים

عرب النقب يطالبون بترخيص بيوتهم.. ومسؤول حكومي ينثر وعوداً جديدة!

* باقة الغربية - مكتب الاتحاد، حسن مواسي طالب سكان القرى العربية غير المعترف بها في النقب لجنة التنظيم والبناء اللوائية بالاعتراف بقانونية المباني المشيدة.

وجاء هذا في اعقاب اوامر الهدم والشكوى التي تقدمت بها وزارة الداخلية ضد العشرات من سكان القرى العربية غير المعترف بها في النقب، بحجة ما يسمى «البناء غير المرخص».

وقال رئيس المجلس الاقليمي لهذه القرى جبر ابو كف: نحن شعب كبقية شعوب الارض، لدينا تكاثر طبيعي، والواقع الذي نعيشه هو الذي يفرض علينا بناء بيوت، اذ ان العائلات في القرى غير المعترف بها تريد ايواء اولادها، هذا بالاضافة الى رفض لجنة التنظيم والبناء اللوائية المصادقة على الخرائط بينما مديرية «النهوض بالبدو» لا توفر القسائم اللازمة للبناء.

واضاف ابو كف: من جانبنا نطالب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - بالبدء فوراً بحملة منح المواطنين التراخيص اللازمة والمصادقة على خرائط البناء، والاعتراف بها، وان تضع خطة للاعتراف بالقرى غير المعترف بها، بدلاً من توزيع اشعارات الهدم.

ومن جهة اخرى اعلن سكرتير الحكومة، يتسحاق هرتسوغ، لرؤساء السلطات المحلية العربية في النقب، ان الحكومة ستقوم بتخصيص الميزانيات اللازمة لحل مشاكل القرى والمدن العربية في النقب!

وقال هرتسوغ خلال الزيارة التي قام بها وشملت العديد من التجمعات السكنية العربية في النقب ان الحكومة «ستوظف المبالغ الطائلة، لسد الفجوات وانه من خلال ميزانية العام المقبل ٢٠٠١، ستعمل الحكومة على وضع حد للتقصير والاهمال في القرى والتجمعات السكنية العربية في النقب، وخصوصاً في مجال التربية والتعليم والبنى التحتية».

وقال رئيس مجلس تل السبع سالم ابو رقيق انه لا يعلق امالاً كبيرة على زيارة سكرتير الحكومة يتسحاق هرتسوغ، وانه في مثل هذه الزيارات يتم توزيع الوعودات خلالها وعودات بدون رصيد وهي وعودات فارغة!..

وقال احد سكان رهط: سكرتير الحكومة لا يملك الصلاحيات وهو يرغب بالتعرف على مشاكلنا، فوزراء عدة سبقوه زياراتهم ولم يحلوا شيئاً، وكل هذه الزيارات دعاية انتخابية فقط!!



• هل ستغير باقة الوعود الجديدة هذا الواقع القديم؟! •

الموظفون والعاملون في بلدية الطيرة يعلنون اضراباً عاماً وشاملاً

* الطيرة - لمراسلنا رمزي عبد الحي - قرر مستخدمو بلدية الطيرة اعلان الاضراب العام والشامل في البلدية ابتداء من اليوم وتقديم شكاوى الى محكمة العمل للتعويض عن تأخير الرواتب التي لم يتلقها الموظفون والعاملون منذ ثلاثة اشهر.

كما ان البلدية لم تدفع عن العاملين استحقاقاتهم لصناديق الاستكمال والتقاعد وغيرها.

وفي حديثه مع مراسلنا صرح مروان ناصر رئيس لجنة العاملين في البلدية بأن الاضراب جاء على خلفية معاناة الموظفين الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ ثلاثة اشهر متتالية وعدم دفع البلدية مستحقات صناديق التقاعد والاستكمال وغيرها.

واعلن ان العاملين جميعاً موحدون في مطلبهم العادل للحصول على رواتبهم وضمان دفع المستحقات عنهم، خاصة ان توجهاتهم المستمرة لم تجد اذاناً صاغية عند ادارة البلدية ولأنه لا تلوح في الافق بوادر لحل الازمة.

وقال ناصر ان العاملين يرفضون رفضاً قاطعاً التهديدات من قبل ادارة البلدية ويرفضون التعامل المهين من قبل قسم القوى البشرية فيها.

هذا وتوجه مراسلنا الى مدير عام البلدية وسيم قاسم بالسؤال عن اسباب الازمة في البلدية فأجاب تراكم على البلدية مبلغ كبير من سنة ٩٥ حتى ٩٩ كدين لصناديق التقاعد والاستكمال وغيرها بلغ ٥ ملايين شيكل دفعته الادارة الحالية، مما ادخلها الى ضائقة مالية، هذا بالاضافة الى الضائقة المالية المعروفة في كل السلطات المحلية.

ونفى قاسم ان تكون البلدية مدانه للعاملين اجور ثلاثة اشهر بل شهرين فقط هما الشهر السابع والثامن.

وقال ان البلدية تعمل كل جهدها ليتلقى العاملون رواتبهم في اقرب فرصة.

تعاون اكاديمي بين جامعة حيفا والسلطة الفلسطينية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة مركز التعددية الثقافية والدراسات التربوية في جامعة حيفا برئاسة البروفيسور ماجد الحاج، وبالتعاون مع محافظ جنين زهير الناصرة، باشرت مجموعة من الطلاب الفلسطينيين منذ سنتين الدراسة للالقاب الاكاديمية العليا في جامعة حيفا، وتضم هذه المجموعة ثلاثة طلاب بدأوا دراستهم للقبي الماجستير والدكتوراة في مواضيع الخدمة الاجتماعية واللغات والتربية. ويعتبر المشروع، الاول من نوعه في الاكاديمية الاسرائيلية والفلسطينية. ويسعى لشق الطريق لمجموعة مختارة من الطلاب الفلسطينيين للاستمرار في دراستهم الاكاديمية للالقاب المتقدمة، بالاضافة لتطوير وتشجيع ابحاث مشتركة ولقاءات تربوية بين الباحثين من جامعة حيفا وزملائهم الفلسطينيين، ويندرج المشروع ضمن الجهود الرامية لمساهمة الجامعات في دعم عملية السلام وتعزيز سبل التفاهم بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي.

ويمول المشروع من صندوق «فريدريك ايبرت» الالماني وجامعة حيفا التي قررت اعفاء الطلاب من الاقساط الدراسية.

واقيم احتفال في مركز التعددية الثقافية في جامعة حيفا وزعت فيه المنح الدراسية على الطلاب المشاركين في المشروع.

وقال البروفيسور الحاج ان المشروع بشكل نموذجاً يجب توسيعه في المستقبل لاتاحة المجال امام عدد اكبر من الطلاب الفلسطينيين للاستفادة من هذه التجربة المميزة، ولكي يستطيعوا نقل خبرتهم لتطوير المجتمع الفلسطيني.

وثمن الطالب عبد الله بركات، عالياً جهود مركز التعددية في جامعة حيفا التي اثمرت عن هذا المشروع الهام والذي منح الطلاب الفلسطينيين فرصة مميزة للاستفادة في مجال الابحاث والدراسات العليا، واقترح المبادرة الى مشروع مماثل يتم من خلاله دراسة طلاب من اسرائيل في الجامعات الفلسطينية.

رئيس نقابة المحامين يعارض منح بروفسور غبزون جائزة النقابة

• رئيس المجلس القطري لنقابة المحامين العامة، المحامي خالد احمد زعبي: هذا القرار المستهجن نابع من مواقف غبزون الشريفة ودفاعها عن حقوق الانسان والاقلية العربية •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - اثارت معارضة رئيس نقابة المحامين في البلاد شلومو كوهن اقتراح تقديم جائزة النقابة هذه السنة للبروفيسور روت غبزون، المحاضرة في جامعة القدس والمعروفة بمواقفها الواضحة في دعم قضايا حقوق الانسان والاقلية العربية، واستهجان الكثيرين من المحامين الذين رأوا ان غبزون هي صاحبة الحق في هذه الجائزة.

وقد قبل الاقتراح بموافقة عشرة من اعضاء اللجنة المركزية للنقابة ومعارضة خمسة، بينهم رئيس النقابة وفي حديث لـ «الاتحاد» قال رئيس المجلس القطري لنقابة المحامين العامة في اسرائيل، المحامي خالد زعبي، ان هذا القرار غير مفهوم في وقت يجري الحديث فيه عن قيادة جديدة وروح جديدة، انه موقف ينطلق من منظار ضيق ونتيجة للمواقف الواضحة للبروفيسور غبزون وخصوصاً في كل ما يتعلق بحقوق الانسان والاقلية العربية بشكل خاص.

وكانت النقابة قد اختارت جمعية حقوق المواطن لتمنحها الجائزة الثانية.

وقد اقيم حفل توزيع الجوائز بحضور رئيس المحكمة العليا، اهرون براك، ووزير القضاء، يوسي بيلين ورئيس الدولة موشيه كتساف وغيرهم.



• المحامي خالد احمد زعبي •

«لنساهم في التخفيف عن المعاقين»

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - توجهت «البسمة»، في جمعية تطوير الخدمات الاجتماعية في الناصرة بنداء الى المواطنين لمراعاة اوضاع المعاقين وابقاء اماكن الوقوف المخصصة لسياراتهم فارغة، للتخفيف من معاناتهم وعدم اضطرارهم للسير مسافات طويلة.

وجاء هذا النداء، بعد ان تجاوبت بلدية الناصرة مع طلب الجمعية بتخصيص اماكن وقوف لسيارات المعاقين ونصب شارات مرور خاصة بذلك في بعض الاماكن المركزية في المدينة.

وتوجهت الجمعية الى السلطات المحلية في كل قرية وبلدة عربية لتنفيذ مثل هذه القرارات التي من شأنها ان تخفف كثيراً على هذه المجموعة التي تستحق منا كل دعم ورعاية.

حزب الشعب الفلسطيني

بلاغ سياسي حول انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني

* عقد المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني اجتماعًا كرسه لمناقشة تطورات الوضع السياسي على ضوء التحركات والاتصالات السياسية الجارية، وتوصل الى الاستخلاصات التالية:

يرى المكتب السياسي بأن الاجتماعات واللقاءات التي قام بها الوفد الفلسطيني، برئاسة الأخ ابو عمار، مع عدد كبير من قادة الدول العربية، ودول العالم الأخرى، قد عززت الموقف الفلسطيني، وحالت دون نجاح الجهود المضادة الاسرائيلية والأمريكية، من تشكيل «جبهة خارجية» ضاغطة على هذا الموقف، باتجاه انتزاع تنازلات وتحت ذرائع ابداء المرونة أحيانًا، او الاستفادة من الفرصة الزمنية المتبقية أحيانًا أخرى.

ويؤكد المكتب السياسي بأنه ليست هناك أية «فرصة تاريخية» فيما يعرضه براك ومبعوثوه، وانما هناك أخطار اضافية تهدد فرص الحل العادل للقضية الفلسطينية، على أساس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وخاصة القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٩٤. وتتمثل هذه الأخطار في الضغوط الاسرائيلية، وما يسمى بالوساطة الأمريكية التي هي منحازة، لابتزاز تنازلات تلغي السيادة الفلسطينية الكاملة على مدينة القدس، واعتبارها عاصمة أبدية موحدة لاسرائيل، وعدم الانسحاب الكامل من جميع أراضينا المحتلة منذ العام ١٩٦٧، والابقاء على الكتل الاستيطانية وضمها الى اسرائيل، ورفض الاقرار بحق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم واستبدال هذا الحق، بصندوق للتعويضات لتوطين اللاجئين خارج وطنهم، والسماح بعودة رمزية لعدة آلاف على أحسن تقدير. وبعد كل ذلك تحدث براك عن الاعتراف بدولة فلسطينية، اي بعد تنازل الفلسطينيين عن مقوماتها وعن عاصمتها وعن وحدة أراضيها وعن جزء كبير من سيادتها وعن عودة اللاجئين، وجميعها تشكل المركبات الأساسية لأي حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية.

لكل ذلك يؤكد حزب الشعب الفلسطيني دعمه للموقف الفلسطيني المتمسك بأسس الحل العادل، والرافض لمشروع براك ولجميع الضغوط والاغراءات التي يمارسها لتمرير هذا المشروع. ويرى ان هذا الموقف يستلزم أوسع مساندة شعبية، وتنشيط التحركات الجماهيرية بمختلف صورها وأشكالها، وذلك من أجل توجيه رسالة واضحة لكل من يهمه الأمر، بأن هذا المخطط لن يمر.

واستنادًا لكل هذه المعطيات يرى المكتب السياسي ان اجتماع المجلس المركزي في التاسع والعاشر من شهر ايلول الجاري يكتسب اهمية استثنائية، ويترتب عليه انجاز مجموعة من القرارات الهامة، وفي مقدمتها صياغة خطة وطنية متكاملة، للمرحلة القادمة.

نحن نعتقد ان الحلقة المركزية في هذه الخطة، التي سندعو المجلس المركزي الى تبنيها، تكمن في البدء بتنفيذ سلسلة متواصلة من الخطوات ذات الطابع السيادي وفي مقدمتها اجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، واجراءات اخرى تتجاوز قيود المرحلة الانتقالية، وتفرض وقائع على الأرض على طريق البناء التدريجي للدولة الفلسطينية المستقلة، بما فيها إجراءات ذات مضمون دمقراطي وتضمن كذلك حداً مقبولاً من العدالة الاجتماعية.

وفي اطار هذه الخطة يمكن ايضًا: صياغة دستور فلسطيني دمقراطي وطرحه للنقاش الشعبي، تثبيت الاعتراف بالشخصية القانونية والسياسية للدولة الفلسطينية. منح جواز السفر الفلسطيني لجميع الفلسطينيين في الخارج (هذا يتطلب تنسيقًا مع الدول العربية ودول العالم الأخرى). اقامة بنك مركزي. اتفاقات لترسيم الحدود مع الأردن ومصر. بناء المؤسسات والاتحادات دمقراطيا. اقرار خطة لمواجهة الاستيطان. خوض معركة الدفاع عن القدس بأبعادها المختلفة. تفعيل دور منظمة التحرير في الداخل والخارج. تنفيذ نشاطات تعزز البعد الوطني لقضية اللاجئين. اجراء انتخابات للمجالس البلدية والقروية وتوسيع مخططاتها الهيكلية والبدء بإقامة مشاريع استيعاب النازحين. هذا اضافة الى اتخاذ خطوات تصحيحية للأوضاع الداخلية ولتعزيز الدمقراطية واحترام القانون وتنفيذ قانون الخدمة المدنية ووقف الثراء غير المشروع وغيرها.

اننا في حزب الشعب الفلسطيني نرى ان تبني المجلس المركزي لمثل هذه الخطة من شأنه ان يكسب العملية التفاوضية مضمونًا كفاحيًا، وان يرد على التهديدات وسياسة فرض الأمر الواقع الاسرائيلية، وان يعزز الوحدة الوطنية والصمود الفلسطيني لفترة طويلة، وان ينشط الحركة الشعبية، وان يحدث نقلة نوعية في الوضع الفلسطيني بأكمله.

نحن نرى، في هذه الخطوات الوطنية المتكاملة، مخرجًا من الحالة الراهنة. فالمطلوب الآن هو بناء مقومات الدولة، وليس إعلانًا ثانيًا لها، أو تأجيلاً لا يستند لمضمون وخطوات وطنية كفاحية تمهد لقيامها.

بهذه الطريقة نعزز عوامل القوة الفلسطينية داخليًا وعربيًا ودوليًا، ونوجه كل الجهود والطاقات لمواجهة مشروع براك، ونجعل من الحل النهائي ثمرة ومحصلة لكافة العوامل الفعالة والمؤثرة والتي لا يزال معظمها معطلاً حتى الآن. وهذه هي نقطة الارتكاز الأساسية لأي تحرك سياسي فلسطيني، وهي مسؤولية وطنية كبرى على المجلس المركزي الاضطلاع بها.

٢٠٠٠/٩/٧

المكتب السياسي

لحزب الشعب الفلسطيني

تدويل.. تأليه.. أم تهويد؟

• محمد شريدة •



• القدس، يهدمون... ولكن عبثا! •

* أي عقلية تلك التي ستتمكن من اجتراح معجزة حل الخلاف حول مدينة القدس وخلال فترة زمنية قصيرة قد لا تتجاوز أسابيع معدودات؟

لا شك في أن القضية بالغة التعقيد والحساسية لأنها تتجاوز الطبيعة السياسية للمفاوضات الجارية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، بحيث تختلط السياسة بالدين، والتاريخ بالجغرافيا، وبحيث يصبح التوصل الى صيغة حل تلبي مطالب الجانبين ضربا من الوهم، لأن مثل هذه الصيغة تتطلب وبالضرورة تراجع احد الطرفين عن مطالبه او عن جزء كبير منها.

وإذا كان الطرف الفلسطيني في المفاوضات يسعى للحصول على سيادة كاملة على القدس الشرقية متسلحا، بالدرجة الاولى، بحجج سياسية تتمثل في القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين يعتبران الشطر الشرقي من المدينة جزءا من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب العام ١٩٦٧، فإن الطرف الاسرائيلي يحاول التلاعب على الديني والسياسي بهدف الاحتفاظ بالقدس كاملة «عاصمة موحدة أبدية» لدولة اسرائيل.

وليس سرا ان اسرائيل تسعى منذ فترة وبدعم واضح من الادارة الامريكية الى حشد ضغط عربي واسلامي على الفلسطينيين وتفويضهم القبول بالحلول التي تقترحها اسرائيل والولايات المتحدة لقضية القدس كتقسيم الشطر الشرقي الى عدة مناطق تعطى فيها السلطة الفلسطينية سيادة شكلية فيما تحتفظ اسرائيل بالسيادة الفعلية.

وفي الوقت الذي يدعو فيه وزير الخارجية الاسرائيلي بالوكالة، شلومو بن عامي، من المغرب الى «اتخاذ قرارات سياسية وعدم تحويل عملية السلام الى نزاع ديني» يرى رئيس الكنيست الاسرائيلي ابراهام بورغ ان قضية القدس «ليست مشكلة بلدية او دبلوماسية انها مسألة دين وإيمان وعقيدة، انها قضية كيلومتر مربع واحد يمثل ثلاثة آلاف سنة من التاريخ... ومن الصعب توقع حل مسألة دينية وروحية من خلال عملية السلام»... إذا ما الذي تريده اسرائيل فعلا؟

يبدو ان هذا الاختلاف لا يشكل تناقضا بين المسؤولين الاسرائيليين، بقدر ما يعبر عن نوع من المناورات الهادفة الى ارباك الطرف الآخر ودفعه نحو التراجع عن مواقفه باسم البحث عن صيغ «خلاقة» لحل النزاع، خاصة ان كلام بورغ ابن الحاخام يوسف بورغ احد زعماء الحزب القومي الديني (المفدال) والمعروف بتدينه، جاء ردا على اقتراح رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع، وهو مفاوض أساسي مع إسرائيل في استراسبورغ، بالموافقة على «توحيد الجزءين الشرقي والغربي وان لا تكون القدس عاصمة لفلسطين او إسرائيل وإنما عاصمة للعالم أجمع».

ويدرك قريع تمام الادراك ان اقتراح التدويل لا يمكن ان ينال موافقة اسرائيل التي لم تتأخر في الرد وعلى لسان بن عامي الذي سارع الى القول ان «الاقتراح ليس على جدول الاعمال» تماما كما سارع شمعون بيريز الاب الروحي لبورغ الى رفض اقتراح رئيس الكنيست الداعي الى جعل القدس «مدينة لله» في إطار من «الاحترام المتبادل» بين الديانات السماوية الثلاث.

من ناحية معنوية ودينية، ربما يتوافق اقتراح بورغ جعل السيادة في القدس لله مع تدين رئيس الكنيست، لكن مغزاه يبدو واضحا في قراءة بورغ لاقتراح قريع تدويل المدينة المقدسة ويرى فيه مرونة فلسطينية «لانها المرة الاولى التي يعدل فيها الفلسطينيون عن مطالبهم بشأن القدس».

واذا كان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود باراك، جادي بلتيانسكي قد تساءل عمن سيكون مسؤولا في القدس «ربنا ام ربهم» ليجيب على ذلك بالقول «نؤمن برب واحد ونؤمن بقدس واحدة مدينة موحدة عاصمة لاسرائيل» يمكن تفسير اقتراح بورغ على انه صيغة جديدة للحل القديم الجديد الذي تطرحه اسرائيل، وهو الحل الديني الذي يضمن حرية العبادات، ووصول اتباع الديانات الثلاث الى اماكنهم المقدسة في المدينة مع استمرار احتفاظها بالسيادة على القدس.

مؤتمر «اوبسالا» يختتم أعماله مؤكداً على الواجب الاخلاقي في تنظيف عالمنا من الاسلحة النووية

• النائب مخول في مداخلته امام المؤتمر: اسرائيل تنتقل في ظل السلام من استراتيجية الردع الى استراتيجية الضربة الثانية من اعماق البحار. • دعوة مخول للمشاركة في مؤتمر حول الموضوع في الهند تنظمه قوى السلام الهندية والباكستانية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عاد الى البلاد امس الخميس، قادمًا من السويد، النائب الجبهوي عصام مخول، بعد ان شارك في المؤتمر الدولي من اجل مناطق خالية من الاسلحة النووية والذي عقد في الفترة من (١-٤) من ايلول الجاري.. وشارك في المؤتمر العشرات من العلماء، والسياسيين والبرلمانيين ونشطاء السلام، والمختصين، بما في ذلك نائب السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة دانا بالا.

وتداول المؤتمرون في رسائل دفع وتشجيع الاعلان عن مناطق جديدة في العالم خالية من الاسلحة النووية، ودعم المناطق الخالية حاليًا، كتوطئة لتخفيف عالم منزوع السلاح النووي. كما عبر المؤتمرون عن قلقهم ازاء التراجع في اجواء الرغبة في تخلي البشرية عن الاسلحة النووية التي رافقت انتهاء الحرب الباردة، واشاروا بقلق كبير الى الدور السلبي الذي يقوم به حلف شمال الاطلسي الذي يعمل على الاتساع جنوبًا وشرقًا في اوروبا، مما يخلق توترًا اضافيًا. كما اشار المؤتمرون الى الدور المقلق الذي تؤديه اسرائيل في الشرق الاوسط وعالميًا، من خلال احتفاظها بترسانتها النووية الهائلة وتطويرها، اضافة الى تحالفاتها الاستراتيجية في المحيط الهندي ومع الهند تحديدًا هذا المجال، في خدمة الولايات المتحدة الامريكية.

وقدم مخول مداخلة مركزية في المؤتمر حول مخاطر دور السياسة النووية الاسرائيلية على المستويين الشرق اوسطي والعالمي، وتطور السياسة الاستراتيجية في ظل العملية السياسية الجارية، مؤكدًا ان التقدم في العملية السلمية لا يعني تقدمًا في الموقف من الاسلحة النووية، بل العكس هو الصحيح، حيث تنتقل اسرائيل الى استراتيجية الضربة الثانية، ومحاولة البحث عن توسيع مجالها الاستراتيجي في اعماق البحار والمحيطات من خلال غواصاتها الجديدة القادمة من المانيا.

وعبر المشاركون في المؤتمر عن مخاوفهم ازاء محاولات الولايات المتحدة واسرائيل جر العالم الى مرحلة جديدة من سباق التسلح النووي، ومن خلال انكبابهما على تطوير شبكات دفاع صاروخي جديدة، ضد الصواريخ، من شأنها ان تخل بالوضع القائم والاتفاقات الموقعة.. واكد المؤتمرون ان العودة الى سباق التسلح النووي ستضع العالم امام اجيال جديدة من الاسلحة النووية اكثر فتكًا وخطرًا ورعبًا مما عرفه العالم حتى اليوم.

وانهى المؤتمر اعماله باصدار نداء «اوبسالا» الهام (اقرأ في مكان اخر من الجريدة) واتخاذ العديد من القرارات، بما فيها اقامة اطر للتعاون المنطقي، بضمنها الشرق الاوسط، والدعوة الى اطار للبرلمانيين من شتى برلمانات العالم، والعمل على اعداد برنامج تعليمي للاطفال لغرس القيم المناهضة للتسلح النووي واسلحة الدمار الشامل في الاجيال الناشئة وتدعيم المبادرات لخلق مناطق خالية من اسلحة الدمار الشامل، بالتعاون مع اليونسكو. والعمل على نقل هذه المعركة، من ايدي المختصين والمهنيين، الى الجمهور الواسع والعمل على تعبئته فيها.

ودعا المؤتمر الى اطلاق سراح سجين الضمير النووي مردخاي فعنونو، كما دعا الى تخصيص يوم السابع من تشرين اول القادم، الى يوم للتظاهر في شتى انحاء العالم ضد مشاريع الدفاع الصاروخي (التي تطورها اسرائيل والولايات المتحدة حاليًا وتفتح سباقًا جديدًا في التسلح).

كما اعلن في المؤتمر عن تنظيم مؤتمر للقوى المناهضة للتسلح النووي في باكستان والهند خلال شهر تشرين ثاني القادم، في الهند، ووجهت الدعوة للنائب مخول للمشاركة فيه. وشارك في مؤتمر اوبسالا من اسرائيل ايضا الصحفي التقدمي جدعون سبيرو، واجرى مخولا وسبيرو مجموعة من اللقاءات على هامش المؤتمر، اهمها مع المشاركين المصريين.

• النائب مخول •

(٤٠) مرشحاً عربياً في الانتخابات الامريكية

* واشنطن - خاص بالاتحاد - تقوم الجالية العربية الامريكية بتحضير نفسها للانتخابات الامريكية. وقامت بتجنيد ميزانيات من شركات ومتمولين عرب لتنظيم حملة اعلامية لرفع نسبة تصويت العرب الامريكيين في الانتخابات للكونغرس والرئاسة في تشرين الثاني القريب.

ويقوم نشطاء المؤسسة العربية الامريكية وهي المؤسسة الاساسية التي تعمل في قضايا المشاركة السياسية للعرب الامريكيين في حملة لتنظيم وتسجيل المصوتين العرب. وتبادر المؤسسة لحملة اعلامية تحت شعار «يلا صوّت» وتنشر ملصقات المؤسسة بين العرب الامريكيين في الولايات المختلفة.

جيم زغبي لبناني الاصل، مدير ومؤسس المؤسسة العربية الامريكية يؤكد ان هدف المؤسسة زيادة المشاركة العربية في الانتخابات الامريكية. وفي لقاء تم بين منسق نشاطات الحقل في المؤسسة دافيد نصار ومدير مركز مساواة جعفر فرح تم الاتفاق على التعاون المشترك بين المؤسستين لطرح قضايا المواطنين العرب في اسرائيل امام اعضاء كونغرس ومؤسسات امريكية.

نشير الى ان نسبة تصويت اليهود في الولايات المتحدة تصل لأكثر من ٨٠٪ بينما لا تتجاوز نسبة المصوتين العرب الامريكان الـ ٦٠٪، وتحاول المؤسسة ايجاد روابط مشتركة بين ابناء الجاليات العربية المختلفة والتي يبلغ عددها حوالي مليونين عربي. ومن الاحصاء السكاني لعام ١٩٩٠ يتضح ان ٨٢٪ من ابناء الجالية العربية هم مواطنون و٦٢٪ ولدوا في الولايات المتحدة، ٥١٪ يتحدثون بلغة غير الانجليزية في بيوتهم، ١٧٪ يتكلمون قليلاً من الانجليزية او لا يتكلمونها اطلاقًا.

حجم العائلات العربية اكبر من المتوسط الامريكي، حيث ان ٣٣٪ منها مؤلف من اربعة اشخاص او اكثر.

ونشير الى ان عدد المرشحين العرب لمجلس انتخاب الرئيس الامريكي قد ارتفع في هذه الانتخابات الى ٤٠ مرشحًا في حين ان عددهم لم يتجاوز الستة في الانتخابات الماضية، واصدرت المؤسسة كراسًا يشرح مواقف المرشحين من القضايا العربية ومنها القدس والحصار على العراق والاحتلال الاسرائيلي في لبنان وقوانين الهجرة.

«خطوات مصيرية نحو عالم خالٍ من الاسلحة النووية»

• بيان اوبسالا الختامي، في ختام الندوة الدولية التي عقدت في السويد من ١-٤ ايلول ٢٠٠٠ •

* اليوم وقد انقضى عقدٌ من الزمن على انتهاء الحرب الباردة، يواجه العالم خيارًا حارًا وقاطعًا: اما انجاز القضاء على الاسلحة النووية نهائيًا، واما الوقوف ازاء جيل نووي جديد مع مرحلة جديدة من الاسلحة النووية الاكثر فتكًا واثارة للرعب، وانواع جديدة من الاسلحة ذات المقومات التكنولوجية العالية شديدة الدمار.

اننا نؤمن ان هناك واجبًا اخلاقيًا وسياسيًا وامنيًا، للقضاء على هذه الاسلحة، وان تأسيس قوة دفع فاعلة لانجاز نزع عالمي وكوني للاسلحة النووية يشكل شرطًا مسبقًا للامن البشري والبيئي.

وعلى ذلك، فقد التقى أكثر من خمسين شخصية من العلماء، والديبلوماسيين والسياسيين ونشطاء السلام والخبراء، من ست قارات، في الفترة من (١-٤) من ايلول الجاري في مدينة «اوبسالا» الجامعية في السويد. وناقش المشاركون الامكانيات الفعلية للدفع باتجاه اعلان مناطق خالية من الاسلحة النووية في شتى انحاء العالم.

ان المخاطر الدراماتيكية المثيرة التي ينذر بها التهديد بانتاج جيل من الاسلحة النووية الحديثة، يركز الاضواء على الضرورة القصوى والملحة بتحقيق نزع شامل للاسلحة النووية والقضاء على ترسانات الرعب النووي التي تمتلكها دول العالم.

ان المؤتمر يدعو الى اتخاذ اجراءات واسعة لتحقيق هذا الهدف والمضي باتجاهه. بما في ذلك منع التجارب النووية، ومنع تجارب اطلاق الصواريخ. وبما في ذلك تفكيك الرؤوس النووية المركبة على الصواريخ، وتحريم انتاج القطع المستعملة في صناعة الاسلحة النووية، وازالة النفايات النووية المتراكمة وحفظها حفظًا امنيًا.

ويشكل الاعلان عن مناطق خالية من الاسلحة النووية (NWFZ).(Nuclear Weapous Free Zones) الاجراء الانتقالي الاكثر اهمية وحسمًا. ففي اطار هذه المناطق المعلنة، يتم تحريم تصنيع الاسلحة النووية وانتشارها ومرورها، وتلتزم الدول النووية بضمان عدم تهديد دول المناطق الخالية او مهاجمتها بالاسلحة النووية.

ان ذلك يفتح المجال امام اغلاق المظلة النووية مؤقتًا، او ما يسمى «بالحماية النووية» التي تمنحها «بعض الدول النووية «لحماية» حلفائها غير النووية.

وتقوم اليوم مناطق خالية من الاسلحة النووية في امريكا اللاتينية، وجنوب المحيط الهادئ، وافريقيا وجنوب شرق اسيا، حيث تم منع انتشار الاسلحة النووية، وتدور المفاوضات حاليًا لاعلان آسيا الوسطى (السوفيتية سابقًا) منطقة خالية جديدة.

وفي الوقت ذاته، لا زالت اليوم مناطق عديدة من العالم تواجه اخطارًا نووية حادة وتحديات تزداد تفاقمًا ازاء العمل على بناء شبكات الدفاع الصاروخي الشامل وما يسمى بنظام «صواريخ مسرح» يتم نصبها في المناطق الحساسة، وتشمل مناطق شمال شرق اسيا، وجنوب آسيا، والشرق الاوسط واوروبا المركزية. ان العمل على اعلان هذه المناطق مناطق خالية من الاسلحة النووية، ليس من شأنه ان يحد من انتشار هذه الاسلحة فقط، بل من شأنه ان يقود الى نزع فعال للاسلحة النووية وتفكيك المعلن منها وغير المعلن، والقضاء على مخزونها، وطي برامجها النووية.

ان انجاز توسع مثل هذا للمناطق الخالية من الاسلحة النووية واختراق النصف الشمالي للكرة الارضية، يزيد من الامن الجماعي ومن شأنه ان يدعم الجهود من اجل القضاء الكامل على الاسلاحة النووية.

كما ان معاهدة تعلن شمال شرق آسيا، منطقة خالية من الاسلحة النووية من شأنها ان تتجاوب بشكل فعال مع قضايا الامن في اليابان وشبه الجزيرة الكورية.. واعلان جنوب آسيا منطقة خالية من هذه الاسلحة، يعني منع الهند وباكستان من انتاج ونشر الاسلحة النووية في هذه المنطقة المتفجرة، التي تشكل اكثر المناطق خطرًا وامكانية للمواجهة.

وفي منطقة الشرق الاوسط، فان تأسيس منطقة خالية من الاسلحة النووية الاسرائيلية، وجميع اسلحة الدمار الشامل الاخرى في المنطقة، تمثل المفتاح لضمان الامن في المنطقة.

ويبقى ان اعلان منطقة شرق ووسط اوروبا منطقة خالية من الاسلحة النووية، بمقدوره ان يدفع عن الانجازات السلمية، التي رافقت انتهاء الحرب الباردة خطر التهديدات التي تتعرض لها نتيجة سياسة امتداد وتوسيع حلف شمال الاطلسي. ومن شأن اعلان كهذا ان يسهم في سحب الاسلحة النووية التكتيكية التي ما زالت منصوبة في هذه المنطقة الحساسة.

ان المؤتمر يؤكد انه لا توجد هناك عوائق تكنولوجية للتحقق الفعلي من تنفيذ معاهدات المناطق الخالية من الاسلحة النووية. فإنشاء هذه المناطقة واعلانها يتطلب بالاساس الرغبة السياسية في ذلك، والتنظيم والتعبئة. ونحن المشاركين في مؤتمر اوبسالا نلتزم:

* بخلق شبكة عمل دولية، من اجل مناطق خالية من اسلحة الدمار الشامل، لتنسيق الجهود ودعم اعلان مناطق جديدة وتعزيز مناطق قائمة، بما في ذلك خوض المعركة من اجل تحقيق مناطق خالية من الاسلحة النووية في آسيا الوسطى، في شمال شرق آسيا، في الشرق الاوسط وفي اوروبا الوسطى.

* بالتثقيف الشعبي الجماهيري الواسع على الفظائع الكامنة في الاسلحة النووية والعقلية التي تقف وراءها، والتربية على تعميق الوعي لضرورة نزع السلاح النووي، وخلق المناطق الخالية من الاسلحة النووية.

* بدعم المشروع الذي قدمته مجموعة دول امريكا اللاتينية الى الجمعية العمومية للامم المتحدة، بشأن عقد مؤتمر دولي لجميع الدول الاعضاء، في مناطق خالية من الاسلحة النووية.

* بتدعيم المناطق المعلنة مناطق خالية من الاسلحة النووية، ومطالبة الدول النووية بالالتزام الكامل والقاطع بشروط المعاهدة المعلنة والتقيد بتفاصيلها.

* بالاعلان عن انشاء اطر يندمج من خلالها رجال سياسة وبرلمانيون من شتى برلمانات العالم للمشاركة في المعركة بخصوص اعلان مناطق خالية.

* بدعم التجارب الفردية التي تقوم بها دولة معينة، او لواء او مدينة او منطقة نفوذ سلطة محلية، ترغب في اعلان منطقة نفوذها، منطقة خالية من الاسلحة النووية.

* بمعارضة انظمة الدفاع الصاروخي بجميع مستوياتها، كجزء متكامل من معارضة الاسلحة النووية.

٥ قتلى.. ٤٤ جريحًا.. ٥٠ معتقلاً.. و٨ بيوت مهدومة!


• جرائم الهدم مستمرة في ظل كل «القمم»!! •

• الاحتلال الاسرائيلي يواصل ممارساته بحق الفلسطينيين. فيما يلي معطيات مفصّلة عن شهر واحد (آب المنصرم) كما وردت في تقرير أعدته دائرة العلاقات الدولية والقومية في «م.ت.ف.» •

• إعداد: ثائر أبو بكر •

* يخيّل للبعض أحيانًا أن المفاوضات المتواصلة، بهذه الوتيرة أو تلك هي وحدها التي تحكم العلاقة الاسرائيلية - الفلسطينية. فاللقاءات والتصريحات تغطي على كل شيء.. مع أن الواقع أكثر تعقيداً، خاصة من حيث استمرار الممارسات الاحتلالية الإجرامية.. وفيما يلي الأحداث التي سجّلها شهر آب المنصرم كما وردت في تقرير أعدته دائرة العلاقات الدولية والقومية في «م.ت.ف.».

هدم المنازل

- ٨/١٥: دمّرت الجرافات الاسرائيلية ثلاثة منازل فلسطينية، بدعوى عدم الترخيص في حي سلوان بالقدس المحتلة، تعود ملكيتها إلى المواطنين: جمال يحيى مصطفى (٣٦ عامًا)، وقد شيّد منزله في العام ١٩٩٧، ورفض الاحتلال منحه رخصة منذ ذلك الحين. ومنزل محمد نعيم محمد الطويل (٤٥ عامًا)، وهو مكوّن من ثلاث طبقات، وتعرض أفراد عائلته للاعتداء الوحشي من قبل قوات الاحتلال. ومنزل عبد أحمد سالم أبو ناب (٤٦ عامًا)، حيث أجبرته قوات الاحتلال على هدم منزله بنفسه.

قال جيف هاربر، رئيس اللجنة الاسرائيلية لمناهضة هدم المنازل «إن سياسة هدم المنازل المتّبعة منذ العام ١٩٦٧، مستمرة ولها هدف واحد، وهو أن الاسرائيليين لا يريدون عربًا في القدس».

- ٨/٢٧: هدمت قوات الاحتلال بالصواريخ، منزل المواطن نضال دعلس، من عصيرة الشمالية، ولم تسمح للعائلة بإخراج محتويات المنزل منه.
- دمّرت الجرافات الاسرائيلية ثلاثة منازل فلسطينية في منطقة رأس خميس، قرب مخيم شعفاط شمال القدس المحتلة، بحجة البناء دون ترخيص، تعود لكل من: محمد خليل أبو غالية - (١١) فرداً - وأحمد الزغاري حوشية - (١٥) فرداً - وابراهيم علي صالح - (١٢) فرداً.

اقتلاع أشجار وتخريب محاصيل زراعية

- ٨/٩: قام مستوطنون من مستوطنة سوسيا، برش المحاصيل الزراعية في منطقة العرايس، قرب يطا في محافظة الخليل، بالمبيدات السامة؛ الأمر الذي أدى إلى إتلاف مساحات واسعة من الاراضي الزراعية وتخريب المحاصيل فيها.
- ٨/١٧: اقتلعت قوات الاحتلال ٢٥٠ شجرة زيتون وتين مثمرة، من أراضي بيت جالا، في محافظة بيت لحم، في أثناء تجريف الأرض بهدف توسيع مستوطنة «هار جيلو».
- ٨/١٨: دمّرت جرافات الاحتلال ١٥٠ شجرة زيتون مثمرة، من أراضي اللبن الغربي في محافظة رام الله.
- ٨/٤: هدمت السلطات الاسرائيلية منزلاً عربيًا في مدينة اللد، داخل إسرائيل، يعود لعائلة اللولو، بحجة عدم الترخيص.

اعتقالات ومداهمات

- ٨/٥: داهمت قوات عسكرية من جيش الاحتلال بلدة العيزرية، واقتحمت منزل المواطن عيسى ابراهيم أبو حماد (٢٢ عامًا)، حيث اعتقلت المواطن المذكور، وروعت عائلته.
- ٨/٦: اعتقل جنود الاحتلال المواطن يحيى فخري عبد السلام، من مخيم عناتا/ شمال القدس المحتلة، بعد مداهمة منزله.
- ٨/٨: داهم موظفو الضريبة الاسرائيلية تحت حماية عسكرية، عدداً من المحال التجارية في سوق الحسبة، داخل مدينة القدس المحتلة، وتمّت مصادرة بضائع من تلك المحلات، بقيمة ٣٠٠٠$.
- ٨/١٠: اعتقلت قوات الاحتلال، الشقيقين محمد وعبد الناصر العواودة، من قرية كرمة في محافظة الخليل، بعد مداهمة ليلية لمنزلهما.
- ٨/١٢: اعتقلت قوات الاحتلال المواطن محمد محمود أبو رعية، من ترقوميا في محافظة الخليل، بعد مداهمة منزله والعبث في محتوياته.
- ٨/١٣: داهمت قوات الاحتلال، برفقة القوات الخاصة الاسرائيلية بلدة الخضر في محافظة بيت لحم، واعتقلت المواطن حسين أبو غليون (٣١ عامًا)، كما نصبت حاجزاً عسكريًا على مدخل البلدة.
- ٨/١٨: اعتقل الجيش الاسرائيلي، الشاب عبد القادر أرشيد (٣٥ عامًا) من فقوعة، في محافظة جنين، على حاجز عسكري، أقيم على شارع جنين الرئيسي.
- ٨/٢٠: اعتقل الجيش الاسرائيلي ١٠ مواطنين، اثر المواجهات التي جرت في مدينة الخليل، بين المواطنين من جهة والمستوطنين وقوات الاحتلال من الجهة الأخرى.
- ٨/٢٢: احتجز جنود الاحتلال الطفلة ديما فايق الحوراني (٦ سنوات) داخل قفص، على حاجز بيت حانون (إيرز) عند المدخل الشمالي لقطاع غزة، بتهمة وجود خطأ في بطاقة والدها.
- ٨/٢٣: داهمت قوات عسكرية اسرائيلية خاصة، قرية دير أبو مشعل/ رام الله، وأجرت تفتيشًا استفزازيًا في منازل المواطنين، واعتدت على عدد من ابناء القرية.
- ٨/٢٧: قامت القوات الخاصة الاسرائيلية، وعلى مدار ثلاثة أيام، باقتحام قرية بيت دجن/ نابلس، وأشاعت الرعب فيها، من خلال القفز فوق أسطح المنازل بعد منتصف الليل، وإخراج المواطنين من منازلهم والتدقيق في هوياتهم.
- ٨/٢٧: فرض الجيش الاسرائيلي نظام حظر التجول على بلدة عصيرة الشمالية/ نابلس (١٠ آلاف نسمة)، حيث هدم منزلاً، وتم اعتقال خمسة من المواطنين.

انتهاكات دينية

- ٨/٤: أوقفت السلطات الاسرائيلية أعمال الترميم في مسجد قرية جبع المهجرة، داخل اسرائيل، واعتقلت أحد القائمين على عملية الترميم.
- ٨/٨: شكّلت الحاخامية الكبرى في اسرائيل، لجنة دينية للبت في مشروع بناء كنيس يهودي في باحة المسجد الأقصى، ويأتي ذلك ضمن الخطوات ضد الأقصى، وتدميره.
- ٨/٨: قام متطرف يهودي بدخول ساحات المسجد الأقصى تحت حماية شرطة الاحتلال، وأخذ يتلفّظ بكلمات بذيئة والصراخ بصوت عالٍ، للتشويش على المصلّين.
- ٨/١٠: حاول اثنان من اليمين المتطرف دخول المسجد الأقصى وبحوزتهم منشورات تحريضية، تدعو إلى بناء الهيكل على أنقاض الأقصى.
- ٨/١٢: قررت وزارة الامن الداخلي منع السياح الأجانب من دخول المسجد الأقصى، الأمر الذي يفقد المسجد مصدراً رئيسيًا من مصادر دخله.
- ٨/١٦: ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، ان مؤسسة دينية يهودية جديدة، تدعى «المحكمة قرب جبل الهيكل»، أصدرت فتوى تشجّع فيها اليهود، دخول المسجد الأقصى والصلاة هناك، ومن زعمائها، الحاخام المتطرف، دون ليئور، حاخام كريات أربع، واسرائيل اريئيل، من حركة «إقامة الهيكل المقدس»، ونحمان كهانا، من المستوطنين في مدينة القدس المحتلة.
- ٨/١٧: منعت سلطات الاحتلال المواطن مصطفى خميس طحينة من السفر عبر الجسر لاداء مناسك العمرة في مكة.

متفرقات

- ٨/٨: هاجم نحو عشرة من المستوطنين، من مستوطنة إيتمار، القريبة من نابلس، سيارة نقل ركاب عمومي، تعود للمواطن رامي قاطوني، وحطموها.
- ٨/٨: نشرت قوات الاحتلال، معدات عسكرية قتالية جديدة، في مستوطنة غوش قطيف، قرب خانيونس، من بينها قاذفات ومدافع رشاشة.
- ٨/٩: قام مستوطنو «تكواع» و«الدافيد»، قرب بيت لحم، باعتداءات عنصرية واستفزازية، ضد أهالي قرية زعترة القريبة، حيث جابوا شوارع البلدة بأسلحتهم، وأطلقوا شعارات عنصرية ضد العرب، طالبت بترحيلهم عن أرضهم.
- ٨/٩: دمر جنود الاحتلال بسطات الخضار، قرب بيت أمر، في محافظة الخليل، وصادروا محتوياتها.
- ٨/٩: قام يهوشوع شوحط، مدير الشبكة التعليمية الخاصة، في الوسط البدوي، داخل اسرائيل، بقطع المياه عن ٢٢٠ بدويًا عربيًا، منهم الاطفال والشيوخ والنساء، الذين يعيشون في صحراء النقب، وينتمون إلى قبيلة السيد، داخل اسرائيل.
- ٨/٩: منعت سلطات الاحتلال الغرفة التجارية في مدينة القدس المحتلة من عقد مؤتمر رجال الاعمال المغتربين الفلسطينيين الرابع، في المدينة، في الوقت نفسه منعت الشرطة الاسرائيلية، اللجنة الوطنية لمقاطعة مؤتمر افلا (المؤتمر الذي انعقد في القدس المحتلة بدعوة من الاتحاد الدولي للمكتبات، وباشراف بلدية القدس الغربية، الامر الذي يعني إضفاء شرعية على احتلال المدينة من قبل اسرائيل)، من عقد اجتماعها في فندق الامبسادور في مدينة القدس.
- ٨/١٣: أطلق جنود اسرائيليون النار من أسلحة رشاشة باتجاه سيارة مدنية فلسطينية، في أثناء مرورها بجوار مستوطنة كفار داروم في قطاع غزة.
- ٨/١٤: نصبت قوات الاحتلال عدداً من راجمات القنابل، على سطح منزل كانت قد استولت عليه من اصحابه الفلسطينيين عند مفترق القرارة وسط محافظات غزة، وتمّ تصويبها نحو أحياء سكنية فلسطينية.
- ٨/٢٤: داهم أفراد الضريبة الاسرائيلية برفقة قوات الاحتلال عدداً من المحال التجارية، في شارع صلاح الدين، في القدس المحتلة، وصادروا كميات كبيرة من البضائع والسلع منها، كما تمّ اعتقال ٤ من العاملين فيها.

بعثت عضو الكنيست الاسرائيلي، نعومي حزان، برسالة إلى مستشار وزير الدفاع الاسرائيلي، استنكرت فيها قيام جنود من وحدة جولاني بكتابة شعارات عنصرية على ملابسهم العسكرية في مدينة الخليل، منها، «جولاني تقتل» و«الموت للعرب» و«العرب كلاب وزناة».

مواقف وتصريحات

- ٨/٥: قالت نائبة المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، يهوديت كارف، «إن إجحافًا ما زال يلحق بالفلسطينيين، وان القانون لا يطبق، مشيرة إلى أن المستوطنين يواصلون التنكيل بالفلسطينيين والاعتداء على أراضيهم».

وتضيف.. «كتبت رسالة الى المدعي العسكري الرئيس، بأنني كيهودية واسرائيلية، أخجل من أن يؤخر جنود الجيش في حاجز، طفلاً أصيب برأسه برصاصة أطلقها جندي، ولم يسمحوا للأب بمرافقة طفله، وبعد أن نقلوا الطفل بطائرة عمودية للمستشفى، قالوا للوالد عليك الحصول على تصريح من الجيش الاسرائيلي لتتمكن من دخول اسرائيل ومشاهدة طفلك، وعندما حصل الأب على التصريح كان الطفل قد فارق الحياة.. وتضيف أن هذا الامر أقلقني ولا زلت قلقة الآن أيضًا، لأن الظواهر اللاإنسانية ما زالت مستمرة في الحدوث داخل المناطق المحتلة من قبل الجيش والمستوطنين».

- ٨/١٢: جاء في تقرير داخلي صادر عن بلدية القدس الغربية، نشرته صحيفة «يورشاليم»، ان ٦٣٪ من السكان العرب في القدس الشرقية، يعيشون تحت خطر الفقر، مقابل ٢٠٪ من اليهود بالقدس الغربية، وان ٦٨,٦٪ من الاطفال الفلسطينيين في القدس الشرقية يعيشون تحت خط الفقر، مقابل ٢٧٪ من الأطفال اليهود في القدس الغربية.

مؤتمر شعري عربي ألماني في اليمن

* صنعاء - الوكالات - تنظم وزارة الثقافة والسياحة اليمنية في العاصمة صنعاء، للفترة بين ٩ الى ١٣ ايلول الجاري مؤتمرًا شعريًا عربيًا المانيًا، بمشاركة عدد كبير من الشعراء الألمان والناطقين بالالمانية من المانيا وسويسرا والنمسا اضافة الى عدد من الشعراء العرب من مختلف الإقطار العربية.

يتضمن المؤتمر قراءات شعرية بالالمانية والعربية وحلقات نقدية باللغتين طوال خمسة ايام تناقش ثلاث موضوعات رئيسة هي: «الانا والآخر علاقة التواصل بين الثقافتين العربية والالمانية»، ما هو القاسم المشترك بين الحساسية الشعرية في اللغتين العربية والالمانية وهل يمكن القول بأن هناك مشتركًا ابداعيًا بين الحضارتين؟»، و«دور الشعر في القرن الحادي والعشرين وهل يمكن القول بدور رسالي للشعر..؟».

يلي المداخلات حوار يجري باللغتين بين الادباء المشاركين.

ويعد هذا المؤتمر تظاهرة كبرى للثقافة العربية في الغرب حيث ستشارك في تغطية وقائعه كبريات المحطات التلفزيونية والصحف والمجلات الاوروبية في المانيا وسويسرا والنمسا.

وقد شكلت عدة لجان مختصة باجراء التحضيرات اللازمة للمؤتمر عبد الملك منصور، وزير الثقافة والسياحة والشاعر عبد العزيز المقالح، رئيس جامعة صنعاء، وقد سعيا الى اشراك نخبة متميزة من الشعراء اليمنيين العرب، في حين كلفت الشاعرة امل الجبوري بالاتصال بالشعراء والاعلاميين الناطقين بالالمانية وهم من اهم الشعراء في عالم اليوم الذين علق بعضهم بأن هذه الاسماء الشعرية تجتمع معا للمرة الاولى في مهرجان واحد.

وقد لعب عامل الترجمة الى الالمانية دورًا حاسمًا في اختيار الشعراء العرب المشاركين حيث استعانت لجنة المؤتمر بالانطولوجيا (الصادرة عن دار بك) للشعر العربي للمستشرق الالماني ستيفان فايدنر والشاعر عادل قرشولي.

ويذكر ان عدد المشاركين في المؤتمر من الجانبين العربي والالماني يربو على خمسين شاعرًا وناقدًا ومترجمًا للشعر. من بين الشعراء العرب المشاركين: ادونيس، محمود درويش، احمد عبد المعطي حجازي، محمد بنيس، سعدي يوسف وعباس بيضون.

في المائدة المستديرة التي نظمتها اليونسكو حول حوار الحضارات:

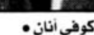
التعرف على الثقافات الأخرى من شأنه تبديد الحقد والجهل

• كوفي انان: التعدد والتنوع يشكلان قيمة كونية • خاتمي: شرط الحوار الأساس احترام المساواة للآخرين • • بوتفليقة: حوار الحضارات علاج حقيقي لكافة اشكال التمييز •



• كوفي أنان •





• محمد خاتمي •



• عبد العزيز بوتفليقة •

* نيويورك - خاص بـ«الاتحاد» - شارك عشرة رؤساء دول، عشية انعقاد قمة الالفية، في اعمال مائدة مستديرة، انعقدت في مقر الامم المتحدة في نيويورك، تبادلوا فيها آراءهم حول الوسيلة التي تتيح للحوار بين الحضارات ان يكون باعثًا لنمط جديد من العلاقات الدولية من شأنه ان يعترف بالقيم العالمية الشاملة مع الحفاظ واحترام التنوع الثقافي.

وقامت اليونسكو بالدعوة الى هذه المائدة المستديرة وتنظيمها بالتعاون مع الامم المتحدة، وبدعم من ايران لاطلاق سنة الامم المتحدة للحوار بين الحضارات (٢٠٠١). وكانت ايران قد اقترحت عام ١٩٩٨ قرارًا على الجمعية العامة للاعلان عن هذه السنة، بهدف التنبيه الى ان سيرورة العولمة لا تطرح تحديات اقتصادية، ومالية، وتكنولوجية فحسب، ولكنها تتطلب ايضا التأكيد مجددًا على الاعتراف بالمساواة في كرامة الاشخاص والثقافات.

«انني على يقين من انه عبر محاولة التعرف على الثقافات الاخرى، والاستماع الى ما يريد الآخرون قوله، بامكاننا ان نبدد الحقد والجهل والحذر، ونساهم في بناء السلام»، صرح مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، خلال مداخلته امام المائدة المستديرة. واضاف: «علينا ان نتعلم الاعتراف بما تدين به اية ثقافة ما لكل الثقافات الاخرى».

«هناك عديد من الشعوب والامم تحفظ في ذاكرتها، ولوقت طويل، ذكريات الضغائن التاريخية والاحكام الثقافية المسبقة»، تابع ماتسورا قبل ان يؤكد: «ليس بالحروب ولا بالسلوك العدواني يمكن ان نجد حلا لهذه الامور، بل الحل هو في الحوار وحده. ليس الا بالحوار وحده يمكن الوصول الى تفاهم على المدى الطويل، والمصالحة والسلام».

«لقد نشأت الامم المتحدة، نفسها، على اساس الفكرة القائلة ان الحوار يمكنه ان ينتصر على كل الانقسامات، والتنوع يشكل قيمة كونية وان شعوب العالم هي اكثر اتحادًا في مصيرها المشترك مما هي منقسمة بسبب الهوية الخاصة لكل منها»، صرح امين عام منظمة الامم المتحدة كوفي عنان. وقال: «الى جانب التنوع الثقافي هناك حضارة كونية تلتقي فيها وتنمو، بشكل سلمي ومثمر، افكار ومعتقدات الانسانية».

«يجب ان يكون تعزيز الحوار - في المجال الثقافي هذا - بين المجتمعات المختلفة احد اسس التفاهم بين الثقافات والحضارات»، صرح الرئيس الايراني، محمد خاتمي في كلمته وقال: ان اقتراح الحوار بين الحضارات يقوم على دراسة الجغرافية في مجالات عديدة للحضارة. عبر ايماننا بالحوار نفتح الطريق امام امل كبير: اما العيش في عالم لا تسوده المؤشرات الاقتصادية واسلحة الدمار وحدها بل فيه مكان للفضيلة والتواضع والمحبة».

وتابع الرئيس خاتمي على الدول الاعضاء في الامم المتحدة ان تبذل اقصى جهدها لتمهيد الطريق للحوار بين الحضارات والثقافات. يجب ان تحترم الشرط الاساسي لأي حوار، نبذ اي شكل من اشكال الاكراه واعتبار جميع اطراف الحوار على قدم المساواة».

«يتيح الحوار بين الحضارات، لنا جميعًا، العمل من اجل المضي وراء هذه الاهداف السامية التي هي السلام والسماح والكرامة»، صرح رئيس ناميبيا، سام نوجوما. واضاف: «بكل ما نقوم به كقادة عالميين وكبشر عاديين، علينا ان نضع في صلب قراراتنا واعمالنا سعادة وكرامة كل كائن بشري. لدي اقتناع صلب بأن الدعوة الى التعاون الدولي والتسامح في وجه التنوع الانساني هما مفتاح بناء الدمقراطية والتنمية الاقتصادية المستدامة في العالم».

من جهته صرح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة امام المائدة المستديرة بأن اهداف حوار الحضارات تشكل بذاتها «علاجا حقيقيًا لمكافحة كل اشكال التمييز. ان فضيلة الحوار تقوم على السعي الانساني وراء الكونية عبر مختلف اشكال التعبير الثقافية التي انتجتها، في الزمان والمكان. «ودعا بوتفليقة الى ان يشارك في حوار الحضارات كل قطاعات المجتمع والطبقات والاجيال. «لا بد ان يكون متنوع الاشكال، يشمل مختلف مجالات الحياة، ولا سيما الحوار بين الاديان».

واشار الرئيس الاندونيسي عبد الرحمن وحيد الى اهمية الحوار داخل المجتمعات متعددة الثقافات كما ما بين الامم. «اذا قمنا بحوار حقيقي بين الحضارات علينا ان نكون متنبهين ايضا الى التطورات التي تحصل داخل بلداننا»، قال وحيد مشيرًا الى ان «التحدي العالمي» هو في ايجاد التوازن بين الحداثة والاصالة.

«ان حوار الحضارات ليس مفهومًا قديمًا ومجردًا. بل هو مقاربة جديدة وضرورية عليها ان تساعدنا على ان نفهم بعضنا بعضًا بشكل افضل، وان ندرك ونحترم التنوع والتعدد على كوكبنا وهو في طريقة نحو العولمة»، علّق رئيس نيجيريا اوليسجون اوباسانجو. وتابع: «انني على يقين بأننا نخطو خطوة كبيرة على طريق الوعي بالروابط المتينة بين السلام والتفاهم واحترام التنوع في الثقافة والهوية الانسانية». ورأى الرئيس النيجيري ان الحوار بين الثقافات هو فرصة للقضاء على «الوطأة السلبية للعنصرية».

«ان الحضارة هي كل ما يميز الحيوان عن الانسان، كل ما يجعل البشرية انسانية فعلاً، تقول رئيسة لتفيا فيرا فيك - فريبيرغا. وتتابع: «علينا ان نقدم رؤيتنا للعالم، ولكن علينا ايضا ان نصغي الى الآخرين، ليس فقط بروح ايجابية ولكن بقلب وضمير ايضا». ووصفت الحوار بأنه يعني «اظهار الاحترام لما حققه الآخرون مع الامل بأن يفعلوا الشيء نفسه تجاهنا».

من جهته رفض امير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رفضًا تامًا النظرية السياسية التي ترمي الى القول ان نهاية الحرب الباردة ستترجم «بصدام بين الحضارات»، ناجم عن الفروقات الثقافية داخل كل امة وفي ما بين الامم.

واوضح: «ان هذه الفرضية مليئة بالتناقضات ولا تنسجم لا مع حقائق التاريخ ولا من الواقع».

وتابع: «ان اختصار المسافات الناجم عن التقدم العلمي والتكنولوجي، يمكن ان يترجم بالتقارب بين الشعوب، حينما يكتشف الناس ان هناك مصالح كبرى تجمع بينهم على الرغم من الاختلاف العرقي والديني واللغوي».

واكد امير قطر: «انسجامًا مع تعاليم حضارتنا العربية الاسلامية اننا نرفض رفضًا قاطعًا هذه الفكرة» التي تقول ان الاختلاف الثقافي يؤدي الى الصدام. «بالنسبة الينا ان الاختلاف هو سبب اضافي للتعاضد والتعاون لهناء الجميع».

«ان السنوات الماضية زادتني اقتناعًا بضرورة انشاء بنية عالمية تنسجم مع الحقائق الجديدة للواقع الجغرافي - الثقافي والجغرافي السياسي»، يقول رئيس جيورجيا، ادوارد شيفارنادزه، «من اجل استباق الظواهر التدميرية العنصرية والتطهير العرقي وعدم التسامح. من اجل اقامة حوار بين الثقافات وبلورة نظام للتواصل بين الثقافات».

يجب ان يقوم حوار الحضارات على قاعدة «احترام الحياة ورفض كل اشكال العنف»، صرح الرئيس المالي، ألفه عمر كوناري. واكد ان ذلك لا يقتضي الحوار بين الحضارات فقط بل يجب ان يكون «نظامًا للتواصل بين الحضارات. آمل ان يكون حوارنا عنصرًا هامًا في سيرورة العولمة».

بالنسبة الى الرئيس الموزامبيقي، يواكيم البيرتو شيسانو «يجب ان يكون هذا الحوار مناسبة لنا لنفهم ماضينا، ولنتسا لل حول سيرورة العولمة الحالية، وان نتخيل ونرسم معًا مستقبل حضارتنا الانسانية، عبر وضعنا تنوعنا داخل الحوار».

كما تحدث كل من وزيري خارجية كوستاريكا والهند. وقال وزير خارجية كوستاريكا روبيتو روخاس: «ان العولمة لا معنى لها الا اذا اتاحت تعايش كل الشعوب بكرامة.» اما وزير خارجية الهند جازوانت سينغ فقال: «اعتقد ان حوار الحضارات سيعزز الشعور بانتماء واحد لا يتجزأ وسيغذي الشعور بأن تقدم مجموعة او حضارة لا يمكن ان يكتمل اذا لم يرافقه تقدم ونهوض كل الاسرة الانسانية».

بالاضافة الى الرؤساء الذي اخذوا الكلام فقد شارك في المائدة المستديرة كل من الرئيس السوداني عمر حسن البشير والرئيس الافغاني برهان الدين رباني. كما حضر المائدة المستديرة كل من وزير خارجية مصر عمرو موسى، ووزير التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد، والنائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وتبع هذه المائدة المستديرة حوار آخر جمع حشدًا من كبار المفكرين من مختلف انحاء العالم. وترأس هذا الاجتماع مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، واداره جان دومينيكو بيكو، الممثل الخاص لأمين عام منظمة الامم المتحدة.







يسرنا ان نعلن عن ابتداء التسجيل للمواضيع الآتية:

١. كلية الهندسة، بإشراف دورة العمل

- هندسي بناء **הנדסאי בניין**
- هندسي حاسوب **הנדסאי מחשבים**
- هندسي تصميم معماري **הנדסאי אדריכלות**

* شروط القبول:

أ. شهادة بجروت كاملة.
ب. شهادة بجروت جزئية، وتضم، رياضيات، عبري، انجليزي.
ج. سنة تحضيرية للهندسيين.

يحصل الطالب على منحة حكومية
يحصل الطالب على منحة في مشروع پيرح (פרח)
مكان عمل مضمون مع انهاء الدراسة

يحصل الطالب على شهادة حكومية تمكنه من العمل وكذلك تمكنه من اكمال دراسته في شهادة مهندس

٢. كلية الفنون بإشراف وزارة التربية

مرشد مؤهل لتدريس الفنون
مرشد مؤهل كبير لتدريس الفنون

* شروط القبول:

شهادة بجروت كاملة او جزئية
يحصل كل طالب على منحة من الكلية
يحصل كل طالب على منحه من وزارة التربية

٣. معهد التأهيل الحكومي وبإشراف وزارة العمل

١. حاضنات مربيات أطفال
٢. دبلوم في علم البنوك
٣. ادارة حسابات ١ + ٢
٤. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة
٥. دورات في الكمبيوتر

يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل تؤهله للعمل في مجال اختصاصه.

٤. المدرسة الثانوية، بإشراف وزارة المعارف

أ. انهاء الصف الثاني عشر
ب. انهاء الثاني عشر والحصول على شهادة بجروت كاملة
ج. اكمال بجروت لموضوع واحد أو أكثر.

التفاصيل والتسجيل - كلية مركز الجليل - سخنين

كل يوم من التاسعة صباحا حتى السابعة مساء ت: ٠٦/٦٧٤١٣٨٠ - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١



حسب لائحة الاتهام أمام المحكمة

موظف «باز غاز» تلقى مكالمة عن تسرب الغاز لكنه واصل النـوم... بـعـدهـا وقـع انـفـجـار وقـتـل الـعـامـل!

• المحكمة ألزمت الشركة بدفع تعويضات لعائلة العامل • قاضي محكمة الصلح في تل أبيب: اصابات العمل باتت وباءً خطرًا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «من دون أي رادع أو تردد، كنت تشددت في العقاب أكثر وفرضت حكمًا أقسى، لو لم تتصرم فترة سبع سنوات على الكارثة التي لقي فيها عامل نظافة مصرعه وأصيب خمسة وثلاثون بحالات اغماء واستنشاق الدخان والغاز، في الحريق الذي شب في مجمع اسطوانات الغاز التابع للشركة في تل أبيب».

هذا بعض ما كتبه قاضي محكمة الصلاح في تل أبيب، زخاريا كسبي، في القرار الذي دان فيه شركة «باز - غاز»، بالاهمال والتسيب في مراقبة منشآتها. وفرض عليها دفع تعويضات بقيمة (١٧٤) ألف شيكل لعائلة الشاب يوسف لمزين، الذي عمل عامل نظافة، في موقع قريب من مجمع اسطوانات الغاز، «لوندون منيستور»، في تل أبيب.

وفرض القاضي السجن ستة أشهر، على موظف الشركة، يوسف ساعر، الذي أدين بالاهمال والتقاعس ما تسبب بالحريق. وسيقضي فترة السجن في أعمال لصالح الجمهور.

ووصف القاضي في قرار الحكم، اصابات العمل القاتلة بالوباء، الخطير الذي يجب مكافحته بقوة وحزم.

وتبين من لائحة الاتهام، ان يوسف ساعر، تلقى مكالمة هاتفية عن تسرب للغاز في الموقع، ورغم ذلك فضل مواصلة نومه. وبعد اتصال هاتفي ثانٍ بعد تلكئه في الوصول إلى الموقع، تبين انه لا يزال في البيت. وتوجه إلى الموقع ورغم وصوله إليه لم يفحص الوضع والتسرب بشكل جيد وغادر المكان! وبعد ذلك بفترة قصيرة وقع الانفجار واندلع حريق كبير أسفر عن مصرع العامل واصابة الأخرين.

وأعرب يوسف ساعر، عن أسفه لما وقع وقال انه لا يزال يعاني ويتعذب نفسيًا من جراء ما حصل. لكنه أكد أنه عمل طوال حياته باخلاص وسيواصل ذلك!!

ونفى التهمة بأنه أهمل واجبه واستهتر في مكان العمل.

وأعلن المحامي شمونيل تساف، الذي ترافع عن ساعر وشركة «باز - غاز»، أنه سيستأنف ضد قرار الحكم. مشيراً إلى انه يستند في استئنافه إلى ان الشرطة خلال تحقيقها في الحادث في حينه، لم تأخذ بعين الاعتبار ان سلطات الأمن العام، اعتقلت في حينه عدداً من «أبناء الأقليات» تبين أنهم فتحوا عمداً أنابيب الغاز وأشعلوا الحريق. وادعى تساف، ان شركة «باز - غاز» استخلصت العبر اللازمة بعد الحريق، لكن تقصير الشرطة في تحقيقاتها وفشلها، مسا حق المتهمين في الدفاع عن أنفسهم.

بلدية الناصرة تنظم مخيماً صيفياً للفتيات في جبل الدولة والفاخورة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - نظمت بلدية الناصرة، من خلال دائرة الخدمات الاجتماعية فيها، مخيمًا صيفيًا للفتيات من جيل (١٣) عامًا حتى (٢١) عامًا، استمر على مدى أسبوع كامل من البرامج الحافلة بالفعاليات التربوية والاجتماعية والفنية المختلفة، حيث شارك في المخيم حوالي (٧٠) فتاة من احياء جبل الدولة والفاخورة ضمن مشروع «الزاوية الدافئة».

واختتم البرنامج في نهاية الأسبوع الماضي باحتفال نُظم في فندق هوارد جونسون الذي تبرع بقاعة الفندق ووجبة غداء للمشاركات.

وأقامت الفتيات معرضًا خاصًا في ختام المخيم شمل عرضًا للأشغال اليدوية والفنية التي قمن بابداعها ضمن فعاليات المخيم.

ويشار إلى ان العاملة الاجتماعية المسؤولة عن العمل مع الفتيات في منطقة جبل الدولة والفاخورة، هيفاء مطر، قامت بتركيز فعاليات المخيم.

خلال (٢٤) ساعة

قـتـيـلان و (١٧٩) جريحًا في (١٥٣) حادث طرق!



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء أمس الأول الاربعاء، والخامسة من مساء أمس الخميس، (١٥٣) حادث طرق، أسفرت عن مصرع شاب وزوجته واصابة (١٧٩) بجروح، راوحت بين خفيفة وخطرة.

وفي حادث طرق وقع أمس على شارع «أوفكيم - مغين»، قتل شابان وأصيب ثلاثة بجروح، فقد انحرف سائق سيارة خاصة عن مساره واصطدم بشاحنة قادمة من الاتجاه المعاكس.

وفي حورة، في النقب، دُهس فتى في الثالثة عشرة ونقل في حالة خطرة إلى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع.

وفي الطيبة جرى أمس تشييع جثمان الشاب بسام مرعي حاج يحيى، (٣٥) عامًا، إلى مثواه الأخير، والذي قتل بعد ظهر أمس الأول الاربعاء، في حادث طرق في منطقة كفارسابا.

«بذور الغبن» لأمجد وأنسام في الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - يستضيف المركز الثقافي البلدي في الناصرة في هذه الايام معرضًا فريداً من نوعه، كون اصحابه طالبين في الصف الثامن والخامس، يعرضان من خلال المجموعات الفنية ما يستوحيانه في مجالات الموسيقى والفضاء والطفولة.

واقيم المعرض بمبادرة المعلمة ميس خوري التي تشرف شخصيًا على تطوير صاحبي المعرض امجد مشرقي (في الصف الثامن) وانسام قبطي (الصف الخامس)، وفي حديث لـ«الاتحاد» قالت خوري: «في البداية شعر الاثنان بنوع من الخوف لمجرد فكرة اقامة المعرض ولكني وجدت من المناسب اقامة هذا المعرض ليكون خطوة اولى مشجعة للاثنين، فبحسب تعليمي لهما لديهما قدرة فنية كبيرة تستحق الرعاية والاهتمام» وتوجهت المعلمة خوري بنداء الى الاهالي للاهتمام بمواهب اولادهم وبذل الجهود لرعايتها وتطويرها. هذا ويستمر المعرض حتى غد السبت.

منع السلطات المحلية من تطبيق قوانين حظر بيع لحوم الخنزير!

• دعوة المستشار القضائي إلى اعادة النظر في قراره •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «بموجب توصيات وتعليمات المستشار القضائي للحكومة يمنع تقديم أصحاب الحوانيت والملاحم الذين يبيعون لحوم الخنزير خلافًا للقوانين المساعدة المعمول بها في السلطات المحلية، إلى المحاكمة، وذلك لأن تلك القوانين غير مقبولة».

هذا بعض ما جاء في الرسالة، التي بعث بها مدير قسم الاستشارة والتشريع في مكتب المستشار القضائي للحكومة، المحامي أمنون دي هرطوخ، إلى رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، وأضاف فيها: «بسبب التغييرات في تركيبة السكان في السنوات الأخيرة وبسبب كثرة وازدياد عدد المحلات التي تبيع لحوم الخنزير في المدن، لا يمكن تنفيذ وتطبيق القانون الذي يفسح المجال للسلطة المحلية، لمنع فتح أماكن لبيع لحوم الخنزير أو منع البيع».

وقال عادي إلدار، تعقيبًا على منع المستشار القضائي للحكومة السلطات المحلية من تطبيق قوانين منع بيع لحوم الخنزير، ان قرار المستشار غريب وشاذ، خاصة أن السلطات المحلية لا تلاحق المواطنين الراغبين في شراء لحوم الخنزير وعليه سيكون من غير الممكن استصدار أوامر لإغلاق محلات تبيع لحوم الخنزير في مناطق من شأن بيع اللحوم فيها مس مشاعر الجمهور.

وأضاف الدار، ان مصلحة الجمهور تستلزم رؤية شاملة بالنسبة إلى الأماكن المسموح فيها بيع لحوم الخنزير والقوانين المساعدة التي سُنّت قبل عشرات السنين تنظم موضوع بيع لحوم الخنزير وتنص تلك القوانين على أنه من صلاحية السلطات المحلية منع بيع لحوم الخنزير في مناطق مختلفة في المدن، ومنع قدرة السلطات المحلية على حظر بيع لحوم الخنزير في مناطق معينة، تمس التوازن الحساس بين العلمانيين والمتدينين.

ودعا إلدار المستشار القضائي للحكومة إلى إعادة النظر في قراره.

لائحة اتهام ضد موظف كبير في وزارة «الأمن» مارس أعمالا مشينة ضد أربع موظفات!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت، أمس الخميس، الى محكمة الصلح في تل أبيب، لائحة اتهام، ضد أمنون تسباري، (٦١) عامًا، من «كريات اونو» ويشغل منصب مدير قسم الاصدارات والاتصالات في وزارة «الأمن» تضمنت عدة بنود عن ممارسات مشينة واعتداءات جنسية نفذها المذكور ضد أربع موظفات عملن في مكتبه، بينهن مجندة.

وتبين أنه جرى الكشف عن الممارسات المشينة، التي قام بها، قبل سنة، ففي احدى المرات اختلى باحدى الموظفات و«أسمعها» محاضرة حول الجنس والمضايقات الجنسية، ومارس ضدها أعمالا مشينة.

وفي مرة ثانية فصل موظفة من العمل، وأعادها الى العمل مستغلا ضائقتها الاقتصادية واستغلها لاشباع رغباته الجنسية وهددها بالفصل ثانية ان لم تلب رغباته او رفضت ممارساته!

وتضمنت لائحة الاتهام تفاصيل عن ممارسات وكلمات نفذها واسمعها الى الفتيات الأربع، لا يتحملها الورق!!

وستبدأ المحكمة النظر في قضيته قريبًا، وتقرر بعد تقديم لائحة الاتهام فصله من عمله.

الافراج عن شاب من باقة كان اعتقل استنادًا الى برنامج تلفزيوني!

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – بقرار من محكمة الصلح في مدينة الخضيرة، أفرجت الشرطة أمس عن شاب من مدينة باقة الغربية، بعد اعتقال دام ٥ أيام للاشتباه بضلوعه في جريمة اغتصاب وفق ما جاء في البرنامج التلفزيوني «شيدور حوزير».

فقد فرضت المحكمة نشر تفاصيل القضية، خاصة ان الشاب ومنذ البداية نفى علاقته بالقضية، وثبت ذلك باعتراف الشرطة، اذ ان الشاب ابن باقة الغربية بريء، لا تربطه أية علاقة بالموضوع.

وقال قائد شرطة الخضيرة، دودو هرنيل لقد تم اطلاق سراح الشاب من باقة بعد اكمال التحقيقات في القضية واتضح لنا انه بريء، فعلاً واطلق سراحه بدون شروط..

وأكد محامي الدفاع رام بوغف منذ البداية: لقد كنت على يقين ان موكلي بريء من التهمة الموجهة اليه، ولذلك ضغطت على الشرطة لتستكمل تحرياتها فقد الحقت الشرطة الغبن بموكلي وهو انسان بريء، ونظيف وتحقيقات الشرطة نفسها بينت ذلك.

وتساءل المحامي: انا لا أفهم الشرطة التي باشرت بالتحقيق بسبب برنامج تلفزيوني او بواسطة تصريحات عبر وسائل الاعلام!!

وأضاف المحامي: سنتشاور مع موكلي وعائلته فيما لحق بهم، من عدم احترام لحقوقهم كمواطنين ولا استبعد امكانية مقاضاة الشرطة والجهات المسؤولة.

تمديد اعتقال شرطي عربي لحيازته مخدرات بقيمة مليون شيكل!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في القدس، أمس الخميس، تمديد اعتقال الشرطي ياسر الهيب، من طوبا، خمسة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي التجارة بالمخدرات.

وتبين من ملف التحقيق، ان ياسر وهو جندي في «حرس الحدود» حاول بيع (١،٥) كغم من الهيروين الى شابين انتحلا شخصية ضابط وشخصية شرطي، وتبين أنهما من الشرطة السرية، زرعا لملاحقته.

وقد التقى الثلاثة في فندق في طبريا، وأبرز «الضابط والشرطي» أمام ياسر كيسا مملوءًا بالمال وقادهما الى المكان الذي يخفي فيه المخدرات، وهناك بعد ان أخرج الكمية، اعتقلاه.. وتقدر كمية المخدرات بمليون شيكل.

في المحكمة «العليا»

تبرئة رجل الاعمال هوروفيتش من تهمة إخفاء الأموال عن الضريبة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت هيئة «المحكمة العليا» المؤلفة من القضاة تيودور أور ويتسحاق اينغلرد ويعقوب طيركلر، بالاجماع، أمس الخميس، تبرئة رجل الأعمال، مدير عام شركة «طيبع» ايلي هورفوفيتش، من التهمة الموجهة اليه في مجال اخفاء أموال عن الضريبة.

وقبل سنة ونصف السنة، أدانت قاضية المحكمة المركزية في القدس، أيالاه بروكاتشيا، ايلي هوروفيتش باخفاء الأموال عن الضريبة بقيمة (١٢) مليون دولار، وفرضت عليه غرامة مالية بقيمة (٧٠٠) ألف شيكل، والسجن مع وقف التنفيذ سنة ونصف السنة، الا ان هوروفيتش، رفض التهمة والقرار وقدم استئنافًا ضد قرار المركزية.

ورفضت هيئة المحكمة، أمس، طلب النيابة، فرض السجن الفعلي على هوروفيتش وارساله الى السجن.

وأعلن هوروفيتش عن غبطته وسروره بعد صدور قرار «العليا»، وقال: «وأخيرًا ظهر العدل رغم ان ذلك جاء متأخرًا، ودائمًا لم أفقد الأمل بان العدالة ستنتصر في النهاية».

وقررت هيئة المحكمة ان هوروفيتش «عمل وخطط بشكل شرعي وقانوني للتوفير ولم تكن عنده أي نية لخداع الضريبة والنصب والاحتيال».

وانتقد القضاة الثلاثة القاضية أيالاه، التي أدانت في حينه هوروفيتش، وقالوا انها أخطأت كليًا في اصدار القرار!

القاضي اضاف للمحكوم (٧) سنوات سجن

• السبب: عندما خرج الى عطلة من السجن توجه الى بيت مطلقته واغتصبها •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي محكمة الصلح في حيفا، غدعون عينات، أمس الخميس، إضافة سبع سنوات، من السجن الفعلي، الى فترة السجن الفعلي، التي يقضيها شاب من برديس حنه، بعد ادانته باغتصاب فتاة.

وتبين من لائحة الاتهام، ان المتهم خرج من السجن الى عطلة، لعدة أيام، وخلالها توجه الى بيت مطلقته واغتصبها بقسوة.

وادعى المحامي دافيد بيري، الذي يترافع عن المتهم انه كان بامكان مطلقته، لو أرادت منع الاغتصاب!! فقد كان بامكانها أخذ الحيطة والحذر، الا أنها سمحت له بالدخول الى البيت! وطلب المحامي بعدم فرض السجن الفعلي، مسوغًا ذلك ان المتهم، تديّن وأعلن التوبة وهذا مؤشر على وجود احتمال عودته الى جادة الصواب وتأهيله، ورفض القاضي أقوال المحامي معتمدًا على عدم التزام المتهم بما وعد به عدة مرات للتخلي عن ممارسة الاغتصاب والأعمال المشينة.

(٦٠) سائقًا أفاقوا على سياراتهم.. وإذا بإطاراتها ممزقة!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أفاق أصحاب (٦٠) سيارة، خاصة في حي «تسور شالوم» في «كريات بيالك»، صباح أمس الخميس، وفوجئوا بتمزيق إطارات سياراتهم كليًا، في شارع «بورلا».

ولم تفلح الشرطة حتى مساء أمس الخميس، في الكشف عن الفاعلين.

وقال مصدر في شرطة «زبولون»، انه اقيمت لجنة خاصة للتحقيق في الموضوع، مشيرًا إلى ان التحقيق يتمحور حول امكانية أن مجموعة من الفتيان تعاني اليأس وفي وقت الفراغ الزائد أقدمت على ذلك!!

في عام (١٩٩٩) السلطات المحلية أنفقت (٩٠) مليون شيكل على رش مبيدات ضد الحشرات والقوارض!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين من معطيات مركز الحكم المحلي، ان السلطات المحلية صرفت في عام (١٩٩٩) أكثر من (٩٠) مليون شيكل، لتمويل عمليات رش مبيدات ضد الأعشاب والحشرات، والقوارض ومنع أضرارها، وشمل ذلك رش الأعشاب الضارة والبعوض والبرغش والقاء القبض على الزواحف والثعابين وابادة أعشاش الدبابير والذباب والفئران ورش الجحور والشوارع ومجمعات القمامة.

وتبين من المعطيات ان مراكز الاستعلامات البلدية في السلطات المحلية، تلقى في عام (١٩٩٩) آلاف الشكاوى من الجماهير حول الحشرات والقوارض.

وقال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، ان السلطات المحلية، تبذل الجهود لابادة الحشرات ومنع أضرارها، في إطار عمل كل شيء من أجل جودة البيئة والحفاظ على صحة المواطنين، وأشار الى أن جزءًا كبيرًا من انتشار الحشرات، ناجم عن اهمال أوساط مستقلة وخاصة، الأمر الذي يصعب على السلطات المحلية ان تفرض على تلك الأوساط الاهتمام برش الحشرات.

وردًا على توصية وزيرة البيئة، أمس الاول الاربعاء، ان تقوم السلطات المحلية باتخاذ الاجراءات اللازمة لمكافحة حمى النيل، قال إلدار، لا يعقل ان تنهض وزيرة البيئة في صباح أحد الأيام، وتتذكر انه يوجد خطر انتشار مرض حمى النيل وتقرر الزام السلطات المحلية بتكثيف عمليات رش الحشرات، بدون تحويل الميزانيات اللازمة لذلك»!

حملة ضخمة من بيليفون:

٥ ساعات محادثة مجانًا وجهاز LG-800 هدية

* تستمر شركة بيليفون للاتصالات، الشركة الخلوية الاكبر والاضخم في البلاد، في تقديم رزم الاتصال الافضل والارخص في البلاد لكل من يرغب في التمتع بجودة الاتصالات الافضل والاكثر تقدمًا، حيث خرجت الشركة بحملة يمكن من خلالها الحصول على جهاز LG-800 متطور من بيليفون والحصول ايضا على ٥ ساعات مجانًا لكل شهر لثلاث ارقام مختارة. اضافة الى ذلك يتمتع المشتركون بدفع مبلغ منخفض كدفعة شهرية ثابتة ٤٩.ش.ج فقط. اضافة الى ٥٩ اغورة فقط سعر زمن الهواء للدقيقة الواحدة خلال جميع ساعات النهار.

كما اهتمت شركة بيليفون بتقديم سلة اتصالات متطورة ومتقدمة مجانًا تشمل مكالمة معلومة المصدر، خدمة الرد الصوتي وتأشير من على شاشة الجهاز الخلوي عن وجود بلاغات صوتية خدمة ريباوند، صندوق فاكس وخدمات بلاغات مكتوبة. يسر شركة بيليفون ان تقدم لجميع مشتركيها وخاصة من الوسط العربي كل ما هو جديد في عالم الاتصال الخلوي فعند توجهكم الى شركة بيليفون سيكون في انتظاركم طاقم موكيد بيليفون باللغة العربية الذي يشغل طواقم مختصة ومهنية من ابناء الوسط العربي والذين يقدمون كافة الخدمات لجميع مشتركي شركة بيليفون.

سلكوم تبدأ بتوسيق:

«سلكوم اون لاين»

• اول موديم خلوي متنقل في البلاد ولا حاجة لربطه بجهاز خلوي او هاتف عادي ويتيح استخدام الانترنت بشكل متواصل وبدون علاقة لأية شركة خلوية انت مرتبط.

اعلنت شركة سلكوم عن بدء تسويق «سلكوم اون لاين» وهو عبارة عن موديم لاستخدام الانترنت بواسطة مزود خدمات لتصفح الانترنت، يعمل بجهاز palm وهو مرتبط، بصورة دائمة، بشبكة نقل معلومات في سلكوم.

ويتيح هذا الموديم الجديد امكانية الارتباط بالانترنت وقراءة وارسال البريد الالكتروني عبر ارتباط دائم بالشبكة وبدون الحاجة لعملية الاتصال. وبالامكان شراء الموديم من الحوانيت الرئيسية لشبكة سلكوم.

وهذا الموديم، الذي تنتجه شركة كندية ويسوق في شبكة سلكوم، هو موديم خلوي لا يلزم الارتباط بالجهاز الخلوي ويمكن من التصفح في شتى مواقع الانترنت المتنوعة.

وستقوم سلكوم بتزويد خصائص هذا الجهاز عبر موديم الانترنت online.cellcom.co.il وسيعرض الموقع مضامين ومعلومات بالتعاون مع طليعة مزودي المضمون. وتعرض سلكوم الموديم المذكور لكافة اصحاب الاجهزة الخلوية في البلاد، بما فيهم زبائن بلفون وبارتنر وميرس، في رزمة اتصال تشمل الموديم والتصفح بدون التزام وزمن هواء بدون تحديد بسعر خاص قدره ٩٩ شاقلاً شهريًا، مع التزام اول ٥٠٠ مشترك من امتياز يتمثل باقتناء الموديم مجانًا في اطار «سلكوم اون لاين».



كوكا كولا تخرج بحملة ضخمة بعد تسويق مشروبات فانتا الغازية بطعم العنب

* خرجت شركة كوكا كولا، الشركة العالمية للمشروبات الخفيفة، بحملة ضخمة تشمل جميع شبكات التسويق في البلاد. سنوزع من خلالها هدايا كثيرة لكل من يشتري من مشروبات كوكا كولا بحجم لتر ونصف. من تشكيلة المشروبات مثل كوكاكولا، سبرايت، فانتا على جميع انواعها ومشروبات الدايت. الهدية عبارة عن ٣ كؤوس مزركشة يمكن استعمالها للمشروبات الخفيفة. الحملة التسويقية التي تشمل جميع شبكات التسويق المحلية ستستمر من ٢٠٠٠/٩/١ حتى ٢٠٠٠/٩/٣٠، شركة كوكاكولا التي تستمر في انتاج وتقديم كل ما هو جديد في عالم المشروبات الخفيفة سوقت مؤخرًا، ولأول مرة في البلاد مشروبًا جديدًا من عائلة فانتا بطعم حملة كوكاكولا الجديدة تعتبر خطوة اخرى من كوكاكولا نحو تقديم كل ما هو جديد للملايين من مستهلكي مشروباتها. خاصة في الوسط العربي الذي يحظى باهتمام خاص في كل ما يتعلق بحملات الشركة التسويقية والاعلانية واذ خرجت الشركة مؤخرًا بحملات اعلانية وتسويقية خاصة للوسط العربي اضافة الى الحملات الموسمية المجدية وعلى مدار السنة لمستهلكيها من الوسط العربي.

3 Coca-Cola CONTOUR GLASSES

احذية DMX SKY من ريبوك

الحذاء الرياضي الرسمي لأولمبيادة سيدني

* شركة ريبوك تسوق في البلاد والعالم احذية الرياضة الجديدة SKY DMX 10 احذية SKY DMX 10، اختيرت كنموذج احذية الرياضة الرسمية لأولمبيادة سيدني من خلال شركة Reebok العالمية. هذه الاحذية تدمج بين تقنيتين رائدتين في مجال الاحذية الرياضية: DMX وتقنية DULTRALITE:

DMX: هي تنجيد خاص يمنح امكانية مرور الهواء، من خلالها من الكعب وحتى اصابع الرجل بحسب قوة الدعس في اثناء الجري او المشي.

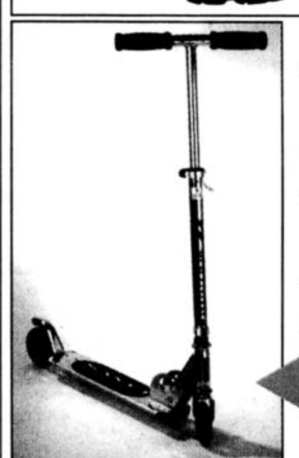
3DULTRALITE: هي مادة بلاستيكية ذات رغوة مصنعة بتقنية الفراغ تبني خلايا خفيفة الوزن يلينة وناعمة.

DMX: هي تنجيد خاص يمنح امكانية مرور الهواء، من خلالها من الكعب وحتى اصابع الرجل بحسب قوة الدعس في اثناء الجري او المشي.

3 DULTRALITE: هي مادة بلاستيكية ذات رغوة مصنعة بتقنية الفراغ تبني خلايا خفيفة الوزن لينة وناعمة.

بالامكان الحصول على الاحذية بأربع الوان: ازرق مثالي، ابيض، رمادي واصفر - ابيض. القياسات المتوفرة: ٣٦-٤٦. السعر للمستهلك: ٥٩٩ ش.ج.

بالامكان الحصول على الاحذية في شبكة احذية «سكال سبورت».



اشتر DMX اضف ١٤٩ ش.ج.

واحصل على كوركينت من ريبوك.

الحملة من ٢٠٠٠/٨/٢٧ وحتى ٢٠٠٠/٩/٣٠ او حتى انتهاء المخزون.

نصائح طبية تحت رعاية مكابي خدمات صحية

تدخين علبة سجائر واحدة يوميًا لمدة ٥ سنوات تقصر مدة الحياة بحوالي السنة!!

* احد اسباب الموت في العالم هو التدخين الذي يضر بالصحة العامة وبصحة اعضاء الجسم المختلفة وبالتالي يؤدي الى الموت او الى امراض مختلفة مثل السرطان، امراض القلب والشرايين، تلف الاسنان امراض الرئتين وغيرها من الامراض الخطيرة. التدخين يؤدي الى تكون خلايا زائدة في منطقة الحلق مما قد يؤدي الى الاصابة بسرطان الحلق. التدخين يضر ايضا بالجهاز التنفسي خاصة الرئتين حيث تتكون طبقة مخاطية ثخينة على المسطح الداخلي للرئتين. عملية افراز السائل المخاطي داخل الرئتين تتأثر بعملية التدخين وتسبب افرازات مخاطية زائدة تسبب في نهاية الامر الى مرض السرطان. اضافة الى ذلك التدخين يضر في عملية اكسدة الدم مما يسبب مرض الاميزما الذي لا علاج له اليوم. التدخين يؤدي ايضا الى الزيادة في عدد نبضات القلب من ١٠-٢٥ نبضة في الدقيقة مما يؤدي الى الاصابة بمرض ضغط الدم العالي مما قد يؤدي الى الاصابة بجلطات او نوبات قلبية. كما ويضر التدخين في الاسنان وتظهر عند المدخنين علامات مختلفة مثل تسوس الاسنان وسقوطها الى جانب الامراض المختلفة في الفم واللثتين.

واحدة من المواد الموجودة في السجائر في اول اكسيد الكربون التي تعتبر مادة سامة تشبه الى حد كبير الدخان الذي يخرج من السيارات. هنالك العديد من المشاكل الصحية التي يسببها التدخين نذكر منها مشاكل من الاوعية الدموية. مشاكل الاخصاب وتكون تجاعيد حول العينين وعلى الوجه. في النهاية يمكن القول ان تدخين علبة سجائر في اليوم لمدة ٥ سنوات تقصر مدة الحياة بسنة واحدة!!!

في (٢٠٠٠/٩/٢٨)

الناصرة تستضيف الشاعر الكبير محمود درويش

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من «مؤسسة توفيق زياد، للثقافة الوطنية والابداع» تستضيف الناصرة في (٢٠٠٠/٩/٢٨)، الشاعر الكبير محمود درويش، في أمسية شعرية خاصة في قاعة فندق «ريسانس»، حيث سيلتقي درويش الجمهور على مدى ساعة ونصف الساعة، يلقي خلالها كلمة وباقة من قصائده، بمرافقة الفنان سمير جبران، على العود.

وتفتتح الأمسية الفنانة أمل مرقص بباقة من الأغاني من شعر درويش. وتلقى كلمات ترحيبية من ممثلي مؤسسة توفيق زياد وكلمة رئيس البلدية، رامز جرايسي.

ووجهت الدعوات إلى العديد من الشخصيات الأدبية والسياسية والشعبية والاجتماعية وممثلي هيئات رسمية وشعبية ورؤسا، تحرير الصحف العربية. وباشرت المؤسسة بيع بطاقات الدخول إلى الأمسية، في القرى والمدن العربية، حيث ستتحول الأمسية إلى لقا، أدبي، سياسي، فني، ثقافي، وطني.

وأصدرت المؤسسة بيانًا أعلنت فيه أنه كان يسعدها ان يشارك الآلاف في اللقا،، إلا انه لعدم توافر الساحات والقاعات المناسبة لذلك، سيشارك في اللقا، ألف شخص تتسع لهم القاعة.



الكنيست تصحح المعلومات الخاطئة عن الراحل توفيق زيّاد

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - تلقى رئيس مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع، أديب أبو رحمون، رسالة جوابية من مديرة مكتب رئيس الكنيست، أفيطال ڤوليج، تشكره فيها باسم رئيس الكنيست، ابراهام بورغ، على لفت نظره إلى التفاصيل الخاطئة المتعلقة بعضو الكنيست الراحل توفيق زياد، في موقع «الإنترنت» التابع للكنيست.

وقالت ڤوليج ان بورغ حوّل معالجة الموضوع للمسؤولة عن موقع «الإنترنت»، نعمه كمحي، من أجل العمل على اصلاح الأخطاء.

وبعد فحص موقع «الإنترنت» التابع للكنيست تبين أنه قد جرى تصحيح المعلومات الخاطئة المتعلقة بقومية الراحل توفيق زياد واسم أحد كتبه.

مجلس عرابة المحلي



إعلان

يعلن المجلس المحلي لاهلنا الكرام في عرابة عن استمرار حملة التخفيضات والتسهيلات للمكلفين المدينين حيث يصل مجموع الدين الى ٣٠ مليون شيكل وذلك من أثمان مياه وضرائب عامة ورسوم مجار. نسبة الجباية اليوم ٣٠٪ ضرائب و ٤٠٪ مياه فقط، وهذا لا يمكن ان يستمر. الحملة مستمرة حتى نهاية ٩/ ٢٠٠٠.

وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية سيقومان بعد ذلك بالعمل على خصخصة قسم الجباية واعطائه الى شركة خصوصية خارج المجلس وهذا يعني عدم استطاعة المجلس المحلي التدخل في عملها قطعا حيث ستقوم باتخاذ الاجراءات القانونية والتي تشمل الحجوزات على أنواعها في البيوت والبنوك والسيارات كذلك قطع المياه عن بيوت المدينين.

نهيب بكم ثانية استغلال هذه الفرصة الذهبية والاخيرة والتي لن تعود.

أيها الأخوة:

سوف لا يكون أي عتب لأي مواطن على المجلس المحلي بعد ان أعطيت له كل الامكانيات والتسهيلات والمسؤولية تقع على عاتقه وحده.

ساهموا في دفع ديونكم لتساهموا في رفع مستوى الخدمات ومسيرة التطوير. ساهموا في دفع ديونكم لتساهموا في تحصيل الميزانيات من الحكومة.

مع الاحترام

المجلس المحلي

تعزية

مربيات ومساعدات البساتين والروضات في سخنين يتقدمن بأحر التعازي القلبية الى زوج وعائلة الفقيدة وعموم آل غنايم في سخنين لوفاة المرحومة الغالية المأسوف على شبابها المربية

هداية خالد غنايم

لها الرحمة ولكم من بعدها الصبر والسلوان

لجنة تخليد ذكرى المربية هداية غنايم

شكر على تعاز

عموم آل غنايم في سخنين يتقدمون بجزيل الشكر والتقدير لكل من واساهم بمصابهم الاليم لوفاة المأسوف على شبابها المربية

هداية خالد غنايم

سواء كان بحضور الجنازة او الحضور الى بيت العزاء، او بتقديم التعازي في الصحف او عبر الهاتف وخاصة المفتشين والمفتشات والهيئات التدريسية في سخنين وخارجها.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز



تتشرف جبهة معليا الدمقراطية بدعوتكم للمشاركة في

اللقاء السياسي المفتوح

حول:

اسرائيل - فلسطين نحو المصالحة او المواجهة

بمشاركة عضو الكنيست محمد بركة

والدكتور ايلان بابه - المؤرخ في جامعة حيفا.
وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/٩/١٤ الساعة السابعة مساءً في نادي المسنين.
نأمل حضوركم!!

باحترام جبهة معليا الدمقراطية

دعوة



الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ندعو بهذا جميع سكرتيري فروع الجبهة للمشاركة في الاجتماع القطري الذي سيعقد يوم غد السبت ٢٠٠٠/٩/٩ في تمام الساعة العاشرة صباحًا في مقر الجبهة القطرية - شارع شدروت بن غوريون ٣٩ - في حيفا.

يشارك في الاجتماع:

- **النائب محمد بركة - سكرتير الجبهة**
- **حسن بشارة - رئيس مجلس الجبهة**
- **اسكندر عمل - رئيس لجنة المراقبة**
- **أحمد الحاج - مركز عمل الجبهة القطرية**

نرجو الالتزام بالموعد المحدد.

مع الاحترام

مكتب الجبهة القطرية - حيفا

משרד התחבורה
وزارة المواصلات
مديرية السير / شعبة السيارات

استكمالات دراسية الزامية لفاحصي السيارات والدخان

تنظم وزارة المواصلات دورات دراسية استكمالية الزامية لفاحصي السيارات بغية اطلاعهم على آخر المعلومات المهنية وأنظمة السير الجديدة.

فترة الاستكمالات ٨٠ ساعة نظرية.

تعقد الدورات الاستكمالية في عدد من المراكز في انحاء البلاد في مؤسسات تعليمية مصادق عليها.

<u>للتسجيل والحصول على تفاصيل أخرى يرجى التوجه الى أحد المراكز التعليمية التالية:</u>

- شبكة عمال هيسجيم	٣-٥٦٢٧٢٣١
- شبكة عتيد	١-٨٠٠-٢٢٥-٣٥٤ (مركز قطري)
- الكلية القطرية سخنين	٠٦-٦٧٤١٠٨٢/٣
- كلية روفين	٠٩-٨٩٨٣٠٤٠
- عتيد بيران	٠٢-٦٧١٥٧٣٢
- اتحاد الكراجات	٠٣-٥٦٢٠١١٣



المشاركة في الدورات الاستكمالية هي الزامية وهي شرط لتجديد شهادة الفاحص.
يجري التسجيل للدورات خلال شهر أيلول ٢٠٠٠.

محاولة استلاب القدس ومسجدها الكبير، «صندوق باندورا»... ويلٌ لمن يفتحه!

بقلم: عدنان أبو السعود الظاهر

* جاء في أساطير اليونان ان الاله «زيفس» أهدى امرأة تدعى «پاندورا» صندوقًا مغلقًا وضعت فيه جميع الشرور والمصائب التي عرفها الإنسان، وحذرها ألا تفتحه.

جلبت «باندورا» الصندوق إلى بيتها، وعلى الرغم من تحذير زوجها لها لم تستطع السيطرة على حب الاستطلاع لديها وبادرت إلى فتح الصندوق، وما أن كشفت غطاءه حتى تطايرت الشرور والفتن والمصائب والأوبئة والآثام وانتشرت في أجواء العالم ولم يبق فيه سوى «الأمل» الذي تبين، لدهشة «باندورا»، انه كان موضوعًا مع الشرور والآثام في زاوية من قاع الصندوق.

لم تبين لنا هذه الأسطورة الرائعة، ذات المعاني والمدلولات العميقة، لماذا وكيف وجد الأمل مع الشرور والأضاليل في مكان واحد وتحت سقف واحد!! وهل بقي الأمل في صندوق ليُمنح للإنسان أم ليُمنع عنه!

لقد وضعت الأسطورة «باندورا» بانها حاملة الهدايا للإنسان، ولكن حب استطلاعها غلب على حكمتها وسداد رأيها فذهب بهداياها وعطاياها وأحلّ الشرور والأضاليل محلها - عدا الأمل الذي بقي في القاع - فتسببت بذلك بشقائها وشقاء ذريتها إلى أبد الأبدين.

لقد أصبح اصطلاح «صندوق باندورا» تعبيرًا أدبيًا يرمز إلى مصدر المصائب والفتن والشرور الذي يجدر ابقاؤه مغلقًا. كما يرمز إلى مشكلة خامدة اذا اريد احياؤها فانها قد تتحول إلى فاتحة للمصائب والبلايا.

ان محاولة حكومة إسرائيل استلاب مدينة القدس الشريف ومسجدها المقدس الكبير حاضرة فلسطين الروحانية والسياسية وجوهرتها، مَثَلها كمثل تلك المرأة التي تغلبت رغباتها على حكمتها وسداد رأيها، فكشفت الغطاء عن صندوق الشرور والأكاذيب، فانتشر ما فيه من شر مستطير يهدد المنطقة بالدمار والهلاك.

لم يكف حكومات اسرائيل المتعاقبة ان جردت الشعب الفلسطيني من وطنه ومن أرضه ومن حقوقه، وحولته إلى شعب من اللاجئين، وارتكبت في سبيل ذلك ما لا يحصى من الشرور والمذابح والآثام، مستخدمة الأضاليل والأكاذيب والتزوير، بل تريد ان تتوج موبقاتها السابقة بموبقة جديدة... تريد ان تسرق منه مقدساته وتنتحلها لنفسها. تريد ان تجرده من رموزه وجذوره وتنسبها لنفسها. انهم لا يسمون أماكننا المقدسة باسمها، فالمسجد الابراهيمي في الخليل يسمونه كذبًا وتضليلاً: «هَمَعراه» (أي المغارة) ويسمون الحرم القدسي الشريف: «هار هبايت» (أي جبل الهيكل)، وينتحلون المسجدين الأكثر قدسية للمسلمين في فلسطين وخارجها لأنفسهم. ان من يفكر ويخطط بهذا الشكل فهو انما يُضمر الشر ويبيّت العدوان. انه ينوي ان يدمر ما لم يتمكن من تدميره حتى الآن.

احذروا «صندوق الشرور». وعلينا وعلى العالم ان نحول دون فتحه، ولن نُفهم من يخطط لذلك أن سرقة مدينة عربية مقدسة من أهلها ومن شعبها وسرقة المقدسات من أصحابها وسرقة التاريخ وانتحاله - جهارًا نهارًا أمام كل أضواء ووسائل الاتصال الحديثة - لن يمر هكذا، وان كل أسلحة العالم لن تمنع الشعب المسروقة مدينته ومسجده وكنيسته وتاريخه من الدفاع عن نفسه.

ان من يريد ان يستلب القدس ومسجدها المقدس وتاريخها المسطر لا يمكن ان يدعي السلام، لان ما يرمي إليه سيؤدي حتمًا إلى المواجهة والصدام. وازاء هذا فليس أمامنا الا ان نبحث عن «الأمل» الذي بقي، لحسن حظنا، في زاوية منعزلة من قاع الصندوق، ونعمل كل ما في وسعنا لاعادة الرشد وسداد الرأي لمن يبغي سرقة أملاك الآخرين.

يجب ان نخرج الأمل من «صندوق الشر» وأن نمسك به جيدًا ولا ندعه يُفلت من بين أيدينا. «صندوق الشر» يجب أن يُغلق. وفي بحثنا عن الحل السليم، يجب أن نضع له أسسًا ومواصفات لا نحيد عنها. فما هي الأسس التي يجب أن يقوم عليها الحل السلمي لقضية الأراضي المحتلة بعامة والقدس الشريف بخاصة، وصولاً إلى السلام المنشود؟

أورد في ما يلي عددًا من الأسس والعامل التي يجب أن يقوم عليها، حسب اعتقادي، حل سليم لقضية القدس ومقدساتها ولسائر القضايا المطروحة:

١. الشرعية الدولية وقراراتها: ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤ وسائر قرارات الأمم المتحدة التي صدرت منذ نكبة ١٩٤٨ إلى نكبة ١٩٦٧ وحتى الآن، والتي تقضي باستعادة الشعب الفلسطيني لأرضه المحتلة كاملة غير منقوصة، بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعلى رأسها القدس الشريف والأقصى البالغ القداسة. وكذلك على الاتفاقات الثنائية واستحقاقاتها التي امتنع براك حتى الآن من تنفيذ المرحلة الثالثة منها.

٢. هنالك خطر على الشرعية وسيادة القانون في داخل إسرائيل اليوم يمارسه المتدينون (الحريديم) بقيادة حزب «شاس». انهم يهاجمون قرارات المحاكم المدنية ويهاجمون قضاة هذه المحاكم وعلى الأخص قضاة محكمة العدل العليا. ويبدو أن معاداة الشرعية المحلية انتقلت من الحريديم إلى الزعماء السياسيين وتحولت لديهم إلى معاداة الشرعية الدولية، فنجدهم يتجاهلون ويهاجمون الأمم المتحدة وقراراتها، والشرعية الدولية، والاتفاقات الثنائية، ويحاولون التملص من استحقاقاتها.

بهذه العقلية لا يمكن بناء السلام وإحلال الوئام بين الشعبين.

يجب العمل بلا هوادة على أن تحترم اسرائيل الشرعية الدولية، وان تلتزم بقراراتها التزامًا تامًا ودقيقًا، وأن لا يُسمح لها بالتملص منها او الحيدة عنها، وكذلك بالنسبة إلى الاتفاقات الثنائية.

الالتزام بالشرعية الدولية واحترام القانون الدولي والتقيد بهما، أول الأسس بل أهمها التي يجب ان تكون شرطًا للتفاوض والتي يجب أن يقوم عليها الحل السلمي.

٣. الحق التاريخي للشعب الفلسطيني على أرض وطنه ومقدساته ومياهه وأجوائه ومعابره ومدنه وقراه. والالتزام بالشرعية الدولية يجب أن يكون في خدمة هذا الحق الذي هو اساس كل الحقوق. فنحن موجودون هنا منذ خمسة آلاف عام. منذ فجر التاريخ، نحن حفدة الشعب الكنعاني، أول من عمر هذه البلاد، ونحن ورثة أرضه وحضارته. ونحن كذلك وفي الوقت ذاته حفدة العرب الذين عمروا هذه البلاد إلى جانب الكنعانيين قبل الإسلام، وحفدة العرب الفاتحين فيما بعد. نحن ثمرة التزاوج والاندماج التدريجي الذي تم بين العرب الفاتحين وأهل البلاد من كنعانيين وعرب وبقايا شعوب وقبائل وافدة. فنحن بناء على ما تقدم ورثة هذه البلاد الشرعيين ونحن أهلها. وليس هذا كلام يلقى على عواهنه، بل ان الباحثين والكتاب الأجانب: قوندر وكوارنث وكليرمان وغيرهم من المؤرخين يعتقدون ان أهل القرى المحيطة بالقدس في يومنا هذا ينحدرون من نسل الكنعانيين (عارف العارف - المفصل في تاريخ القدس - ص٤). فأجدادنا الكنعانيون لم يبيدوا كما قد يظن البعض بل اندمجوا بالعرب الفاتحين وأصبحوا واياهم شعبًا واحدًا.

٤. أقام أجدادنا الكنعانيون في بلادنا «أرض كنعان» ١١٨ مدينة/ مملكة ذُكرت جميعها في ألواح تل العمارنة - الأرشيف العظيم لتاريخ الشرق القديم - في مصر مع أسماء ملوكها. ولم يرد في هذه الألواح الشهيرة أو في أي أرشيف آخر في الشرق القديم أي ذكر لأية مدينة عبرية أو لأي ملك عبري، أو اي ذكر أو إشارة لما يُسمى بمملكة إسرائيل أو مملكة يهوذا أو لما يسمى بشعب إسرائيل. فعن أي حق تاريخي يتكلم المنظرون الصهيونيون؟! ألا يعلمون ان الأساطير حبلها قصير وأنها لا تُخلّف آثارًا على الأرض.

٥. وفي النقب الذي تبلغ مساحته أكثر من نصف مساحة البلاد أقام أجدادنا العرب الانباط وسادت حضارتهم العريقة الغنية عن كل تعريف. وأما القبائل والشعوب الأخرى التي دخلت فلسطين ثم خرجت منها فقد تلاشت وانقرضت وذهب ريحها. أما يهود اليوم فهم شعب آخر - ينتمي قسم كبير منهم إلى شعوب تهودت من خازار وسلاف وغيرهم - لا يمت بصلة عرقية إلى يهود عاشوا هنا في ظل الكنعانيين قبل ألفي عام.

٦. القدس المحتلة مدينة عربية منذ أن أنشأها أجدادنا اليبوسيون الكنعانيون قبل آلاف السنين - وليس فقط قبل ثلاثة آلاف عام كما يدعي الصهيونيون الذين يبدأ تاريخها لديهم منذ ان اغتصبها الملك داود الذي لا وجود ولا ذكر له في التاريخ - ومنذ ملكها جدنا «ملكي صادق» إلى خليفتنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صاحب «العهدة العمرية» الشهيرة. وهي إلى هذا عربية اليد واللسان، عربية السكان والأبنية، عربية بأسواقها وشوارعها وأزقتها وفن عمارتها وآثارها، عربية بصلاتها وأذانها وجرسياتها، عربية بعاداتها وتقاليدها. مليئة بالآثار العربية والإسلامية والمسيحية. ولا يوجد فيها أثر واحد يتيم إسرائيلي أو يهودي مُبرهن ومؤكد ومبني على يقين وغير مبني على: «يُعتقد» و«يُظن» و«على الأرجح» و«ربما» و«بناء على المرويات»... الخ وغيرها من الحجج والتخريجات التي يعتورها الشك من كل جانب ويتجانبها اليقين والبرهان.

٧. يزعمون ويصرون على الزعم أن الأقصى المبارك مقام على ما يسمونه «هار هبايت» (جبل الهيكل)، ونحن نزعم ان هذه ما هي إلا تخرصات لا أساس لها من الصحة. والقاعدة القانونية تقول: «البينة على من ادعى»، فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. أثبتوا لنا بشكل قاطع مانع ان الهيكل المزعوم كان قائمًا هنا... ليس لديكم أي اثبات او سند. ولم يعثر المنقبون الإسرائيليون الذين حفروا تحت المسجد وحواليه، وفحصوا الأرض من تحته بالأشعة الخارقة لطبقات الأرض (أنظر مقالتي في «الاتحاد» بتاريخ ٢٥/٧/٢٠٠٠) لم يعثروا على أي أثر مهما كان صغيرًا يدل على انه كان هنا هيكل. وأما قولهم انه «يُعتقد» ان كان هنا، و«حسب المتوارث شفهيًا» فهذا كلام ينقصه الدليل والبرهان ولا يعطي حقوقًا.

٨. توجد في بلادنا مقامات وأماكن مقدسة عديدة. وعلى سبيل المثال يوجد لابراهيم الخليل خمسة عشر مقامًا في خمسة عشر موقعًا مختلفًا. ويوجد للنبي يونس ثمانية مقامات في ثمانية أماكن مختلفة. وليوسف الصديق ستة مقامات في ستة أماكن (شكري عراف - طبقات الانبياء والأولياء، الجزء الثاني - ص ١٠). وأهل المواقع المختلفة المجاورة لهذه المقامات «يعتقدون» «حسب المتوارث» و«حسب المروي» ان المقام المجاور لهم هو الحقيقي وهو الذي يضم رفات ابراهيم أو يونس أو يوسف!

اذًا «حسب المتوارث» و«حسب المعتقد» لا تثبت شيئًا وبالتالي لا تعطي حقًا. وهذا الكلام ينطبق تمامًا على الزعم بأن آثار الهيكل موجودة تحت المسجد الأقصى.

٩. لا يوجد شعب في العالم، مهما كان ضعيفًا، يتنازل عن مقدساته لشعب آخر بدعوى مبنية على الحدس والتخمين وينقصها البرهان واليقين. وحتى لو فرضنا جدلاً ان هناك يقينًا وان الهيكل كان قائمًا تحت الأقصى، فكيف يريدون ان نهدم هيكلنا ليقيموا هيكلهم، ان نهدم ما هو قائم فعلاً منذ مئات السنين من أجل ما هُدم واندثر وعفا عليه الزمن منذ ألفي عام؟! أي عقل يُفتي بمثل هذا الحل غير العقل الذي ينظر إلى الأمور عبر صاروخ هادم للعمران.

١٠. تروي التوراة ان سليمان بنى أكثر من هيكل. بنى هيكلاً لعبادة الأوثان تكريمًا لزوجته الوثنية. وانه كان مشركًا يعبد الوثن مع زوجاته الوثنيات. وانه بنى، أيضًا، هيكلاً لعبادة الاله الرب الواحد. فكيف يصدّق العقل ان المشرك الذي يعبد البعل والذي اختار زوجات وثنيات، يبني هيكلاً للاله الواحد الأحد؟! وعن أي هيكل يجري البحث، أعن هيكل الوثن أم عن هيكل الرب؟! وكلاهما لم يجد له المنقبون الاسرائيليون أثرًا. ولذلك فهم يجزمون انه لا يمكن ان يكون سليمان قد بنى هيكلاً. لأنه لو فرضنا انه شخصية حقيقية وكان موجودًا بالفعل، فانه لم يكن أكثر من شيخ قبيلة. أي أنه لم يكن يملك الحضارة ولا المال الذي يمكنه من بناء هيكل أو هياكل كما يزعمون.

بناء على ما تقدم فانه لا أساس على الاطلاق للزعم بأن الهيكل المزعوم كان قائمًا في موقع المسجد الأقصى المبارك، وما الاصرار على ذلك من قبل الاسرائيليين إلا لانهم يبحثون عن جذور - ولو وهمية - تبرر وجودهم على هذه الأرض وطمعهم في سرقة القدس وانتحال مقدساتها، وإلا لأن أعينهم تضيق - بشكل مَرضي - برؤية المسجد الأقصى المبارك، هذا الرمز العظيم من رموز فلسطين وشعبها.

١١. بعد ان بنى الخليفة الوليد بن عبد الملك المسجد الأقصى وقبة الصخرة، أمر بتعيين عشرين عائلة يهودية لخدمة الحرم الشريف والمحافظة على نظافته وصيانته. (إفرايم ومناحم تلمي - القدس والضفة الغربية - ص ٦٩). فلو بُني الحرم الشريف مكان الهيكل لما ارتضت عشرون عائلة يهودية - لا عائلة ولا اثنتان - أن تتولى سدانة الحرم وخدمته.

١٢. ان مطلب اسرائيل بالسيادة على القدس وعلى الحرم الشريف، مطلب يرقى إلى مرتبة العمل العدواني، ويحمل في طياته خطرًا مروعًا على الحرم المقدسي، لأنه لن يهدأ للمتطرفين منهم بال إلا بعد ان يهدموه ويبنوا الهيكل مكانه، ولن يُعدموا الوسيلة لذلك.

لا يوجد أي فلسطيني يطمئن أو يُؤمّن لسيادة إسرائيلية على القدس والحرم، أو على أي جزء من الضفة الغربية، لأن أعمالهم تثبت أنهم لا يريدون العيش إلى جانب الشعب الفلسطيني بل يريدون ان يقتلعوه ويحلّوا محله.

١٣. لقد سلّم بن غوريون عشية قيام دولة إسرائيل بتدويل القدس حسبما جاء في قرار التقسيم رقم ١٨١ الصادر عن الأمم المتحدة. ولكنه بعد ان قامت الدولة أرسل مقاتلين لاحتلال القدس، ونقل العاصمة إليها من تل أبيب متحديًا قرار الامم المتحدة وضاربًا به عرض الحائط. منذ ذلك الحين أصبح العالم بأسره يعتبر القدس الغربية أرضًا محتلة وعاصمة غير شرعية لدولة إسرائيل، ورفضت الدول نقل سفاراتها إليها.

كان الأجدر بحكومة إسرائيل ان تسعى لاقناع العالم بالاعتراف بالقدس الغربية عاصمة شرعية لهم ورفع صفة الاحتلال عنها، لا أن يطالبوا بالسيادة على القدس العربية المحتلة التي لا تمت اليهم بصلة وليس لهم فيها حجر واحد مؤكد الانتماء.

١٤. من المفارقات المضحكة المبكية ان ٧٠٪ من أراضي وعقارات القدس الغربية - التي لا يعترف بها العالم عاصمة لاسرائيل - أملاك عربية مسروقة يجب اعادتها لاصحابها - ٧٠٪ من عاصمتهم ليس لهم، ومع هذا لديهم الصفاقة بالمطالبة بالقدس العربية.

١٥. السيادة على الأماكن المقدسة وعلى رأسها الحرم الشريف لا تتجزأ، ولا مكان للحديث عن سرقة أجزاء منها.

١٦. يدور حديث وتقدم اقتراحات لتقسيم القدس إلى حارات، ولتجزئتها واقتسام السلطة عليها. وتجزئة الحرم الشريف إلى أجزاء واقتسام السلطة عليه. والقاعدة هي أن الأماكن المقدسة لا تتجزأ، وان القدس بمجملها كمكان مقدس للمسلمين لا تتجزأ، لذا فالسيادة عليهما لا تتجزأ.

١٧. الذين يريدون تفتيت القدس إلى حارات، يعلمون علم اليقين ان حارة الأرمن ليست تابعة لجمهورية أرمينيا، ولا هي جزء منها، ولا يخطر ببال أحد من اخواننا الأرمن ان يطالب بضمها إلى جمهورية ارمينيا، فهم لم يجلبوها معهم من أرمينيا وهم يعلمون انها أرض عربية فلسطينية.

١٨. من البديهي ان حارة اليهود المقامة على أرض عربية فلسطينية ليست ولا يجب ان تكون تابعة لدولة اسرائيل، ولا هي جزء منها، وسكانها لم يجلبوها معهم من روسيا أو من بولندا، بل هي جزء من القدس العربية.

١٩. ان أحدًا في إسرائيل لا يقبل بأن تنضم قرية كفركما الشركسية مثلاً إلى موطن الشركس في جبال القفقاس وتصبح تحت سيادته. وعليه قس.

٢٠. كون القدس وبعض الأماكن فيها مقدسة لليهود، لا يشكل سببًا البتة للمطالبة بضمها والسيادة عليها أو على أي جزء منها، فهي مقامة على أرض عربية فلسطينية ولم يجلبها أحد من المطالبين بها من بلاد السلاف أو من بلاد الخزار. والقاعدة هي أن القداسة ليست مسوّغًا للسيادة. فلا يجب ضم مكة المكرمة - مثلاً - إلى الباكستان لانها مقدسة للمسلمين هناك.

أما العلاقة التاريخية فهي ليست مبرهنة ولا موثقة ولا مدعمة بأي سند تاريخي، ولم يجد المنقبون أي أثر لأي من ملوك التوراة أو لأية رواية من رواياتها. لذلك فإن الاسرائيليين يجب أن يكتفوا بحرية العبادة والقيام بالشعائر الدينية.

٢١. القدس مقدسة لمليار مسلم ومليار مسيحي ولا أحد منهم يطالب بضمها إلى دولته. وإذا كانت القاعدة الدمقراطية تقول: الحق للأكثرية فان قداسة القدس للمليار مسلم ومسيحي في العالم تعلو على قداستها لخمسة عشر مليونًا من اليهود.

* * *

وعلى وقع هذه الحقائق وبناءً عليها، وبعد أن تبين انه لا توجد في القدس آثار مؤكدة للاسرائيليين، ولا أماكن دينية مبرهنة لهم فيها. وبعد ان تبين ان القدس مليئة بالآثار العربية الاسلامية والعربية المسيحية، ومليئة بأهلها العرب الفلسطينيين وبعبقهم وروحهم وحضورهم وحضارتهم، فان القدس العربية بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ يجب أن تكون وأن تظل العاصمة الأبدية الخالدة لدولة فلسطين العربية وللشعب العربي الفلسطيني المقيم في وطنه، والمتنقل الرحال في أقطار شتاته، غير قابلة للتجزئة والتفتيت والتقسيم.

وكل مشروع سلام وكل حل لكي يكون مقبولاً على شعب الأرض، الشعب الفلسطيني، يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الأسس السالفة الذكر، التي كما تنطبق على القدس تنطبق على جميع الأراضي المحتلة.

(عكا)



سابقة قضائية

منع العامل من منافسة مشغله السابق ليس في كل حالة

* أصدر رئيس المحكمة العليا، القاضي أهرون براك، قرارًا هامًا، يعتبر سابقة قضائية في علاقات العمل، وذلك بإقراره عدم سريان مفعول أي بند في اتفاقيات العمل، يمنع من العامل منافسة صاحب العمل في المهنة نفسها، بعد أن ترك العمل لديه. وذلك في حالة عدم تمكن صاحب العمل من الإثبات بأن العامل يستعمل قائمة الزبائن أو أي سر مهني آخر.

جاء قرار القاضي براك ومعه القضاة أور وريفلين في القضية التي تقدم بها هندسي الحاسوب موشيه ساعر الذي مثله المحامي عادي لويط.

وتفاصيل القضية ان ساعر عمل قبل أكثر من عشر سنوات لدى إحدى شركات الحاسوب، وضمن اتفاقية العمل بالتزام العامل بأن لا يقوم بمنافسة الشركة في مجال البرامج التي يعدها أو حتى إعطاء خدمات في هذا المجال. ووقع أيضًا اتفاقًا للحفاظ على السرية التامة. واستمر عمل موشيه ساعر مدة ٢٨ شهرًا بعدها تم فصله من عمله، وبعد الفصل قام بفتح مصلحة تقدم خدمات لأجهزة الحاسوب ومنها الخدمات التي تقدمها الشركة التي عمل فيها، وعلى الفور قامت الشركة بتقديم شكوى ضده الى المحكمة المركزية في تل ابيب. وما كان من المحكمة الا ان أصدرت قرار حكم ضد العامل مع غرامة تعويض للشركة بمبلغ ٢٥ الف دولار.

وقدم موشيه ساعر ومحاميه استئنافًا الى المحكمة العليا التي اصدرت القرار آنف الذكر والذي يعتبر سابقة قضائية، مع الغاء غرامة التعويض التي صدرت ضد ساعر بمبلغ ٢٥ الف دولار، بل الزمت الشركة بدفع مصاريف المحكمة للعامل موشيه ساعر بمبلغ ١٥ ألف شيكل.

وهناك من يعتبر القرار بأنه يؤكد في مضمونه عدم مصداقية الادعاء السائد بأن المحكمة العليا تدعم ارباب العمل في قراراتها على حساب العاملين.

علاوة بنسبة ٨٪ لمستخدمي الدولة الذين لا تشملهم الاتفاقيات المتخصصة

* بعد مفاوضات مطولة بين ممثلي الهستدروت من جهة وطاقم وزارة المالية من الجهة الأخرى بخصوص اتفاقية الأجور لمستخدمي الدولة غير المتخصصين في الوزارات المختلفة من الموظفين، تم التوصل الى مسودة اتفاق تضمن علاوة أجور بنسبة ٨٪ تدفع بشكل تراجعي من شهر أيار ٢٠٠٠.

وفي ظل التهديد بالمباشرة بالإضراب الشامل في الوزارات المختلفة بدءًا من مطلع الأسبوع الحالي اضطر ممثلو المالية للتوقيع على مسودة الاتفاق، والتراجع عن مواقفهم في المفاوضات. اذ اقترحوا علاوة أجور بنسبة ٣٪ تُدفع على مدار ثلاث سنوات، الأمر الذي رفضه ممثلو الهستدروت، وفي المقابل طالبوا بدفع علاوة أجور بنسبة ١٥٪. لكن في النهاية تم التوصل كما ذكرنا الى اتفاق حل وسط بدفع علاوة أجور بنسبة ٨٠٪.

ممثلو المالية اقترحوا تأجيل دفع علاوة الأجور حاليًا حتى تنتهي المفاوضات الشاملة في القطاع العام بين شلومو شيني رئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت والطاقم المرافق له ويوفال رحليفسكي المسؤول عن الأجور في المالية والطاقم المرافق له. ومن المحتمل ان تستمر هذه المفاوضات حتى نهاية العام الحالي، لأن هناك خلافات جذرية بين الطرفين وفقًا لما صرّح به شلومو شيني هذا الاسبوع. بسبب الموقف الحكومي غير المعقول بالنسبة لقضية الأجور في القطاع العام، حيث يقترحون علاوة أجور بنسبة ضئيلة جدًا، الأمر الذي رفضه ممثلو الهستدروت، خاصة وان اتفاقية العمل كان من المفروض التوصل اليها حتى نهاية العام الماضي، او بداية العام الحالي، واليوم الاقتراح هو توقيع اتفاقية عمل عن ثلاث سنوات ٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، مع ضمان علاوة أجور حقيقية، لا تقل عن قيمة تآكل الأجور من جهة، واحقاق علاوة أجور حقيقية بالاضافة لذلك.

ممثلو المالية يحاولون كسب الوقت والمماطلة من أجل عدم توقيع اتفاقية في الوقت القريب، بل محاولتهم تقوم على أساس الوصول الى ربيع العام القادم بدون اتفاق، وفي ظل احتمال اجراء الانتخابات العامة، يكون لديهم سبب لتأجيل المفاوضات وكسب عدة أشهر أخرى، لكن موقف الهستدروت مخالف لذلك وفي حالة استمرار المماطلة فسوف يكون الحل إعلان الاضراب الشامل.

المفاوضات بخصوص صناديق التقاعد تنتهي بدون اي اتفاق

• احتمال اقرار نزاع عمل شامل حول الموضوع • الحكومة تواصل محاولاتها للمس بصناديق التقاعد الجديدة •

* اللقاء الذي جرى مطلع هذا الاسبوع بين رئيس الهستدروت، النائب عمير بيرتس من جهة، ووزير المالية ابراهام شوحط من الجهة الأخرى وباشتراك الطواقم المهنية من قبل الهستدروت والمالية، بخصوص صناديق التقاعد والتأمين التقاعدي أسفر عن لا شيء، وعن عدم توقيع اتفاق كما حاول البعض نشره عشية عقد اللقاء.

وقد طرحت عدة قضايا متعلقة بالتأمين التقاعدي وحقوق المؤمنين خلال الاجتماع وفي مقدمتها مطالبة المسؤولة عن السوء المالي والتأمين تسيبي سامط بأن تقوم صناديق التقاعد بتشكيل جهاز اداري منفصل لصناديق التقاعد الجديدة التي تشكلت سنة ١٩٩٥ بناء على قرار حكومي، الأمر الذي يرفضه رئيس الهستدروت بيرتس ومدراء صناديق التقاعد، لأن فيه محاولة لتحميل هذه الصناديق مصاريف زائدة، في الوقت الذي تقوم فيه الإدارة والجهاز الإداري القائم للصناديق القديمة بعملية الإدارة والجباية مما لا يكلف مصاريف زائدة للمؤمنين.

القضية الثانية التي رفضها ممثلو الهستدروت تتعلق بمطالبة سامط بتقديم تقارير مالية لهذه الصناديق تعتمد على معدل سنوات حياة أطول مما يعني «خلق عجز» مالي غير حقيقي. وطالب ممثلو الهستدروت أيضًا بأن تقوم الحكومة بتنفيذ قرارها من سنة ١٩٩٥ بخصوص تقديم كفالة قانونية يجري اقرارها في الحكومة وتأخذ صيغة قانونية تضمن التزام الحكومة بدفع اي عجز متوقع في صناديق التقاعد القديمة. ومع ان وزير المالية حاول تهدئة الأمور بقوله ان الحكومة اخذت على عاتقها توفير الضمان لهذه الصناديق ضمن برنامجها الاصلاحي لقضية التقاعد من سنة ١٩٩٥ لكن تنفيذ قرارها منوط بإجراء خطط إشفاء في صناديق التقاعد نفسها.

طرح رئيس الهستدروت، أيضًا، موضوع الاتفاق بخصوص طريقة حساب مخصصات التقاعد او ما عُرف «بالورقة الصفراء» وهو الاتفاق الذي تم التوصل اليه ما بين شوحط كوزير للمالية وعمير بيرتس كرئيس للهستدروت في ايار ١٩٩٦ ويضمن طريقة حساب مخصصات التقاعد على أساس طريقتين، طريقة معدل السنوات، وطريقة معدل الثلاث سنوات الأخيرة، حيث تدفع للمؤمنين قيمة الفارق بين الطريقتين وحتى مبلغ ٦٥٠ شيكلا لصالح المتقاعد ويشمل هذا الأمر جميع المتقاعدين من موعد توقيع الاتفاق وحتى الآن. وأوضح بيرتس لوزير المالية ان الهستدروت لن تقوم بالسماح بتنفيذ الاتفاق الذي ينص على نقل مستخدمي الدولة من التأمين المموّل (تَيل زڤهيفيز) الى صناديق التقاعد او ما يعرف بالتأمين التراكمي (**פנסיה צוברת**).

جدير بالذكر ان التزامات الحكومة للتأمين المموّل تصل الى ١٩٠ مليار شيكل وهذا المبلغ لا يترجم فعليًا في ميزانيات الحكومة ويبقى مجرد رقم وهمي لا غير. وفي حالة عدم خروج الحكومة عن موقفها هذا، فمن المتوقع ان يعلن نزاع عمل شامل خلال الفترة القريبة والمباشرة في نضالات عمالية لضمان حقوق العاملين التقاعدية.

حقوق الخلَف وفقًا لقانون التأمين الوطني

• مع بداية السنة الدراسية هناك حقوق مالية للأيتام والأرامل تتعلق بالتعلم، وهناك هبات يستحقها الأيتام او الأرملة ولا يعلم بها هؤلاء في الوسط العربي •

منحة الطلاب تدفع مع مطلع كل سنة دراسية للعائلة احادية الوالدين ١١٤٢ شيكلا لكل طالب من سن ٦ - ١١ سنة ومبلغ ٦٣٥ شيكلا للولد او البنت من سن ١١ - ١٤ سنة

• مخصصات الحياة لكل ولد ما بين ٥٧١ شيكلا وحتى ٤٤٤ شيكلا تدفع كل شهر • المطلوب مراجعة التأمين الوطني وتعبئة استمارة خاصة بذلك •

* لفت نظرنا أحمد حسن صالح من دالية الكرمل الى حقوق الأرامل والأيتام وفقًا لقانون الخلَف في التأمين الوطني، وبشكل خاص قضية المنحة الدراسية والهبات ومخصصات الحياة والتي لا يحصل عليها الكثير من الأرامل والأيتام في مجتمعنا لعدم معرفتهم القانون، وان عليهم تعبئة استمارة خاصة لذلك يحصلون عليها من مؤسسة التأمين الوطني، حيث يحصل كل ولد على مبلغ ١١٤٢ شيكلا مع مطلع السنة الدراسية، وحبذا لو قام مدراء المدارس بالاهتمام بالموضوع وتوفير هذه الاستمارات للعائلات التي تستحق هذه المنحة»، كما أكد الأخ احمد حسن صالح في حديثه معنا، حيث قام بارسال الجدول الخاص بالاستحقاقات هذه لنا لننشرها للجمهور من أجل لفت نظر الجميع الى حقوقهم.

* القانون أولاً:

قانون الخلَف - **שאירים** - بدأ منذ الأول من نيسان ١٩٥٤، مع بداية جباية رسوم التأمين الوطني وبدأ دفع مخصصات الخلَف - للأرامل والأيتام - بدءًا من نيسان ١٩٥٥، وفي سنة ١٩٦٨ وضع تعديل للقانون يشمل عائلات لم يكن رب العائلة مؤمنًا فيها. وفي سنة ١٩٧٠ وضع تعديل آخر يضمن قضية التأهيل المهني ومخصصات الحياة - كَي هيل - للأيتام والأرامل وسنة ١٩٨٢ أدخل تعديل آخر على القانون يشمل توقيع دفع استكمال الدخل لأصحاب الدخل المحدود.

وفقًا للقانون المذكور يحصل الأرمل/ة على مخصصات بمعدل ١٦٪ اذا كان عمره خمسين عامًا وما فوق او لديه اولاد حيث تدفع زيادة على ذلك بنسبة ٥.٧٪ عن كل ولد من معدل الأجر العام (اي من مبلغ ٦٣٤٨ شيكلا حتى ١١/١/٢٠٠٠).

وتدفع مخصصات بنسبة ١٢٪ من معدل الأجر العام للأرامل في سن ٤٠ - ٤٩ ولا يوجد لديه أولاد، يضاف الى ذلك تدفع لكل ارمل/ة نسبة ٢٪ على المعاش عن كل سنة اضافية فوق ١٠ سنوات تأمين استكملها المتوفى وحتى نسبة ٥٠٪ من المخصصات.

تدفع أيضًا مخصصات استكمال الدخل لكل أرمل/ة، لمن يحصلون على مخصصات أقل من ضمان الدخل وذلك بنسبة ٢٥٪ من معدل الأجر العام، اولئك الذين لا أولاد لديهم، ولكل أرمل/ة مع ولد بنسبة ٤٢.٥٪ من معدل الأجر العام، ومع ولدين بنسبة ٥٢.٥٪. وكلما ارتفع عدد الأولاد تزداد النسبة.

«هبة الخلَف» (**מענק שאירים**) يدفع للزوج او الزوجة الذين يُعترف بهم كأرمل/ة تحت سن الأربعين عامًا ولا أولاد لديهم، قيمة الهبة معاش ٣٦ شهرًا من المخصصات.

* هبة زواج - تمنح للأرامل/ة بقيمة ٣٦ معاشًا لمخصصات الأرامل/ة الشهرية تدفع كالتالي: الدفعة الأولى بعد يوم الزواج والثانية بعد مرور عامين من يوم الزواج.

التأهيل المهني: تعليم مهنة بواسطة تأهيل مهني تدفع «مخصصات حياة» خلال فترة التعليم بالاضافة الى تغطية تكاليف أخرى مرتبطة بالتعليم.

مخصصات المعيشة للأيتام: تدفع لليتيم الذي يتعلم في تعليم ثانوي او ابتدائي ودخل العائلة لا يزيد عن مبلغ ٧٢٣٦ شيكلا في الشهر. المخصصات تدفع بنسبة ٩٪ من معدل الأجر العام (٥٧١ شيكلا او بنسبة ٦.٥٪ من معدل الأجر العام للولد الواحد (٤١٣ شيكل) ولكل ولد اضافي يدفع مبلغ ٤٤٤ شيكلا. هذه المبالغ تضاف الى معاش الأرملة شهريًا.

هبة تعليم: تدفع هذه الهبة للولد اليتيم او أحادي الوالد/ة بمبلغ ١١٤٢ شيكلا نسبة ١٨٪ من معدل الأجر العام في حالة وصل عمره ٦ سنوات وحتى ١١ سنة.

وللولد من سن ١١ - ١٤ سنة تدفع هبة تعليم بمبلغ ٦٣٥ شيكلا (بنسبة ١٠٪ من معدل الأجر العام) هذه الهبة تدفع كل سنة مع مطلع العام الدراسي ومقابل تعبئة استمارة خاصة يجري الحصول عليها من التأمين الوطني وترفق بالاستمارة وثائق خاصة تؤكد دخل العائلة ومصادقة من المدرسة التي يتعلم فيها الولد.

هبة البلوغ - فَگ بَمصل: يدفع مبلغ ٤٢٣١ شيكلا للولد اليتيم.

هبة الوفاة - **מענק פטירה**: تدفع الهبة عن المتوفى المؤمن والذي حصل على مخصصات تأمين فقط بمبلغ ٦٣٤٧ شيكلا.

المتوفى الذي حصل على مخصصات تأمين واستكمال الدخل تدفع له هبة وفاة بمبلغ ٩٥٧١ شيكل اي نسبة ١٥٠٪ من معدل الأجر العام.

المتوفى الذي دفعت له مخصصات ضمان دخل فقط تدفع عنه منحة وفاة بمبلغ ٣١٧٤ شيكلا (٥٠٪ من معدل الأجر العام).

علينا أن نشير هنا أيضًا ان العائلات التي تستحق هذه المخصصات والمنح والهبات، من الأرامل/ة والأيتام او احادية الوالد/ة ولم تحصل عليها حتى الآن، بإمكانها تعبئة استمارات خاصة يجري الحصول عليها من فروع التأمين الوطني، وارفاق المستندات المطلوبة والمطالبة بالمبالغ التي يستحقها الأولاد وغيرها من المبالغ المذكورة أعلاه، وتدفع لهم بشكل تراجعي. وعن ذلك قال لنا السيد احمد حسن صالح: قمت بمساعدة بعض العائلات في عسفيا والدالية بهذا الخصوص. وهناك أرملة حصلت على مبلغ ٢٢ الف شيكل عن مستحقات لأولادها الأيتام بعد ان قامت بتعبئة الاستمارات المطلوبة وتقديم الوثائق.

وها نحن نتوجه لكل عائلة تستحق هذه المستحقات ولم تحصل عليها بأن تقوم بمراجعة مكاتب التأمين الوطني والمطالبة بحقوقها هذه.

احتدام المنافسة بين الأفلام المشاركة في مهرجان الاسكندرية



• نور الشريف •

* القاهرة – ارتفع عدد الأفلام المتنافسة على جوائز المسابقة الدولية بمهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الـ ١٦ في الفترة من ١٣ الى ١٩ أيلول الجاري، الى عشرة أفلام بعد الاعلان عن مشاركة ثلاثة أفلام من مصر، وهي «الأبواب المغلقة» للمخرج عاطف حتاته، «رحلة مشبوهة» للمخرج احمد يحيى و «عمر ٢٠٠٠» للمخرج احمد عاطف، بالاضافة الى الأفلام الأجنبية وهي «المرابي» سوريا للمخرج محمد شاهين، «من يخاف الذئب» ايطاليا للمخرج كلايمنس فينستين، «غيوم مايو» تركيا للمخرج نوري بليجا ساين، «علي ربيعة والآخرون» المغرب للمخرج أحمد بولان، «وردة البحيرة» اليونان للمخرج استماتس تسروشاس، «سلوك طبيعي» اسبانيا للمخرج فيشنتي منيرو، «طيف المدينة» لبنان للمخرج جان خليل شمعون.

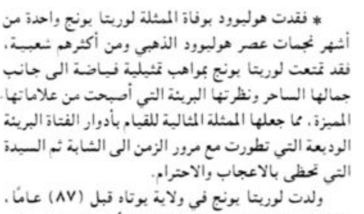
كما ارتفع عدد الأفلام المشاركة في مسابقة العمل الأول بالمهرجان الى تسعة أفلام، بعد مشاركة ثلاثة أفلام من مصر، وهي «العاشقان» للمخرج نور الشريف و «الأبواب المغلقة» و «عمر ٢٠٠٠»، بالاضافة الى الأفلام الأخرى، وهي «باي باي» افريقيا تشاد، «ظلال الذكريات» يوغوسلافيا، «قصة وردة» المغرب، «توفالو» المانيا، «الرجل الخالد» الدانمارك و «الرسالة الأخيرة» سوريا.

كما ينافس فيلم «عمر ٢٠٠٠» ايضًا على جائزة الفرانكفونية بعد ترجمته الى الفرنسية.

من ناحية أخرى استقرت ادارة المهرجان على اختيار «قصر التذوق» بسيدي جابر مقراً للمركز الصحفي للمهرجان بدلاً من أحد الفنادق التي أعلن عنها سابقًا.

لوريتا يونج

(١٠٠) فيلم وأرفع الجوائز السينمائية والتلفزيونية



• كتب: محمود الزواوي •

* فقدت هوليوود بوفاة الممثلة لوريتا يونج واحدة من أشهر نجمات عصر هوليوود الذهبي ومن أكثرهم شعبية، فقد تمتعت لوريتا يونج بمواهب تمثيلية فياضة الى جانب جمالها الساحر ونظرتها البريئة التي أصبحت من علاماتها المميزة، مما جعلها الممثلة المثالية للقيام بأدوار الفتاة البريئة الوديعة التي تطورت مع مرور الزمن الى الشابة ثم السيدة التي تحظى بالاعجاب والاحترام.

ولدت لوريتا يونج في ولاية يوتاه قبل (٨٧) عامًا، وانتقلت والدتها معها ومع شقيقها الأكبر الى هوليوود، حيث بدأت لوريتا وهي في سن الرابعة بالظهور في الأفلام السينمائية في عصر السينما الصامتة، شأنها في ذلك شأن شقيقتيها، اللتين اشتهرت احداهن في فترة الثلاثينيات باسم سالي بلين، الا ان أيًا من الشقيقتين لم تبلغ شهرة شقيقتها الصغرى لوريتا يونج.

غير ان لوريتا يونج توقفت عن العمل السينمائي لمواصلة الدراسة في أحد الأديرة حتى سن الرابعة عشرة، حيث استأنفت عملها السينمائي عام ١٩٢٧ بنشاط كبير وظهرت في العديد من الأفلام الصامتة المتتالية في دور المراهقة الحسناء البريئة في أواخر عصر السينما الصامتة.

وقد لعبت الصدفة دوراً كبيراً في الحياة الفنية للممثلة لوريتا يونج، فقد أراد المخرج ميرفين ليروي الاتصال بشقيقتها الكبرى بولي آن يونج ليعرض عليها دوراً مساعداً في فيلم «شقية ولكنها لطيفة» عام ١٩٢٧، الا ان الشقيقة كانت خارج المنزل، فقامت لوريتا بالرد على التليفون وعرضت على المخرج القيام بالدور في فيلمه بدلاً من شقيقتها، فوافق على الفور، ومع ان دورها في الفيلم كان صغيراً، الا انه أدى الى توقيع عقد طويل الأمد معها وكان بداية انطلاقتها وصعودها الى مصاف أكبر نجوم عصر هوليوود الذهبي.

وتمكنت لوريتا يونج من الانتقال بنجاح من السينما الصامتة الى السينما الناطقة، وهو انجاز فشل في تحقيقه عدد من كبار نجوم السينما الصامتة، وفي مقدمتهم ماري بيكفورد وجون جيلبيرت، أشهر نجوم السينما الصامتة. كما نجحت لوريتا يونج في القيام بأدوار سينمائية أكثر تعقيداً وتحديًا وأثبتت مقدرتها على تطوير مواهبها في التمثيل وأصبحت ممثلة ذات شأن في هوليوود، بدلاً من أن يكون جمالها الساحر وسيلتها الرئيسية في التألق بين نجمات هوليوود.

وبلغت لوريتا يونج ذروة أدائها الفني في عام ١٩٤٧ حين قامت ببطولة فيلم «ابنة المزارع» الذي فازت عنه بجائزة الأوسكار، وقامت في هذا الفيلم المتميز بدور شابة سويدية عنيدة ترشح نفسها لعضوية الكونغرس الأمريكي ضد الشاب الذي تحبه، وتقوم لوريتا يونج في هذا الفيلم الكوميدي الساخر بالتحدث بلهجة سويدية ببراعة فائقة، مما ساعدها على الفوز بجائزة الأوسكار، كما ساعد أداء الأدوار بلهجات اجنبية بطلاقة ممثلات كثيرات على الفوز بجائزة الأوسكار، ولعل ابرزهن الممثلة ميريل ستريب التي أصبحت متخصصة في أداء الأدوار السينمائية التي تتطلب لهجات أجنبية، الأمر الذي أسهم في حصولها على اثنى عشر ترشيحًا للأوسكار وفوزها بجائزة الأوسكار مرتين، احداهما عن القيام بدور امرأة بولندية في فيلم «خيار صوفيا».

كما رشحت الممثلة لوريتا يونج في عام ١٩٤٩ لجائزة الأوسكار عن دورها في فيلم «احضر الى الاسطبل»، وهو فيلم كوميدي تقوم فيه بدور راهبة فرنسية تعيش في الولايات المتحدة وتسعى مع راهبة أخرى لجمع التبرعات لبناء عيادة للأطفال، وكما يتضح فإن أداء دورها بلهجة أجنبية هي اللهجة الفرنسية بطلاقة أسهم في اتقانها لدورها، وبالتالي لترشيحها لجائزة الأوسكار.

ومن الأفلام المتميزة الأخرى للممثلة لوريتا يونج فيلم «الشقراء البلاتينية» للمخرج فرانك كابرا مع الممثلة جين هارلو، وفيلم «قلعة رجل» للمخرج فرانك بورزاج مع الممثل سبنسر تريسي، و «نساء عاشقات» للمخرج ادوار جريفيث مع الممثل تايرون باور، و «قصة اليكساندرا جراهام بيل»، للمخرج ارفنج كنجز مع الممثل هنري فورد، و «السيدة من شايان» للمخرج فرانك لويد مع الممثل روبرت بريستون، وفيلم «جوائز قادمة» للمخرج ستيوارت هايسلر مع الممثل جاري كوبر، و «راشيل والغريب» للمخرج نورمان فوستر مع الممثل وليام هولدين، و «المتهمة» للمخرج وليام ديتريل مع الممثل روبرت كمنجز.

ويتضح من هذه الأفلام وغيرها تنوع أدوار الممثلة لوريتا يونج التي جمعت بين الدراما والكوميديا وعملها مع أبرز وأشهر نجوم هوليوود ومخرجيها في عصر هوليوود الذهبي قبل أن تقرر اعتزال العمل السينمائي عام ١٩٥٣، بعد القيام ببطولة آخر أفلامها وهو فيلم «يحدث كل يوم خميس» للمخرج جوزيف بيفني والممثل جون فورسايث، والتفرغ كليًا للعمل التلفزيوني الذي حققت فيه نجاحًا كبيراً يندر مثله لممثلي السينما.



وقامت لوريتا يونج على مدى ثماني سنوات بتقديم المسلسل الأسبوعي «برنامج لوريتا يونج» وشاركت ببطولة نحو نصف حلقاته الدرامية، وفازت عن أدوارها بثلاث من جوائز «ايمي» أبرز الجوائز التلفزيونية الأمريكية، ويعد هذا المسلسل واحداً من أكثر المسلسلات التلفزيونية الأمريكية نجاحًا في فترتي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

وقد تفرغت الممثلة لوريتا يونج بعد ذلك لخدمة المؤسسات والمشاريع الخيرية، باستثناء الظهور في بعض البرامج والأفلام التلفزيونية بصورة متقطعة، وقامت ببطولة الفيلمين التلفزيونيين «عشية عيد الميلاد» و «سيد في موقف حرج» في أواخر فترة الثمانينيات من القرن الماضي.

وتميزت الممثلة لوريتا يونج بقوة شخصيتها واستقلاليتها في التعامل مع مدراء استديوهات هوليوود الذين عرف عنهم تسلطهم واستبدادهم وتحكمهم في الممثلين في عصر هوليوود الذهبي، على غرار بعض زميلاتها الممثلات المتمردات اللاتي تحدين مدراء الاستوديوهات ونجحن الى حد كبير مثل بيتي ديفيز وكاثرين هيبيرن، وقبلهما الممثلة ليليان جيش.

وقد بلغ خلافها مع مدراء استديوهات هوليوود ذروته حين رفعت لوريتا يونج دعوى قضائية في عام ١٩٧١ حاولت منعهم فيها من عرض أفلامها السينمائية على التلفزيون قائلة ان ذلك يسيء الى صورتها، وفي العام التالي رفعت دعوى قضائية أخرى ضد شبكة «ان. بي. سي» التلفزيونية الأمريكية لسماحها بعرض حلقات مسلسلها التلفزيوني خارج الولايات المتحدة، وكسبت القضية وحصلت على تعويض مالي كبير.

لقد فقدت هوليوود بوفاة لوريتا يونج ممثلة قديرة حازت على أرفع الجوائز السينمائية والتلفزيونية، وتركت نحو ١٠٠ فيلم تتضمن عدداً من الأفلام المتميزة التي تحمل صورة مميزة لممثلة قديرة وامرأة ساحرة الجمال تجسد البراءة الطيبة، كما فقد المجتمع امرأة كرست جل حياتها لخدمة المؤسسات الاجتماعية والقضايا الخيرية.

اتصالات عديدة من محطات فضائية عربية للحصول على حق بث مهرجان «عرفزيون»

* شفاعمرو – لمراسلنا الفني – أكثر من قناة فضائية عربية بعثت برسائل إلى مؤسسة الغربال، طالبة التباحث حول استغلال حق تصوير وبث مهرجان «عرفزيون» الغنائي الذي سيقام في منتصف شهر اكتوبر القادم.

وفي حديث مع علي عباس مدير مؤسسة «الغربال»، قال: منذ الإعلان عن المهرجان، ونحن نتلقى الرسائل والاتصالات الهاتفية المتعددة، ومعظمها من وسائل الإعلام المحلية والعربية، حول طرق تغطية البرنامج في وسائلهم، ومن هذه الاتصالات محطة عربية فضائية طلبت حق تصوير وبث المهرجان عندها، ونحن اليوم نبحث كل عرض وعرض، ونطرح شروطنا، وحتى الآن لم نتوصل إلى اتفاقات نهائية مع أية محطة، لكن التباحث ما زال مستمر، وفي حالة توصلنا إلى أي اتفاق يرضي جميع الأطراف فسوف نعلن ذلك للجمهور.

إطلاق أكبر متجر للموسيقى اللبنانية على الإنترنت



* بيروت – تم مؤخراً طرح أحد المواقع الجديدة على الانترنت في لبنان باسم comlebanon وهذا الموقع مخصص لعشاق صوت المغنية اللبنانية فيروز، وموسيقى الرحبانية. ومنذ نهاية شباط الماضي، أصبح الهدف الرئيسي للموقع ان يكون أكبر متجر للموسيقى اللبنانية بحيث يعرض فيه كل الأقراص المغنطة الخاصة بمعظم مطربي لبنان.

وأشارت صحيفة «الحياة» اللندنية الى ان شركة «داتامانجمنت» اللبنانية قامت بتنفيذ الموقع خلال سبعة شهور، وهو الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي ومرتبط بشكل مباشر بأكثر من (١٢) متجراً لبيع الأقراص الممغنطة في لبنان، وقد زود المواقع المتاجر المشاركة فيه بأنظمة لمراقبة الموجودات ورصد حركة البيع، وبذلك تكون كل اسطوانة، عنوانها موجود في الموقع متوافرة في المتاجر.

كما تعرض المتاجر بيانات صحافية عن الاسطوانات وأسعارها، والكميات المتوافرة وما نفد منها، وفي الموقع أيضاً الذي يتضمن ستة آلاف اسطوانة، قد تصل في شهرين الى ثمانية آلاف، اخبار عن الإصدارات الجديدة وبشكل يومي.

الثنائي العراقي مي ووحيد:

نقلنا الأغنية العراقية من الحزن الى الفرح

* بدءاً من أول اطلالة للثنائي الغنائي (دويتو) مي ووحيد، على الجمهور، بأغنية «استعجل يا ميل الساعة».. تمتد رحلة غنائية طويلة من عمر الزمن تجاوزت (١٨) عاماً، تلك كانت التجربة الفنية للثنائي مي ووحيد، اللذين جذفا بقارب الموهبة في عالم الأغنية العراقية الفسيح، ولم يأبها بالأمواج التي ترتطم بقاربهما.

روح الايثار ونكران الذات ذوبت الأنانية من نفسيهما وجعلتهما اكثر اصراراً على العطاء والتجدد والمضي في طريق النجاح والشهرة. ولعل الحسنة التي تسجل لصالحهما انهما شكلا أطول (دويتو) غنائي على صعيد التجربة الثنائية، وكانت تجربتهما حافلة بالعديد من الأغاني الناجحة، مثل «ليش يا جارة» و «استعجل يا ميل الساعة» و «أنا ممنون» و «عمي ابو علي» و «يدلل الحلو» وغيرها من الأغاني. وقد حقق الثنائي مي ووحيد شهرة غنائية واسعة على مستوى القطر، وكان لأغنياتهما صدى طيب على مستوى الوطن العربي، هذا النجاح نجم عن درجة الانسجام في العمل الفني والمواءمة في الصوت، وعفوية الحركة والتلقائية في الأداء، الا اني وجدت الشكوى تملأ جوانحهما من الإهمال الإعلامي وعدم الاهتمام بنتاجاتهما الفنية.

وهذا لقاء خاطف مع مي ووحيد لاطلاع الجمهور على أهم المحطات الفنية في تجربتهما الغنائية.

* كيف تم الاتفاق الفني بين مي ووحيد لتكوين ثنائي غنائي؟

– اجابنا وحيد: عندما كنت في فرقة الموشحات الأندلسية، التي تحولت فيما بعد الى فرقة الانشاد العراقية، وكانت الفنانة مي آنذاك مطربة ناجحة في برنامج عمو زكي، وقدمت في حينها مع المطرب صباح محمود اغنية ثنائية جميلة هي ليش يا جرة، بعدها انتقلت مي لتنضم الى فرقة الانشاد.. وكانت فرقة الانشاد في ذلك الوقت نشطة في تقديم الفعاليات وإحياء الحفلات، فانتهزت فرصة المبادرة واقنعتها بتشكيل ثنائي غنائي.. وكانت مي من بين الأصوات المتميزة في فرقة الانشاد.. قدمنا اول اغنية «استعجل ياميل الساعة» التي لاقت نجاحاً جماهيرياً واسعاً وبثت في برنامج (عدسة الفن).

* وما نوع العلاقة التي تربطكما؟

– بادرت مي انتا متزوجان من سنة ١٩٨١، ورزقنا بولد عمره الآن (١٥) عاماً، اسمه حيدر.

* نلاحظ ان (الدويتو) حتى على مستوى الوطن العربي لا يستمر طويلاً، فمتى ما تحقق لهما النجاح ينفصل الواحد عن الآخر، كيف استطاع – مي ووحيد – الاستمرار بالعمل طيلة هذه الفترة الزمنية؟

– يجيب وحيد: أنا اعتبر الغناء الثنائي من اصعب الفنون الغنائية، فلكل شخص ميوله ورغباته ومزاجه وحسه الفني، عملية التكيف والانسجام بين الاثنين ليست بالأمر الهين، اضافة الى التجانس في الصوت، والعمل برمته، يتطلب جهداً مضاعفاً في اختيار النص واللحن الذي يتضمن الحوار الثنائي، على عكس الغناء المنفرد الذي يجده المطرب جاهزاً على العموم كنا نذلل هذه الصعاب أنا ومي لأننا نستمتع بالعمل معاً، وكأننا توأمان.

* هل وصل صوتكما الى الساحة العربية؟ وهل تسعيان في المستقبل القريب نحو الجمهور العربي؟

– مي.. تأخذ زمام المبادرة، وتقول: شهرتنا خارج القطر لا بأس بها، والفضل في وصول صوتنا الى المستمع العربي استضافتنا في الثمانينيات في برنامج «عندما يأتي المساء» الذي شارك فيه نجوم الفن العربي مثل محمد الموجي وسميرة توفيق وعبد الله رويشد ووليد توفيق وخالد الشيخ وغيرهم، وان شاء الله في الأيام المقبلة سنشكل حضوراً واسعاً في الساحة العربية، وقد تلقينا دعوة من فرنسا ومن سوريا، وستكون لنا محطة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

* من من الملحنين وجدتم فيه العلمية في وضع اللحن الذي ينسجم هارمونياً مع طبقات صوتيكما؟

– تعاملنا مع خيرة الملحنين العراقيين، مثل الملحن المبدع طالب القرة غولي، والملحن جعفر الخفاف، والفنان فاروق هلال، والفنان ذياب خليل، والفنان كريم هميم.. الا ان العلمية التي تحدثت عنها وجدناها مع الملحن ناصر الحربي.

* ماذا أضاف الثنائي الغنائي مي ووحيد الى الأغنية العراقية؟

– يجيب وحيد: اننا وبكل فخر وتواضع نقلنا الأغنية العراقية من طابع الحزن الذي كانت أسيرة له، الى طابع الأغنية الشعبية المفرحة.. ونسعى دائماً مع اختيار المفردة التي تستفز مخيلة المستمع العراقي، وهذا ما تجده في أغنياتنا الأخيرة.

* ما هو جديد الثنائي مي ووحيد؟

– هناك شريط غنائي طرح مؤخراً ويتضمن (١١) أغنية من ضمنها اغنية «زعلان» التي لحنها لنا الفنان العربي وليد توفيق، بطلب منه شخصياً، وكتب كلماتها الشاعر عادل محسن، وتم تسجيل هذه الأغنية في استوديو بغداد، وقد أشرف على توزيع الأغنية الملحن ناصر الحربي.

تأسيس فرقة «الأفق» الموسيقية

* عقد يوم الاثنين الماضي، اجتماع تأسيسي لفرقة «الأفق» الموسيقية، بقيادة الفنان حسام حايك، في قاعة بلدية شفاعمرو، حضره عدد من الموسيقيين والمطربين والعازفين، الذين أعربوا عن دعمهم للمشروع، واستعدادهم للمساهمة في أي نشاط تبادر اليه الفرقة.

تحدث في الاجتماع المدير الموسيقي لمؤسسة «الأفق» للثقافة والفنون حسام حايك، شارحاً أهداف الفرقة وضرورة نشوئها في ظل النهضة الفنية في مجال الأغنية الخاصة والمحلية، ونظراً للنجاحات الكبيرة التي حققتها بعض هذه الأغاني في الاذاعات المحلية وإقبال الجمهور عليها وترشيح بعضها في مراتب أولى في مسابقات الأغاني، والتي أصبحت تنافس أغانٍ من العالم العربي في مثل هذه المسابقات.

وأشار مدير المؤسسة العام، عفيف شليوط، الى ان هذه الخطوة تأتي تتويجاً لنشاط المؤسسة في مجالاتها المتعددة، وكمساهمة في النهضة الفنية الحاصلة في مجتمعنا العربي المحلي.

المركز النصراوي يستضيف فنانين بريطانيين

* تحت رعاية رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، يفتتح المركز الثقافي البلدي في الناصرة، يوم السبت القادم ١٦/٩/٢٠٠٠، الساعة الثامنة مساء معرضاً لفنانين بريطانيين، وهما: أندرو سنيدون وجون ستيفنس.

ويقول أمين المعرض، الفنان عيسى ديبي، ان المعرض هو خطوة لتعريف جمهورنا على إبداعات العالم، وعلى الفنانين انفسهم، حيث سيحضر الافتتاح الفنان جون ستيفنس، وسيبقى المعرض مفتوحاً لغاية ٧/١٠/٢٠٠٠.

مهرجان لمسرح الطفل في الأردن

• فلسطين تشارك بـ «عطسة ساحر» •

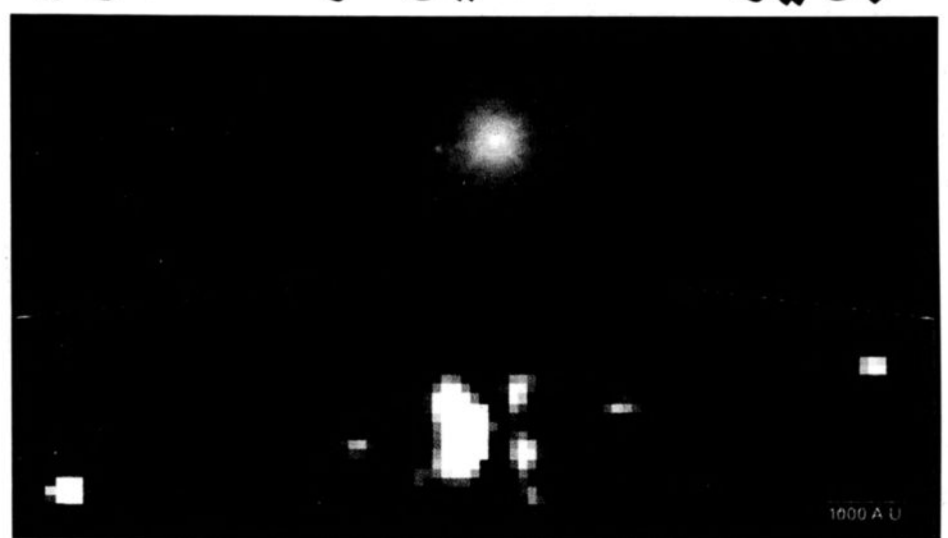
* عمان – من المنتظر ان تبدأ مساء الخميس القادم ٩/١٤، فعاليات مهرجان مسرح الطفل الأردني الثالث، بالمركز الثقافي الملكي، والذي يستمر حتى الرابع والعشرين من الشهر نفسه.

ويضم المهرجان (٦) مسرحيات أردنية، وأربعة عروض من العراق، لبنان، سوريا وفلسطين. المسرحيات الأردنية المشاركة كما ذكرت صحيفة «الدستور» هي: «نجوم» مسرحية الافتتاح، «الرحلة»، «كوكب الأحلام»، «انسجام»، «القادمون من السماء»، «بيضة الشمس».

اما العروض العربية فهي: «الفيل الصغير» من سوريا، «كنز من الملح» من العراق، «عطسة ساحر» من فلسطين، «من مدينة لمدينة» من لبنان.



هابل يرصد تفاصيل فراشة كونية



* أظهرت صورة التقطها تلسكوب هابل، ونشرت حديثاً تفاصيل غير مسبوقة لـ (فراشة) فلكية نادرة. وتقول وكالة الفضاء الأوروبية ان السديم الكوكبي المبهم (سي آر إل ٦١٨)، يتغير بايقاع سريع جداً حتى ان الفلكيين استطاعوا أن يرصدوا بشكل مباشر تطوره الكوني على مدار العقدين المنصرمين، ويظهر نظر هابل الثاقب في الصورة الجديدة تفاصيل لم تكن معروفة من قبل عن هذا السديم. ويقول الفلكيون ان السديم (سي آر إل ٨١٦) مثال على التحول الذي يحدث في المراحل المتأخرة من عمر نجم شبيه بالشمس، بعد أن يفقد معظم كتلته، وقبل أن ينبثق كسديم كوكبي على شكل فراشة، وتمثل هذه الحالة المرحلة الانتقالية بين المراحل الأخيرة من حياة النجم الأحمر العملاق ومرحلة السديم الكوكبي التي يتم فيها لفظ معظم كتلة النجم بسرعات تصل الى ٧٠٠٠٠٠ كيلو متر في الساعة. ومع ان مثل تلك السدم تفيد العلماء في اختبار نظريات نشوء وتطور السدم الكوكبية الا ان بنية (سي آر إل ٨١٦) المبهمة لا تزال تشكل لغزاً يحير الفلكيين، ويتحدى النظريات الحالية. وتظهر صورة هابل الأخيرة ان المادة المتدفقة من السديم بسرعات عالية تحدث أشكالاً معقدة وتناظرات واضحة، وليس بنية كروية كما تنبأت النظريات البسيطة.

ثقب الأوزون يزداد اتساعاً وبشكل مضطرد

* أعلنت وكالة الأرصاد الجوية اليابانية ان ثقب طبقة الأوزون فوق قارة انتاراكتيكا وصلت إلى رقم قياسي يبلغ ضعف مساحة القارة نفسها

وأكدت الوكالة ان سبب توسع فجوة الأوزون مرده الحرارة المنخفضة تحت طبقة الستراتوسفير حيث بلغ حجم الفجوة ٢٨٫٤ مليون كيلو متر مربع يوم الاحد الماضي مقارنة بالرقم القياسي البالغ ٢٧ مليونا عام ١٩٨٨.

وعزت الوكالة التوسع السنوي في فجوة الاوزون الى انخفاض الحرارة تحتها شتاء، مما يسبب تفكك بخار الماء وحامض الازوت الى مادة غيمية تحتوي على مكونات الكلوريل الكيماوية التي تتفكك بدورها بسبب حرارة الشمس في الربيع مما يؤدي الى تدمير طبقة الأوزون.



مليارات الدولارات لإطلاق الهاتف المرئي

* مضت عقود من الزمن منذ أن أثارت شركة (إيه تي أندتي) اهتمام حشود من الناس في المعرض الدولي عام ١٩٦٤ بوعودها بإطلاق هاتف جديد يتيح للأشخاص رؤية بعضهم بعضاً أثناء التحادث هاتفياً.

لكن عقبات فنية كثيرة حالت حتى الآن دون تحقيق هذا الوعد الذي طالما تاق الناس الى تحقيقه، ولا تزال العقبة الاساسية تتمثل في حقيقة ان شبكات الهاتف حتى في أكثر الدول تقدماً، سواء النظامية أو اللاسلكية، صممت لتنقل الصوت فقط وليس الصور، خصوصاً المتحركة منها، وهذا هو السبب في أن الهاتف المرئي. الذي تبيعه شركة كيرسيريا) في اليابان لا يستطيع ان يبث صور الفيديو، سوى بسرعة ٤ صور ساكنة في الثانية الواحدة. وفي حين تم تجديد أعصاب شبكات الاتصال الحالية بكابلات الألياف الضوئية القوية، فإن المشكلة التي لاتزال تعترض طريق كاميرات الفيديو التي تثبت على جهاز الكمبيوتر هي أن توصيلات خطوط الشبكات داخل معظم المباني لاتزال نحاسية، ولذلك فهي تعجز عن حمل الاشارات المرئية بفعالية مقبولة. أما اليوم وبفضل الطلب المتزايد على تأهيل دخول أسرع للانترنت، تنفق الشركات العالمية الكبرى مليارات الدولارات لتحديث خطوط الهاتف من أجل خدمة خطوط اشتراك رقمية (دي إس إل) وخطوط انظمة تلفزيون الكيبل فائقة السرعة. لكن الخدمات التجريبية المحدودة التي اطلقت في الولايات المتحدة اظهرت ان تكلفة مثل تلك التقنية لاتزال مرتفعة على المستخدم العادي، الذي يرى بعض النقاد ايضاً انه لم يتهيأ نفسيا بعد للتعامل مع الهاتف كوسيلة سمعية ومرئية.

نظارات طبية خاصة للعالم الثالث



* توصل عالم بريطاني الى ابتكار نظارات طبية يمكن للمستخدم ان يضبطها بنفسه حسب درجة تصحيح الرؤية اللازمة، ملغياً بذلك الحاجة لفحوصات النظر الدورية وتغيير العدسات حسب النتائج الجديدة.

وصاحب الاختراع هو عالم الفيزياء الذرية في جامعة اكسفورد جوشوا سيلفر الذي يقول: «في الولايات المتحدة يمكنك الحصول على النظارة الطبية من مراكز التسوق خلال ساعة واحدة احياناً. لكن الأمر يختلف في الدول النامية، حيث عليك زيارة محل البصريات ومن ثم الانتظار ليوم أو اثنين وربما أكثر حتى يؤمن لك العدسات المطلوبة، وهنا تكمن فائدة الابتكار الجديد». ويستطيع واضع نظارات سيلفر خلال دقيقتين فقط وأن يضبط العدستين لتحقيق أوضح رؤية بالتركيز على الاجسام البعيدة أو القريبة، وذلك بإضافة او انقاص كمية زيت السليكون المحتجز في خزان رقيق محشو بين جانبي العدسة البلاستيكية. وحالما تتعدل العدسة للمدى المطلوب، يقطع المستخدم امداد الزيت وتصبح النظارات جاهزة للرؤية. ويمكن لهذه النظارات ان تساعد ٩٠ بالمئة من الناس الذين يحتاجون الى تصحيح الرؤية. لكن في حين ان العديد من خبراء البصريات والحكومة البريطانية يدعمون جهود سيلفر، فإن البعض يرى ان ايصال هذا المنتج الى العالم النامي بأسعار معقوله لن يكون امراً يسيراً.

منظار تجويف الرحم لعلاج حالات النزيف

* تعد مشكلة نزيف الرحم من أبرز المشكلات التي تعاني منها السيدات خلال فترة ما بين ٢٠- ٤٥ سنة، وتتنوع أسباب المرض ما بين وظيفية أو عضوية، فبالنسبة للأسباب العضوية قد تكون الأورام الحميدة مثل وجود لحمية بالرحم أو ورم ليفي أو الأورام الخبيثة والأخيرة تعتبر نادرة الحدوث، أما بالنسبة للأسباب الوظيفية فتتمثل في عدم وجود العامل الهرموني في المبايض وفي عملية التبويض. ويقول الدكتور محسن خيري أن طرق التشخيص الخاصة بالمرض متعددة منها الفحص الإكلينيكي للطبيب المختص أو إجراء أشعة بالموجات فوق الصوتية على الرحم والمبايض بما يفيد في حماية السيدات من حدوث مضاعفات المرض. وأضاف بأن أحدث طرق العلاج تتم باستخدام منظار تجويف الرحم أو استئصال بطانة الرحم المسببة لهذا النزيف وهو ما يستلزم عملية جراحية تستغرق حوالي ٦٠ دقيقة يمكن للمريضة الخروج بعدها من المستشفى في نفس اليوم مباشرة، وذلك بالنسبة للنزيف العضوي والتي غالباً ما تتم باستخدام منظار تجويف الرحم لإزالة الأورام والزوائد اللحمية من الرحم لتحليلها وعلاجها، أما بالنسبة للحالات المستعصية فيكون استئصال الرحم بالمنظار ويمكن للمريضة أيضاً الخروج في نفس اليوم أو اليوم التالي مع ممارسة حياتها العملية بعد يوم أو ثلاثة على الأكثر.

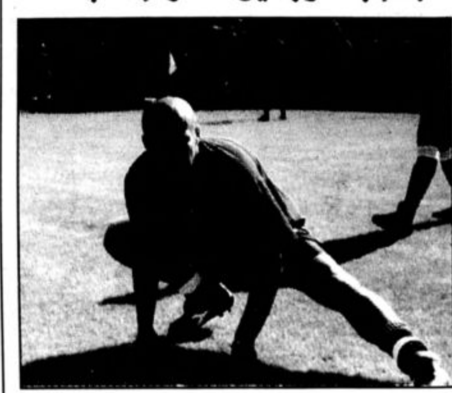
اليوم في عيلوط

اتحاد أبناء سخنين يسعى لقطف النقاط الثلاث أمام هكواح

• نضال شلاعطة غائب للإبعاد وجميل خضر للإصابة •

* أنهى فريق اتحاد ابناء سخنين استعداده بالأمس لخوض مباراته اليوم ضمن الأسبوع الرابع للدوري الممتاز أمام فريق هكواح رمات غان. وأجرى الفريق السخنيني تدريبًا تكتيكيًا خفيفًا على ملعب مجد الكروم حاول فيه المدير الفني عزمي نصار وضع اللمسات النهائية للتركيب الذي سيخوض به المباراة ومحاولة تحقيق الفوز الأول في الدوري، الذي سيرفع حتمًا من المعنويات لدى اللاعبين وأنصار الفريق الذين يكاد ينفد صبرهم. الواضح ان نضال شلاعطة سيغيب عن المباراة اليوم بسبب إبعاده في المباراة الماضية أمام هبوعيل القدس. كما أن احتمالات اشراك قلب الدفاع جميل خضر تتضاءل على ضوء عدم مشاركته الفعالة في التدريب بسبب عدم اكتمال شفائه من الشد العضلي في فخذه.

وفي هذه الحالة سيواصل كابتن الفريق سامر ميعاري اللعب في وظيفة قلب الدفاع إلى جانب چال هرشليكوڤتش. مهمة الظهير الأيمن قد تناط إلى عبد رباح، وفي هذه الحالة يلعب بسام الحامولة ظهيرًا أيسر. والامكانية الأخرى هي اشراك حسام أبو صالح الصاعد من التركيب الأول كمدافع أيمن ليبقى عبد رباح في الجهة اليسرى مع إمكانية التبادل بينه وبين بسام الحامولة. وإلى التركيب سيعود البلغاري جورجي بوديسوف الذي شفي من إصابته وظهر بحالة طيبة في التدريبات الأخيرة، لا بل إنه سجل هدفًا في المباراة الاحتفالية ضد منتخب جنين يوم الثلاثاء.



• جورجي بوريسوف - الجمهور ينتظر منه الكثير •

من المتوقع ان ترافق الفريق جماهير غفيرة، رغم الخسارة القاسية في الأسبوع الماضي أمام هبوعيل القدس في كأس التوتو وذلك من منطلق ان المباراة هي في نطاق الدوري، وكان الفريق قد قدم شوطًا رائعًا في المباراة الأخيرة في الدوري أمام مكابي هرتسليا قبل أسبوعين. بقي ان نقول ان المباراة ستقام على استاد الناصرة عيلوط في الرابعة والنصف ويحكمها شموئيل شتايف.

عادل طربيه

وغدًا في عيلوط أيضًا

مكابي الاخاء في مواجهة صعبة أمام بيسان

• الادارة وجهاز التدريب يطلبان الدعم الجماهيري •

* يخوض فريق مكابي الاخاء الناصرة في الرابعة والنصف من عصر الغد مباراته أمام هبوعيل بيسان في الأسبوع الرابع للدوري الممتاز. وكان الفريق قد أنهى بالأمس استعداده لهذه المباراة باجراء التدريب الأساسي والأخير، بمشاركة جميع اللاعبين عدا الحارس لؤي عبد القادر الذي ما زال يقاطع التدريبات.

المصابان سمير أبو نصرة وعبد موعد شاركا في التدريبات هذا الأسبوع وفي تدريب الأمس، وان لم يكتمل شفاؤهما بصورة كاملة. ويعمل المسؤولون في العلاج الطبيعي على اعدادهما للمشاركة لحاجة الفريق اليهما، كما فهمنا من المدير الفني سمير عيسى. المشكلة الأساسية التي ما زالت تواجه الجهاز الفني تتمثل بالظهير الأيسر والتي من المفروض ان يملأها شادي أبو ديب، إلا أن الأخير لم يحصل بعد على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات وستبقى هذه الوظيفة تشغل بال الطاقم الفني والاحتمالات كثيرة. بقية المراكز تبدو واضحة المعالم إلى حد ما وان كان خط الوسط يزخر بعدد وافر. وعلى المدير الفني ان يختار الأنسب من بين المجموعة الموجودة، في الهجوم يكاد يكون المكان محجوزًا لعبد المنان التيتي ووسام عيسمي، الذي يظهر بصورة أفضل، بعد شفائه من الإصابة، وقد بدأ يستعيد مستواه.

أمس الأول اجتمعت ادارة الفريق والجهاز الفني إلى ممثلي الجماهير على مدرجات الاستاد وتم الاتفاق على أن تقوم الجماهير بمنح الثقة للاعبين والجهاز الفني والاداري والتشجيع بحرارة، كي يستعيد الفريق مستواه. ومن جانبها وعدت الادارة بتحرير أي لاعب مهما كان ثقله اذا لم يؤدِّ المطلوب منه في المباريات.

•سمير أبو نصرة - عائد من الاصابة•

عبد أبو ليل

في كأس التوتو للدرجة القطرية

الفرق العربية الثلاث تسعى لتحسين المواقف

* تخوض فرق الدرجة القطرية اليوم وغدًا مباريات الأسبوع الخامس في مسابقة كأس التوتو وما يهمنا هو الفرق العربية الثلاث في هذا الدوري.

في المجموعة الأولى يلعب فريق هبوعيل الطيبة، ثاني المجموعة مع المتصدر هبوعيل اشكلون. وستقام المباراة غدًا على استاد السلام في ام الفحم. فوز هبوعيل الطيبة يجعله يحتل القمة برصيد تسع نقاط مع آمال كبيرة بالفوز ببطولة المجموعة، الأمر الذي سيدر عليه مدخولاً ماديًا كبيرًا.

المجموعة الثانية ستشهد مباراة دربي للوسط العربي حيث يحل هبوعيل أحمد مجد الكروم ضيفًا على الأشقاء من مكابي كفركنا. وكان الكناويون قد فازوا في مباراة الذهاب بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد. موازين القوى تميل لصالح المضيفين من كفركنا. نظرًا إلى فارق الخبرة وكذلك بسبب المشاكل المهنية التي يعانيها الفريق المجدلاوي وعدم تقييد عدد من لاعبي التعزيز بسبب المشاكل المادية وعدم توافر الضمانات في سلطة مراقبة الميزانيات.

باسل زريق وشادي بشارة





• حنا فرهود (الى اليسار) - أهدافه مطلوبة غدًا للفوز.. وأيمن حلاحلة - الفوز غدًا مهمة ليست سهلة •

عبد شحادة إداري مكابي الإخاء:

لسنا راضين عن النتائج ولكن لن نتسرع في الحكم



• عبد المنان تيتي لاعب ممتاز لذا بذلت جهدا كبيرا لإعادته • العلاقة الايجابية مع البلدية مهمة لنجاح الفريق •

حاورته: ايمان خالد

• عبد شحادة - اداري محنك ومسؤول •

* الاتحاد الرياضي - بصفتك أحد العناصر الأساسية في الادارة، قل لنا ماذا يجري في الفريق؟

- عبد شحادة: لا يمكن لي أن أحدد بالضبط ماذا يجري. عملنا منذ بداية الموسم مع جهاز التدريب على اعداد فريق جيد بخوض غمار الدوري بصورة مرضية، وهذا ما نتوقعه. ما زلنا في بداية المشوار وعلينا ان لا نتسرع في الحكم على ما يجري.

* الاتحاد الرياضي - هل تعتقد ان المشاكل التي واجهتكم في بداية الموسم مع البلدية من ناحية ادارية كان لها تأثير؟

- عبد شحادة: طبيعي أن يكون لها تأثير، وللأسف هذه المشاكل لم تنته بعد وأنا كاداري أقول ان الفريق من دون دعم البلدية لا يمكن ان يسير على الطريق الصحيح!! يجب ان نجلس معًا وننهي كل المشاكل!!

* الاتحاد الرياضي - كنت وراء عودة عبد المنان تيتي، لماذا صممت على اعادته؟

- عبد شحادة: كما تعرفين ويعرف الجميع، لست جديداً في العمل الاداري. وكنت دائمًا أقدم كل ما يمكنني أن أفعله. ولما رأيت ان الفريق بحاجة إلى لاعب مثل التيتي، وانه تركنا لأسباب تافهة، قررت ان أعيده، وقد نجحت بعد عدة محاولات انتهت بصورة ايجابية.

* الاتحاد الرياضي - ماذا يمكن ان تفعلوه مع الجمهور لتهدئة الوضع ومنح اللاعبين الهدوء النفسي المطلوب؟

- عبد شحادة: بالأمس (أمس الأول) كان لنا لقاء مع ممثلي الجماهير. اطلعناهم على الأوضاع وتفهمونا. والحمد لله لدينا جمهور غيور وواع، وبعد قليل من الصبر سنصل إلى ما نصبو إليه.

* الاتحاد الرياضي - هل أنت بحاجة إلى لاعبين اضافيين؟

- عبد شحادة: المهم الآن هو توفير الاجواء الهادئة. لدينا كادر ممتاز من اللاعبين. قد نكون بحاجة إلى واحد أو اثنين وننتظر بد ء مشاركة شادي أبو ديب. لكني أعد الجميع بأن الأمور ستسير إلى الأحسن. نعرف أن هناك قلة من الجمهور ليست راضية عن الأوضاع وهي تسبب بعض المشاكل في المباريات، عندما لا يكون الفريق موفقًا. نرجو لهذه القلة ان تفهم ان نجاح الفريق مرهون بالتشجيع، وعليها ان تقوم بواجبها الايجابي والحساب يكون في نهاية الموسم، وأتمنى التوفيق من كل قلبي أيضًا للفريق الشقيق اتحاد ابنا ء سخنين.

ثلاث مباريات متتالية غداً في بطاقة واحدة على استاد الطيرة

* كما يبدو فان استاد الطيرة يعود إلى أمجاده القديمة، اذ سيشهد غداً ثلاث مباريات متتالية أي كرنفالاً كرويًا لم تشهده المدينة منذ عهد بعيد. يفتتح العرض فريق شمشون الطيبة، أقوى الفرق في الدرجة الثانية وسيلعب أمام مكابي كفرقاسم ضمن مسابقة كأس الدولة.

ثم يلعب شمشون الطيرة أمام فريق بيتار أورنيم ويختتم العرض فريق مكابي ابنا ء الطيرة حيث يستضيف فريق غفعات شموئيل. اما فريق هبوعيل الطيرة، الذي يبدو وضعه ليس على ما يرام، فسيلاقي فريق هشكما رمات حين في مباراة خارجية.

(شادي بشارة)

هبوعيل بلدي عبلين بدأ استعداده وتحضيره للموسم الكروي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١

* أتم فريق هبوعيل بلدي عبلين استعداده وتحضيراته للموسم الكروي الجديد وذلك بعد ان اتفقت ادارة الفريق من الدرجة الثانية المنطقة الشمالية (أ) مع المدرب عوني ادريس وللسنة الثانية على التوالي على أن يقوم بتدريب الفريق والتحضير لخوض مباريات الدوري للعام الجديد. وصرح مدير الفريق السيد حبيب حاج بأن الفريق اختتم تدريباته أمس الخميس لخوض مباراة كأس الدولة أمام طوبا حيث يعتمد على لاعبين محليين من الكبار والشبيبة وكذلك الحارس المخضرم نيسيم ساسون الذي يواصل اللعب للسنة الثالثة، وفحص امكانية ضم لاعبي تعزيز وذلك حسب طلب المدرب وحسب الامكانيات المادية. وكما فهمنا فإن الادارة والمدرب معنيون بتعزيز الفريق بثلاثة لاعبين.

محمد جبر قسوم

كأس آسيا ٢٠٠٠: تذاكر البطولة ستطرح للبيع، الاثنين المقبل

* بيروت - «و.ص.ف» - ستطرح تذاكر نهائيات كأس امم آسيا الثانية عشرة في كرة القدم التي ينظمها لبنان من ١٢ الى ٢٩ تشرين الاول المقبل للبيع، الاثنين المقبل.

واوضح الامين العام للاتحاد اللبناني مدير البطولة رهيف علامة «ان المرحلة الاولى من بيع التذاكر البالغ عددها ٣٦٣ ألف تذكرة ستتم في مقر الاتحاد واللجنة المنظمة لكأس آسيا في المدينة الرياضية في بيروت، وان الاستمارات الخاصة لحجزها صارت جاهزة لتكون في متناول هواة اللعبة والمؤسسات السياحية والسفارات والاتحادات الأسيوية خلال أسبوع واحد.

ويبلغ ثمن تذكرة المنصة الرئيسة ١٠٠ الف ليرة، والدرجة الاولى ١٥ الفا، والدرجة الثانية ٥ آلاف.

على صعيد آخر، بدا ملعب المدينة الرياضية في بيروت في حلة جديدة بعدما عاد الاخضرار اليه نتيجة المعالجة الدقيقة التي تمت على مراحل، حيث استعملت الادوية المضادة، واعيد زرع بعض البقع التي نبتت فيها اعشاب دخيلة او كانت جردا ء يابسة.

وازدانت المدينة الرياضية باعلام الدول الـ ١٢ المشاركة، وقد لفت المدرجات بعدما وضعت على سوار عالية، وصارت تشاهد من مختلف الجهات المطلة على ملعب المدينة، في حين ارتفعت على أعمدة الانارة على الجادة المؤدية الى مطار بيروت يافطات تحمل شعار ملعب المدينة، في على البطولة وتعويذتها.

سيدني ٢٠٠٠: ٨ رياضيين يمثلون سلطنة عمان

* مسقط - «و.ص.ف.» - تشارك سلطنة عمان في دورة الالعاب الاولمبية في سيدني من ١٥ ايلول الحالي الى ١ تشرين الاول المقبل ببعثة تضم ٨ رياضيين في ٣ العاب هي العاب القوى والرماية والسباحة.

والرياضيون الثمانية هم: محمد الهواتي (١٠٠ م ٢٠٠ م) وحمود الدلهمي (١٠٠ و ٢٠٠م) واحمد المعمري (١٠٠م) وجهاد الشيخ (١٠٠ م) ويشارك هذا الرباعي ايضًا في التصفيات المؤهلة لسباق التتابع ٤ مرات ١٠٠م. ومحمد الشيكلي ومحمد العسكري (٥ آلاف م) وهلال الرشيدي في رماية البندقية الهوائية وخالد الكليبي في السباحة.

وقال محمد المالكي مدير منتخب العاب القوى ان الهدف من المشاركة في الالعاب الاولمبية «توفير الاحتكاك لابطالنا ومتابعتهم عن قرب لابطال العالم».

كأس ابطال آسيا: الهلال الى الدور الثاني

* دمشق - «و.ص.ف.» - تأهل الهلال السعودي الى الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الاندية الآسيوية لكرة القدم اثر تعادله مع الكرامة السوري صفر:صفر في اياب الدور الاول، أمس الخميس، في حمص (وسط سوريا) امام نحو ٢٥ ألف متفرج.

وكان الهلال فاز ذهابا ٢:١ في الرياض.

وجاءت المباراة متوسطة في مستواها، حذرة في شوطها الاول ومفتوحة في الثاني، وكان بامكان الكرامة الخروج فائزاً بأكثر من هدف لكن قلة مهاجميه وتسرعهم اضاع عليه الكثير من فرص التسجيل المناسبة وخصوصًا في الشوط الثاني.

فلاشينغ ميدوز: سامبراس اقصى كرايتشيك وديفنبورت اخرجت سيرينا حاملة اللقب

* نيويورك - «و.ص.ف.» - خطا الامريكي بيت سامبراس المصنف رابعًا خطوة مهمة نحو احراز لقبه الرابع عشر ضمن بطولات الغران شيليم الاربع الكبرى والخامس في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في كرة المضرب التي تقام على ملاعب فلاشينغ ميدوز، بعد ان اقصى الهولندي ريتشارد كرايتشيك ٤-٦ و٧-٦ (٨-٦) و٦-٤ و٦-٢ في طريقة الى الدور نصف النهائي.

وسيلتقي سامبراس في الدور المقبل مع الاسترالي لايتون هويت الذي فاز بسهولة على الفرنسي ارنو كليمان ٦-٢ و٦-٤ و٦-٣.

وفي فئة السيدات، حرمت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية مواطنتها سيرينا وليامس الخامسة من فرصة الاحتفاظ بلقبها، كما قطعت الطريق امام امكان تأهل الشقيقتين وليامس الى المباراة النهائية، بعد ان تغلبت عليها بسهولة ٦-٤ و٦-٢.

يذكر ان فينوس الشقيقة الكبرى لسيرينا ستلتقي مع السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى في نصف النهائي.

واحتاجت ديفنبورت، بطلة فلاشينغ ميدوز عام ١٩٩٨، الى ساعة و٢٩ دقيقة للفوز على سيرينا، زميلتها في المنتخب الامريكي الى دورة الالعاب الاولمبية في سيدني.

وهو الفوز الثاني فقط لديفنوبرت على سيرينا في سبع مواجهات جمعت بينهما حتى الآن.

وسلتقي ديفنبورت في نصف النهائي مع الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة ٢٥ عالميًا التي فازت على الالمانية انكه هوبر العاشرة ٦-١ و٣-٦ و٦-٣.

بطولة انكلترا: نتائج المرحلة الرابعة

لندن - «و.ص.ف.» - في ما يلي نتائج مباريات المرحلة الرابعة من بطولة انكلترا لكرة القدم:

ليدز - ماشستر سيتي	١-٢
سندرلاند - وست هام	١-١
توتنهام ايفرتون	٣-٢
مانشستر يونايتد - برادفورد	٦-صفر
كوفنتري - نيوكاسل	صفر-٢
دربي كاونتي - ميدلزبره	٣-٣
ليستر سيتي - ايبسويتش	٢-١
ليفربول - استون فيلا	١-١
تشارلتون - ساوثمبثون	١-١
تشلسي - ارسنال	٢-٢

بطولة فرنسا: نتائج المرحلة السادسة

* باريس «و.ص.ف.» - في ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة من الدوري الفرنسي لكرة القدم:

موناكو - مرسيليا	صفر-٢
سيدان - رين	تأجلت بسبب المطر
باستيا - ليل	١-صفر
غانغان - تولوز	١-صفر
لنس - اوكسير	١-صفر
متز - ستراسبورغ	١-صفر
نانت - بوردو	صفر-٥
سانت اتيان - ليون	٢-٢
تروا - باريس سان جرمان	٥-٣

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدوري العلوي - الاسبوع الرابع

مكابي حيفا - بيتار القدس	السبت	١٨:٥٠
مكابي نتانيا - بني يهودا	الجمعة	١٦:٠٠
هبوعيل بيتح تكفا - مكابي تل ابيب	السبت	١٧:٠٠
تسفريريم حولون - عيروني ريشون لتسيون	السبت	١٦:٣٠
نادي اشدود الرياضي - مكابي بيتح تكفا	السبت	١٧:٠٠
هبوعيل تل ابيب- هبوعيل حيفا	الاثنين	٢٠:١٥

الدوري الممتاز - الاسبوع الرابع

هبوعيل رمات غان - بيتار بئر السبع	السبت	١٦:٣٠
هبوعيل اورشليم- مكابي كريات جات	الجمعة	١٦:٣٠
اتحاد ابنا، سخنين - هكواح	الجمعة	١٦:٣٠ (في عيلوط)
هبوعيل كفارسابا - مكابي هرتصلية	الجمعة	١٦:٤٥
مكابي الاخاء الناصرة - هبوعيل بيسان	السبت	١٦:٣٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي كريات آتا/عكا	السبت	١٦:٣٠

الدرجة القطرية - مسابقة كأس التوتو

الاسبوع الخامس

*** المجموعة الاولى**

هبوعيل الطيبة - هبوعيل اشكلون	الجمعة	١٦:٠٠ (في ام الفحم)

*** المجموعة الثانية**

مكابي كفركنا - هبوعيل مجد الكروم	السبت	١٦:٣٠
هبوعيل رمات هشارون - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٦:٣٠

*** المجموعة الثالثة**

هبوعيل نتسيرت عيليت - مكابي اشكلون	الجمعة	١٦:٠٠
هبوعيل عكا - مكابي شعرايم	الجمعة	١٦:٠٠

الدرجة الثانية - كأس الدولة

المنطقة الشمالية «أ»

مكابي عيروني شلومي - بيتار صفد
هبوعيل عرابة - هبوعيل سخنين
هبوعيل دير حنا- هبوعيل شباب كفرياسيف
بلدي عبلين - هبوعيل طوبا
بلدي نهريا - مكابي معلوت
هبوعيل المغار - هبوعيل كوكب
هبوعيل شباب الناصرة - هبوعيل شباب كفرمندا
هبوعيل المكر - مكابي كريات شمونة

المنطقة الشمالية «ب»

هبوعيل نحليئيل - مكابي العفولة
هبوعيل الفريديس - هبوعيل يافة الناصرة
هبوعيل الرينة - هبوعيل ام الفحم
هبوعيل الجليل الاسفل - هبوعيل عرب النجيدات
هبوعيل بير المكسور - هبوعيل باقة الغربية
مكابي سعيد ام الفحم - بيتار اكسال
هبوعيل دالية الكرمل - مكابي باقة الغربية

المنطقة الجنوبية «أ»

هبوعيل اور يهودا - بيتار رمات غان
هبوعيل كفرقاسم - هبوعيل ازور
مكابي ابناء الطيرة - جفعات شموئيل
بيتار حولون - هبوعيل جلجولية
هبوعيل هود هشارون - بيتار نس طبرق
مكابي هشكما/ رمات حين - هبوعيل الطيرة
هبوعيل محني يهودا - مكابي يهود
شمشون الطيبة - مكابي كفرقاسم

المنطقة الجنوبية - «ب»

استراحة - مكابي بن تسفي
نس تسيونا - هبوعيل مرحاڤيم
هبوعيل مشوش - هبوعيل شباب اللد
مكابي بئر السبع - هبوعيل بروحام
مكابي كريات عكرون - عيروني اوفاكيم
هبوعيل راهط - هبوعيل سديه عوزيا
استراحة - مكابي القدس
مكابي نفيه الون - هبوعيل بني لخيش

منطقة الجليل الاعلى

١- هبوعيل طمرة - بيتار كفركنا
٢- مكابي كابول - هبوعيل شباب الجش
٣- مكابي المغار - مكابي بيت جن
٤- هبوعيل يانوح - هبوعيل الريحانية
٥- بيتار البعنة - مكابي شباب يركا
٦- بيتار طبريا - بلدي ساجور
٧- استراحة - هبوعيل البقيعة
٨- استراحة - هبوعيل كتسرين

منطقة الجليل الغربي

١- هبوعيل ترشيحا - استراحة
٢- هبوعيل شباب المزرعة - هبوعيل حمدان كابول
٣- مكابي البعنة - هبوعيل كسرى
٤- مكابي كفرسميع - هبوعيل نهريا
٥- استراحة - مكابي شعب
٦- هبوعيل جت الجليل - استراحة
٧- بلدي ابناء جولس - بيتار عكا
٨- بيتار معلوت - مكابي يانوح

منطقة المفراتس

١- مكابي كريات بيالك - استراحة
٢- شباب كسرى - هبوعيل كرميئيل
٣- هبوعيل الكعبية - هبوعيل شباب عكا
٤- هبوعيل شفاعمرو - مكابي بير المكسور
٥- استراحة - بيتار الاتحاد شفاعمرو
٦- هبوعيل شباب الجديدة - مكابي عرب الهيب
٧- هبوعيل وادي سلامة - استراحة
٨- هبوعيل الشيخ دنون - هبوعيل خلة الشريف طمرة

منطقة يزارعيل

١- هبوعيل عيلوط - مكابي بيسان
٢- مكابي المشهد - مكابي بلدي يافة الناصرة
٣- هبوعيل دبورية - هبوعيل كفركما
٤- مكابي عين ماهل - بيتار مجدال هعيمق
٥- هبوعيل صندلة - هبوعيل طمرة المرج
٦- بيتار العفولة - هبوعيل عين ماهل
٧- هبوعيل الاتحاد الناصرة - هبوعيل الناعورة
٨- هبوعيل بكنعام - هبوعيل رموت مناشيه - مجيدو

منطقة حيفا

١- هبوعيل تل حنان - مكابي كشافة حيفا
٢- هبوعيل بسمة طبعون - بيتار العمل الناصرة
٣- مكابي الكعبية - استراحة
٤- هبوعيل شباب ابوسنان- بيتار عتليت
٥- هبوعيل شباب الكبابير - استراحة
٦- هبوعيل الاخوة حيفا- مكابي نفيه شأنان
٧- مكابي دالية الكرمل - بيتار حيفا
٨- سبارتاك حيفا - مكابي نيشر

منطقة شومرون - (السامرة)

١- استراحة - مكابي بلدي كفرقرع
٢- استراحة ٠- بيتار ام الفحم
٣- مكابي ام الفحم - مكابي عرعرة
٤- هبوعيل كفرمصر - مكابي الفريديس
٥- مكابي زخرون يعقوب - بيتار برديس حنه
٦- هبوعيل معاوية - هبوعيل سولم
٨- هبوعيل عرعرة - استراحة

منطقة الشارون

١- استراحة - مكابي اور عقيبا
٢- مكابي هشارون نتانيا - استراحة
٣- استراحة - هبوعيل جسر الزرقاء
٤- هبوعيل بردسيا - بلدي كفاربونا
٥- استراحة - هبوعيل جفعات اولغا
٦- هبوعيل جت - بيتار الخضيرة
٧- هبوعيل تل موند - هبوعيل بيت اليعزر
٨- مكابي عميدار نتانيا - استراحة

منطقة دان

١- مكابي رأس العين - هبوعيل نفيه جولان
٢- بريت سبورت معوف - هبوعيل قلنسوة
٣- بلدي بيت دجان - استراحة
٤- استراحة - هبوعيل غور الاردن
٥- بيتار ارئيل - هبوعيل عليا كفارسابا
٦- مكابي قلنسوة - هبوعيل اورنيت
٧- مكابي عميشاب - بيتار يهود
٨- شمشون الطيرة - بيتار اورنيت

منطقة تل ابيب

١- بيتار عزرا - مكابي حولون عوتسما
٢- اليتسور يهود - هبوعيل كريات شالوم
٣- هبوعيل طيرات شالوم - استراحة
٤- استراحة - مكاي دينامو حولون
٥- مكابي مونتيفيوري - استراحة
٦- اليتسور بار ايلان - مكابي اهارون حولون
٧- بيتار يافا - هبوعيل رمات يسرائيل
٨- الكشافة الارثوذكسي يافا - بيتار كريات اونو

منطقة المركز

١- بيتار بيت شيمش - هبوعيل ابناء عايش
٢- آسا القدس - استراحة
٣- مكابي كريات ملاخي - هبوعيل كريات ملاخي
٤- استراحة - بيتار جفعات زئيف
٥- مكابي رحوفوت - هبوعيل الرملة
٦- هبوعيل عزريكام - استراحة
٧- بلدي الرملة - مكابي بيت شيمش

منطقة الجنوب

١- هبوعيل نتيفوت - هبوعيل الكسيفة
٢- استراحة - نادي شباب رهط
٣- هبوعيل متسفيه رامون - هبوعيل شباب اللقية
٤- مكابي بلدي كسيفة - مكابي بلدي رهط
٥- هبوعيل ابناء شمعون - مكابي بلدي شدروت
٦- نادي الرياضة ايلات - استراحة
٧- استراحة - هبوعيل عراد

تهنئة عطرة

أجمل باقات الورد المعطرة مع أحلى التهاني والتبريكات نقدمها الى الرفيق.

يوسف اسطفان خوري

بمناسبة اجتيازه امتحان الطب العام بنجاح.
الف مبروك، قدمًا والى الأمام في خدمة بلدك وشعبك.

الحزب الشيوعي - شفاعمرو
جبهة شفاعمرو الدمقراطية

تهنئة قلبية حارة

أجمل التهاني وأحلى التبريكات نقدمها الى سمير المر وزوجته بمناسبة زفاف ابنتهما

سوزي وعريسها ذياب

ألف مبروك
وبالرفاء والبنين

أعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية

لمؤسسة عامة في تل أبيب

مطلوب/ة

مختص/ة بالإقتصاد

متطلبات الوظيفة :
- حامل/ة لقب أول بمجال الاقتصاد (يفضل حامل/ة اللقب الثاني)
- بأن يكون/ تكون متمكن/ متمكنة بمعرفة برامج «اوفيس (اكسل، وورد وما شابه)
- ان يكون/ تكون متمكن/ة وله/ا القدرة على بناء مراكز معلومات في «أكسل وأكسس»
- يفضل ان يكون/ تكون له/ا خبرة في مجال السلطات المحلية او الحكومي او بمؤسسة عامة .

وظيفة - اقتصادي/ة
ص.ب. رقم ٢٠٠٤٠ - تل أبيب

بلدية الطيبة

تمديد مناقصة رقم ٨/٢٠٠٠

تعبيد شارع رقم ٨ + ٤

تعلن بلدية الطيبة عن تمديد مناقصة رقم ٨/٢٠٠٠ وذلك بأن تكون جولة المقاولين يوم الأربعاء، بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٣ الساعة العاشرة. وآخر موعد لتقديم العروض يكون يوم الثلاثاء، بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٩ الساعة الثانية عشرة ظهراً.
يفتح صندوق العطاءات الساعة ١٢.١٥ بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٩.

مع الاحترام
عصام مصاروة
رئيس البلدية



كلية بيت بيرل الأكاديمية

قسم البرامج الخاصة والدراسة للحصول على شهادة

تأهيل مرافعات شرعيات للمحاكم الشرعية

البرنامج معدّ لتأهيل نساء عربيات مهنيًا وأكاديميًا كمرافعات شرعيات للعمل في إطار المحاكم الشرعية

في البرنامج :
- شريعة إسلامية وقوانين مدنية
- مواضيع اجتماعية ضرورية في موضوع الأحوال الشخصية
- تأهيل عملي وتطبيقي في مجال المرافعة

طاقم المحاضرين :
محضرين/ات ذوي تأهيل أكاديمي عال في مجال القانون المدني، القانون الدينيّ وعلم الاجتماع.

شروط القبول :
- حاصلة على شهادة بجروت
- ١٣ سنة تعليم على الأقل
- عمر ٢٢ وما فوق

* أفضلية لذوات التجربة في العمل الجماهيري

فترة التعليم :
سنة أكاديمية كاملة - مرتين بالأسبوع

افتتاح البرنامج :
أكتوبر ٢٠٠٠

الدورة معترف بها كنقاط استكمال للمعلمات

للمزيد من التفاصيل وللتسجيل: ت: ٠٩-٧٤٧٦٣٦٢

دعوة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

إسرائيل - فلسطين
دولتان - الآن

خيمة سلام

وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٩/١٢ بين الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى الثانية عشرة ليلاً في ساحة «السينماتيك» (شارع شبرينتسك ٢) في تل أبيب.

في البرنامج:
- ١٦.٠٠ - أولاد برسمون.
- ١٨.٠٠ - طاولة مستديرة لحركات السلام والاحتجاج.
- ١٩.٠٠ - حوار بين شخصيات فلسطينية وإسرائيلية:
- شولميت ألوني - النائب محمد بركة - سليمان النجاب
- مروان البرغوثي - النائبة داليا رابين - فيلوسوف - النائب موسي راز
- اوري افنيري - النائبة تمار غوجانسكي - وآخرون.
- ٢٠.٣٠ - شعر، غناء.

إسرائيل - فلسطين
دولتان للشعبين

إعلام

ليكن معلومًا أنه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في أبرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر إرث المرحوم كميل وديع شحادة الرومي الكاثوليكي من حيفا، ورثته هم: زوجته أغنيس وأولاده منها: جمال وعناية وبرنارد وتوماس وستيفان.
فمن له أي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يومًا من تاريخ نشر هذا الاعلام.

مسجل المحكمة
سمير روحانا

التسجيل مستمر للسنة الدراسية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١

دورة تجميل - الافتتاح في أيلول - ٢٠٠٠. بقيت أماكن محدودة.
قص شعر - الافتتاح في أيلول - ٢٠٠٠. بقيت أماكن محدودة.
مسار صباحي/ مسائي، مسار مدموج.

كذلك تفتتح في الأشهر - أيلول - تشرين الأول الدورات التالية:

- **دورة منيكور وبديكور** - بارشاد السيدة حنة طاوبر.
  ٤ أشهر، ٣ مرات أسبوعيًا، دروس نظرية وتطبيق عملي.
- **دورة إزالة شعر** - بإرشاد السيدة سارة سلومون.
- **دورة بناء أظافر** - بإرشاد السيدة جاليت أنطمان.
  ٣ أشهر، دروس نظرية وتطبيق عملي يشمل: حرير، اكريل وتزيين فني.
- **دورة مساج هوليستي وتدليك سويدي** - باشراف السيدة ميخال أدام.
  ٣ أشهر، دروس نظرية وتطبيق عملي. (استقبال زبائن).

دورات حاضنات:

* *دورات صباحية.*
* *دورات مسائية للحاضنات العاملات في الحضانات.*

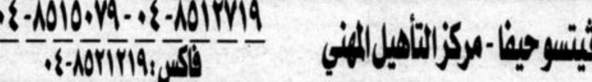
تطبيق عملي في الحضانات اليومية لڤيتسو - إمكانية للإنخراط في العمل في الحضانات

الدورات بإشراف وزارة العمل والرفاه

دورة تجميل مهني
* تجميل عرائس، تحضير للتصوير
- ملف أعمال وغيرها.
باشراف المجمّل - يوسي بيطون.

دورة باروكات:
لمعالجة وإنعاش باروكات (تجعيد، صبغ..).

الى زبائننا الكرام.. في خدمتكم صالون للحلاقة ومعهد تجميل جديد، عصري وبأسعار مرخصة



ڤيتسو حيفا - مركز التأهيل المهني

المجلس القطري - مطي آشر

قسم الخدمات الاجتماعية

يعلن عن حاجته إلى عاملة اجتماعية للعمل مع فتيات في ضائقة.

متطلبات الوظيفة:
- **لقب أول في العمل الاجتماعي.**
- **خبرة في العمل في مجال العنف في العائلة.**

حجم الوظيفة: ٥٠٪.

لمزيد من التفاصيل يرجى التوجه إلى سكرتارية القسم.

تل: ٠٤-٩٩٣٦٨٤٠ - ٠٤ أو ٩٩٢٩٣٠٧ - ٠٤

لإرسال سيرة ذاتية على فاكس رقم ٩٥١٠٧٧١ - ٠٤

مطلوب لشركة كبيرة عمال للعمل في سوبرماركت «كواب» في المجالات التالية

١. סדרנים
٢. ירקנים
٣. קצבים
٤. קופאיות
٥. נקיון
٦. مطلوب مساعدات في البيوت

اجرة عالية ومغرية

للمزيد من التفاصيل الاتصال ب:
٠٦/٦٣٨٦١٢٩
فاكس ٠٦/٦٢٨١٤٠٥

دائرة الاجراء في حيفا ٩-٠٠-٠٧٢٧١-٠٢

دعوة لتقديم عروض لشراء بيت في حيفا

١. تعطى بهذا دعوة لتقديم عروض لشراء حق الملكية في شقة من ٥.٢ غرفة في شارع اللنبي ١٤٧ ب حيفا قسم من قسيمة ٤ في بلوك ١٠٨١٤ (فيما يلي «الشقة»).
٢. لتنسيق زيارة في الشقة يجب الاتصال الى السيدة جاليت خالفون او الى السيدة تامي ظفرو في مكاتب الموقع أدناه، هاتف ٠٤-٨٦٧٩١١١ في الأيام الأحد- الخميس.
٣. البيت سيباع بوضعه البنيوي والقضائي الحالي ومسؤولية فحصه تقع على مقدمي العروض فقط.
٤. ضريبة الشراء وأي دين ودفعة ملقاة على البيت ابتداء من يوم ٢٠٠٠/٩/١ (ما عدا ضريبة الشراء وضريبة تحسين العقارات) وكذلك أتعاب المحامي مقابل معالجة تسجيل الحقوق في الشقة على اسم المشتري بنسبة ٢٪ + ض.ق.م. من سعر البيع، تقع على مقدمي العروض وتدفع بواسطتهم.
٥. يجب تقديم العروض، مرفقة بكفالة بنكية بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض الى مكاتب الموقع أدناه حتى يوم ٢٠٠٠/٩/٢٤ الساعة ١٣.٠٠.
٦. الشيك البنكي سيصرف بواسطة الموقع أدناه في حال لم يدفع الرابح مقابل المبيع بحسب عرضه و/أو اذا لم يوقع على اتفاقية المبيع حسب شروط الموقع أدناه. على مقدمي العروض ان يفصلوا في عرضهم بالاضافة الى مبلغ الشراء، أيضًا، مواعيد الدفعات وقيمة كل دفعة.
٨. يحق للموقع أدناه (الكنه غير ملزم) اقامة مفاوضات، و/أو مزايدة مع مقدمي العروض او مع جزء منهم (حسب قيمة العرض) وليس الموقع أدناه ملزمًا بقبول العرض الأعلى أو أي عرض آخر.
٩. للمدينين الحق في صرف البيت بقيمة العرض الأعلى.
١٠. المبيع خاضع لموافقة رئيس دائرة الاجراء في حيفا.

يوسف بريتط، محام
حارس أملاك لبيع العقار
شارع شاعر بالمر ١ حيفا ٣١٣٣٢
هاتف ٠٤/٨٦٧٩١١١، فاكس ٠٤/٨٦٦٢٥٢٢

مجلس كابول المحلي

هاتف رقم ٠٤-٩٩٤٦٣٩٦

مناقصة رقم ٢٠٠٠/٩

يعلن مجلس كابول المحلي قبول عروض من مقاولين مسجلين في سجل المقاولين لاقامة وحدتين لصفوف البساتين في الحارة الغربية وفق الشروط التالية:
١) على المشترك في المناقصة ان يكون مقاولاً مسجلاً في سجل المقاولين فرع البناء الرئيسي (١٠٠) وبتصنيف جـ - ١ على الأقل.
٢) تقام جولة للمقاولين يوم الاحد ٢٠٠٠/٩/١٧ الساعة العاشرة صباحًا، التجمع في مكتب المجلس المحلي.
٣) ثمن المناقصة ٢٠٠٠ ش.ج لا تعاد.
٤) تقدم العروض مرفقة بكفالة بنكية بنسبة ٥٪ من قيمة العرض لمدة ثلاثة أشهر من الموعد الاخير لتقديم العروض تشمل الضريبة الاضافية ومرتبطة بجدول غلاء البناء.
٥) آخر موعد لتسليم العروض يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٩/٢٦ حتى الساعة ١٥.٣٠ ويتم التسليم باليد.
٦) يجب ارفاق الشهادات والمستندات المطلوبة.
٧) يحق للمجلس المحلي اجراء مفاوضات حول العروض مع المقاولين.
٨) المجلس المحلي غير ملزم بقبول أدنى عرض او أي عرض آخر.

مع الاحترام
سعيد ابراهيم - رئيس المجلس المحلي - كابول

البــــازار



للبيع
قطعة أرض مساحة نصف دونم في الناصرة - (حي كرم الصاحب - طريق عبلوط) سعر مناسب جداً.
للاستفسار ت: ٠٦/٦٤٥٧٨٩٥
٠٥٠ - ٥١٢٤٨١
(٢٦٥)

للبيع/ للايجار
مكتب ٤٠م٢ في شارع الجبل ٨ - حيفا تل: ٠٤/٨٦٦٠٨١٠
٠٣/٧٧٨٩٣١٦ التسليم فوراً
(٢٧٠)

كراج للايجار
في مركز البلد بحيفا. تجليس، دهان، تكييف، وغسيل يدوي. مغر جداً
تل: ٨٣٣٤٤٨٠ ٨٦٧٢٠٢٣

دار للبيع في شفاعمرو
بيت للبيع مكون من طابقين مساحته ١٤٠م٢ على الشارع الرئيسي. للمعنيين الاتصال على الأرقام التالية:
٠٥٨٧١٧٩٥٩ - ٩٨٦٠٠٣٠
مع موريس جروس
(٣٦١)

للبيع/ للإيجار
دكان في بردس حنا تصلح لكل هدف ١٠٠م٢ ت: ٠٥٤/٤١١٨٧٣
(٣٥٦)

للايجار في الناصرة
شقة مفروشة ٢٫٥٠ ت
٠٦/٦٥٧٠٣٩٣
(٣٥٥)

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢
(٢٦٧)

للإيجار في أحوزا
دار ٣ غرف + ڤرندات مغلقة. التسليم فوري ٥٥٠$
٠٥-٩٨٤١٤٦٨
(٣٤٧)

حملة أسعار مغرية
للبيع ماكنات تجارة جديدة + مستعملة

للبيع/للايجار
محلات للبيع أو للايجار في عكا
شارع بن عامي ٥٤
شارع هجدود عكا
بالامكان الرؤية
الاتصال على تلفون
٠٤-٩٩١٠٣٤٦
٠٤-٩٩٦١٤٠١
فاكس ٠٤-٩٩١٢٨٥٨
(٣٤٣)

للبيع
في المنطقة الصناعية في شفاعمرو ارض مساحتها ١٥٠٠ متر مربع
٠٥٢ - ٣٥٤٢٧٩
(٢٤٢)

محل للايجار
عمارة سوبر سنتر المنطقة الصناعية شفاعمرو للمعنيين الاتصال هاتف:
٠٥٠٢٣٧٥٢٢ ٠٤/٩٨٦٨٩٤٣
(٣٣٦)

للايجار في حيفا
غرفة في مكتب مرمم مع كل وسائل الراحة في مكان مركزي (الطابق الاول) تلفون
٠٤٨٥٠٧٠٢٢ -
٠٥٣٢٢٩٦٨٠ -
٠٥١٣١٨١٠٣
(٣٣٦)

دار للبيع
دار طابو في الحي الالماني مؤلفة من غرفتين وشرفة ومطبخ ومنافع. للاتصال:
٠٥٠٧١٧٧٧٨ أو
٠٤٨٥١٣٩٠٤
(٣٣٧)

دار للبيع
في الناصرة - مدخل حي الرام (قرب مدرسة المطران)
شقة مؤلفة من ٣ غرف + صالون مساحتها ٩٠ متراً، موقع ممتاز - وجيرة ممتازة.
(للاستفسار: تل - ٩٧٩٤١٩ - ٠٥٤)
(٣٢٧)

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون
٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٢٫٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب.
للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في بانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (تسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٠٤٤
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف.
للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

للايجار
في الناصرة - دور حي اسبانيولي مساحة (١٠٧)م
موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد)
للاستفسار الاتصال مع:
عيسى مشرقي ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠١٧٣٠٦
(٣٦٥)

للبيع
دار ٣ غرف، منظر خلاب
شارع هيروك - حيفا
٠٤ - ٨٥١١٥٧٦
٠٥٢ - ٥٨٨٠٦٢
(٣٦٨)

للبيع
في شارع هجيفن ٥٤ - منظر خلاب يطل على البحر
٤ غرف مرتبة + مكيف هوا، مرممة.
للاتصال ٨٥٢٩٠٠٧ - ٠٤
٠٥٤ - ٨٠٤٦٨٣
(٣٦٤)

مطلوب

مطلوب
حدادون ذوو خبرة في لحام الكهربا، $C\ O_2$ للاتصال
٠٥٤-٣٨٦٩٥٠
(٣٣٩)

لشركة تطوير وحفريات في عبلين
مطلوب
موظفة تجيد اللغة العبرية. والعمل على الحاسوب وذات تجربة في المجال.
٠٤ - ٩٨٦٦٨٠٥
٠٥٤ - ٢١٣٦٦٨
٠٤ - ٩٨٦٠٦٢٢
(٣٦٠)

مطلوب
موظفة لشركة بناء ومقاولات تجيد الحسابات (مق 3) وتجيد الطباعة على الحاسوب.
أجر لائق.
للاستفسار: ٠٥٤٤٤٣١٤٠
٠٦٦٤٦٦١٤٠
(٣٦٣)

مطلوب
من سكان الكريوت لعمل ثابت. دهان، مواسير، وتصليح في البيوت. ص.ب. ٢٣٦٥ حيفا.
(٣٥٨)

مطلوب في أم الفحم
لحضانة وروضة الهدف
مربيات مؤهلات (גננות מוסמכת). على الراغبات
الاتصال ٠٦-٦٣١٤٦٣٢
٠٦-٦١١٠٠٣٦
(٣٤٤)

مطلوب
حداد، لحام CO2، لحام إلكترودا
تلفون ٤٣٨٢ ٠٨٧-٠٤ كورنيت
(٣٥٢)

مطلوب
مقاولو مواسير ذوو تجربة في مجال المواسير، ومعرفة في أعمال تركيب سبرينكلر (بخاخات ماء) وإخماد الحريق، أعمال جبريت، بكجدل، للعمل في منطقة المركز. العمل فوري
هاتف: ٠٤/٩٥٩١٣٨٧
بيليفون - ٠٥٣/٧٩٣٦٥٠
(٣٤٥)

مطلوب
مقاولو هياكل للعمل في منطقة ترشيحا مزودون بكل المعدات.
للاتصال: ٠٤/٩٩٦١٩٣٧
٠٥٤-٣٨٢٣٣٠
(٣٤٦)

مطلوب
دهان، مجلس، ميكانيكي سيارات ذو خبرة
من: ٨٠٠ - ١٧٠٠
هاتف: ٠٤-٨٧٦٥١٦٩
(٣٣٢)

مطلوب
صيدلي/ة + رخصة وخبرة لصيدلية في منطقة حيفا.
امكانية شراء /تأجير ص.ب ٩١٩٤ ل- ٨٨٨ حيفا.
(٣٣٣)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/ ٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب
لمكتب تأمين نايف عزايزة - الناصرة
مكتب تأمين وحسابات
سكرتيرة لها خبرة بعمل السكرتارية والحاسوب
تلفون ٠٦/٦٥٥٥٥٨٨
(٣٦٦)

للبيع
سيارة من نوع فيات اونو 45S موديل ٩٢ وضع ممتاز - ٥ أبواب
للاستفسار ٠٥٢-٣٥٩٧٢٣
٠٦-٦٥٦٧٥٤٨
(٣٥٤)

للبيع
أوبل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع
باسات ١٨٠٠ ١٩٩٤، غيار عادي، يد ثانية، وضع ممتاز
٠٥٣-٢٧٥٢٣٨
(٣٣٤)

للبيع - مستعجل
سيارة باسات ٩٦ - يد ثانية. وضع ممتاز. لون أبيض - اوتوماتيك. للاستفسار
٠٥٠٥٠٤٢٧١
٠٦-٦٥٧٥٤١٠
(٣٣٥)

للبيع
سكانيا ٥٠٠ ٤/٨ موديل ٩٤
هيبر كردوش حاله جيدة
٠٥٠٣٦٢٤٨٥
(٣٣٨)

للبيع
سيارة من نوع تويوتا كورولا موديل ٩٥- وضع ممتاز.
للاستفسار ت: ٠٦/٦٥٦١٥٢٦
٠٥٣٣٧٠٩٧١
(٣٤٠)

للبيع
جولف ١٦٠٠ موديل ٢٠٠٠، لون فضي، أوتومات مع كل الاضافات. الطيرة - المثلث بلفون رقم
٠٥٠٥٢٤١٥٩

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما.
تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
سيارة من نوع سيات ابيزا ٨٩ + جهاز ستيريو + مكيف هواء، بحالة ممتازة جداً. ٣٧٠٢٧٩ - ٠٥٦
(٣٦٧)

قروض
١) اخراج شهادة استحقاق من وزارة الاسكان ٢) قروض اسكان لبناء او شراء دار سكن ٣) هبات من وزارة الاسكان ٤) قروض لشراء سيارة جديدة ولغاية ٨٠٪ من ثمنها
طاقم جدي وصاحب خبرة طويلة يقوم بمرافقتكم كل الوقت تحصلون على خدمة امينة وشخصية.
ساعات العمل، أيام الاحد-الخميس
٩٠٠ - ١٣٠٠
١٧٠٠ - ١٩٠٠
أيام الجمعة ٩٠٠ - ١٢٠٠
الرجاء الاتصال على الارقام التالية ٠٤-٩٥٨٩٥٨٥-٠٦
٠٥٢-٤٧٣٦٤٤ - ٠٥٣-٨٩٦٣٧٧
(٣٤٩)

لمطابخ داليه في كيبوتس داليه
مطلوب
* نجارو مطابخ محترفون، مع خبرة * مساعدو نجارين * دهانو مطابخ مع خبرة * مركبو مطابخ مستقلين بشروط جيدة للملائمين.
للإستفسار: ٠٥٢٤٧٨٩٤٤ - ٠٤-٩٨٩٧٥٣٤ ايتسيك

اعلان
تعلن مؤسسة شهريار في شفاعمرو قيام مهرجان الايقاع الاول حيث يشمل مسابقة في العزف على الألات الايقاعية، عروضا فردية وجماعية، وفقرات فنية متعددة، تكريما وجوائز وهدايا.
فعلى الراغبين وهواة الايقاع لغاية سن ١٥ سنة ان يتوجهوا بطلب الاشتراك في المهرجان لمؤسسة شهريار شفاعمرو بادارة صالح هيبي.
للاتصال: ٠٤-٩٥٠٣٠٢٢ / ٠٥١٢٠٣٠٤٨
المهرجان برعاية دائرة الثقافة العربية - بلدية شفاعمرو
محلات إخوان جريس للخشب والحديد
(٣٥٠) باحترام صالح هيبي - مدير المؤسسة

جديد، جديد في الوسط العربي
الصفحات العربية على شبكة الانترنت
لأهالي المثلث والجليل والسلطة الفلسطينية لقد افتتحنا موقع الصفحات العربية
http: //www.arabpages.co.il
الذي سيصبح دليل الهاتف المحلي ودليلاً تجاريًا لجميع المحلات والمصالح التجارية في الوسط العربي.
لمزيد من التفاصيل الاتصال:
٠٥٤/٢١٠٠٠٦ - ٠٦/٦٢٨٠١٨١
التحدث مع يوسف.
مطلوب مسوقات من كل الوسط العربي.

ناڤا كولاج

فرع تشيكبوست - هستدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

الناصرة 2000 للفضائيات والكمبيوتر
ت: ٠٥٢/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن
200 محطة Digital 80 محطة
عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח



معرض الأمير للسيارات - كفر كنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨
١. ڤولڤو 940 GLE 1996 + GL 1996 + GL 850 1994 + هوندا اكورد EX 1997.
٢. مارسيدس 300 SE 1992 + 1991 + E190 1991.
٣. بي. ام. ڤي 525 1993 اسود + ابيض + اضافات +1993 316.
٤. شيڤروليت كوليبر كوبا 1997 + كوليبر 1995 + بونتياك جراند بري 1995.
٥. يونداي 1998 + اكسنت 1997 + دايهو 1997.
٦. رينو ميجان 1999 + كوبا + 1996 اوتوماتيك + بيجو 405 اوتوماتيك 1996 + 306 1995.
٧. ميتسوبيشي سوبر لانسر 1997 + 1996 + سوبارو جراندليونا 1996 + مازدا 1996.
٨. كريزلر 1996 + سكودا ديزل 1997.

بسيخومتري وبچروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلاً وسهلاً بكم
يقام لقاء مجاني في المعهد في تاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٣
بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بهاتف رقم
٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

טכנו צפון تسويق
واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيمليا جديدة ومستعملة * بيع * تبديل * خدمة * صيانة * اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
ל (מחשבים) מדפסות
اسعار مربحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

مركز التعليم الجامعي - أم الفحم
التعليم في روسيا - الأردن
تلفون: ٠٥١/٤٦٤٤٧٣ ٦٣١٥٩٨٠ - ٠٦/٦٣١٦٧٥٣
نهنئ جميع الطلبة الذين تم قبولهم للدراسة في روسيا والذين سيسافرون في أوائل شهر ايلول. ونعلن استمرار التسجيل للدراسة في روسيا والاردن للقب B.A. M.A. Ph.D
الطب، القانون، علم النفس، الادب العربي، تاريخ الشرق الاوسط، تربية. الدراسة في الجامعات العشر الأولى في العالم.

مؤسسة بيت الحنان
لصحابها جوزيف نشاشيبي
مطلوب مدير/ة مهني لمؤسسة بيت الحنان بوظيفة كاملة.
١. شروط الوظيفة - حامل لقب اول (B.A) في موضوع علم الاجتماع او التربية او اخصائي نفسي علاجي او تأهيلي مختص.
٢. خبرة وتجربة لا تقل عن خمس سنوات في ادارة مؤسسات او ارشاد طاقم علاجي وتربوي
الرجاء ارسال سيرة ذاتية مع كافة الشهادات والتوصيات على العنوان التالي. ص.ب ١٠٤ عبلين ميكود ٢٢٠١٢ تلفون ٠٤/٩٨٦١١١٥. فاكس ٠٤/٩٨٦٢٦٣٧.

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت
- بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٨/٩

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - انتصار الغرب.
٩.٠٠ - كارولين وأصدقاؤها.
٩.٣٥ - الرائد.
٩.٤٠ - سامي ورامي.
٩.٤٥ - الباندا الحكيم.
٩.٥٠ - عائلة السعادة.
١٠.٢٠ - اولاد الحارة.
١٠.٤٠ - أغاني غصن الزيتون.
١٠.٤٥ - مهرجان القصة القصيرة.
١١.٣٥ - مسارات.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - أطفال القمة.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.١٠ - قلم الرصاص العجيب.
١٣.١٥ - قصص موش.
١٣.٣٠ - سلة الدمى.
١٣.٤٠ - المهر الفضي.
١٤.١٥ - قصص أب بيني.
١٤.٣٠ - شالتيئيل.
١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - امي محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - الزعيم.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع».
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي طبرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
٢٣.٤٥ - موجز الاخبار.

*** القناة الثانية:**

٠٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - مكان آخر.
١١.٠٠ - أفلام كانت.
١١.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - ليلك.
١٣.٢٢ - رسوم متحركة.
١٣.٣٠ - درويش يستضيف.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ديني.
١٥.٠٠ - برنامج مع ايلانا ديان.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٨.٥٩ - مسرحية غنائية للأطفال.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - فيلم سينمائي امريكي.
٢٣.٤٥ - فيلم سينمائي امريكي.
٠٢.٠٦ - مهرجان العزف على البيانو.
٠٣.٣٢ - مهرجان موسيقى البلوز.
٠٤.١٠ - دورة ثانية.

*** السبت ٩/٩ ***

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عريسك.
١٣.٠٠ - فيلم أجنبي.
١٤.٣٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مغامرات حيوانات.
١٥.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٥.٣٠ - بصراحة.
١٥.٤٥ - حديث نسائي.
١٦.٠٠ - برنامج ترفيهي.
١٦.٣٠ - الصحة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - سهرة بالألوان.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - موجز الأنباء.
٢٠.٣٠ - المسلسل الأجنبي «نشرة مسبقة».
٢٠.٥٥ - سحب اللوطو.
٢١.٠٠ - نظرة حول العالم.
٢١.٣٠ - برنامج ترفيهي
٢٢.٤٥ - فيلم أمريكي.

*** القناة الثانية:**

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - «الزغيّر».
١١.٠٠ - الجميع بشر.
١١.٣٠ - حديث نسائي.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - فيلم أجنبي.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - فوكوس.
١٨.٣٠ - مباريات كرة القدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - من يريد ان يصبح مليونيراً.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.
٠١.٤٠ - «فراشة الليل» - برنامج ترفيهي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٧/٩/٢٠٠٠ (سحب ٤١/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج. الرقم ٥٤٠٦١٧
فاز بسيارة، الرقم ٧٧٦٤٠٧
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٠١٧٩٠ ١٦٤٠٠ ٥٧٧١٤ ٦١٤٦٨ ٥٥٤١٦ ٢٢٢١٧.
٢٩٨٨٧ ٥٨٩٨١ ٣٣٩٥٧ ٩٤٨٨٥ ٢٧١٢١ ٧٤٤٢٧.
٠٧١١٠ ٦٦٢٤١ ٨٨٨٥٢ ١٩٦١١ ٧٣٩٤٦ ٣٩٩٢٠.
٤٣٥٨٤ ١٤٠٤٤ ٧٤٢٥٩ ٥١١٩٠ ٩٣٣٤٣ ٤٤١٠١.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٨٠٨ ٦٧٩ ١٥١ ٢٨٤ ١٥٩ ٧٢٢ ٩٤٢ ٣٩٢ ٩٠٨.
٣٩٣ ٢٧٧ ٦٦٤ ٢٠٧ ٢٩٧ ٦٢٨ ٣٨٩ ٠٦٨.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٨، ١٣.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١، ٧.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):**
تتصرف بعصبية نتيجة الضغوط التي تحيط بك.

**** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):**
الحبيب يقدم لك الدعم المالي والمعنوي.

**** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):**
لا تضخم الأمور كي لا تتأزم.

**** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):**
عليك البحث عن التسلية والترفيه.

**** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):**
ازمة عابرة تؤثر على علاقتك بالعائلة.

**** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):**
عليك تعويد نفسك على نمط معين من الحياة.

**** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):**
اوضاعك المهنية في أحسن احوالها.

**** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):**
الحياة ستقدم لك افضل فرصة لتحقيق طموحك.

**** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):**
حاول تخطي المشاكل لكي تكون قادراً على الاستمرار.

**** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):**
لا تضغط على اعصابك لأنها ستنفجر.

**** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):**
لا تستخف بمشاعر احد الأشخاص لأنها نابعة من قلبه،

**** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):**
رسالة تصلك وتحمل في طياتها أخباراً سارة.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، صافيًا ويتوقع هبوط في درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٢٨ْ * تل أبيب وضواحيها - ٢٩ْ * حيفا وضواحيها - ٢٩ْ * إيلات - ٤٠ْ * جبال الجليل - ٢٦ْ * المروج الشمالية - ٣٦ْ * جبال المركز والجنوب - ٣١ْ * السهل الداخلي ٣٣ْ * السهل الساحلي - ٣٠ْ * النقب الشمالي - ٣٢ْ * بحيرة طبريا وجوارها - ٢٦ْ * منطقة البحر الميت والعربة - ٣٧ْ.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية ويكون البحر هائجًا وتكون السباحة خطرة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٩٠) سم و(١٥٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

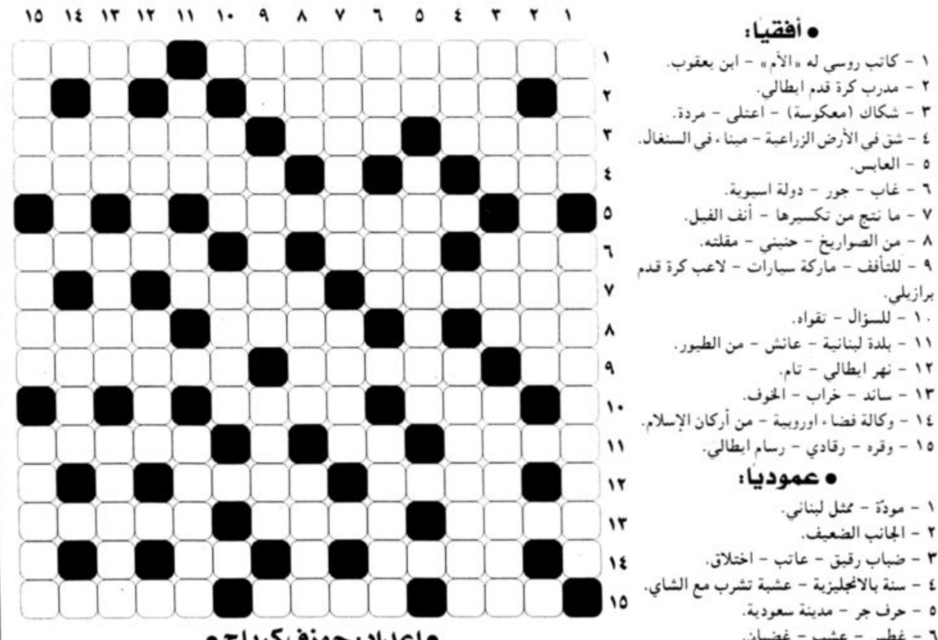
و بحيرة طبريا تكون المياه هادئة والرياح شرقية شمالية خفيفة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٧/٩/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤.٠٣٤٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٤٩٧٧ ش.ج
* مارك الماني	١.٧٨٨٤ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٧٨٢٣ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٣٣٢ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٣١٩ ش.ج
* دينار اردني	٥.٦٧٣٧ ش.ج
* «أسود»	٤.٣٠٠٠ ش.ج

كلمات متقاطعة



• أفقيا:

١ - كاتب روسي له «الأم» - ابن يعقوب.
٢ - مدرب كرة قدم ايطالي.
٣ - شكاك (معكوسة) - اعتلى - مردة.
٤ - شق في الأرض الزراعية - ميناء في السنغال.
٥ - العابس.
٦ - غاب - جور - دولة اسيوية.
٧ - ما نتج من تكسيرها - أنف الفيل.
٨ - من الصواريخ - حنيني - مقلته.
٩ - للتأفف - ماركة سيارات - لاعب كرة قدم برازيلي.
١٠ - للسؤال - تقواه.
١١ - بلدة لبنانية - عائش - من الطيور.
١٢ - نهر ايطالي - تام.
١٣ - ساند - خراب - الخوف.
١٤ - وكالة فضاء اوروبية - من أركان الإسلام.
١٥ - وقره - رقادي - رسام ايطالي.

• عموديا:

١ - مودة - ممثل لبناني.
٢ - الجانب الضعيف.
٣ - ضباب رقيق - عاتب - اختلاق.
٤ - سنة بالانجليزية - عشبة تشرب مع الشاي.
٥ - حرف جر - مدينة سعودية.
٦ - غطس - عشب - غضبان.
٧ - فرقتهم - غنائي.
٨ - بيوت (معكوسة) - صوت البقر - الاسم الأول لمطرب عراقي.
٩ - راحة اليد - قوارب - من أسماء الدواء.
١٠ - حمار - خياله.
١١ - مادة لاصقة - أغلظ أوتار العود - موعد الموت.
١٢ - أخلص من مأزق - مريض.
١٣ - من أسماء السماق - ضعيف - مدينة مصرية.
١٤. حسن القامة - ناجم.
١٥. يحجب - ألعب - أمسيتي.

• اعداد: جوزف كرباج •

حل اللغز الماضي

* أفقيا:
١ - الجزيرة الخضراء.
٢ - نيتروجين - سوء.
٣ - اف - أذان - امير.
٤ - ألمع - أنشر - اع.
٥ - سينيسيوس - ألمسه.
٦ - شهم - سمكري.
٧ - لما - هامانا - معاش.
٨ - جوري - نهل.
٩ - لـه - مشت - سوربون.
١٠ - عائشة بنت طلحة.
١١ - لنا - تركي - الولد.
١٢ - جنتم - تامر.
١٣ - ساده - هادس - دولة.
١٤ - درهم - يسرر - النوم.

* عموديا:
١ - أنفاس الجليل - سد.
٢ - ليالي - موة - تجار.
٣ - جت - منشار - عائده.
٤ - زراعية - أي - تهم.
٥ - يود - سم - شنتم.
٦ - رجائي - انتشر - شنتم.
٧ - هن - وسمه - هكذا.
٨ - ان - أسمال - يبادر.
٩ - ان - كن - سن - مس.
١٠ - خرم شهد - أوتار.
١١ - برسيم - رطل - دل.
١٢ - رسي - بلوتون.
١٣ - اورال - الوحل - لو.
١٤ - عائش - نهديهم.

كلية تل ابيب

فرع كفرياسيف

تعلن عن ابتداء التسجيل للفروع التالية

هندسة حاسوب — **هندسة بناء**

هندسة تصميم — **هندسة ادارة وصناعة**

* خلال سنتين تحصل على شهادة هندسي معترف بها من وزارة العمل تضمن مستقبلك

* مرافقة متواصلة * نجاح مضمون * جو دراسي هادئ * معلمون اكفاء

* مساعدة في ايجاد مكان للعمل * جدية ومحافظة على المستوى الرفيع

كما وابتدأ التسجيل للدورات التالية:

הכרת המחשב	גרפיקה ממוחשבת	שרטוט ממוחשב
Windows . Excel Word	Freehand .Photoshop	Autocad בינארית

050/721348 - 04/9560128



جديد... هام جداً... جديد... هام جداً!!

دورة نقل ١٥ راكباً

(خصوصي أو عمومي)

دون الحاجة لرخصة باص أو تاكسي أو תעודת יושר أو מכון רפואי

تعلن الكلية القطرية للمواصلات - سخنين وبفروعها عن بدء التسجيل والتعليم للدورة المذكورة أعلاه وبشكل مكثف لمدة ٣ أسابيع فقط

شروط القبول:

كل سائق يملك رخصة سياقة درجة ٢ (خصوصي) لفترة خمس سنوات على الأقل أو كل سائق يملك رخصة سياقة درجة (٣) شحن لفترة سنتين على الأقل.



انتبه!

القانون ساري المفعول للتعليم حتى تاريخ ٢٠٠١/٣/٣١

انتهزوا الفرصة وتوجهوا لأحد مكاتبنا لبدء التعليم فوراً.

الكلية القطرية - سخنين ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
الكلية القطرية - شفاعمرو ٠٤/٩٨٦١٨٨٢
الكلية القطرية - الناصرة ٠٦/٦٥٦١٩٨٩
الكلية القطرية - أبوسنان ٠٤/٩٩٦٨٩٧٠
الكلية القطرية - باقة الغربية ٠٦/٦٢٨٤٧٧٩
الكلية القطرية - النقب ٠٧/٩٩١٠٥٢٢
الكلية القطرية - القدس ٠٢/٦٢٨٧٣٦٨



الكلية القطرية
للتأهيل المهني والتكنولوجي

קידום — יבמ IBM

יבמ IBM — הייטק — תכנות

על העתיד שלך אל תתפשר!!
הייטק לומדים אך ורק בחברת הייטק

יבמ IBM

تدعوك لتكون من الطلائعيين الذي سيقودون المجتمع العربي نحو عالم الهايتك

آن الأوان لكي تنضم للجيش الذي سيقود الثورة الإقتصادية في مجتمعك

تعال وتعلم

מתכנת מערכות מידע

واحصل على:

- شهادة راقية دولية من יבמ IBM
- تجربة عملية خلال فترة التعليم
- تعليم بمستوى عالي على أرقى أجهزة وشبكات الكمبيوتر
- توجيه للعمل في شركات الهايتك على يد: "מרכז ההשמה לעבודה בהייטק" التابع لـ: יבמ IBM קידום
- مراقبة شخصية لكل طالب
- ١٢ ساعة تمرين يومياً للراغبين

خبرة عملية في بناء مشاريع البرمجة على شبكات محلية وإنترنيت على Windows NT/2000 أو على Unix / Linux بإستعمال: Visual Java +-6, Visual C ++6, C لغة, Visual Basic 6, Access 2000 מסד נתונים, Oracle, SQL, Office 2000, Developement tools

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً

1800-775511

الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

04-9563222



في مصلحة من؟

نقاش فلسطيني ساخن حول التسريبات عن تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية..

الملف الثقافي

الجواهري
ذكرى غياب

عبد الرحمن منيف: لا خوف على شعره..
قصيدة «تنويمة الجياع»

"شاهدنا في زاروب مغمور بالانقاض ويتفرع من الطريق الرئيسي جثث خمس نساء وعدد من الاطفال فوق كوم من الركام، وكانت جثة إحداهن ممددة على ظهرها وقد تمزق ثوبها وبرز من ورائها شعر طفلة وعيناها تحدّقان فينا بغضب، لكنها كانت قد فارقت الحياة"

(من شهادة الصحفي روبرت فيسك)



(١٨) عامًا على مجزرة صبرا وشاتيلا الرهيبة

خاص بـ «الاتحاد» من بيروت

من حصاد الاسبوع

د. احمد سعد



• أخط هذه الكلمات صباح الاربعاء، السادس من أيلول، يوم الافتتاح الرسمي للألفية الثانية الذي تنظمه الامم المتحدة لأعضائها. وما يثير اهتمامنا يتمحور حول اللقاءات المرتقبة بين كل من الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، وكل من الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ورئيس حكومة اسرائيل، إيهود براك، على هامش احتفال الألفية وما سيتمخض عنها.

وفي بورصة المضاربات يدور الرهان حول احتمال أو عدم احتمال النجاح في عقد قمة كامب ديفيد أخرى تجمع الرؤساء الثلاثة لمواصلة التفاوض بهدف التوصل الى اتفاقية إطار الحل الدائم. وفي إطار هذه المضاربات تمارس وسائل الدعاية الاسرائيلية والامريكية حملة تضليلية منهجية سياسية ودبلوماسية وإعلامية ونفسية مصحوبة بمكابس ضغط رهيبة على القيادة الفلسطينية لابتزاز تنازلات سياسية تنتقص من ثوابت الحقوق الوطنية الشرعية الفلسطينية.

يحاول الطرفان، الاسرائيلي والامريكي، تصوير وكأن العقبة الرئيسية التي تعترض توقيع اتفاقية اطار الحل الدائم تكمن في عدم مرونة الرئيس ياسر عرفات وتصلبه وعناده وعدم استعداده لتليين مواقفه وتقديم تنازلات كما «أبدى» و«قدم» براك «تنازلات كبيرة» في كامب ديفيد! ولهذا، ووفقًا لهذا المنطق التسويفي الأعوج، يروجون في قمة الألفية «ان نجاح المفاوضات متعلق بماذا يتزود عرفات للقائه كلينتون، هل هو على استعداد مبدئيًا للتنازل»؟!! ووصل النهج التضليلي في قلب الحقائق وتزوير حقيقة الموقف قمته في خطاب إيهود براك أمام المشاركين في قمة الألفية. فقد توجه الى الرئيس الفلسطيني قائلاً «نحن اليوم على ضفة نهر الروبيكون، تعال لنقطعه سوية، لا أحد منا يستطيع قطعه لوحده»! ويتمثل براك هنا بالمقولة المعروفة ليوليوس قيصر التي معناها الجوهري «اتخاذ قرار لا رجعة عنه».

وبعد أن «غرد» للسلام المنشود الذي سيضمن مصالح جميع الاطراف أكد «ان القدس تبقى موحدة ومفتوحة أمام جميع محبيها، وأن أي طرف لا يستطيع تحقيق مئة بالمئة من أحلامه»!!

إنها كلمات حق يراد بها باطل وتشويه حقيقة الموقف الذي تتمسك به حكومة براك. فمن يعرقل قطع «الروبيكون» إلى شواطئ السلام العادل هو مركب الكوارث الذي تقترح اسرائيل وأمريكا على القيادة الفلسطينية ركوبه لإغراق الشعب الفلسطيني في هوة محيط من المآسي.

صحيح أن أي طرف لا يستطيع أن يحقق مئة بالمئة من أحلامه. وهذا ما أقر به الفلسطينيون ووافقوا على تسوية تضمن لهم الحد الادنى من حقوقهم الوطنية المشروعة وذلك بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ٢٢٪ من أراضي فلسطين التاريخية والاعتراف باسرائيل على ٧٨٪ من أراضي فلسطين. أليس هذا تنازلاً؟! إن حكومة براك مسنودة أمريكيًا تناور لإفراغ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني من مضامينه الاساسية. ففي قمة كامب ديفيد الثلاثية حاول براك مدعومًا بمكبس ضغط امريكي شرس على الرئيس ياسر عرفات ابتزاز تنازلات من الوفد الفلسطيني يشرعن سيادة الاحتلال الاسرائيلي السياسية الاقليمية على حوالي ٢٠٪ من المناطق الفلسطينية المحتلة وبشكل يؤدي الى تمزيق أوصال الوحدة الاقليمية لأراضي الدولة الفلسطينية ويقسمها الى أربعة كانتونات منفصلة الواحدة عن الاخرى بكتل استيطانية وطرق التفافية.

وعمليًا يريدون دولة فلسطينية مستقلة اسميًا ولكنها في الواقع تكون محمية تحت رحمة الوصي الاسرائيلي. كما ارادوا في كامب ديفيد شرعنة السيادة السياسية الاسرائيلية على القدس الشرقية، عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة وحرمان غالبية الشعب العربي الفلسطيني، حوالي ٤ ملايين لاجئ فلسطيني، من حق العودة الذي تقره الشرعية الدولية.

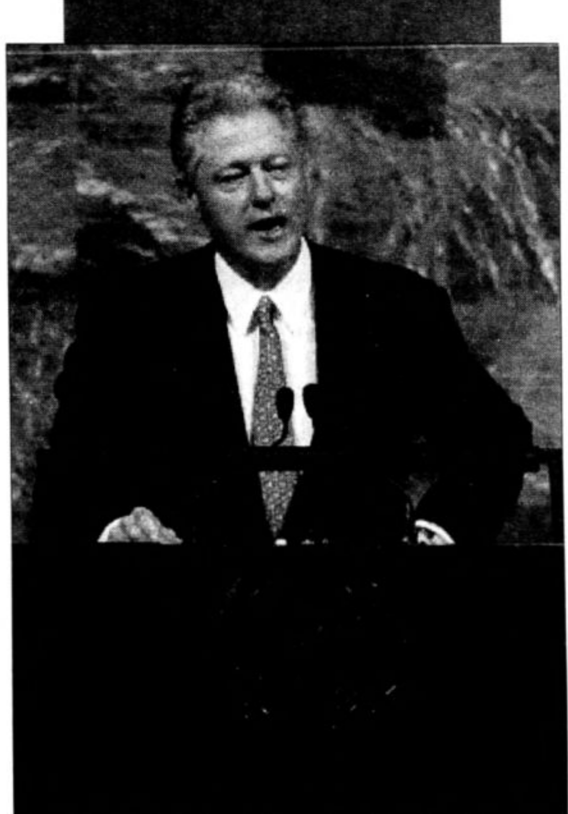
الشعب الفلسطيني ينشد أيضًا أن تكون القدس «موحدة ومفتوحة أمام جميع محبيها»، ولكن يبقى السؤال أي حضن حنون سيحتضن جميع الأحبة، وأية أيدي ستمسك بمفاتيح السيادة، موحدة ولكنها مكان لعاصمتين، القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية والغربية عاصمة لإسرائيل مع أبواب مفتوحة للجميع.

ماذا ينتظرون من ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية؟ ما قالوه قبل قمة كامب ديفيد قالوه أبان انعقادها ويقولونه بعد فشلها، انهم يريدون حقوقهم المسنودة بقرارات الشرعية الدولية، خاصة قرارات (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٩٤)، بأن تنسحب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ وتعترف بحق اقامة الدولة الفلسطينية عليها وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

وتحاول حكومة اسرائيل والادارة الامريكية استغلال عنصر الزمن للضغط على القيادة الفلسطينية لابتزاز تنازلات منها في المواضيع الجوهرية. فتارة بالتركيز على اقتراب موعد الانتخابات الامريكية وغياب كلينتون عن الساحة وان القيادة الجديدة يلزمها الوقت الكثير حتى تركز نفسها والاهتمام من جديد بقضايا الشرق الأوسط. وتارة أخرى وضع براك الائتلافي غير المستقر والاحتمال الكبير بتقريب موعد الانتخابات ونجاح اليمين في العودة الى السلطة ودفن العملية السياسية. حتى أن براك لوّح باحتضان ديناصور العدوان والعداء لحق الشعب الفلسطيني، أريك شارون زعيم «الليكود» في إطار حكومة وحدة كوسيلة ضغط على الفلسطينيين!

ما نود تأكيده أنه لا عامل الزمن ولا مختلف وسائل الترغيب والترهيب الامريكية - الاسرائيلية تستطيع فرض تسوية تتناقض ومصالح الشعب العربي الفلسطيني الحقيقية وتنتقص من ثوابت الحقوق الوطنية الشرعية الفلسطينية. فنجاح قمة ثلاثية جديدة في التوصل الى اتفاقية اطار الحل الدائم مرهون بتخلي براك عن لاءاته الرفضية وإقرار حكومته بثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية غير منقوصة والمسنودة بقرارات الشرعية الدولية، الحق بالدولة والقدس العربية عاصمتها وحق اللاجئين بالعودة. وبهذا فقط يمكن سوية، يدًا بيد، اسرائيل وفلسطين عبور نهر «الروبيكون» الى شواطئ الآفاق الرحبة في ظل سيادة رايات السلام العادل والأمن والاستقرار والتعايش والتعاون على قواعد المنفعة المتبادلة التي تخدم مصالح البلدين والشعبين في اسرائيل وفلسطين.

ومختلف مؤشرات الموقف الاسرائيلي المسنود أمريكيًا لا تبعث على التفاؤل ولا تبشر باحتمال التوصل الى تسوية عادلة للحل الدائم والى انهاء حالة الصراع في القريب المنظور. وهذا يستدعي من جميع أنصار العدالة والسلام العادل ومناصرة حق الشعوب في الحرية والسيادة تصعيد المعركة الكفاحية فلسطينيًا وعربيًا وعالميًا واسرائيليًا لنصرة الحق الفلسطيني المشروع وتوظيف كل الوسائل للضغط على الادارة الامريكية وحكومة اسرائيل لإجبارها على التراجع عن مواقفها التنكرية العربيدة والالتزام بقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بحق الشعب العربي الفلسطيني التخلص من نير الاحتلال الاسرائيلي وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وضمان حق لاجئيه بالعودة.


• كلينتون •





• بعد أسبوع تحلّ ذكرى جديدة لمجزرة صبرا وشاتيلا الرهيبة، التي ارتكبتها الأيدي الإسرائيلية والكتائبية المجرمة.. ولا تزال الأوصاف التي سجلها شاهدو العيان من صحفيين ومراقبين تبعث على القشعريرة عند كل قراءة لها.. أحدهم كتب: «كان هذا من أبشع الفظائع. جثث نساء في بيوتهن مزّقت ثيابهن حتى الخصر في حين انفرجت سيقانهن.. وأطفال ذبحوا وقطعت رقابهم وطوابير من الشبان أطلقت النار عليهم من الخلف وأطفال اسودت أجسادهم وألقي بها في أكوام القمامة» •



• ميسون سكرية ومحمود داود - خاص بـ «الاتحاد» من بيروت •

* بعد (١٨) عامًا على مجزرة صبرا وشاتيلا يصبح المكان شهيدًا وشاهدًا كأهله على الحرمان الذي يعانيه فلسطينيو المخيمات. لذا سنعمد لإنعاش الذاكرة وشحذها حتى يتمكّن هذا الشعب من التقاط أنفاسه وقواه لاستعادة حقوقه متسلّحًا بما واجهه من مآسٍ ومن مجازر وأحقاد. علّ يومًا يأتي بالخلاص وبالحياة الكريمة.. لا بالموت الدنيء! *

• لا يوحي المكان بشيء غير مألوف، فحركة الشارع نشطة للغاية والحياة فيه تحمل ضجيج العيش وكأن شيئًا لم يحدث هنا قبل ثمانية عشر عامًا. كان التاريخ يعبر المكان بدون العبور بتفاصيل ما حدث قبل ثمانية عشر عامًا. والمار من هناك لا يستطيع العبور بسيارته إلاّ بصعوبة متناهية. فالبسطات تنتشر في كل بقعة وزاوية. المحال التجارية تحوي كافة الأصناف وكذا العابرون في الشارع فهم من كل صنف ولون. تستطيع هناك الآن أن تشتري اي شيء وكل شيء من





سعد حداد، بشير جميل، شارون، بيغن — شريط الجزارين



العربات أو المحال المجاورة أو أشباه المحلات، من القرص المدمج والخضار والفواكه وصولاً إلى كوخ من تلك الأكواخ المتواضعة التي بنيت على عجل من ألواح «الزينكو» والتوتياء أو الإسمنت العادي.

يطلق البعض على هذا الشارع المتلئ حيوية اسم «الحميدية»، ليس لكثرة الأخوة السوريين في المكان فحسب، وإنما للتنوّع في التجارة والاكتظاظ البشري الذي يصل حد الاختناق. بمحاذاة هذا الشارع بالذات الذي يصل نهاية منحدر السفارة الكويتية باتجاه مستديرة المطار بساحة صبرا، بمحاذاة الشارع وعلى بعد أمتار قليلة من نهاية الشارع جنوبًا هناك بالضبط توجد المقبرة الجماعية وكأنها شاهد الأموات على الأحياء. هي في الحقيقة لا تضم بين رفاتها شهداء مجزرتي صبرا وشاتيلا جميعًا، بل انها مقبرة تحوي ذلك الجزء من الشهداء والمنحورين الذين استطاع الصليب الأحمر والدفاع المدني وهيئات الإسعاف الأخرى جمع جثثهم في ١٩ ايلول ١٩٨٢ من شاتيلا والحي الغربي والحرش.

هم لبنانيون وفلسطينيون ومن جنسيات اخرى ممن كانوا في المكان، توحدوا في ظلال الموت أطفالاً ونساءً ورجالاً وشيوخًا مبقوري البطون، مسلوخي الرؤوس، مقطوعي الأيدي، مذبوحي الأعناق، مغتصبين ومغتصبات، جمعهم الموت الذي حملته إسرائيل واتباعها من الكتائب ومختلف تلاوين الميليشيات اليمينية التي ارتكبت المجزرة. كان هدف السفاحين والقتلة الا يبقى لاجئون. ولا يبقى فلسطينيون يطالبون بحقهم في الحياة كي لا يطارد إسرائيل حلمهم بالعودة إلى فلسطين ذات يوم. غير أن المقبرة ومع تراكم السنين، وهرم الأحياء لم تجد من يعتني بها. فتحوّلت في غياب اي شاهد على قبور هؤلاء أو نصب يذكّر بما حصل، تحولت إلى شبه ساحة يلقي فيها العابرون أسمالهم أو بقايا الخضار والمأكولات.. غير أنها مع ذلك بقيت مكانًا لشحذ الذاكرة طالما لم يعاقب القتلة.

إن التقارير والشهادات اللاحقة ممن عايشوا المجزرة أو واكبوا الأحداث عن كثب ومن بعض الناجين من القتل وفرق الإعدام، إضافة للقراءات حول تسلسل الأحداث وتأثيراتها المباشرة على المخيم وبنيته وتركيبته، كل هذا يشكل في الواقع إعادة اعتبار لشهداء مجزرة صبرا وشاتيلا وإعادة اعتبار لروح البقاء في الشعب الفلسطيني.

• من موزاييك الثورة إلى موزاييك الفقر:

لم يكن عدد سكان مخيم شاتيلا من الفلسطينيين يتجاوز ٥٨٩٠ شخصًا غداة المجزرة بينهم حوالي الألف كانوا نزحوا سابقًا من مخيمات أخرى. إلاّ أن شاتيلا كان أحد معاقل الثورة الفلسطينية في قلب بيروت ولم يقف عند حدوده التي رسمتها الأونروا. فالمخيم الواقع في الجهة الجنوبية من بيروت ويتبع إداريًا لمنطقة جبل لبنان كان قد أسس على يد الصليب الأحمر الدولي عام ١٩٤٩ لإيواء مئات اللاجئين الذين هجّروا من ديارهم في بعض قرى الجليل، شمالي فلسطين، إثر نكبة ١٩٤٨، وينتمي معظم سكانه إلى قرى مجد الكروم، شعب، الصفصاف، نحف ودير القاسي.

أما مساحة المخيم الرسمية التي استاجرتها الأونروا فكانت لا تتجاوز ٣٩،٥٦٧ مترًا مربعًا، ذلك أن حدود المخيم الأصلية كانت تقع بين الرمول المحيطة بالمطار غربًا، وبين منطقة الحرش الخالية جنوبًا، وحي فرحات شرقًا في حين كانت حدود المخيم شمالاً تنتهي عند منطقة الأستوديو وصولاً إلى سينما الشرق، نقطة الفصل بين المخيم وشاتيلا. بيد ان حدود المخيم قد اتسعت لتصل إلى الشارع الممتد من مستديرة السفارة الكويتية جنوبًا باتجاه طريق المطار ولتصل إلى حدود المدينة الرياضية غربًا فيما لم تتجاوز حدوده في الشمال منطقة الأستوديو قرب مقبرة الشهداء لاتصاله مع الشارع الرئيسي باتجاه صبرا وحي الباشا المقابل، كما امتد المخيم شرقًا ليتواصل مع حي فرحات الواقع قرب قصر حمادة، أما من الشمال فقد تواصل المخيم مع منطقة صبرا. وهذا الامتداد لم يكن ممكنًا لولا وجود الثورة الفلسطينية وبالأخص حين نعلم أن هذا التوسع تم بدون تخطيط مديني وبدون موافقات رسمية. حيث أن معظم البناء الذي أنجز في الامتدادات الجديدة للمخيم قام به الفقراء الفلسطينيون واللبنانيون بحماية الثورة الفلسطينية وفي ظل راياتها. أما أبرز الأحياء الجديدة التي شكّلت امتدادات المخيم في ظل تلك الظروف فكانت ناحيتي الحرش والحي الغربي التي تواصلت مع المخيم واصبحت في ظل الثورة جزءًا منه.. سقطت فواصل المخيم وحدوده على كل الأصعدة، فلم يقتصر الأمر على الجغرافيا بل تعداها إلى البشر حيث سكن المخيم وجواره مدنيون وعسكريون فلسطينيون، باكستانيون، مصريون وسوريون وغير ذلك من جنسيات أخرى. لقد طغت كوسمبولوتية الثورة على كل شيء فبدت تلك البقعة وكأنها كون صغير فيه عوالم متعددة. وحين انطفأ وهج الثورة وتبددت قواها في المنافي مع رحيل المقاومين بقي المدنيون من فقراء فلسطين ولبنان وباكستان وسوريا ومصر وربما إيران في المكان لم يغادروه.. فأين لهم أن يغادروه وهو المأوى والملاذ!

ولكن.. غادروه مع هؤلاء إلى الموت عند حصول المجزرة حين اتى القتلة لارتكاب جريمتهم ومعهم الجرافات الإسرائيلية التي دمرت الحي الغربي وجزءًا كبيرًا من أحياء المخيم من الناحية الجنوبية، كما دمرت جزءًا كبيرًا من الحرش. دمرت البيوت البسيطة ودُفن الأحياء بين ركامها، او في الحفر التي أعدتها بولدوزرات وجرافات الموت. والسلطات اللبنانية بدورها أتت لتكمل ما بدأته إسرائيل والقوات من دمار في الحجر والبشر، ثم استكملت حلقة التدمير في حرب المخيمات وبعدها في الحروب الداخلية..

لقد وصف محمود درويش وضع المخيمات قائلاً: «ما زالت المخيمات الفلسطينية وهي تقاوم إبادتها اليومية نصف مخيم، ثلث مخيم، تقاوم. ما تبقى من اطلال مخيم تصدُّ بما تبقى في جرحاها من قوة العزلة زحف الموت القادم إليها من كل الجهات من كل الأخوة الأعداء لتتكدس الجثث مع الجثث، يحيا الحي مع الميت، على جفاف الماء اليابس، على برد الشتاء القاحل.. تموت تقارير الموت اليومي، الموت الجماعي، مع فناجين القهوة العربية دون أن تصرف أحدًا عن شؤونه الخاصة والعامة.. فقد صار من المألوف ومن الطبيعي ومن العادي أن يُقتل الفلسطينيون، الم يخلقوا لهذه المهنة؟»[1].

وهكذا بعد مسلسل الموت الذي تعرض له شاتيلا وبعض صبرا المجاورة وبعدما استكانت الحروب على الفلسطينيين على مضض، وبعدما كادت أن تخرج من بقايا اللاجئين ومضة الحياة، عادوا وخرجوا من الركام واعادوا بناء الروح وتمسكوا بالمخيم كمعبر إلى فلسطين. وقام من بقي هناك بإعمار ما يمكن إعماره.

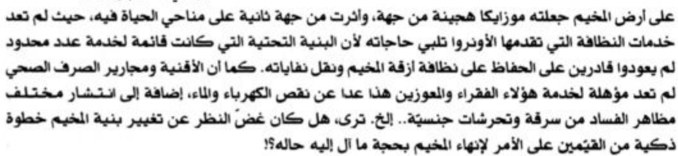
إلاّ ان غياب جسم الثورة وبعض روحها أتاح للآخرين أن يخلقوا من المخيم وجواره على صورتهم الجديدة، موزاييك من الفقراء والمعدمين من فلسطين وسوريا وباكستان وسريلنكا والحبشة.. عرب، افارقة، آسيويون. كلهم يسكنون في المخيم او في محيطه. يشاركون الفلسطينيين بل يزاحمونهم على ما تبقى من حجارة وأبنية بدائية. عاد مخيم شاتيلا للحياة. ولكن أكثره ليس المخيم المألوف، أبنية ليست للاجئين، أبنية للبيع لمن يستطيع أن يشتري من الفقراء. فالوافدون يزاحمون الفلسطينيين على الفقر وغريزة البقاء!!

فمن هم الباقون في المخيم الآن؟..

يبلغ تعداد اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في المخيم حسب الأونروا في نهاية حزيران ٢٠٠٠ حوالي ١٢،٣٩٢ شخصًا. يتألف الجزء الأكبر منهم والبالغ ٧٦٤٢ شخصًا من أولئك المسجّلين في تقارير الأونروا في المخيم من غير الفلسطينيين الـ ٤٠٪، يقاسمون اللاجئين حياتهم ومعاشهم. فالعمران الاضافي في المخيم أصلاً، إضافة إلى ٤٧٥٠ لاجئًا من مناطق أخرى. بيد أن كوزومبوليتا الفقر غيرت ديموغرافية المخيم حيث تجاوزت نسبة القاطنين في المخيم والأبنية المستحدثة على أرض المخيم جعلته موزايكا هجينة من جهة، وأثرت من جهة ثانية على مناحي الحياة فيه، حيث لم تعد خدمات النظافة التي تقدمها الأونروا تلبي حاجاته لأن البنية التحتية التي كانت قائمة لخدمة عدد محدود لم يعودوا قادرين على الحفاظ على نظافة أزقة المخيم ونقل نفاياته. كما أن الأقنية ومجارير الصرف الصحي لم تعد مؤهلة لخدمة هؤلاء الفقراء والمعوزين هذا عدا عن نقص الكهرباء والماء، إضافة إلى انتشار مختلف مظاهر الفساد من سرقة وتحرشات جنسيّة.. إلخ. ترى، هل كان غضّ النظر عن تغيير بنية المخيم خطوة ذكية من القيّمين على الأمر لإنهاء المخيم بحجة ما آل إليه حاله؟!



• الجرافات حفرت القبور الجماعية .. •

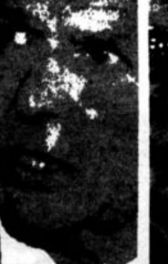


صبرا مخيم مع وقف التنفيذ..

باعتبار أن المناطق الفقيرة في لبنان هي من حصة الفلسطينيين أو الفقراء، فيمكن أن تطلق تسمية المخيمات على الأحياء الشعبية اللبنانية الفقيرة. فكيف إذا كان يقطنها نسبة لا بأس بها من الفلسطينيين؟ والأكثر من ذلك، كيف إذا امتدت تلك الأحياء لتتصل بالمخيم كما حصل مع شاتيلا؟!! وهكذا أطلق اسم مخيم على صبرا ذلك الحي اللبناني لتجاوره مع المخيم ولوجود نسبة لا بأس فيها من الفلسطينيين فيه كانت تبلغ في ١٩٨٢ حوالي العشرة آلاف نسمة جُلهم من بائعي الخضار والجزارين القادمين من يافا وحيفا. لقد اكتسب حي صبرا شهرته الأوسع حين كانت ساحته الرئيسة مقرًا للكفاح المسلح الفلسطيني، وحين ضاعت الحدود بينه وبين شاتيلا في فترة نهوض الثورة الفلسطينية. أما ارتباط صبرا الفلسطيني فكان كارتباط الشعب اللبناني بالشعب الفلسطيني في فترة انتعاش المد الوطني وتلاحم الشعبين. وقد تعزز ذلك الارتباط








عبر وجود العديد من المؤسسات الفلسطينية في ذلك الحي الشعبي الفقير. وابرز تلك المؤسسات كان مستشفى غزة الذي تعرّض العاملون والمرضى فيه على حد سواء للمجزرة التي استهدفت مخيم شاتيلا. كما أن «الشبهة» الفلسطينية لصبرا متأتية من وجود العديد من أصحاب الاستثمارات الصغيرة من الفلسطينيين الذين لهم محال تجارية في الشارع الرئيسي الممتد على مدخل مخيم شاتيلا وصولاً إلى تقاطع الدنا، مرورًا بحي الداعوق حيث تتركز في الشارع الدكاكين من كل صنف ونوع. وفيما لم يتم تدمير صبرا كما جرى في شاتيلا، فإن الحياة عادت لتدبّ في تلك الناحية المشهورة بسوق الخضار الذي يشكّل مصدر العيش الرئيسي للكثير من الأسر الفلسطينية، إضافة لسوق الجزارين. والسوقان هما مصدر انتعاش المنطقة حيث يرتادهما الآن الشّارون من مختلف المناطق اللبنانية. وتمتزج اللهجات في تلك الناحية ويزدحم السوق لدرجة يصعب مرور سيارة في الشارع الرئيسي لحظات الذروة. ولا يجد مستثمرو السوقين من الفلسطينيين من يزاحمهم إلاّ إخوانهم السوريون الذين دفعهم ازدهارها ورخص كلفة الحياة فيها إلى القدوم للعمل وكسب العيش بعدما ضاقت بهم سبل الحياة.

وبالمقاييس السياسية اللبنانية تعتبر منطقة صبرا مخيمًا كما هو الحال للكرنتينا، فعندما اجتاحه الغزاة من الفاشيين تعاملوا مع تلك المنطقة وكأنها مخيم للفلسطينيين وهي في الأصل ليست كذلك، بل هي مخيم للفقراء. يناهز عدد القاطنين في صبرا من الفلسطينيين الآن حوالي ١٥ الف نسمة يسكنون في بيوت مستأجرة أو مملوكة في ابنية تلك المنطقة، كما يوجد هناك تجمع للمهجرين الفلسطينيين يربو عددهم على بضع مئات يقطنون في مبنى مستشفى غزة وقد سكنه هؤلاء بعدما هوجم وافرغ من محتوياته في أثناء حرب المخيمات.

تسلسل الأحداث[٢]:

١. ينصّ البند الخاص من اتفاقية ترحيل قيادات مكاتب وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت (المعروفة باتفاقية حبيب) التي أعلنت في ٢٠/٨/١٩٨٢ على ما يلي:

- القوات المتعددة الجنسيات MNF:
تمّ تشكيل قوة مؤقتة متعددة الجنسيات مؤلفة من وحدات من فرنسا، إيطاليا، والولايات المتحدة، بناء على طلب الحكومة اللبنانية لمساعدة القوات المسلحة اللبنانية في القيام بمسؤولياتها في هذه العملية. ستقوم القوى المسلحة اللبنانية بالتأكيد على خروج قيادات، مكاتب، مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من كافة التنظيمات، على نحو يؤدي إلى:

أ. التأكد من سلامة العناصر المغادرة.
ب. التأكد من سلامة الأشخاص المتبقّين في بيروت.

٢. ينص البند التاسع من ذات الاتفاقية على ما يلي:

- مدة ولاية القوة المتعددة الجنسيات:
إن التفاهم الثنائي بين الحكومة اللبنانية والحكومات المساهمة في القوة المتعددة الجنسيات ينص على ان هذه القوى سوف تغادر لبنان عند انتهاء مهمتها، أو في اي وقت أقرب من ذلك بناء على طلب من الحكومة اللبنانية أو استنادًا إلى توجهات احادية من الحكومات المعنية أو استنادًا إلى انتهاء المهلة المحددة.

وفي الجدول الزمني المرفق للمغادرة حدد ٢١ آب ١٩٨٢ باعتباره اليوم الأول لقدوم القوات المتعددة وتمركزها في ميناء بيروت تمهيدًا لمغادرة الدفعة الأولى من منظمة التحرير عبر البحر. كما حدد الجدول الزمني نفسه ٢١ ايلول تاريخًا للمغادرة بعد مساعدة القوى المتعددة الجنسيات للقوى الأمنية اللبنانية في الترتيبات حسب الاتفاق بين الحكومات المعنية من أجل ضمان الأمن بشكل جيّد وثابت في منطقة العمليات. وفي نهاية الجدول وضع تاريخ ٢١ إلى ٢٦ ايلول كموعد نهائي لمغادرة القوات المتعددة الجنسيات.

في ٢١ آب ١٩٨٢ تمّ انتخاب بشير الجميّل رئيسًا للجمهورية اللبنانية خلفًا للرئيس الياس سركيس.

في ١ ايلول تمّ انتهاء جلاء المقاتلين الفلسطينيين قبل يومين من الموعد المقرر بناء على طلب أمريكي.

في ٣ ايلول تقدمت القوات الإسرائيلية ٦٠٠ متر شمالاً بحيث انها اصبحت مشرفة على مخيم شاتيلا وعلى الضاحية الجنوبية بجوار بئر حسن، الطريق الرئيسية الممتدة من البحر إلى الطريق المتفرّع الذي يؤدي إلى مطار بيروت الدولي.

في ٩ ايلول الجيش اللبناني يسيطر على محيط مخيم برج البراجنة بهدوء وبدون اية حادثة أمنية.

في ١١ ايلول مغادرة القوات المتعددة الأمريكية والإيطالية قبل عشرة أيام من موعد المغادرة حسب اتفاقية فيليب حبيب.

في ١٣ ايلول مغادرة القوات المتعددة الفرنسية بضغط امريكي قبل ٨ أيام من الموعد المحدد لانتهاء مغادرة القوات المتعددة حسب اتفاقية فيليب حبيب.

في ١٤ ايلول، اغتيال بشير الجميّل الرئيس المنتخب للجمهورية اللبنانية قبل تسلّم مهامه.

في ١٥ ايلول في الساعة الخامسة صباحًا تقدمت القوات الإسرائيلية وبدأت باحتلال بيروت الغربية، وبعد ظهر ذات اليوم كانت هذه القوات تسيطر على المدينة تمامًا واعلنت القيادة الإسرائيلية أن جميع المخيمات مطوقة كما اعلنت ان كل الطرقات المؤدية إليها اصبحت بيدها.

في ١٦ ايلول ورد امر للقوات الإسرائيلية رقم ٦ «لا تدخلوا إلى مخيمات اللاجئين. إن عمليات التفتيش سيقوم بها الكتائبيون والجيش اللبناني».

في ذات اليوم بين الساعة ١٥,٠٠ والساعة ١٨,٠٠ دخلت اولى مجموعات القتلة إلى مخيم شاتيلا عبر المداخل التي هيأها لهم المحتلون الإسرائيليون. وتواصلت المذبحة لمدة تتراوح بين ست وثلاثين ساعة واربعين ساعة، اي حتى الساعة العاشرة من صباح السبت ١٧ ايلول. وكانت المذبحة تحت أنوار القذائف المضيئة التي كان يطلقها الجيش الإسرائيلي.

من هم مرتكبو المجزرة؟!

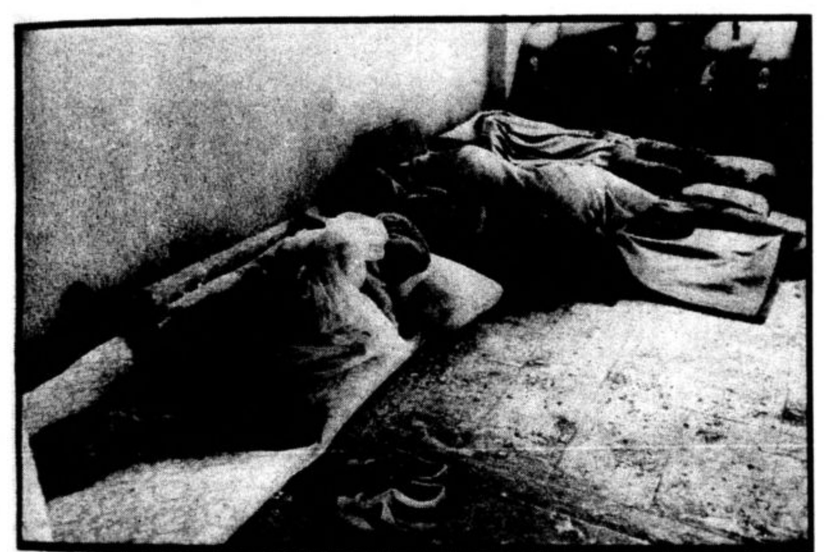
لنتمعن في المقولتين التاليتين:

(١) «سوف تلد الحوامل إرهابيين، وسيصبح هؤلاء الأطفال إرهابيين عندما يكبرون».

(كتائبي متورط في مجازر صبرا وشاتيلا لدى استجوابه من قبل الجنود الإسرائيليين في بيروت الغربية - ١٧ ايلول ١٩٨٢).

(٢) «إننا نعرف (ما يجري)، لا نحبه، ولا تتدخلوا فيه».

(رسالة قائد كتيبة إسرائيلية إلى رجاله عندما بلغه خبر ذبح الفلسطينيين - ١٧ ايلول ١٩٨٢).



• قتلى في فراشهم •

إن فظاعة مجزرة صبرا وشاتيلا التي ادت إلى تنديد محلي وعربي ودولي جعلت الأطراف المنفذة لها والمشاركة بها تتنصّل منها رغم الدلائل الواضحة التي تشير إلى مساهمة اكثر من طرف في ارتكابها وتحمل مسؤولياتها. فقد كان الوضع الذي ترك فيه اللاجئون الفلسطينيون في لبنان وحيدين بدون حماية تنذر بمخاطر على حياتهم ومصيرهم. ولهذا فإن مسؤولية المجزرة تتراوح بين الاستخفاف بحماية المدنيين الفلسطينيين وعدم تامين الحماية الضرورية لهم من بطش الإسرائيليين وحلفائهم وبين المشرفين والمشاركين في المجزرة. وفي هذا السياق يمكن تصنيف المسؤولية على النحو التالي:

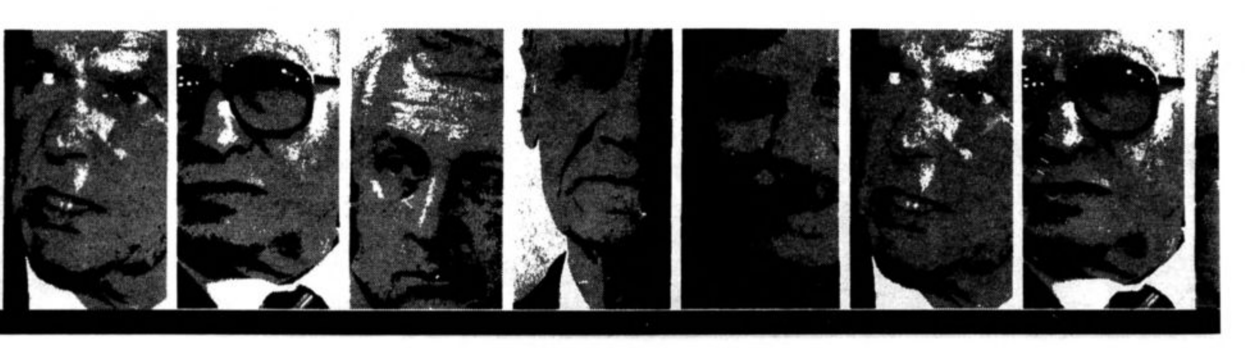
١. المسؤولية السياسية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية:

قيادة المنظمة لم تؤمن ضمانات كافية لحماية المدنيين قبل مغادرتها لبنان. وتشير كافة المعطيات والشهادات إلى أن المنظمة، بكافة فصائلها، لم تخلف وراءها بنية عسكرية وسياسية قادرة على التصدي لأي بطش او انتقام يحل بالمدنيين. كما انها لم تعمل بصورة جازمة على تضمين اتفاقية الخروج من بيروت بنودًا تؤمن سلامة المدنيين المتروكين خلفها، عدا عن حالة الارتباك وعدم التنسيق والإحباط التي كانت تسود القيادات المحلية التي خلّفتها الفصائل خلفها، لدرجة أن هذه القيادات لم تستطع القيام بأدنى دور في مجابهة الاجتياح الإسرائيلي لبيروت والإجرام الذي نتج عن ذلك. إن اي متبصّر للأحداث كان يدرك نوايا وخطط القوى الفاشية في استهداف المدنيين الفلسطينيين. فهذا الجنرال الاحتياطي في الجيش الإسرائيلي، موطي پيلد، قال في مقابلة صحفية مع كلير اتشيرللي مندوبة مجلة «الأزمنة الحديثة» في حديث يوم ٣٠ آب. «لقد غادر مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية بيروت، ولكنهم تركوا عائلاتهم وراءهم ونحن نعلم بأن سكان بيروت الغربية يخشون من إقدام الكتائبيين على ذبحهم في حال انسحاب القوة المتعددة الجنسية. أكثر من متأكدين من إمكانية تكرار ذلك. إنني اتصوّر بوضوح حصول مجزرة كهذه خلال شهر أو شهرين»!!

اما ياسر عرفات فقد ادرك متأخرًا بعد الخروج من بيروت ما قد يترتب على ترك المدنيين بدون اية حماية، ولهذا فإنه اشار في اثناء لقائه المبعوثين الفرنسيين غوتمان وديلاي (في تونس في ٤ ايلول) إلى قلقه البالغ على سلامة المدنيين الفلسطينيين الباقين في بيروت، وألح إلى رغبته في تمديد مهمة القوة الفرنسية إلى ما بعد انتهاء خدمتها في ٢١ ايلول.

في هذا الإطار فإن لقاء اجريناه مع أبو احمد الزعتر، وهو قيادي في إحدى فصائل منظمة التحرير، عن ذكرياته في أثناء الأحداث الأليمة يوضح بما لا يقبل الجدل بأن القيادات المتبقية كانت غير جاهزة لمواجهة









عدوان بربري بحجم ذلك الذي حصل. بل أن هذه القيادات كانت نفسها طريدة وتخشى من الاستهداف الإجرامي للقوى الفاشية انذاك في السلطة وخارجها. فقد أوضح أبو احمد أن تلك الفترة لم تشهد ادنى نوع من التنسيق بين من تبقى من فصائل المقاومة أو كوادرها، بل إن الاتصال بين أفراد التنظيم الواحد كان متعذرًا واصبح مستحيلاً في ظل التهديد القائم.

٢. المسؤولية الدولية:

هذه المسؤولية يتحملها أطراف القوى المتعددة الجنسيات وعلى راسها الولايات المتحدة التي سارعت إلى سحب قواتها العسكرية التي كان ينبغي إبقاؤها لضمان أمن المدنيين ومساعدة السلطة اللبنانية حسب اتفاقية خروج المقاومة من بيروت. وفي هذا الصدد فإن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بفيليب حبيب، المبعوث الأمريكي الذي هندس اتفاقية خروج المقاتلين الفلسطينيين، فلقد كان واضحًا تمام الوضوح الخطر المحدق بالمدنيين الفلسطينيين والتهديد الدائم لهم غربي العاصمة بيروت. وقد أقسم عرفات «أن الكفالة الأمريكية التي اتفق عليها في شهر آب مع حبيب شملت فقط الفلسطينيين داخل المخيمات وبصورة أدق أولئك الذين في بيروت». ولا هم أن حبيب كان أنذر مرة تلو المرة أن وعود الإسرائيليين الشفوية، خصوصًا الصادرة عن بيغن وشارون، لا يمكن التقيّد بها، ومما قاله الرئيس الوزان بعد المذبحة «لقد كنت قلت لحبيب أن قيمة هذا التعهد من الناحية العملية لا يمكن التأكد منها ولكنه، اي حبيب، وضع يده على قلبه واقسم انه هو شخصيًا يضمن تعهدات إسرائيل وللمشككين الآخرين في الوعود الإسرائيلية، كان حبيب يجيب غاضبًا: أليست كلمة واحدة أخرى من الولايات المتحدة تعهدًا؟!!»(٣). من جهة أخرى تفيد المعلومات التي تسربت وقتها أن الدبلوماسي الأمريكي درايبر، اتصل بالمسؤولين الإسرائيليين يوم الجمعة ١٦ أيلول وأبلغهم بمعلوماته عن ارتكاب المجازر وطلب من الإسرائيليين التدقيق فيها، ولكن لم تمارس سلطات بلاده هو محاولات جادة لإيقافها.

٣. السلطة اللبنانية:

إن السلطة اللبنانية لم تبادر إلى نشر قواتها الرسمية في محيط مخيم شاتيلا وصبرا في الوقت الذي تمركزت فيه في برج البراجنة في ٩ أيلول. وفي المعلومات أن قائد الجبهة الشمالية الإسرائيلي، أمير دروري، وقتها، بادر إلى الطلب من قيادة الجيش اللبناني دخول المخيمات للحؤول دون دخول الكتائبيين ولكن المسؤولين العسكريين ادعوا انهم تلقوا الأمر من رئيس الوزراء بعدم التعاون مع المحتل الإسرائيلي، وانه ليس واردًا دخول المخيمات طالما بقيت محاطة من قبل الجيش الإسرائيلي.. إن عدم تمركز الجيش لحماية المدنيين الفلسطينيين أكان بادعاء عدم التعامل مع الجيش الإسرائيلي أو خلاف ذلك، يعتبر مساهمة في المجزرة كما إنه كان يتناقض مع سياسة الحكومة انذاك المالئة للاحتلال والتي أصدر مدعيها العسكري استنابة قضائية ضد مجهولين بعد قيام مقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية بالتصدي للدبابات الإسرائيلية محور مار مخايل وتدمير دبابتين. وحجة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية انذاك، أسعد جرمانوس، أن هذه العملية تعرض الأمن اللبناني للخطر!!

٤. إسرائيل والميليشيات بين الإشراف والتنفيذ:

بالنسبة لمنفذي الجريمة فقد أثبتت كافة الشهادات والمعلومات بما فيها تحقيقات «لجنة كاهان» الإسرائيلية التي جرى تشكيلها بعد المجزرة، أن الطرفين الإسرائيلي والكتائبي مسؤولان مباشرة عن المجازر. كما أشارت شهادات أخرى ومعلومات وتقارير صحفية إلى مشاركة أطراف إضافية كقوات سعد حداد ومختلف تلاوين القوى الفاشية كالنمور وحراس الأرز.. إلخ. وتفيد هذه التقارير أن الوزير والنائب اللبناني السابق، الياس حبيقة، كان من القادة البارزين في المجزرة. وقد تمثلت المشاركة الإسرائيلية في تقديم التسهيلات اللوجستية للمجرمين، وفي المشاركة المباشرة من قبل الإسرائيليين في العملية. على الصعيد العملاني قامت إسرائيل باحتلال كافة المناطق المشرفة على مخيم شاتيلا ومنطقة صبرا، كما وضعت حواجز على مداخل المنطقة سهّلت مرور القتلة والمجرمين ومنعت المدنيين الهلعين من الفرار من المنطقة وأكثر من ذلك، فقد كانت تدفعهم للعودة إلى المخيم والمناطق المستهدفة للمجزرة طوال فترة تنفيذ العملية الجبانة، كما أنها مهّدت لدخول الفاشيست والقتلة بالقصف على المخيم والإنارة الليلية طوال وقت ارتكاب المذبحة فوق المناطق المستهدفة من أجل جرف المنازل ودفن الجثث.. فوق كل هذا قدمت إسرائيل جرافات للمجرمين لتدمير المنازل وجرفها ودفن المدنيين أحياءً أو موتى تحت الركام.

بالإضافة فإن الإسرائيليين قاموا بنقل القتلة بلباس إسرائيلي بسياراتهم العسكرية إلى المخيمات والمناطق المستهدفة، إضافة إلى أن التنسيق العسكري الميداني الكامل تواصل طوال الوقت بين الطرفين. ورغم محاولات لجنة «كاهان» تبرئة الجيش الإسرائيلي من العملية فإن استهداف الشعب الفلسطيني كان واضحًا، «كانوا يعرفون في إسرائيل أن الميليشيات تعتبر أن الفلسطيني المرغوب فيه هو الفلسطيني الميت وأن مذبحة أو اثنتين هو ما يضمن خروجهم من لبنان وإلى الأبد».

لقد حاولت السلطات الإسرائيلية من خلال تشكيلها لجنة كاهان إظهار دمقراطية زائفة. فاللجنة لم تخرج بخلاصة تدين الجيش الإسرائيلي وقياداته على اشتراكه في المجزرة والذي وجد دلالاته في أكثر من شهادة منها شهادة صحفي في التلفزيون الإسرائيلي الذي صوّر الوحدات الكتائبية المجمعة في المطار وهي متمنطقة بالقطاعات والسواطير والحبال. إضافة لشهادات الناجين من قوافل السكان التي أعادها جنود الجيش الإسرائيلي من مداخل المخيم نحو المجزرة. هذا، عدا عن وجود الطرفين الإسرائيلي والكتائبي في قيادة ميدانية واحدة على أطراف المخيم. إن استخلاص لجنة «كاهان»، بأن وحدة من القوات اللبنانية هي التي قامت بالمجزرة لا يلغي إطلاقًا الدور الإسرائيلي في تقديم كل مقومات الدعم لتلك القوات وغيرها من العناصر الفاشية من دخول المخيمات والمستشفيات لارتكاب المجزرة. ذلك أن القوات اللبنانية كانت طوال الوقت، وحسب تقرير «كاهان» تحت الإشراف الميداني للقوات الإسرائيلية. بل إن أحد المشاركين من الكتائبيين في المجزرة قال أمام لجنة تحقيق إن قادة الكتائب اوقفوا أعمالهم داخل المخيمين بعدما أوعز لهم قائد المنطقة الشمالية بذلك. والحقيقة ان تقرير لجنة «كاهان» تعرض بالتفصيل لانتقادات عديدة في مضمونه وفي طريقة عمل اللجنة.

ففي الوقت الذي تم التأكيد فيه على قيام الكتائب بالدور الرئيسي التنفيذي في المجزرة فإن ثمة تأكيدات بأن أطرافًا أخرى شاركت أيضًا فيها وهم «النمور الأحرار» وقوات سعد حداد و«حرّاس الأرز». وقد ورد الكلام عن دخول المخيمات لأول مرة في أثناء لقاء تمّ صباح الأربعاء بعد اجتماع لبيغن مع فادي أفرام ورئيس المخابرات اللبنانية آنذاك، إيلي حبيقة وآخرين. إن التأكيدات المتكررة لتقرير «كاهان» بأن الكتائبيين وحدهم كانوا داخل المخيمات تتناقض مع شهادات عديدة أفادت عن وجود رجال سعد حداد وعناصر من ميليشيا «النمور» و«منتقمو الدامور» وغيرهم من الميليشيات المحمية من قبل المحتل، إضافة لعناصر من تنظيمات سياسية عسكرية متعاونة مع الكتائب (حرّاس الأرز والتنظيم).

يبدو من شبه المؤكد ترؤس رئيس المخابرات اللبنانية آنذاك، إيلي حبيقة، للقوات المشاركة في المجزرة والإشراف عليها ميدانيًا. «والمذبحة أيضًا ستمر دون عقاب بالرغم من أن القوات اللبنانية شاركت، جو إدة، مارون مشعلاني، إيلي حبيقة، وهم من المعروفين جي ٤». وقد تأكدت مسؤولية حبيقة وقيادته للهجوم والمجزرة من خلال مقابلة أجراها التلفزيون الإسرائيلي يوم ٤ تشرين الأول مع مهندس لبناني شاب قال إنه مشارك في المجزرة وعرّف نفسه بأنه أحد مسؤولي القوات اللبنانية واسمه ميخائيل وأنه نائب مسؤول الاستخبارات اللبنانية، الياس حبيقة، الذي ذكر أنه قاد الهجوم على المخيمات. ولقد تأكدت مسؤولية إسرائيل الإجرامية ومشاركتها في المجزرة من خلال عدد من الشهادات ومنها ما يلي:



• الأجساد اسودت... •

مقتطفات من شهادة الصحفي البريطاني روبرت فيسك(٥):

«إن الذي أبلغنا هو الذباب، إذ كان طنين الملايين منه أبلغ من الرائحة. هذا الذباب الأزرق الكبير تهافت علينا في البداية وكأنه لا يفرق بين الأحياء والأموات. ولو بقينا في أماكننا ندوّن الملاحظات في كراساتنا، لتداعت جحافل الذباب على أوراقنا وأيدينا وأذرعنا ووجوهنا، وخصوصًا حول أفواهنا وأعيننا، ومتنقلة من جسم إلى آخر. من طوابير الأموات إلى الفئة القليلة من الأحياء، ومن جثة هامدة إلى مراسل، وأجسامها الصغيرة الخضراء تتلهف على لحم جديد تقع عليه وتنعم به.

«كان علينا أن نتحرك بسرعة قبل أن يلسعنا، إذ أحاط برؤوسنا كأنه سحابة رمادية، وأخذ ينتظر أن نتكرم عليه بأن نلعب دور الأموات. على أن الفضل يعود إليه في أنه كان الصلة الملموسة الوحيدة بيننا وبين الضحايا من حولنا، الصلة التي تذكّرنا بأن هناك الموت، ولا بد من القول بأن الذباب لم يعرف التحيّز، فلم يكن يأبه إطلاقًا بهوية الجثث حتى ولو كانت لضحايا المجازر الجماعية، وكان سيتصرّف بالطريقة ذاتها لو كانت الجثث لضحايا أي مجتمع آخر. ولا بد أن الأمر كان كذلك خلال أيام الوباء الكبير في أوروبا.

«في البدء لم نستخدم كلمة «مجزرة»، ولم نتكلم كثيرًا لكي لا يجد الذباب طريقه مباشرة إلى أفواهنا، ولهذا السبب أيضًا وضعنا المناديل فوق أفواهنا ومناخيرنا. وفي حين أن رائحة الموتى في صيدا سبّبت لنا الغثيان، فإن رائحتهم في شاتيلا جعلتنا نتقيأ. وكانت تنفذ من خلال أسمك المناديل إلى مناخيرنا. وبعد دقائق رأينا الموتى.

«كانوا في كل مكان، في الطريق، في الأزقة، في الساحات الخلفية، في الغرف المحطمة، بين الركام وفوق النفايات، وأما القتلة فهم رجال الميليشيات الكتائبية الذين سمحت لهم إسرائيل بدخول المخيمات. وكان الدم في بعض الأماكن لا يزال رطبًا. وبعد أن أحصينا مئة جثة توقفنا عن العد. وكانت جثث الشبان

















والنساء والأطفال والمسنين ممتدة في الزواريب حيث طعنوا بالسكاكين أو قتلوا بالرصاص. وكان كل دهليز في الركام يكشف عن المزيد من الجثث. واختفى مرضى أحد المستشفيات الفلسطينية بعد أن أمر المسلحون الأطباء بالخروج، ووجدنا في كل مكان معالم قبور جماعية حفرت على عجل. وقد بلغ عدد ضحايا المجزرة ألفًا أو حتى ألفًا وخمسماية.

«وحتى في الوقت الذي كنّا فيه داخل المخيمات، وسط هذه الأدلة على الوحشية الفظيعة كنّا نستطيع رؤية الإسرائيليين وهم يرقبوننا. واستطعنا رؤيتهم كذلك على سطح البناية الثانية في جادة كميل شمعون من الناحية الغربية وهم يجولون بأنظارهم من خلال مناظير أشعة الشمس وهم يصوبونها على هذا القسم أو ذاك من المخيم، وأخذ لورن جنكنز يسب ويلعن. لقد كنّا جميعًا نشعر بالغثيان، كنّا نتنشّق رائحة الموت ذاته. وأخذ لورن جنكنز بالصراخ في الحال أن لشارون، وزير الدفاع الإسرائيلي، ضلعًا في هذه الفظاعة المرعبة. فصاح قائلاً: «شارون إبن الزانية، هذه دير ياسين ثانية».

«إن ما شاهدناه في مخيم شاتيلا الفلسطيني في العاشرة من صباح ١٨ أيلول ١٩٨٢ لا يستعصي على الوصف فحسب، وإنما يجعل من الأسهل نقل الصورة بلغة الفحص الطبي الذي لا يرحم. لقد حدثت مذابح من قبل في لبنان، ولكنها نادرًا ما كانت بهذا الحجم أو بإشراف جيش نظامي يفترض فيه الانضباط. لقد قتل عشرات الآلاف في هذا البلد في خضم معارك الذعر والكراهية، ولكن أصحاب المئات من الجثث المتناثرة حولي، كانوا من العزّل الذين لا سلاح معهم. لم يكن هذا مجرد «حدث». وما أسهل استخدام هذا التعبير في لبنان، بل قتلاً جماعيًا أو مجزرة تجاوزت كل ما كان يصفه الإسرائيليون في ظروف مشابهة بأنه «إرهاب وحشي». لقد كان من أبشع الفظائع. جثث نساء في بيوتهن مزّقت ثيابهن حتى الخصر في حين انفرجت سيقانهن وأطفال ذبحوا وقطعت رقابهم، وطوابير من الشبان أطلقت النار عليهم من الخلف، وأطفال اسودّت أجسادهم لأنهم ذبحوا قبل أربع وعشرين ساعة، وألقيت ممزقة مشوّهة في أكوام القمامة بجانب علب الطعام والزجاجات الفارغة وبقايا المواد الطبية الإسرائيلية.

«رأينا الجثث مكوّنة في زاروب إلى اليمين وعلى بعد خمسين ياردة فقط من مدخل المخيم وكانت هناك أكثر من إثنتي عشرة جثة لشبان صغار التفّت أرجلهم وأيديهم بعضها حول بعض وهم يعانون آلام الموت. وكان كل منهم مصابًا برصاصة أطلقت على صدغه واخترقت مخه. وبدت على الجانب الأيسر من رقاب بعضهم ندوب قرمزية أو سوداء، وخُصيَ واحد منهم بعد تمزيق بنطلونه والذباب يتداعى على أحشائه. كانت عيون هؤلاء الشبان مفتوحة، وأصغرهم لا يتعدّى الثانية أو الثالثة عشرة من عمره وكانوا يرتدون الجينز والقمصان الملوّنة التي ضاقت عليهم بعد أن انتفخت أجسادهم بسبب الحر. ويبدو أنهم لم يُسرقوا فقد كانت حول رسغ مسود لأحدهم ساعة سويسرية تشير إلى الوقت الصحيح وكانت مدلاة وكأنها تلفظ أنفاسها الأخيرة.

«وشاهدنا في زاروب مغمور بالأنقاض ويتفرّع من الطريق الرئيسي جثث خمس نساء متوسطات العمر وعدد من الأطفال فوق كوم من الركام، وكانت جثة إحداهن ممددة على ظهرها وقد تمزّق ثوبها وبرز من ورائها شعر طفلة شعرها قصير أسود وأجعد، وعيناها تحدقان فينا بغضب، لكنها كانت قد فارقت الحياة.

«ورأينا طفلة لا تتجاوز الثالثة من عمرها ملقاة على الطريق وكأنها دمية مطروحة، وقد تلوّث ثوبها الأبيض بالوحل والدم والتراب، وكانت قد أصيبت برصاصة طيّرت مؤخرة رأسها واخترقت دماغها، ورأينا جثّة امرأة تضم طفلة إلى صدرها، وكانت الرصاصة قد اخترقت صدرها وقتلت الطفلة أيضًا. وتبيّن أن أحدهم بقر بطنها ومزّقه. وربما كان يحاول قتل الجنين الذي لم يرَ النور بعد. وكانت عيناها جاحظتين ووجهها الأسود قد تجمّد بسبب الذعر والهلع.. كانت مستلقية كأنها تستحم بأشعة الشمس الدافئة، لكن الدم الذي نزف من ظهرها كان لا يزال رطبًا، كان القتلة قد غادروا المكان قبل دخولنا بقليل. وكانت الضحية ضمّت قدميها وفتحت ذراعيها وكأنها قد شاهدت منقذها. وكان وجهها هادئًا وعيناها مغمضتين وفوق رأسها حبل غسيل عليه سراويل أطفال وجوارب مثبّتة بالملاقط. وكانت هناك ثياب متناثرة على الأرض. ولا بد أنها كانت تنشر ثياب عائلتها حينما دخل المجرمون القتلة. فلما وقعت تناثرت الملاقط من يدها فكوّنت حول رأسها دائرة خشبية صغيرة.

وكان المفتاح لمعرفة طريقة قتلها هو خرق في صدرها وبقعة متزايدة الاتساع على الأرض. وظللتُ أتأمل في وجهها، وفي الطريقة اللائقة التي استلقت بها تحت حبل الثياب كما لو أنني كنت أنتظر أن تفتح عينيها. استندتُ إلى عمود من الحجر المسودّ الناتئ من الأرض، وسرعان ما تبيّن أنه ليس حجرًا، لأنه كان دافئًا ولزجًا ولصق بيدي، وعندما أمعنت النظر وجدت أنه كوع إنسان مغروس في الأرض!

«يا لهول ما رأيت! وجدت نفسي ألقي بالكوع بذعر وهلع وأنفض لحم الميّت عن سروالي، وأقفز الخطوات الأخيرة نحو قمة الحاجز، لكن الرائحة كانت مرعبة، وفجأة رأيت تحت قدمي وجهًا ينظر إليّ وقد طار نصف فمه. وكان من الواضح أنه أصيب برصاصة أو طعن بسكين. أما النصف الثاني من فمه فكان يعج بالذباب وحاولت أن أنظر إليه، ورأيت جنكيز وتفايت (الصحفيان) يقفان بعيدًا بجانب بعض جثث تكوّمت أمام أحد الجدران. ولم أستطع أن أصرخ طالبًا مساعدتهما خوفًا من أن أصاب بمرض إذا فتحت فمي.

«مشيت على قمة الحاجز وأخذت أبحث كالبائس المستميت عن مكان أقفز منه إلى الجانب الآخر، لكن وجدت نفسي أنني كلما تقدمت خطوة، ارتفع التراب أمامي، وأخذ الحاجز كله يهتز اهتزازًا مخيفًا تحت قدمي، وعندما نظرت إلى الأسفل تبيّن لي أن الرمل لم يكن إلاّ غطاء رقيقًا لإخفاء الوجوه والأطراف البشرية عن الأعين. ورأيت شيئًا كالحجر فإذا به معدة إنسان، ورأيت رأس رجل وصدر امرأة عاريًا وأقدام طفل!!! يا للفظاعة!! كنت أسير على عشرات الجثث التي كانت تهتز تحت قدمي.

«كان أحدهم قد دفن الجثث والذعر يستولي عليه، ثم جرفت كلها إلى جانب الزاروب. والواقع أنني عندما رفعت رأسي شاهدت جرّافة بلا سائق تشهد على الجريمة البشعة..»!

(يتبع في حلقة ثانية)

• صور في صورة •

هوامش:

(١) محمود درويش، المخيم الفلسطيني، ألف حصار وحصار، «مجلة القدس». العدد السنوي الخاص، ١٩٩٩ - الصفحة الأخيرة. (مجلة نصف شهرية تصدر عن قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح، قيادة لبنان).

(٢) غسان تويني، ١٩٨٢، عام الاجتياح، حققه وقدم له، فارس ساسين، دار النهار، ١٩٩٨. ص:٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٦.

(٣) جوناثان راندل، حرب الألف عام في لبنان، ترجمة فندي الشعار «بيروت، دار المروج - ١٩٨٤»، ص٢٩٦.

(٤) جوناثان راندل - ص١٧٥.

(٥) روبرت فيسك ويلات وطن، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت، لبنان. الفصل الحادي عشر، ص٤٥١-٥٠٤.










مهند عبد الحميد

تجربة دموية سوداء!

• «دُقدُقان» معناها بالعبرية «كرز»، والكرز ثمرة جميلة شكلاً ولذيذة مذاقًا، يحبها كل الناس والاطفال منهم على نحو خاص. و«دقدقان» في الجيش الاسرائيلي، وحدة متخصصة بقتل «المطاردين» أو المشتبه بمقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي، وهي اشبه بفرق الإعدام الميدانية من حيث دورها، لكنها تتخفى شكلاً بالأزياء العربية، وتستخدم مركبات عربية. مما استدعى تسمية الوحدات العاملة بـ«المستعربين». واسم «دقدقان» أو «المستعربون» يثير الذعر ليس لدى المقاومين بل لدى المواطنين الابرياء الذين ذاقوا الأمرين جراء الهجمات المباغتة للـ«دقدقان».

كانت آخر عملية للـ«دقدقان» محاولة اقتحام منزل محمود أبو الهنود، الناشط من حركة حماس والمقيم في بلدة عصيرة الشمالية، شمال مدينة نابلس. وقد فشلت محاولة قتل أبو هنود من فرط الاستعدادات العسكرية الكبيرة، سعيًا وراء نجاح ساحق يحقق شهرة اضافية لرجال الدقدقان «السوبر»، وادت المبالغة في عرض القوة وفي استخدام التقنيات الى قتل ثلاثة جنود «دقدقانيين» بسلاح بعضهم البعض. وأثار مقتل الجنود الثلاثة عاصفة من النقد داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وفي المجتمع الاسرائيلي. وادت موجة النقد العارمة الى استقالة القائد العسكري للمنطقة الشمالية، الجنرال شلومو أورين. وسجلت عملية «دقدقان» ما قبل الاخيرة مقتل الشيخ محمود أسعد عبد الله (٧٣ سنة) من قرية سردا قرب مدينة البيرة. وكان نوع العملية تدريب مجموعة من جنود «الدقدقان» وسط قرية سردا ليلاً. ولم تثر هذه الجريمة البشعة أي اعتراض رسمي اسرائيلي أو اي اهتمام، لا لشيء، إلاّ لأن الضحية فلسطيني. على العكس من ذلك فقد حاول المسؤولون الاسرائيليون فبركة أسباب ومبررات كاذبة لتسويغ الجريمة النكراء وتسويقها داخليًا وخارجيًا، الا ان نباهة الاعلام الفلسطيني الذي كشف الاكاذيب الاسرائيلية فورًا حال دون ذلك. لقد حصدت «الدقدقان» منذ تموز ١٩٩٢ وحتى ١٦ آب ٢٠٠٠، ٣٣ مواطنًا فلسطينيًا، بينهم ثلاثة أطفال هم، عوض عبد الله دياب (١٥ سنة) وباسل الحوراني (١٥ سنة) واسماعيل عبدان (١٦ سنة). وبينهم أيضًا شيخ مسن هو محمود اسعد عبد الله (٧٣ عامًا). كما حصدت عددًا أكبر في فترة الانتفاضة الشعبية. غير أن التجربة الدموية الميدانية لهذه الوحدة خلال الفترة الماضية تؤكد مجموعة من الاستنتاجات التي ينبغي التوقف عندها.

أولاً: تتعامل «الدقدقان» مع الشعب الفلسطيني باعتباره حقلاً لتدريباتها وتجاربها، حقلاً يخلو من أية محرمات، ولا ينطبق عليه القانون الدولي، والقانون الاسرائيلي، والاتفاقات والمعاهدات. ولا يتورع جنود «الدقدقان» عن زراعة الذعر وسط الابرياء من أطفال وكبار السن وغالبًا ما يزرعون الموت. فكل مواطن فلسطيني متهم بالارهاب وهو هدف محتمل أو مشروع لهجوم مبرر سابقًا، «بالنوايا الفلسطينية المبيتة لقتل اليهود»، ومبرر لاحقًا باكاذيب من صنع خيال الجنود وقادتهم.

ثانيًا: إن عمل واداء وحدة «الدقدقان» يفند التشريع الاسرائيلي، الذي لا يجيز الحكم بالاعدام باي حال من الاحوال. فهذه الوحدة تنفذ الاعدام بأبشع صوره وأشكاله، إعدام ميداني بدون محاكمة، وبدون تدقيق وتمحيص للهدف، وبدون مراعاة للسن، وبدون دفاع، وبدون الالتفات حتى لقوانين الحرب.

قد يجد الجنرالات في أجهزة الأمن والجيش مبررًا للاعدامات الميدانية بالقول ان الاهداف البشرية التي يتم التوجه لتصفيتها، هي عناصر متهمة بقتل مدنيين وابرياء اسرائيليين أو أنهم يخططون لقتل مدنيين وابرياء. غير أن هذه التبريرات غير مقنعة ولا تصمد أمام الوقائع. فالأكثرية الساحقة من الضحايا حصاد «الدقدقان» استشهدوا قبل حدوث العمليات الانتحارية وليس لديهم علاقة بذلك النوع من العمليات التي تستهدف مدنيين اسرائيليين، وبعضهم تم قنصهم في أثناء مسيرات سليمة احتجاجية.

أما المتهمون فعلاً بقتل مدنيين اسرائيليين فكان بالإمكان أسر العديد منهم وتقديمهم للمحاكمة، غير أن الجنود «المستعربين» كانوا يستنكفون عن ذلك ويختارون الاعدام الميداني. وفي مطلق الأحوال فإن انتهاك طرف للقانون لا يجيز ولا يبرر للطرف الآخر بانتهاك مضاد، لأن تشريع انتهاك القانون يؤدي إلى سيادة شريعة الغاب وإلى فوضى دموية مرعبة. وفي كل الأحوال، يمكن القول إن وحدات «المستعربين» وضعت نفسها فوق القانون.

ثالثًا: إن عمليات الاعدام التي يمارسها «المستعربون» تحت ذريعة إحباط العمليات العسكرية ضد اسرائيليين، أدت وتؤدي الى نتائج عكسية. فقد جاء اغتيال المهندس يحيى عياش، القائد العسكري لحركة حماس، ليغذي روح الانتقام وليدفع اعدادًا متزايدة من الشبان الى التطوع في مجموعات انتحارية جديدة. فعندما يتحوّل خيار الموت إلى خيار وحيد للمطاردين في عرف السياسة الامنية الاسرائيلية، فإن هؤلاء سيختارون الموت على طريقتهم الخاصة، ولن ينتظروا الموت الذي سيأتيهم من «الدقدقان» ووحدات «المستعربين» الأخرى، ولا شك ان اداء «فرق الاعدام» يدخل الطرفين في «دائرة دموية» متصلة تحصد الابرياء وتجعلهم يعيشون في حالة تهديد دائمة، حيث لا تتشكل لدى أي طرف حماية من القتل فالموت لا يشكل حلاً لكل المشاكل، الامر الذي حفز مشرعي القانون العالمي لحقوق الانسان لاستبعاد وتحويم عقوبة الموت، ولاعتبارها احد أهم الانتهاكات لحقوق الانسان.

رابعًا: تشير التقارير الصحافية الاسرائيلية إلى أن وحدة «الدقدقان» وحدة مهترئة داخليًا وانها تضم عناصر متفسخة متعطّشة للقتل ولا يوجد لديها رادع. وثمة علاقة بين طبيعة المهمات الموكلة بالجنود «مهمات القتل» واستباحة الحرمات، وبين خصائص الأفراد. فمهمات القتل غالبًا ما تستهوي الرعاع والمرتزقة والعنصريين والساديين الذين يتلذذون بقتل الآخرين. وعمليات القتل تولد دينامية العدوان والاستهتار بحياة الآخرين، ويحتمل أن يكون الآخرون من ذات الخندق في نهاية المطاف. فالاستهتار بحياة الفلسطينيين في عصيرة الشمالية، قاد إلى استهتار بحياة الجنود الاسرائيليين من نفس المجموعة، هكذا فإن دوامة القتل ودائرة الموت المتصلة، لا تجعل الضحية وحدها في موقع دفع الثمن. بل ان الجلادين ايضًا يدفعون الثمن. والأخطر من ذلك فإن سفك الدماء ووضع جنود فوق القانون، ينمي العناصر الفاشية التي لديها الاستعداد لحرق الأخضر واليابس وفي كل الاتجاهات.

وفي تجارب سابقة، فإن الفاشيين اللبنانيين الذين ارتكبوا مجزرة مخيم تل الزعتر، قاموا بعد سنتين فقط بارتكاب مجازر ضد بعضهم البعض. وإن الاسرائيليين الذين أيدوا قتل الفلسطينيين، هم الذين أيدوا قتل رئيس وزرائهم السابق، يتسحاق رابين.

خامسًا: يلاحظ أن نشاط «الدقدقان» تزايد بصورة ملحوظة في مرحلة إبرام اتفاقات سلام، بين «م.ت.ف.» ودولة اسرائيل، وكان مسرح العمليات في المناطق التي تخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية وبعضها في مناطق السيطرة الكاملة للسلطة الوطنية. وقد جاءت العمليات مخالفة للاتفاقات المبرمة بين الجانبين وبمعزل عن معرفة السلطة الوطنية وفي مواجهتها. وكان بالامكان البحث عن حلول غير دموية، ومعالجات تحول دون مفاقمة العنف، كما يحدث في مناطق السيطرة الامنية الفلسطينية، غير ان سلطات الاحتلال الامنية اختارت أسلوب «الدقدقان» الدموي الذي يقود إلى مزيد من العنف والذي يدمر الثقة بالسلام ويحرض ضده.

سادسًا: إن الاستنتاجات السابقة تقود إلى مطلب مشروع يتمثل بحل وحدات «الدقدقان» والمستعربين فورًا. وبإجراء تحقيق شامل حول كل الانشطة العدائية السابقة، ومحاكمة المسؤولين عن الجرائم، وتقديم التعويضات المعنوية والمادية لأسر الضحايا.

(رام الله)

• مهند عبد الحميد - كاتب وصحفي فلسطيني من مجموعة الذين عادوا إلى أرض الوطن. يعمل في وزارة الإعلام. وقد عمل سابقا في مجلة «الحرية» وترأس تحرير مجلة «راية الاستقلال». و«الاتحاد» ترحب بانضمامه إلى أسرة الكتاب الدائمين في ملحق يوم الجمعة الأسبوعي.

فنجان زوفا

محمد علي طه

دومة الجندل لن تبعث في أوروبا

• لم يكن الصراع على القدس بعامة وعلى البلدة القديمة منها بخاصة صراعًا دينيًا بل هو صراع قومي بين الشعب العربي الفلسطيني الذي ينشد الحرية والاستقلال وبين دولة اسرائيل التي احتلت أراضيه بقوة الطائرة والدبابة والمدفع في الخامس من حزيران ١٩٦٧.. إنه صراع بين قوة الحق وحق القوة.

لقد حاولت حكومات اسرائيل منذ حكومة اشكول أن تفرض واقعًا مغايرًا على المدينة لضمها وتهويدها وعبرنتها بشتى الوسائل غير الشرعية سواء بقوانين جائرة بمصادرة أراض أو بإقامة مستوطنات. ولكن المدينة العربية التاريخية ذات الحضارة العربية الأصيلة والتراث العريق أبت ورفضت وبقيت صامدة تنبض عروبة ويفوح منها العطر الفلسطيني.. فلا القوانين الاسرائيلية ولا خوذات العساكر ولا بساطير الجنود غيّرت من كونها مدينة فلسطينية، فالقدس مدينة عربية فلسطينية شاء من شاء وأبى من أبى. وهي ليست «مدينة الله» وحدها فكل الأرض وما عليها لله ولا يمكن أن يوافق عربي فلسطيني على أنها «مشكلة يتعذّر حلها ويجب إعادتها لله» كما أعلن الملك حسين مرة، لأن هذا الكلام هو مكافأة للاحتلال وتنازل عن الحق العربي الفلسطيني.

جميع دول العالم لا تعترف بضم القدس العربية الى إسرائيل ولا تعترف بالقدس الاسرائيلية الغربية عاصمة لاسرائيل، وإذا كانت حكومة اسرائيل ومن ورائها حكومة الولايات المتحدة الامريكية ترغبان بأن يعترف العالم بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل وإقامة سفاراته بها فلا سبيل امامها إلاّ بالاعتراف بالقدس الشرقية العربية عاصمة للدولة الفلسطينية.

لقد فاجأني السيد احمد قريع «أبو العلاء»، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عندما قال امام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ: «في حال لم نتوصل إلى اتفاق حول القدس فإنني أعلن موافقتنا على توحيد الجزئين، الشرقي والغربي، وأن لا تكون القدس عاصمة لفلسطين أو لإسرائيل، وإنما عاصمة للعالم أجمع».

هذا التصريح يذكّرني بقرار التقسيم، وهو يعني بوضوح أن قرار التقسيم لا يطبّق بحذافيره على فلسطين كلها بل يطبق على القدس وحدها!!

السيادة الاسرائيلية موجودة على القدس الغربية وحكومة اسرائيل تطمح بفرض هذه السياسة على قسم من القدس العربية، اي الشرقية. وتصريح ابي العلاء فيه تنازل خطير عن الحق العربي القومي.

إن قول ابي العلاء يذكّرني بمؤتمر دومة الجندل في اثناء الصراع المرّ بين علي ومعاوية حين اجتمع عمرو بن العاص ممثلاً لمعاوية مع أبي موسى الأشعري ممثلاً لعلي.

كان خطأ الأشعري كبيرًا حينما ساوى بين علي ومعاوية وخلعهما معًا، مما ادى إلى خلافات قاتلة في معسكر علي.

هل يعي ابو العلاء ذلك؟ وهل يدري أن تصريحه فيه تنازل عن الحق الفلسطيني.

اسرائيل ترفض تدويل القدس.

والشعب الفلسطيني لا يوافق على دولة فلسطينية بدون القدس العربية.

والتاريخ لا يعود على نفسه إلاّ بمهزلة..

ولن نسمح بمهزلة!!

ولن يسمح شعبنا بمهزلة!!

نحن نعيش في فترة صعبة حبلى بنتائج مصيرية لشعبي هذه البلاد.. ولأول مرة تبدو في الجو فرصة حقيقية للمصالحة التاريخية، بين الشعبين.. ولا يستطيع زعيم فلسطيني أو اسرائيلي إضاعتها!!

ولا أكشف سرًا إذا قلت إنني أثق ثقة تامة بقدرة الرئيس ياسر عرفات على قيادة السفينة الفلسطينية إلى بر الأمان.. إلى حل مرضٍ يحقق الحرية والكرامة والاستقلال لشعبنا.. ومن واجبنا أن نقف مع الحل السلمي الذي يرتأيه!!



• سؤال يُشغل الرأي العام الفلسطيني: ما هو مصير الإعلان عن الدولة المستقلة، وهل سيؤجّل الموعد المقرر في ٩/١٣ الجاري؟.. فيما يلي وقائع ندوة بمشاركة عدد من الشخصيات المركزية في عدّة تيارات سياسية. وبمجملها تعكس مواقف نقدية من إخضاع مسألة موعد إعلان الدولة لاعتبارات تكتيكية •

تقرير: عبد الرحيم الريماوي

• منذ تاجيل الإعلان عن الدولة الفلسطينية، والذي كان مقررًا للرابع من أيار ١٩٩٩ - موعد انتهاء الاتفاقيات المرحلية - وهذا الأمر يشكّل محورًا ساخنًا في الراي العام الفلسطيني. وقد استمعت «الاتحاد» إلى مواقف وتحليلات عدد من السياسيين والاكاديميين الفلسطينيين، الذين تناولوا جوانب عدّة مرتبطة بهذه المسالة. وهم: د. مصطفى البرغوثي، عضو الأمانة العامة لحزب الشعب، د. محمود الزهار، الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» في فلسطين، قيس عبد الكريم (ابو ليلى)، الرجل الثاني في الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، عبد الرحيم ملوح، عضو اللجنة التنفيذية وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، صخر حبش، عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» والدكتور خليل الشقاقي، مدير «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية» في رام الله.

إشكالية الشعار

د. مصطفى البرغوثي، قال: لا يجب التعامل مع الثالث عشر من أيلول لعام ٢٠٠٠ باستخفاف. هناك تصريحات لقادة فلسطينيين تمهد لتأجيل إعلان الدولة. ومن الضروري التعامل مع الثالث عشر من أيلول بجدية كبرى كي لا يؤثر ذلك على مصداقية القيادة الفلسطينية «ومصداقية المجلس المركزي الفلسطيني». الموضوع يجب ألاّ يحصر في إطار إعلان الدولة أم عدمه بل يجب مناقشة واقع انتهاء المرحلة الانتقالية في الثالث عشر من ايلول. المسالة الرئيسية تتعلّق بالبدء بماسسة الدولة على الأرض وبسط سيادتها، وهذا يعني اتخاذ مجموعة كبيرة من الاجراءات بما في ذلك تحديد مواعيد إعلان الدستور الفلسطيني، إقرار القانون الأساسي ووضعه موضع التنفيذ الذي تمّ إقراره في المجلس التشريعي بالإضافة إلى تحرير التشريعات من الحاجة لأخذ موافقة إسرائيلية. بالإضافة إلى تحديد موعد لإجراء انتخابات برلمانية للدولة الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني.

البرغوثي يدعو إلى اتخاذ كافة الاجراءات التي تؤكد استقلالية الجانب الفلسطيني مثل «تشكيل وزارة خارجية» وكل ما يؤكد ماسسة الدولة الفلسطينية على الأرض، وإعلان الجانب الفلسطيني عن تحرره من أي التزامات موحدة في الاتفاقات الانتقالية وتعميق ماسسة الدولة الفلسطينية فعليًا وعلى الأرض. «إن تجسيد إعلان الدولة يستخدم الأن كشعار، والمشكلة في القيادة الفلسطينية إنها تتحدث عن شعارات، والفلسطينيون يريدون خطوات ملموسة ومحددة ودقيقة على الأرض فموضوع إعلان الدولة لا يجب أن يتحول إلى شعار «تجسيد أو عدم تجسيد إعلان الدولة» واخطر ما في الأمر أن تستخدم عملية إرساء الدولة الفلسطينية كعملية استراتيجية وهدف استراتيجي وأن تتحول إلى مسألة تكتيكية لخدمة الصراع الدائر في المفاوضات، فموضوع إعلان الدولة يتطلّب اتخاذ احراءات جدية ملموسة على أرض الواقع».

على سبيل المثال - يقول البرغوثي - إذا تمّ تحديد موعد الانتخابات البرلمانية، ما هو دخل إسرائيل في الموضوع؟ لكن هذا يحرر الجانب الفلسطيني من الالتزام ويحررنا من القول إنه يجب أن نوافق على إجراء هذه الانتخابات فلا يجب ان يمر الثالث عشر الموعد المهم وعلى القادة الفلسطينيين أن لا يتعاملوا باستخفاف مع هذا الموعد، وأن يتحول الموضوع إلى إعلان او عدم إعلان. فهناك تلميحات حول تاجيل إعلان الدولة وهذه التلميحات تحاول أن تشير إلى أن العديد من دول العالم نصحت بعدم التسرّع في إعلان الدولة، لكن يجب التعامل مع الموضوع بجدية مطلقة، ولا يجب أن يكون الأمر مجرد تأجيل بل يجب أن تتخذ إجراءات فعلية ملموسة تظهر تصميم الشعب الفلسطيني على إقامة دولة. الظروف الموضوعية ناضجة لماسسة الدولة على الأرض ويجب خلق الدولة الفلسطينية، كواقع ملموس على الأرض. هذا ما فعلته اسرائيل في عام ٤٨، أي أنه عندما جاء موعد إعلان دولة اسرائيل في عام ٤٨، كانت الدولة قائمة ومستقرة على الأرض، واسرائيل تجاوزت الحدود المقررة لها، ولكن في الواقع الفلسطيني هناك الكثير من الاجراءات التي يجب اتخاذها، وخاصة على الصعيد الداخلي.

وعن التهديدات الأمريكية والاسرائيلية قال البرغوثي: يجب استنكارها ورفضها وان لا يكون لهذه التهديدات اي تاثير على الجانب الفلسطيني ويجب شن حملة دبلوماسية للتوضيح انه ليس بمقدور الولايات المتحدة أن تلعب دور الوسيط وفي نفس الوقت أن تلعب دور الضاغط لمصلحة إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. وإذا أرادت الولايات المتحدة الحفاظ على دورها كوسيط في عملية السلام، فعليها أن تغير سياستها المنحازة لاسرائيل.

من الواجب مواجهة الضغوطات الأمريكية، فالضغوطات الممارسة على الجانب الفلسطيني تظهر أن مواجهة براك ليست مثل مواجهة نتنياهو على الصعيد الدولي، لأن براك يتمتع بحماية الولايات المتحدة. وعلى القيادة الفلسطينية أن تتعامل باقصى جدية واهتمام، مع إعلان الدولة، لأننا لا نريد أن يصاب الناس بحالة إحباط، ولا نرغب بأن ينشا شعور لدى الناس بالتهميش، فالأجواء التي ذكرتها لها علاقة بدمج الناس في عملية الكفاح الجارية، كي يشعر الناس انهم جزء من عملية الكفاح ضد إسرائيل.

وأضاف: ان الاستقلال الحقيقي سيتحقق بإرادة الشعب الفلسطيني والشرط الرئيسي لتحقيق الاستقلال الكامل على كامل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ يكمن في التمسك الفلسطيني الثابت بالأهداف الوطنية. فمن غير المقبول أن يشار بأي حال من الأحوال إلى إمكانية القبول بشرعية أي مستوطنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ أو القبول بإمكانية فكرة تبادل اراض لتمرير وتشريع المستوطنات وعلينا رفض اي حلول وسط في مدينة القدس تقل عن حق الشعب الفلسطيني بأن يقيم عاصمته على كامل القدس الشرقية المحتلة عام ٦٧، وأكد على ضرورة أن تكون المواقف الفلسطينية صارمة وواضحة حتى لو كان ميزان القوى مختلاً لغير الصالح الفلسطيني، فالتصميم الفلسطيني يكفل بأن يرغم الجانب الإسرائيلي على الفهم أن التراجع غير وارد.

على الصعيد الثاني دعا د. البرغوثي إلى تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية لأنها تقوي الصف الفلسطيني وما يعيق هذه الوحدة هو الحاجة إلى اتخاذ إجراءات واسعة على الصعيد الداخلي الفلسطيني بما في ذلك تكريس سيادة القانون ونظام حكم القانون، إلغاء اي مظهر من مظاهر سوء الإدارة أو المحسوبيات وإعطاء قوة للهيئات المختلفة الفلسطينية بما في ذلك المجلس التشريعي الفلسطيني، وإقرار نظام قضائي قوي ومتميز ومستقل، وتعزيز دور الجهاز القضائي وتلبية الحاجيات والمصالح للفئات الشعبية الفلسطينية من «المعلمين والموظفين».

فالسلطة الفلسطينية، تتخذ الاجراءات من جانب، ومن جانب آخر تقوم بممارسة الحكم على المناطق الفلسطينية، فاتخاذ الاجراءات التي تعزز احتياجات الجماهير الشعبية سيؤدي الى تعزيز مشاركتها وبالتالي إلى تعزيز الوحدة الوطنية. لأن الطريق إلى تعزيز الوضع الداخلي هو تعزيز الدمقراطية واعتماد الدمقراطية كاساس للعلاقات في المجتمع الفلسطيني، مما يعني احترام استقلالية المؤسسات المختلفة واحترام دور المؤسسات الفلسطينية، وأن تكون هناك علاقات طبيعية بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية على أساس مبدا فصل السلطات وتعزيز المساهمة لمختلف الاتجاهات في المجتمع الفلسطيني.

لانهاء الحكم الذاتي

د. محمود الزهار: إن تهديدات أمريكا بخصوص إعلان الدولة الفلسطينية توضع في الحساب بسبب ما تدفعه أمريكا من أموال وما تشكله من ثقل سياسي. وموقف الدول الأوروبية غير محدد من موضوع إعلان الدولة. واوروبا تنصح الفلسطينيين بعدم اعلان الدولة من طرف واحد، فهي تخاف من امريكا. أما موقف الدول العربية فإنه لا يدفع باتجاه قوي في مساندة قضية القدس وقضية حق العودة ولهذه الأسباب ففي الثالث عشر من أيلول سيتم الاعلان عن تأجيل إعلان الدولة وستمتد هذه الفترة «الانتقالية» لأن المشروع الصهيوني لا يقبل بقيام دولة، وبالتالي فإن الفترة الانتقالية ستمتد إلى سنوات «حكم ذاتي» محدود الصلاحيات وبعدها إلى «حكم ذاتي» «موسع الصلاحيات». وإذا لم يتم الإعلان عن إقامة الدولة من جانب واحد، «فالمشروع الصهيوني» لن يسمح بإقامة دولة من خلال التوصل الى اتفاق.

الزهار يقول إن المجلس المركزي لا يبتعد عن قرار القيادة السياسية للسلطة الفلسطينية، فتسريب تأجيل الدولة ليمهد للقرارات التي ستصدر عن المجلس المركزي في التاسع من أيلول.. لقد أردنا «كفلسطينيين» أن نعلن الدولة، وعلينا أن نعلن عن نهاية الحكم الذاتي لأنه سقطة كبيرة اعترفت فيها القيادة الفلسطينية بملكية الكيان الصهيوني لكامل التراب الفلسطيني، وعلى القيادة أن تخرج من عباءة «الحكم الذاتي». ومن الضروري إعلان الدولة على كامل التراب الفلسطيني، وهذه الطريقة تحقق أمورًا اكثر بكثير من الاعتماد على المفاوضات، التي ستدخل الفلسطينيين إلى «الحكم الذاتي المستمر». أما أمريكا فلم تكن في يوم من الايام مع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وهي تحمل مشروع الصهيونية المسيحية، والدولة اليهودية تحمل مشروع الصهيونية اليهودية، ورفض حركة «حماس» لأوسلو نابع من الإيمان بأن امريكا لا تصلح أن تكون وسيطًا في القضية الفلسطينية وهي تضغط على الطرف الفلسطيني لتاجيل الإعلان لأن لها مصلحة في ذلك، واوروبا ليس لها مصلحة بمعارضة أمريكا من احل الفلسطينيين، فالذي يحكم سياسة العالم هو مبدا المصلحة وليس «الأخلاق».

وأضاف: كان الاعلان المستمر عن تأجيل اعلان الدولة محاولة لامتصاص النقمة، ولكنها في الواقع تزيد من الضغط الداخلي لدى الشعوب وتفقد القيادات الثقة كما فقدت امريكا مصداقيتها في عملية السلام، ومن المهم تنفيس الضغط الذي تعيشه الجماهير الفلسطينية باتجاه الاحتلال الاسرائيلي وإلغاء اتفاقيات أوسلو، واتخاذ خطوات متفق عليها فلسطينيًا تدفع باتجاه إقامة كيان فلسطيني مرتبط بالكرامة الفلسطينية ومدعوم عربيًا.

الزهار يصف المفاوضات الجارية منذ مدريد ولغاية اليوم بـ «المهزلة». ويؤكد أن الاستقلال لا يعطي، وحركات التحرر لم تجلس على مقاعد وثيرة لتستجدي التحرر ودولة لبنان تحررت بسواعد أبنائها وفي مقدمتهم «حزب الله»، وفرنسا تحررت بجهود دموية وتضحيات شعبية، والجزائر ومصر لم تتحررا من خلال مفاوضات، فالمفاوضات في حالات الصراع تأخذ طريقًا من اثنتين أما مفاوضات استسلام كما حدث في هزيمة ألمانيا واليابان، وأما مفاوضات تكون فيها موازين القوى متساوية أو خسائر الطرف المعتدي كبيرة فتجري مفاوضات تنتهي باستقلال كما حدث في مفاوضات «أمريكا - فيتنام». الزهار يرى أن من يؤجل إعلان الدولة مرة وأخرى، سيعلن التأجيل إلى أجل غير مسمّى!

الزهار يدعو القيادة الفلسطينية إلى عدم الالتزام بالاتفاقيات، خاصة الاتفاقيات الأمنية مع اسرائيل وامريكا، فإسرائيل ترفض تنفيذ الاتفاقيات وتنتهكها. وطالب القيادة الفلسطينية بعدم التنازل عن اي شبر من

أرض فلسطين على أن تقوم القيادة الفلسطينية بجمع الصف الوطني والإسلامي الفلسطيني والدول العربية، وبهذا تستطيع الأمة العربية والفلسطينيون أن يستمروا في الجهاد والكفاح بعيدًا عن مشروع المفاوضات الجارية الآن. وأكد الزهار على أن غياب الوحدة الوطنية الفلسطينية وغياب البرامج الكفاحية والجهادية كان له أثر سلبي على تأجيل الإعلان، فالضعف الفلسطيني ناتج من عوامل ذاتية مثل تفرد السلطة الفلسطينية بالقرار وعدم مساندة القوى الوطنية والإسلامية لقرار السلطة الفلسطينية. والضعف العربي ناتج من السياسة السابقة لمنظمة التحرير الفلسطينية ودخولها في دائرة الصراعات المختلفة والمحاور الاقليمية. وقال: إن القيادة الفلسطينية اختارت وسيطًا وراعيًا غير مناسب، امريكا وروسيا. فروسيا انتهت بعد تفرد أمريكا بالعالم بالاضافة الى اعتماد السلطة الفلسطينية على دعم الدول المانحة، كل هذا أضعف القدرة على المناورة، فوسائل الضغط الكبيرة في يد الدول المانحة المسيطر عليها أمريكيًا، والسلطة الفلسطينية تختنق إذا امتنعت الدول المانحة عن اعطائها الأموال الكافية والموارد المالية.

الزهار يرى أن أخطر ما في الحكم الذاتي الفلسطيني هو أنه اعترف بأن اسرائيل تملك الأراضي الفلسطينية، والدولة الغاصبة أعطت للأقلية العرقية التي اسمتها «الشعب الفلسطيني» حق ادارة ذاتية، ومن هنا ارتكبت القيادة الفلسطينية خطأ كبيرًا، فالمشروع الصهيوني يعتمد على إعطاء الحكم الذاتي للفلسطينيين، وإعلان الدولة الفلسطينية يمثل طعنة في خاصرة المشروع الصهيوني الذي يقول إن كل فلسطين هي أرض ميعاد موقوفة للإسرائيليين بغض النظر إذا كانوا ملتزمين بالدين أو غير ملتزمين، فالقضية عند اليهود ليست فقط قضية سياسية مرتبطة بمواقف الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومة الإسرائيلية، ولكن لها جذور صهيونية تخلخل العلاقة القائمة بين الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية.



• كامب ديڤيد .. هل ينهي الصراع ام يؤجله؟ •

مصالح ضيقة

قيس عبد الكريم (أبو ليلى): يقف الفلسطينيون أمام خيارين، إما الرد على التعثّر المتواصل لعملية السلام مع إسرائيل، بالمبادرة إلى إعلان سيادة دولة فلسطين على أراضيها ضمن حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وهذا خيار المجلس المركزي الفلسطيني الذي حدد موعد نهاية المرحلة الانتقالية في الثالث عشر من أيلول الجاري، وإما خيار إخضاع مسألة الدولة والسيادة للتفاوض والاتفاق مع إسرائيل. وفي هذه الحالة تصبح مسألة السيادة مسألة خاضعة للمساومة والمقايضة، كما تعطي الإسرائيليين إمكانية التحكّم في العملية التفاوضية بكاملها دون سقف زمني محدد، وتمكّن الإسرائيليين من فرض شروطهم وتكريس سياسة الأمر الواقع وتحويلها تدريجيًا إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية.

واضاف ان الأصوات الفلسطينية التي ترتفع الآن وتطالب بتأجيل إعلان الدولة تعبّر عن مصالح شريحة اجتماعية فلسطينية باتت نافذة وحاسمة التأثير على مركز القرار في منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، هذه الشريحة الاجتماعية لا تريد أي شكل من اشكال المجابهة والتحدي للإسرائيليين او لأمريكا، لأن سياسة المجابهة تتعارض ومصالحها. فهذه الشريحة الاجتماعية تراهن على أن يتم الاتفاق مع الإسرائيليين على قيام الدولة الفلسطينية بموافقة امريكية. والسؤال: اي نوع من الدولة الفلسطينية يمكن أن ينجم أو يتبلور من خلال الاتفاق مع الاسرائيليين؟ فالشروط الاسرائيلية تنتقص من سيادة الدولة وتحد من قدرتها على السيطرة على أرضها ومياهها وحدودها ومعابرها الى العمق العربي فالشروط الاسرائيلية ترغب بتحويل إعلان الدولة الى دويلة، مجرد كنتونات، وتصبح الدولة محمية اسرائيلية. وكلما اقترب الفلسطينيون من المواعيد التي يفترض أن يتم اتخاذ مواقف كإعلان الدولة تبدأ بعض القيادات الفلسطينية بالتذرّع بعدم نضوج الظروف والشروط اللازمة لمثل إعلان الدولة، فالظروف «الذاتية والموضوعية» هي اجراءات وسياسات فلسطينية، وكان على القيادة الفلسطينية اتخاذ جملة من الاجراءات السياسية الداخلية لترتيب البيت الداخلي الفلسطيني والاعداد للخيار الوطني، إعلان الدولة، الذي ينهي عذابات وترتيبات أوسلو المجحفة. لكن السلطة الفلسطينية لم تتخذ أية خطوات جدية، وهذه هي الظروف للإعداد لإعلان الدولة، فالقيادة الفلسطينية تتذرّع اليوم بالظروف الذاتية والموضوعية وغيابها. وهذه الظروف الموضوعية والذاتية يجري خلقها وبناؤها من خلال العمل الواعي للقوى الوطنية والاسلامية ولجماهير الشعب. فالظروف لا ينتظرها الشعب الفلسطيني من خلال منحة امريكية تقدم له.. وإذا أخضع قرار إعلان الدولة الفلسطينية للموافقة الاسرائيلية والامريكية فهذا يعني ان تأجيل الاعلان سيكون الى أجل غير مسمىً إلى ما لا نهاية، أو ربما إقامة دولة «مسخ» خاضعة للحماية الاسرائيلية، ومقننة وفقاً للمواصفات الاسرائيلية، فالتهديدات



عودة بشارات

هل هو المال ام هو سوء الحال؟

هل انتصر المال ام انتصر الرفض لسوء الحال؟!

يقال ان الحريري «اشترى» سكوت سوريا عن ازدياد نفوذه في لبنان بوعد ان يفتح بنك في سوريا. نعم..حتى هذه الدرجة!! الرجل يضمن سكوت الدولة التي تسيطر على بلده.. بحفنة مال.

اوصاف كثيرة من الممكن اطلاقها على هذا الوضع اللامعقول . ولكن لا داعي كثيراً للاستغراب فقد «كنا في هذا الفيلم»، كما يقولون بالعبرية.

كان الاتحاد السوفييتي يسيطر من حيث النفوذ على نصف الدنيا، وفي موسكو لم يتوفر، احياناً، ورق التواليت.

الولايات المتحدة تحكم العالم، اليوم، لا بالدبابة ولا بالبندقية.. ولا بالقنبلة الذرية.. في كل هذه المعدات فشلت فشلاً ذريعاً، وتستطيعون ان تسالوا في هذا الصدد شبان وصبايا هانوي، وشبيبة كوبا والبهدلة في خليج الخنازير في مطلع الستينات من القرن الماضي.

نتائج «فعلة» زجاجة الكوكا كولا التي تجد نفسها بشكل سلمي وحتى بنوع من الوله على شفاه الاطفال لدى شعوب العالم قاطبة، تفوق كل عمليات حلف الناتو، وما حققته هوليوود، هذه المدينة التي يمكن اخضاعها بكتيبة كشافة، دون الحاجة الى اي بندقية، يفوق ما حققته الترسانة النووية الامريكية والروسية في بلورة حياة البشر والتاثير على حياتهم ونموذج المأكل والشرب وارتداء الملابس، ان كان سلباً ام ايجاباً.

ثقافة «البوكيمون »، اليوم، تحقق سيطرة لم تتحقق لاي سلاح منذ ان وُجد السلاح على وجه البسيطة.

عندما تحدث كارل ماركس قبل اكثر من ١٥٠ عاماً عن البضاعة وتاثيرها الحاسم كأساس للعلاقات بين الناس، لم يدرك اي وزن ستحتله البضاعة في القرن الواحد والعشرين ومدى قوة اكتشافه في عصر وصول المعلومات بسرعة البرق، وفي عصر اصبح الكون كله قرية واحدة او بالاحرى صالوناً واحداً، يتداول في نفس الامور ويتذوق نفس الطعم ، وفي النهاية يبلور نفس النفسية.. وهذه النفسية الان تعترف بشرعية السعي للافضل، لتحسين الحياة، بالملموس، على مستوى الفرد، وليس من خلال شعار يلهب الناس في المساء ويتركهم على «فافوش» في صبيحة اليوم التالي..يفتشون عن الفتات.

وهكذا الامر في لبنان ، وهكذا الامر، بحدة اكبر، في سوريا. واذا كان لا بد لي من التقدير فيظهر ان في سوريا هنالك اتجاهان. الاول يريد عودة سوريا الى حجمها الطبيعي. ففي بلد لا يوفر لمواطنه سوى اجرة ١٠٠ دولار شهرياً (بالكاد) ، لا يمكن له ان يكون دولة عظمى، عسكرياً، ومن المفضل لهذه الدولة اذا ارادت العيش، ان لا تعرض العضلات (امام الفلسطينيين واللبنانيين فقط) بل ان «تتضبضب».. وان تنسحب من لبنان وان تتركز في حل قضاياها الداخلية والقومية وفي مركزها التخلص من الاحتلال وان تتصل بالعالم الخارجي، وربما من خلال لبنان هذا البلد العربي المنفتح على العالم الغربي المكتظ بالخيرات.

والاتجاه الثاني، في سوريا، هو ذلك الذي يريد ان «يوقف القرد على ذيله» وكما كان متبعاً، يريد ان تتم كل حركة في لبنان بإشارة من دمشق. يظهر مع التصريحات الجديدة الصادرة من مكتب الرئيس بشار الاسد ان الاتجاه الاول هو المنتصر ، ومن راقب حيثيات الاحداث خلال السنتين الاخيرتين منذ ابعاد الحريري عن رئاسة الحكومة بإشارة من سوريا، بسبب بعض الاستقلالية التي ابداها، يستغرب اليوم وهو يرى كيفية رجوعه العاصف الى مركز القيادة في الحياة السياسية في لبنان ، بدون اي اعتراض سوري يذكر. لم نشاهد دبابات سورية «تتمترس» في الشوارع، ولم نشهد تلك الاستدعاءات السورية التقليدية للزعامات السياسية في لبنان.. شيء جديد يجري على الساحتين السورية واللبنانية.

وبالطبع من الممكن الاضافة لذلك الخطوات التي يقوم بها بشار الاسد في اتجاه اطلاق الحريات الديمقراطية حيث تم اطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين (معتقلي الراي)، وبرزت ايضاً ملامح من الانفتاح الاعلامي ومناقشة اكثر حرة وصادقة للتطورات في البلد. وهذه الامر كلها تسجل لصالح الرئيس الشاب بشار الاسد.

اما اللبنانيون فقد حطموا، في هذه المعركة الانتخابية، كل القوالب، فالذين تم انتخابهم، من اية طائفة كانت، لم يكونوا ممثلين لطوائفهم بل هم ممثلين لتيار سياسي، وبغض النظر عن الموقف من هذا التيار. مأثرة الحريري المصبوغة بكثير من الدولارات، انه استطاع لاول مرة في لبنان ان يشكل اتجاهاً سياسياً في البلد يشمل جميع الطوائف وتعارضه قوى من جميع الطوائف. هل هذا يبشر بمستقبل اكثر استقراراً في لبنان؟ الزمن وحده هو الكفيل بالجواب على ذلك. ولكن بدأت تنمو، هنالك بذرةجديدة في لبنان.

وفي لبنان، ولاول مرة في العالم العربي، ومن خلال انتخابات ديمقراطية يتم تغيير الحكم. حتى الان وبالرغم من وجود نظام الانتخاب في عدة دول عربية وفي قسم كبير منها ، وخاصة لمجلس النواب، فالانتخابات ليست شكلية بل هنالك صراع قاسي، ولكن السلطة استطاعت دائماً ، بوسائلها المختلفة، ان تكون الرابحة. وما حدث في لبنان يوم الاحد الماضي يحدث للمرة الاولى في العالم العربي.

ولذلك تصرف الرئيس اللبناني اميل لحود ازاء نتائج الانتخابات لا يقل اهمية عن الانتخابات نفسها، لان العالم العربي رفض حتى الان الحسم الديمقراطي. فالانظمة العربية تريد ديمقراطية ما دامت في النهاية تحفظ الحكم لها. اليوم في لبنان ينشأ شيء جديد، قد يسري على العالم العربي بأسره، ونريد لهذا الشيء ان يكون مكتملاً وحضارياً عند الانتقال الفعلي للسلطة.. وهو بالتاكيد مشهد فريد من نوعه في العالم العربي- انتقال سلمي للسلطة، هذه اهم ثورة، اذا تم تنفيذها كاملة، تحدث في العالم العربي.

وبالنسبة للشعب الفلسطيني فهنالك ما يقال عن هذه الانتخابات، لان هنالك من اراد ان يعلم الفلسطينيين درساً من مأثرة الجنوب اللبناني في طرد المحتل الاسرائيلي. بأن يسحب هذه التجربة على نضال الشعب الفلسطني، كل ذلك بالرغم من الفوارق الجوهرية في ظروف الشعبين. وتمت «معايرة» الشعب الفلسطيني وقيادته انها لا تطلق الكفاح الجماهيري والمسلح . انظروا اليوم، بعد ان تم تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي، فالقوى الصاعدة في لبنان هي تلك المعارضة للوجود السوري في لبنان، وهي القوى التي تريد انفتاحاً على العالم الغربي وامريكا، اي بالضبط بعكس مضامين هذا «الدرس» وهي الحرب الشعبية حتى النصر الحاسم وطرد المحتل و«تمريغ» كرامته في الوحل. وها هو الان يعود من اوسع الابواب الى لبنان.

ومن جهة اخرى فالسؤال المطروح لكل «اباء» الانتصار في الجنوب اللبناني : ما هو السبب انه فقط.. فقط ٢٥٪ من اصحاب حق الاقتراع خرجوا للتصويت في الجنوب المحرر بعد ٢٠ عاماً من الاحتلال وبعد العودة الى حضن الدولة الام. انا حقيقة لا اعرف الجواب ولكن اليس هنالك، ربما، كما في كثير من الاحيان، الكثير من الغبار الذي يغشي الابصار، بينما تكون الحقيقة مغايرة عندما تهدأ العاصفة.

◄◄◄

الاسرائيلية والامريكية ينبغي مواجهتها، والفلسطينيون في ظروف دولية وعربية أفضل نسبيًا والمواجهة الآن افضل من المستقبل خاصة أن هناك محاولة استنفاد تدريجي للرصيد العربي والاقليمي والدولي تجاه القضية الفلسطينية.

وقال عبد الكريم: إن تأجيل إعلان الدولة يعني تعميق الفجوة، «عدم ثقة ومصداقية» بين الشعب الفلسطيني وقيادته، وإذا تمّ التاجيل في الثالث عشر من أيلول فسيشكل طعنة بمدى مصداقية وجدية المجلس المركزي، وهذا يزيد من الفجوة ما بين القيادة والشعب وتنعكس هذه المواقف على الجماهير العربية التي تتأثر بدرجة رئيسية بموقف الشعب الفلسطيني أكثر مما تتأثر بالمواقف الرسمية. وقال إن قرار إعلان الدولة على الأرض الفلسطينية قرار فلسطيني غير خاضع للتفاوض.

وعن الرؤية الأمريكية لصورة التسوية في الشرق الأوسط يقول عبد الكريم إنها تتطابق بعناصرها الرئيسية مع الرؤية الاسرائيلية. فغياب الوحدة الوطنية والبرامج الفلسطينية لها دور في تأجيل الاعلان، فالوحدة الوطنية خطوة ضرورية بهدف الإعداد لاتخاذ قرار حاسم باتجاه الوحدة الفلسطينية، والتلكؤ في التقدم نحو الوحدة يعكس تلكؤًا في الإقدام على هذا الخيار الوطني البديل لأوسلو. وتأجيل إعلان الدولة الفلسطينية سيشجع الاسرائيليين على مواصلة سياستهم الاستيطانية التوسعية وتهويد القدس، في ظل غياب القدرة على وضع حد بالقوة للسياسات الاسرائيلية التوسعية المتمثلة بـ «الاستيطان».

خلط متعمد..

عبد الرحيم ملوح يقول: هناك خلط متعمد، وتركيز مقصود في معظم الأحيان عند اقتصار الحديث على إعلان الدولة وبسط سيادتها في ٢٠٠٠/٩/١٣، فالأساس والجوهري هو انتهاء المرحلة الانتقالية واتفاقات أوسلو وبالتالي مرحلة الحكم الذاتي بعد ان جرى التمديد لها من ٩٩/٥/٤ إلى ٢٠٠٠/٩/١٣ والقضية الأساس هي إعلان انتهاء هذه الاتفاقات ومرحلة الحكم الذاتي سياسيًا بعد انتهاء عمرها زمنيًا وهذا القرار - الخيار يسبق إعلان قيام الدولة وبسط سيادتها لأنه المرتكز لقرار إعلان الدولة.

والسيناريوهات المطروحة عديدة رغم ضعف إمكانية بعضها، فهناك الإعلان كنتيجة لاتفاق مع إسرائيل بعد الوصول لاتفاق على كل القضايا وهذا غير قائم لصعوبة جسر الهوة بين الموقفين الفلسطيني والإسرائيلي، حول القضايا المؤجلة مثل الأرض والقدس واللاجئين وهناك الاعلان باتفاق مع إسرائيل كذلك، بعد الاتفاق على تأجيل بعض القضايا غير المتفق عليها لصعوبة ذلك، وهذا لا زال مرفوضًا فلسطينيًا لأن المؤجل في هذه الحالة في حكم الضائع ومرفوض إسرائيليًا حتى الآن. براك يريد اتفاقًا يوقع فيه الفلسطينيون على إنهاء الصراع وانتهاء أية مطالب لهم. والاحتمال الثالث هو الاعلان بدون اتفاق وهذا الاعلان هو الذي يتفق مع حق الشعوب في تقرير مصيرها ويجعل من الدولة العتيدة رافعة سياسة ووطنية لاسترداد باقي الحقوق، ودولة تحد ومواجهة، وهذا ما يجب أن يكون من وجهة نظري، وبديله يجعل من الدولة الفلسطينية محمية اسرائيلية، وليس دولة مستقلة، ورغم الصعوبات والأعباء الذي ستترتب على هذا الخيار إلاّ انه يبقى الخيار الوحيد الذي يستجيب لحقنا في تقرير المصير وللشرعية الدولية.

واضاف: انني لا ارى أية مبررات سياسية للتاجيل، بل على العكس فإنني أرى المعطيات السياسية تفرض الإعلان، فانتهاء العمر الزمني للاتفاقات ومرحلة الحكم الذاتي في ٩/١٣، وانتهاؤها سياسيًا، يقتضي استتباعه بإعلان قيام دولة فلسطين وبسط سيادتها، وحتى الآن لم يؤخذ قرار بالتاجيل من اية هيئة رسمية ولا يزال قرار المجلس المركزي في ٢-٢٠٠٠/٧/٣ والقاضي بالإعلان هو الناظم لنا جميعًا، حتى انعقاده في ٢٠٠٠/٩/٩. لكن هناك أصوات مؤثرة في الساحة الفلسطينية، كان لها موقف منذ بدء الحديث في هذا الأمر يقوم على عدد من التخوّفات السياسية وانعكاس الإعلان سلبًا على الوضع برمته، خاصة إذا لم تستطع الدولة بعد إعلانها فرض سيادتها وتقديم الكثير للمواطنين، وأصوات اخرى تتأثر وتنجذب للتحذيرات الأمريكية والاسرائيلية وهي لا تريد دولة تحد ومواجهة خوفًا على امتيازاتها الحالية.

وأوضح يقول: إن الشعب الفلسطيني ناضل من اجل الاستقلال الوطني وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس منذ عقود، والمسألة ليس



• مدريد - بداية لم تكتمل.. •

في الظروف الذاتية ونضجها لأنه لا يوجد معيار عالمي لنضج شعب ما للاستقلال والسيادة وهذه مقولة استعمارية عانت منها الشعوب طويلاً، وتجاوزها التاريخ منذ ما يزيد عن نصف قرن، اما الظروف الموضوعية فيمكن للشعب أن يقيم دولته على اي جزء يتحرر من أرضه ويتابع كفاحه لاسترداد باقي الأرض المحتلة.

وأشار الى أن اسرائيل ليست مع الحقوق الفلسطينية او العربية، لأنها دولة احتلال وعدوان قامت على هذا ومستمرة به، وامريكا حليف استراتيجي دائم وثابت لاسرائيل منذ انشائها، وهي ليست مؤيدة لشعبنا والتجارب القديمة والجديدة تدلل على هذا، ولا شك أن البعض يحسب حساب الموقف الاسرائيلي والامريكي ومعه حق بذلك فامريكا القوة العظمى الوحيدة في العالم واسرائيل القوة الوحيدة في المنطقة، وبينهما تحالف استراتيجي وثيق يقوم على المصالح العميقة المشتركة وكل هذا على أهميته ووزنه الكبير سياسيًا إلاّ انه لم يحل بالماضي دون حقنا في العودة وفي إعلان قيام دولتنا وبسط سيادتها على أرضنا. ويرى ملوح ان الشعب الفلسطيني يعيش حالة قلق على قضيته ومصيره، وهذه مقدمة يمكن أن تتحول لحالة غليان إذا مست قضيته الوطنية وبخاصة الأرض والقدس والعودة. والشعوب العربية تعيش حالة ترقب وانتظار ولا المس تعبيراتها عن الغليان، اما فيما يتعلّق بأزمة الثقة بين الشعوب وحكامها فهذه لها أسباب عديدة مشتركة، وأسباب خاصة في كل بلد ولا مجال لذكرها هنا، وبالنسبة لجسر الهوة بين القيادة والشعوب فإنني لست مؤهلاً او معنيًا بإعطاء وصفات بذلك، فهذه مسؤولية كل قيادة مع شعبها ومجالات ذلك متنوعة وكثيرة وان كنت لا اجزم بإمكانية هذه العملية حتى لو كانت جادة فالأزمة عميقة وتحتاج لتغيرات جوهرية وبنيوية وليس تجميلات شكلية.

«خيار المفاوضات لم يكن في الماضي ولا يجب أن يكون في المستقبل الخيار الوحيد للشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه ونيل استقلاله، ولهذا فإن على شعبنا ان يستمر في النضال بكل اشكاله حتى يحقق أهدافه مستندًا للشرعية الدولية وقراراتها ولعمقه العربي وللدعم الدولي ولا خيار امامه للتخلّص من الاحتلال ونيل الاستقلال غير هذه».

ملوح يؤكد أن القضية الجوهرية، تكمن في عدم تحويل اعلان الدولة الى ورقة ضغط لتحسين الشروط التفاوضية فقط، لأن مثل هذا الاسلوب يعمّق شكوك الجماهير وازمة الثقة بينها وبين القيادة، خاصة ان هدف الاستقلال والدولة ليس أداة تكتيكية، وإنما غاية وطنية لا تخضع للتكتيك أو المناورة التفاوضية مع احد والمشكلة كما اراها بالإعلان او التاجيل او عدمه وإنما بمضمون الدولة وسيادتها وحدودها وعاصمتها وهذا يجب أن يحظى بالاهتمام والأولوية والجهد اللازم.

إرباك براك!

يقول صخر حبش ان الحديث عن إعلان الدولة بدأ في عام ١٩٩٩ قبل اقتراب موعد انتهاء المرحلة الانتقالية في ١٩٩٩/٥/٤ والهمم الفلسطينية في حينه كانت مشحونة والجميع تحدث عن قدسية ٩٩/٥/٤ وهذا صاغ الفرق ما بين الاستراتيجية والتكتيك. ويتساءل ما هو الشيء المقدس، الموعد أم إعلان تجسيد الدولة؟ فالموعد المقدس كان بمثابة تكتيك فلسطيني، هدف إلى حشد أكبر اعتراف دولي ليكون إعلان الدولة في الموعد الذي تحدده القيادة الفلسطينية «منظمة التحرير» صاحبة القرار، فالحديث عن موعد محدد لإعلان الدولة يخلق الإرباك في الشارع الفلسطيني ويفقد ثقة الناس في المواعيد. وقال: كان على القيادة الفلسطينية ان تعلن نهاية المرحلة الانتقالية وخلق حالة فلسطينية، إجراء الانتخابات للمجالس البلدية والقروية، وضع الدستور الفلسطيني، استكمال الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية العتيدة. ودعا القيادة الفلسطينية أن لا تضيع الفرص التاريخية، فالفرص كانت في ١٩٩٩/٥/١٥، فهذا التاريخ قبل يومين من موعد الانتخابات الاسرائيلية، وكان من الممكن أن تجري الانتخابات بعيدًا عن حربهم مع الفلسطينيين، وكان من الممكن أن تخرج النتائج الانتخابية الاسرائيلية في ظل دولة فلسطينية معلنة. أمام الشعب الفلسطيني فرصة أخرى هي ٢٠٠٠/١١/١٥ ذكرى إعلان الاستقلال النظري في الجزائر فعلى الفلسطينيين ان يجسدوا النظرية على ارض الواقع في هذا التاريخ، مرحلة الانتقال من مرحلة الحكم الذاتي إلى مرحلة السيادة التي قد تكون منقوصة نتيجة العدوان الإسرائيلي، فالتصدي للعدوان هو الذي يحقق السيادة الفلسطينية الكاملة. وتطرق في حديثه إلى الضغوطات الفلسطينية الداخلية الداعية لإعلان الدولة الفلسطينية. وأوضح يقول ان على القيادة الفلسطينية أن تحدد اين هي مرحلة التوازن التي تعطي لإعلان الدولة مسالة اكثر من التاجيل، فالدمقراطية تقوم بخلق حكم ذاتي محلي «الانتخابات البلدية والقروية» وبداية لتجسيد السيادة المحلية وهي مقدمة لتجسيد الدولة على مستوى الوطن. ويقول حبش إن هدف تاجيل إعلان الدولة لكي يكون تجسيد الاستقلال وقوة الاستمرار مهمة فلسطينية في صنع الانجاز الفلسطيني بأقل الخسائر. وطالب بعدم الدخول في مغامرة قد تكون نتائجها غير محسوبة شريطة ان لا يخضع القرار الفلسطيني للإدارة الأمريكية، فالمواجهة لا تضر بالفلسطينيين لوحدهم فإسرائيل ستدفع الثمن. واضاف: ان الشعب الفلسطيني يمتلك آلاف البنادق الشرعية وأن مهمة السلطة الفلسطينية والقيادة تتركز في هذه اللحظات على الاستعدادات للمرحلة القادمة، وهذا ما أكده الرئيس الفلسطيني عرفات في اجتماعه مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، فعلى الفلسطينيين أن يكونوا مستعدين لكل الاحتمالات.

حبش يؤكد أن ابناء الشعب الفلسطيني هم أسياد على أرضهم، خاصة إذا عرفنا أن عدد الفلسطينيين في الضفة وغزة والقدس يوازي عدد اليهود. وقال: إن الفلسطينيين يطالبون بتطبيق وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، جميعًا، بالاضافة إلى قرار ٢٥٢ الخاص بالقدس و١٩٤ الخاص باللاجئين. واستدرك يقول إن الاسرائيليين لا يفاوضون من أجل تحقيق السلام، وإنما يريدون أن يفرضوا على الفلسطينيين نوعًا من الاستسلام وهذا ما يرفضه الفلسطينيون. وأضاف: ان حدود القدس مرسومة بتواجد الشعب الفلسطيني في القدس، فلا يمكن أن تكون الأماكن المقدسة تحت إشراف من لا يؤمنون بهذه القدسية، فالمسلم يعترف بكل الديانات ويحترمها. وأشار في حديثه إلى قضية الاستيطان التي تمثل حركة في تاريخ السلام، فلا سلام بوجود الاستيطان. ويتطلع حبش الى المستقبل بنظرة تفاؤلية وكذلك للأجيال القادمة التي ستعيش في ظل دولة دمقراطية، فالدولة الدمقراطية لن تقوم الا بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة. ودعا القيادة الفلسطينية الى التمسك بقوة بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات، والتمسك الفلسطيني يدخل

(البقية على ص ٢٨)

أسباب الأزمة وعوامل النهوض..

(قراءة في شهادات حول الواقع الثقافي)

بقلم: أنطوان شلحت

• الانتقال إلى موقع «داخل العصر» يمر أيضًا، وأساسًا، عن طريق انتهاج «سياسة ثقافية» جديدة ومتطورة ومغايرة لما مورس خلال ردح طويل من الزمان • تداول الثقافة هو سبيلها الى ممارسة وظيفة التأثير في المحيط الاجتماعي وسبيلها الى تطوير نفسها •

• سأتحدث، بدءًا من هذا الفصل في «الرحلة المغربية»، حول الواقع الثقافي في المغرب. يسعفني في هذا الحديث مصدران:

• الأول - لقاءات خاطفة تسنى لي عقدها مع عدد من المثقفين المغاربة.

• الثاني - مجموعة من المؤلفات وأخرى من المقالات والدراسات الظاهرة في صحف ومجلات، مما أمكنني الحصول عليها عشوائيًا خلال أيام الزيارة، سواء من خلال التردد على مكتبات كبيرة أو على أكشاك لبيع الصحف والدوريات والكتب في المدن المغربية المختلفة التي شملتها الرحلة.

وعندما أقول الواقع الثقافي فعن وعي بالفارق، داخل هذا الواقع، بين الكائن والممكن، بين الموجود والمنشود، من ناحية. وعن وعي، من ناحية أخرى، بالفارق بين الواقع الثقافي والقضية الثقافية، التي تقف في صلبها غاية تكريس القيم الثقافية. وهي لن تكون كذلك طالما لا يتمّ التعامل معها باعتبارها «قضية إنسانية» تتعلّق بالإنسان المغربي وعلاقته بذاته والعالم.

ويعتبر الاستاذ سعيد يقطين[1] أن «القضية الثقافية» في منظورها السالف، تشكل معيارًا لا استغناء عنه لمواكبة العصر، فيقول:

لا مراء في أن المعايير المعتمدة في تقييم الدول وترتيبها، بحسب اتصالها بالعصر وقدرتها على الانخراط والفعل فيه، غالبًا ما ترتكز بالأساس على ما هو اقتصادي أو إداري (تقني)، وعلى ما هو اجتماعي أو متصل بالوضع السياسي، ولكنها في الأغلب لا تعتمد في منظورها على ما هو ثقافي، أي بما هو مرتبط بالإنسان في حد ذاته. قد يعتبر ما هو متصل بـ «الثقافة» داخلاً بالقوة أو بالفعل في ما هو اقتصادي أو اجتماعي أو ما هو سياسي، أو في الوضع العام الذي تعرفه هذه الدولة أو تلك. وهذا صحيح، إلى حد بعيد، بالنسبة إلى الدول المتقدمة، حيث العلاقات وشيجة بين مختلف الأوضاع والصعد، إذ لا يمكن تصوّر دولة لها قدرة على المنافسة على الصعيد الاقتصادي وليست لها هذه القدرة على أصعدة أخرى تتصل بالعمل الثقافي في منحاه العام.

لكن حين يتعلق الأمر بالعالم العربي أو المغرب لا يكفي، والحالة هذه، أن نشخّص الهامشية بالتركيز على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي فقط، ونعمل على اقتراح الحلول بناء على ما يتطلبه هذا الوضع. إنه بدون اعتماد الأبعاد الثقافية المتصلة بالإنسان ووضعها في المقام اللائم لا يمكن لكل المقترحات، مهما تكن وجاهتها وحنكة مقدميها والساهرين على تجسيدها، إلاّ أن تظل في منأى عن قبول التحقيق أو التبلور أو الانتقال من مستوى الإرادة إلى مستوى الوجود. إن المجتمعات التي لم تعرف «ثورات ثقافية» في تاريخها الحديث، أو تحولات حقيقية على مستوى القيم الثقافية غير مهيأة لاستقبال ما يزخر به العصر أو لتفهمه حق الفهم. ولذلك يمكنها أن تساجله أو تنشغل بالتفكير في ذاتها، وهي تضع نفسها في مواجهته أو في صراع معه، لكنها لن تدرك أبدًا طبيعة النسق الذي يحركه أو تمتلك القدرة على الفعل فيه. وتبعًا لذلك تبقى أبدًا على هامشه، سوقًا للاستهلاك ومنجمًا هائلاً لتوالد المشاكل والصراعات الجانبية والمفتعلة أمدًا طويلاً من الدهر.

والنتيجة التي يتوصل إليها هذا الباحث هي أن الانتقال من موقع «خارج العصر» إلى «داخله» لا يمر فقط عبر الوعي أولاً والارادة ثانيًا في اتخاذ جملة من التدابير والاجراءات التي تشجع على استجلاب الاستثمارات أو تصفية الجو السياسي أو مراجعة أساليب التعليم أو تبديل أطر بأخرى، كما أنه لا يمكن أن يتحقق بسلوك السياسات الاقتصادية «الناجعة» فقط، ولكنه يمر كذلك وأساسًا عن طريق انتهاج «سياسة ثقافية» جديدة ومتطورة ومغايرة لما مورس خلال ردح طويل من الزمان.

أما الاستاذ عبد الإله بلقزيز[2] فيرى، من ناحيته، أن العصر الحالي يفرض ثلاثة تحديات على الثقافة العربية وعلى المثقف العربي، وهي: تحد فكري وتحد معرفي وتحد إجرائي.

يقول، بخصوص التحدي الثالث (الإجرائي):

ليست الثقافة مجرد معطيات ذهنية ورمزية يجري إنتاجها من قبل نخبة أو مجتمع، إنها أيضًا رصيد قابل للتوزيع والتداول. بل إن التداول هو سبيلها إلى ممارسة وظيفة التأثير في المحيط الاجتماعي وسبيلها إلى تطوير نفسها. وكما الانتاج المادي، للإنتاج الثقافي شبكة هائلة للتوزيع مؤلفة من أجهزة ومؤسسات تتمفصل ممارستها على إنجاز وظيفة مركزية: تشكيل وعي المتلقي، وتكييف القيم والأذواق مع نموذج مرجعي يجري تقديمه والدفاع عنه، وتكريس تصورات محددة عن العالم المحيط وعن الذات.. إلخ. من أهم هذه الأجهزة والقطاعات: الإعلام المكتوب والسمعي - البصري، المدرسة، مؤسسات الفنون (مسارح، دور سينما، أندية الفيديو..) ومؤسسات ووسائط أخرى تتفاوت في الأهمية. ولا يشك نزيه في أن قطاع توزيع الثقافة في الوطن العربي، المؤلف من المؤسسات المُشار إليها، هو من أكثر القطاعات تخلفًا إن لم يكن أكثرها على الإطلاق. ولا يمكن قياس الجهد الرسمي المبذول في تطوير بناه التحتية الارتكازية بالجهد المبذول - مثلاً - في تطوير البنى التحتية لقطاع السياحة أو المبذول في تشييد ملاعب كرة القدم! وهذا منتهى التعبير البليغ عن طبيعة ونوع اختيارات النخب المسيطرة في البلاد العربية، ومنتهى الإفصاح عن ضمور الشعور بالمسؤولية الجسيمة في النهوض بأوضاع الثقافة القومية، حماية للوطن والشعب من السلبية الذاتية والانحطاط الداخلي ومن التبديد الثقافي الخارجي. وفي ظل الانكشاف الكلّي للمجتمع والثقافة أمام الاستباحة الثقافية والإعلامية الخارجية النشطة، عبر عشرات المحطات التلفزيّة الموجهة إلى العالم ومنها بلادنا، يحلو لبعض «رجال الأمن الثقافيين» أن يرتلوا «حكمتهم» الأثيرة السهلة: ممارسة المنع والرقابة على قطاع الثقافة، على الكتاب والمجلة والفيلم.. إلخ!!! فاتهم أمر أساسي، لقد تناقص عدد قارئي المكتوب بينما ارتفع عدد مستهلكي الصورة. والأدهى أن الصورة - بفعل فاعل هو الثورة العلمية الإعلامية - أفلتت من الرقابة والضبط.

فما العمل؟ يتساءل بلقزيز.

ويجيب:

• أولاً - ينبغي أن ينسحب رجال الأمن من الصورة كي يكون في وسع أهل الاختصاص تقديم تصوّرات حول الاستراتيجيات البديلة التي تحتاج إلى بذل جهد علمي، لا إلى إعلان فتوى أمنية سهلة!

• ثانيًا - إعادة هيكلة قطاع توزيع الثقافة، وتجديد بنياته، وتطوير وتحديث برامجه لتكون مؤسساته قادرة على المنافسة بعد تحطيم الحدود الثقافية والإعلامية.

* * *

لعل أحد الرهانات المفضلة، للإسهام في النهوض الثقافي في المغرب يكمن، خلال السنوات الأخيرة، في تأسيس علاقة متوازنة بين الانتاج والاستهلاك الثقافي، حسبما يتبدى الأمر في مختلف مضامير الثقافة المغربية، مثل الأدب والفنون المشهدية، وكذلك حسبما يتبدى في نشر الكتاب وفي الصحافة. وهو ما يقودنا إلى الحديث عن حال القراءة في المغرب، ليس من خلال الاحصاءات والأرقام وإنما من خلال بعض «المشاريع الشعبية». والمقصود مشاريع «السلاسل» الشهرية، التي تعرفت على ثلاثة منها، هي: «كتاب شراع» و«المعرفة للجميع» و«كتاب الجيب».

أحدث هذه المشاريع هي سلسلة «كتاب الجيب»، التي تصدر عن منشورات جريدة «الزمن» (صدر الكتاب الأول منها في نيسان ١٩٩٩)، تقابلها سلسلة أخرى باللغة الفرنسية.

ومما جاء في تقديم هذا المشروع تحت العنوان «لنجعل القراءة طقسًا يوميًا»[3] ما يلي:

تتطرق سلسلة «كتاب الجيب» إلى موضوعات متنوعة في كافة المجالات الثقافية: في الاقتصاد والسياسة والأدب والفلسفة والدين والتاريخ وغيرها، آملين أن توفق إلى الاستجابة للحاجيات الثقافية للمواطن المغربي. لا شك أن الفضاء الثقافي المغربي في أمسّ الحاجة إلى تعميم ونشر الثقافة على نطاق واسع. فتطوّر مستوى التعليم في بلدنا منذ إعلان الاستقلال في اتجاه محاربة الأمية وتوسيع دائرة التنمية الثقافية لم يوازه مجهود ثقافي ومشاريع ثقافية تواكب هذا التطوّر. ولعل إنجاز مثل هذه المهمة الثقافية الكبرى يقع على كاهل كل الفاعلين الثقافيين. وهذا الدور المطلوب هو الذي دفع «الزمن» الى الانخراط في هذا المجهود التنموي الثقافي بغية جعل القراءة طقسًا عاديًا في حياتنا اليومية، وبغية إمداد القارئ المغربي بدراسات جادة ورصينة في مختلف الميادين. ومن أجل الاستجابة لهذا الرهان حرصنا على أن تكون المواد الفكرية التي نقدمها للقراء متميزة، لا من حيث موضوعاتها ولا من حيث القيمة الفكرية لكتابها فقط، بل وأيضًا من حيث مستواها المعرفي الجيّد المصوغ بلغة في متناول المثقفين وشريحة عريضة من القراء. ونحن إذ نقدم على هذه المبادرة الثقافية فإننا نأمل أن نضيف لبنة إلى مجهودات كل الأطراف التي وضعت نصب عينيها تمكين القارئ المغربي من كتابات يتعطّش لها، متحدية كل المثبطات المادية التي تواجه مشاريع النشر، مثلما تواجه جمهور القراء. إن انطلاق دينامية التنافسية الاقتصادية والمالية والتكنولوجية، التي تفجرها العولمة على مشارف القرن الواحد والعشرين، يجب أن يسند بشحذ التنافسية الثقافية والفكرية وبرفع المستوى الثقافي للمواطن المغربي ليصبح أكثر تأهيلاً لمواجهة متطلبات العولمة بمختلف أبعادها. والوجه الآخر لهذه المبادرة هو إفساح المجال أمام كتّابنا ومثقفينا ومفكّرينا للكتابة والنشر ورفع العوائق التي كانت تحول بينهم وبين مخاطبة جمهور القراء مما سيخلق دينامية في الانتاج الفكري ويغني ساحتنا الثقافية.

وفي الحلقة القادمة نواصل التطرّق إلى حال القراءة في المغرب وإلى أثر هذه السلاسل ودور الصحافة في تشكيل ذوق القارئ ووعيه، وذلك من خلال ما يقوله المدير المسؤول عن «كتاب الجيب»، الاستاذ عبد الكبير العلوي الاسماعيلي.

• هوامش:

(١) سعيد يقطين: «الأدب والمؤسسة - نحو ممارسة أدبية جديدة». كتاب الجيب، رقم ١٢، منشورات جريدة «الزمن»، الرباط - ٢٠٠٠.

(٢) عبد الإله بلقزيز: «العولمة والممانعة - دراسات في المسألة الثقافية». المعرفة للجميع (سلسلة شهرية)، العدد ٤. منشورات رمسيس، الرباط - ١٩٩٩.

(٣) محمد سبيلا: «المغرب في مواجهة الحداثة». كتاب الجيب، رقم ٤، منشورات جريدة «الزمن»، الرباط - ١٩٩٩.





تنويمة الجياع

(نشرت في جريدة «الأوقات البغدادية»، العدد ٢٨ في ٢٨ آذار ١٩٥١)




(عن «ديوان الجواهري»، منشورات دار العودة - بيروت. الطبعة الثالثة - ١٩٨٢)

نامي جيَاع الشّعبِ نامي   حرسَتْكِ آلهةُ الطَّعامِ
نامي فانْ لم تشبَعي   مِن يقظةٍ فمِنَ المنام
نامي على زُبدِ الوعو   د يُدافُ في عَسلِ الكلام
نامي تُزُرْكِ عرائسُ الـ   أحلام في جُنحِ الظلام
تتنوَّري قُرصَ الرغيـ   ـف كدورةِ البدر التمام!
وتَرَيْ زرائبَكِ الفِسا   ح مبلَّطاتٍ بالرُّخام

* * *

نامي تَصحّي! نِعْمَ نو   مُ المرءِ في الكُرَبِ الجِسامِ
نامي على حُمَةِ القنا   نامي على حدِّ الحُسام
نامي إلى يومِ النشو   رِ ويوم يُؤذنُ بالقيام
نامي على المستنقعا   تِ تمُوجُ باللُّججِ الطَّوامي
زخّارةً بشذا الأقا   حِ يمدُّه نفحُ الخُزام
نامي على نغَمِ البعو   ض كأنّه سجعُ الحمام
نامي على هذي الطبيـ   ـعةِ لم تُحَلّ به «ميامي»
نامي فقد أضفى «العَرا   ء» عليكِ أثوابَ الغرام
نامي على حلُمِ الحوا   صد عارياتٍ للحزام
متراقصاتٍ والسَّيا   طُ تُجِدُّ عزْفًا بارتزام[1]
وتغازلي والنّاعما   تِ الزّاحفاتِ مِن الهوام
نامي على مهْدِ الأذى   وتوسّدي خدَّ الرَّغام[2]
واستفرشي صُمَّ الحصى   وتَلَحّفي ظُلَل الغمام
نامي فقد أنهى «مُجيـ   ـعُ الشعبِ» أيّام الصيام
نامي فقد غنّى «إلـ   ـهُ الحرب» ألحانَ السلام!

* * *

نامي جياع الشعب نامي   الفجرُ آذنَ بانصرامِ
والشمسُ لن تُؤذيك بعـ   ـدُ بما توَهّج من ضِرام
والنورُ لن «يُعمي!» جُفو   نًا قد جُبِلنَ على الظلام
نامي كعهدكِ بالكَرى   وبلُطفه من عهد «حام»
نامي.. غدٌ يسقيكِ مِن   عسلٍ وخمرِ ألفَ جام
اجرَ الذليل، وبردَ أفـ   ـئدة إلى العليا ظوامي
نامي. وسِيري في منا   مِكِ ما استطعتِ إلى الأمام
نامي على تلك العِظا   تِ الغُرِّ مِن ذاكَ الإمام
يوصيك أن لا تطعمي   من مال ربِّكِ في حُطام
يُوصيكِ أنْ تَدعي المبا   هج واللذائذَ لِلّئام
وتُعوضي عن كلِّ ذ   لك بالسُّجود وبالقيام
نامي على الخُطَبِ الطِّوا   لِ من الغطارفة العظام[3]!!
نامي يساقطْ رزقُكِ الموعودُ فوقَكِ بانتظام
نامي على تلكَ المبا   هجِ لم تَدَعْ سَهمًا لرامي
لم تُبقِ من «نُقل!» يسرّك لم تُجنِهُ.. ومن إدام
بَنَتِ البُيوتَ وفجَّرتْ   جُردَ الصحارى والموامي[4]
نامي تُطفْ حُورُ الجِنا   نِ عليكِ منها بالمُدام
نامي على البَرصِ المبيض من سوادكِ والجُذام
نامي فكفُّ اللّه تغـ   ـسل عنكِ أدرانَ السَّقام
نامي فحِرزُ المؤمنينَ   يذُب عنكِ على الدوام
نامي فما الدُّنيا سوى   «جسر!» على نكدٍ مُقام

* * *

نامي ولا تتجادلي   القولُ ما قالتْ «حَذام»
نامي على المجدِ القديـ   ـمِ وفوقَ كُومٍ من عظام
تِيهي بأشباهِ العصا   مِيِّين! منكِ على «عِصام»
الرافعينَ الهامَ مِن   جُثثٍ فرَشْتِ لهم وهام
والواحمينَ ومِن دما   ئكِ يرتوي شرَهُ الوِحام
نامي فنومُكِ خيرُ ما   حَملَ المؤرخُ من وِسام

* * *

نامي جياع الشعبِ نامي   بُرِّئْتِ مِن عيبٍ وذام
نامي فإنَّ الوحدةَ الـ   ـعصماء تطلبُ أن تنامي
نامي جياع الشعب نامي   النوم مِن نِعَمِ السّلام
تتوحّدُ الأحزابُ فيـ   ـه ويُتّقى خطرُ الصِّدام!
تهدا الجموع به وتسـ   ـتغني الصُّفوفُ عنِ انقسام
إنَّ الحماقةَ أن تَشُقّي بالنُّهوضِ عصا الوئام
والطيشُ أنْ لا تلجأي   مِن حاكميكِ إلى احتكام
النفسُ كالفرسِ الجَمو   حِ وعقلُها مثلُ اللجام
نامي فإنَّ صلاحَ أمـ   ـرٍ فاسدٍ في أنْ تنامي
والعروةُ الوثقى! إذا اسـ   ـتيقظتِ تُؤذِنُ بانفصام
نامي وإلاّ فالصُّفو   فُ تؤول منكِ إلى انقسام
نامي فنومُكِ فتنةٌ   إيقاظُها شرُّ الأثام
هل غيرُ أنْ تتيقّظي   فتعاوِدي كرَّ الخِصام

* * *

نامي جياع الشعب نامي   لا تَقطَعي رزقَ الأنام
لا تقطعي رزقَ المُتا   جِر، والمُهندس، والمحامي!
نامي تُريحي الحاكميـ   ـنَ من اشتباكٍ والتحام
نامي تُوَقّ بكِ الصّحا   فةُ من شكوكٍ واتهام
يَحْمَدْ لكِ القانونُ صُنْـ   ـعَ مُطاوعٍ سَلِسِ الخُطام
خلٍّ «الهُمام!» بفضلِ نو   مكِ يتّقي شرَّ الهُمام
وتجنّبي الشُّبهاتِ في   وعيٍ سيوصَمُ باجترام

* * *

نامي فجِلدُكِ لا يُطيـ   ـقُ إذا صحا وقعَ السِّهامِ
نامي وخلّي الناهضيـ   ـنَ لوحدهم هدفَ الروامي
نامي وخلّي اللائميـ   ـنَ فما يَضيرُكِ أنْ تُلامي!
نامي فجُدرانُ السُّجو   نِ تَعِجُّ بالموتِ الزُّؤام
ولأنتِ أحوجُ بعدَ أتـ   ـعابِ الرُّضوخِ إلى جِمام
نامي يُرَحْ بمنامِكِ «الزُّعماءُ!» مِن داءٍ عُقام
نامي فحقُّكِ لنْ يضيـ   ـعَ ولستِ غُفْلاً! كالسَّوام
إنَّ «الرُّعاةَ!» الساهرين   سيمنعونك أن تُضامي

* * *

نامي على جَوْرٍ كما   حُمِلَ الرضيعُ على الفِطام
وقعي على البَلوى كما   وقع «الحسامُ!» على الحسام
نامي على جيشٍ من الآلام   لامِ محتشِدٍ لُهام[5]
أعطي القيادةَ للقضا   ءِ وحكِّميه في الزِّمام
واستسلمي للحادثا   تِ المُشفقاتِ على النيام
إنَّ التيقظ - لو علمـ   ـتِ - طليعةُ الموتِ الزُّؤام
والوعيُ سيفٌ يُبتلى   يومَ التقارعِ! بانثلام[6]

* * *

نامي شذاةَ الطُّهرِ نامي   يا ذُرَّةً بينَ الرُّكام[7]
يا نبتةَ البلوى ويا   وردًا ترعرعَ في اهتضام
يا حُرّةً لم تدرِ ما   معنى اضطغانٍ وانتقام!
يا شُعلةَ النورِ التي   تُعشي العيونَ بلا اضطرام!
سبحانَ ربِّكِ صورةٌ   تزهو على الصُّورِ الوِسام
إذْ تختفينَ بلا اهتما   مٍ أو تُسفرينَ بلا لِثام
إذْ تحملينَ الشرَّ صا   برةً من الهُوجِ الطُّغام
بُوركتِ من «شَفعٍ» فانْ   نزلَ البلاءُ فمِنْ «تُؤام»[8]
كم تصمُدينَ على العتا   بِ وتسخرينَ من الملام!
سبحانَ ربِّكِ صورةٌ   هي والخطوبُ على انسجام

* * *

نامي جياعَ الشعبِ نامي النومُ أرعى للذِّمام
والنومُ أدعى للنزو   لِ على السَّكينةِ والنظام
نامي فإنّكِ في الشدا   ئدِ تخلصين من الزحام
نامي جياعَ الشعبِ لا   تُغْنيْ بسِقطٍ من كلامي
نامي فما كانَ القصيـ   ـدُ سوى خُزَيزٍ في نظام
نامي فقدْ حُبَّ العما   ءُ عن المساوئ، والتعامي
نامي فبئسَ مطامعُ الـ   ـواعينَ! مِن سيفٍ كَهام[9]
نامي: إليكِ تحيّتي   وعليكِ، نائمةً، سَلامي

نامي جياع الشعب نامي
حرَستْكِ آلهةُ الطَّعام

(١) الارتزام: شدة الصوت، وقد تعني شدة الضرب. (٢) الرغام: التراب. (٣) الغطارفة: جمع غطريف (بكسر العين) وهو السيد الشريف. وجاءت هنا من باب السخرية. (٤) الموامي: جمع موماة، وهي القفر. (٥) اللهام: الجيش العظيم. (٦) يبتلي: يصاب. (٧) الشذاة: المسك. (٨) الشفع: الزوج، الاثنان. التؤام: جمع التوأم. (٩) الكهام: لا يقطع.

..وتنقضي السنة الثالثة على رحيله

لا خوف على شعر الجواهري!

بقلم: عبدالرحمن منيف

... وتنقضي السنة الثالثة على غياب الجواهري.

كان يظن ان اشياء كثيرة سوف تكتب خلال هذه السنوات الثلاث منذ ساعة رحيله والى الآن، ومن شان هذه الكتابات ان تضيء جوانب عديدة في مسيرة هذا الشاعر الفذ والانسان المميز. لكن مما يؤسف له ان هذا لم يتحقق، فما كتب عنه كان ضئيلا وثانويا، ولم يخل بعضه من افتراء، الأمر الذي يبعث على الحيرة ويثير التساؤل، فهذا الشاعر الذي كان الى الامس القريب ملء السمع والأبصار ينزلق اليوم الى العتمة، ولا يكاد يذكر الا اذا جاء ما يذكر به، فما الذي جرى للناس، وما الذي دفعهم الى الاهمال فالنسيان؟

هذا السؤال، وما يماثله، لا يطال الجواهري وحده، فالاهمال ثم النسيان يمتدان ليشملا كل من ذهب، وليطاولا كل ما يعتبر ماضيا، وكأن الاحياء يضيقون ذرعا بالموتى، او انهم لا يمتون اليهم بصلة او بسبب، او كأن الحياة تعني اللحظة التي تعاش الآن، اي ليست لها علاقة بما كان قبلها او بما سيجيء بعدها، لذلك لا حاجة بمن يعيش اليوم ان ينشغل بالذي عاش قبله او الذي سيعيش بعده، فما مضى لم يعد موجودا، وبالتالي لم يعد مؤثرا، والذي سيأتي لم يصل بعد، ومعنى ذلك انه لن يقدر لهذين الطرفين ان يلتقيا، أو ان يؤثر احدهما على الآخر فيما يتخذه من مواقف أو قرارات، وعليه يجب ان لا نشغل انفسنا بأسئلة لا حاجة اليها ولا فائدة من طرحها، ولا بد ان نفكر فيما نعيشه من زمن، لا قبله ولا بعده، لأن كلا منهما سيتكفل بنفسه!

هذه النظرة، اضافة الى ما يميزها من خطأ وخطل، فانها غير واقعية وليست ممكنة، لأن الازمنة متداخلة الى درجة الامتزاج، ولأن التأثير يفرض نفسه دون سؤال أو استئذان.

اكثر من ذلك، ان العرب المعاصرين يحملون موتاهم على اكتافهم اينما ذهبوا، ويعيشون في تاريخهم والماضي اكثر مما يعيشون في واقعهم وفي اليوم الراهن، وهم لا يفعلون امرا، ولا يتخذون قرارا الا بعد استشارة الموتى وتقديم البخور والنذور، علّ هؤلاء يسمحون او ينوبون عنهم في اتخاذ القرارات!

هذه هي حقيقة العلاقة بين الطرفين، ومع ذلك تبقى هذه العلاقة غامضة غير معترف بها، وبعض الاحيان ينكر وجودها، وتتخذ مواقف متطرفة لنفيها والتأكيد بعدم تأثيرها، بما في ذلك اهالة كميات كبيرة من التراب على الذين يغيبون والتظاهر بنسيانهم، والادعاء ان ما يتخذ من مواقف نابع من شروط اللحظة، ومن الوقائع التي املت اتخاذها.

الجواهري بعد ان غاب احتجب تقريبا لم تكتب عنه دراسات جادة، ولم يتم التطرق الى مسيرته الشعرية او الانسانية الا لماما وباشكال ثانوية. واذا كان شعره قد غاب الآن فلا خوف عليه من ذلك لان ما اهمل اليوم سوف يتم تداركه غدا وما نسي الآن سيجعل الكثيرين في وقت لاحق يعيدون النظر ويطيلون التامل لأن شعره هو من الاهمية بحيث يحمل على الاكتشاف المرة بعد الاخرى بعد ان ينقشع الغبار، وبعد ان تغيب الضجة التي يثيرها عدد من الشعراء المعاصرين بهدف ان يبقوا وحدهم في مركز الضوء وملء العيون. لا خوف اذن على شعر الجواهري وسوف يدرسه الكثيرون وسوف يكون موضع اعتزاز الاجيال القادمة هذا شيء مؤكد، ولا بد ان يعترف له حتى الخصوم وكما حصل في عدة مراحل سابقة اثناء جمع قصائده او اعادة اصدار دواوينه فقد تصدى عدد من الباحثين والنقاد البارزين وكتبوا عنه الكثير، ومع ذلك فان جوانب اخرى من شعره ستكون موضع دراسة واهتمام خاصة وانه يمثل نهاية مرحلة شعرية كاملة استمرت ما يزيد عن الف وخمسمائة سنة اذ بغيابه يسدل الستار على نمط من الشعر كان وحده السائد والمعترف به وكان وحده تقريبا يمثل الذائقة الشعرية العربية.

الان ، بغياب الجواهري بعد ان غاب قبله بدوي الجبل، ولعدم وجود شعراء مثل فحولته لهذا اللون من الشعر فان مرحلة كاملة طويلة وحافلة تنتهي ويفسح المجال لانماط احتمالات شعرية اخرى مختلفة ان تواصل الرحلة.

لا خوف اذن على شعر الجواهري وسوف يتجدد ويتالق مرحلة بعد اخرى تماما كما حصل مع كبار الشعر العربي القديم ا مثال المتنبي والمعري وابي تمام والبحتري اذ ما زال شعرهؤلاء يدرس ويعاد اكتشافه خاصة وقد امتلك المعاصرون ادوات اضافية ونظرة جديدة في التعامل مع النصوص والكشف عما فيها من جمال وعبقرية وابداع مما يساعد على تبين مواضع جمالية جديدة واضافية في هذا الشعر.

الخوف ، كل الخوف ، ليس اذن على شعر الجواهري فهذا سيأتي اوانه لكن الخوف على الجوانب الاخرى في هذا الشاعر العظيم ، الجانب الانساني ومايندرج في هذا الاهاب حسب الازمنة والاماكن والحالات للجواهري السياسي، والصحفي والمنتخب ليمثل الشعب في البرلمان ثم الجواهري المسافر الراحل والقلق الابدي والباحث عن اشياء يعرفها ويريد الوصول اليها، وعن اخرى يحس بها ويريد ان يتعرف عليها ثم هناك الجواهري المحدث القارىء والناشر الذي يروي النكتة وذلك الذي تربطه علاقات وثيقة بعدد من الفنانين وكبار المثقفين وكيف استطاع ان يكون ابن عصره من حيث الهموم والطموحات وبالتالي التعبير عن قلق العصر وعذابه.

ان الجواهري الانسان بجوانبه المتناقضة ، الايجابية والسلبية، وفي هذا التعدد والتنوع في شخصه وسلوكه وفي هذا الغنى الذي مثله عبر عمره الطويل، واختلاف الاماكن والتحديات والظروف التي واجهته، هذه الامور وغيرها جديرة بالتدوين والتوثيق لانها بمقدار ما تعكس طبيعة الرجل فانها تعطي فكرة دقيقة وضرورية عن العصر الذي عاش فيه، والعوامل التي كونته وصقلته، وايضا الدوافع التي جعلته يتخذ هذا الموقف او ذاك .

الفنان الحقيقي - ابن عصره

صحيح ان الفنان، ايا كانت وسيلته في التعبير، هو في النتيجة الاخيرة ما يتركه من فن وما يبقى من هذا الفن ومع ذلك فان الالمام بكل المراحل والعوامل التي كونت الفنان وتأثير العصر والبيئة الذين عاش فيهما، هذه المعلومات والتفاصيل تجعلنا على دراية اكبر ومعرفة اعمق ليس بانتاجه الفني فقط بل وبكل الشروط المكونة والمحيطة التي جعلت الفن يأخذ هذا الشكل والعصر الذي املى ازدهار هذا النمط من الفن وبهذا الاسلوب.

الفنان الحقيقي هو الذي يكون ابن عصره الذي يمثل ذلك العصر، واذا كان الكثير مما يقوله الفنان عن عصره يقوله بشكل غير مباشر، ومن خلال فنه فان الحلقات المحيطة بهذا الفنان من اصغر الحلقات واضيقها الى اكبرها واكثرها ا تساعا، يمكن ان تعكس، وباشكال مختلفة جوانب عديدة من حياته وسلوكه وافكاره والظروف المحيطة به والتي جعلته في النهاية يكون هكذا ويعبر بهذه الطريقة. معنى ذلك ان الحلقات المحيطة بالفنان والمبدع قادرة على انارة جوانب عديدة من حياته وبالتالي من فنه، وهذا م ايجعل الكتابات التي يسجلها الاقربون ذات قيمة استثنائية لانها تعكس الاعماق الخفية والدوافع الحقيقية التي ادت لاتخاذ هذا الموقف او عدم اتخاذه وبالتالي ما كانت لتتضح هذ ه الامور لولا شهادات ذوي العلاقة بالفنان المبدع. وباعتبار شهادات كهذه ليست داخل اطار العمل الفني ذاته، اي ليس لها وجود و ظلال في العمل، الا ان اهميتها كباعث، غير قليلة، الامر الذي يساعد على فهم افضل للعمل، خاصة وان الفنان يغفل، معظم الاحيان الاشارة اليها، اذ ربما لم يرها او يقدر دورها واهميتها، في الوقت الذي تعنى شيئا للناقد او لدارس العمل الفني.

وتجدر الاشارة الى ان الدراسات الحديثة تعطي اهمية خاصة للبيئة التي عاش في ظلها الفنان، وتلتفت الى حاضنات العمل الفني، اي الشروط التي ولد خلالها هذا العمل، وتستعين من اجل استحضار هذا الجو الى جميع العناصر المرافقة، بما في ذلك اليوميات والمذكرات والرسائل.

(البقية على ص ٣٠)

●..لكن الخوف على الجوانب الأخرى في هذا الشاعر العظيم، تلك الجوانب الجديرة بالتدوين والتوثيق لأنها بمقدار ما تعكس طبيعة الرجل فإنها تعطي فكرة دقيقة وضرورية عن العصر الذي عاش فيه والعوامل التي كونته وصقلته وأيضًا الدوافع التي جعلته يتّخذ هذا الموقف أو ذاك ●



أحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار

«الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكيّ»

* يسر «الاتحاد» أن تنشر على حلقات أسبوعية متتابعة النص الكامل لأحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطّار التي تحمل عنوان «الوليّ الطاهر يعود إلى مقامه الزكيّ». وكنا قد نشرنا، في ملحق يوم الجمعة ٢١/٧/٢٠٠٠ المقدمة التي أنشأها وطار لروايته هذه تحت عنوان «كلمة لا بد منها» جنبًا إلى جنب التمهيد الذي كتبه الناقد واستاذ الأدب المغربي سعيد يقطين للطبعة المغربية من هذه الرواية والتي صدرت في آذار الماضي عن سلسلة «روايات الزمن».

ونأمل بأن يستمتع قراء «الاتحاد» بهذه الرواية كما استمتعوا بروايات الطاهر وطار السابقة، ومنها «اللاز» و«الزلزال» و«عرس بغل» و«الحوات والقصر» و«تجربة في العشق» و«الشمعة والدهاليز» علاوة على مجموعاته القصصية.

(المحرر)

• في البداية كان الإقلاع - (٣) •

(٥)

• ها هنا كان الباب. أحفر هنا. أفتح ثغرة ألج منها، أحرر الاسرى، والأسيرات، وأعطي الإذن باقامة زفاف لمائتي عريس وعريس. أكون وبلأرة العروسين رقم مائتين وواحد. يتحد الجوهر بالجوهر، ونشرع كلنا الجوهر والعرض في إنجاب نسل جديد، نسل «كل الناس»، كما تقول بلارة، نسل أولياء الله الطاهرين، ينتشر في الأرض فيملأها. يغير الله أقواماً بقوم، يُذهب السلالة المصابة بالوباء، ويأتي بنا. سلالة لا تعرف لا الغضب، ولا الجشع، ولا الكراهية، ولا الحقد، تنفر من سفك الدماء وتنفر من رائحة البارود، نسل «كل الناس»، البسيطة كلها خيمته، لا يعرف حدودًا، ولا يقيم سجونًا ومشانق ومقاصل، ولا يصنع بنادق، أو مدافع أو صواريخ وطائرات. همه في هذه الحياة، أن يسبّح اسم ربه الأعلى الذي خلق فسوّى، والذي قدر فهدى.

نسل كل الناس. الله يحل في خليفة الله.

متطهرًا من الاوبئة. يؤدي الأمانة، كما امر بتاديتها. يصلح في الأرض ولا يفسد.

لعل هذا ما ارادت بلارة ان تقوله وهي تستجدي غلامًا، يكون بداية سلالة «كل الناس».

﴿إن يشأ يُذهبكم ويأت بخلق جديد﴾، صدق الله العظيم.

لكن لا بد أولاً وقبل كل شيء من ولوج المقام الزكي.

هوى الولي الطاهر بالفاس يضرب الجدار، فأحدث خدشة كبيرة.. سهل. سهل. سأتمكن من الولوج قبل المغيب. وألقى بنظرة على الظل في الزاوية الشرقية للمقام. تذكر القصور الثلاثة الأخرى فتساءل عن مصيرها، وعما سيفعله بها بعد أن يحرر المقام الزكي.

أدار رأسه ربع دائرة فلم يقابله سوى الفيف، يمتد بحرًا أصفر تحت قبة زرقاء، بحث عن باقي القصور فلم يعثر لها عن أثر.

لعلني كنت في «حالة ما». قال وهوى بالفاس مرة أخرى.

بلغه أنين كائن يتوجّع. مدّ يده، يزيح بعض الحجارة، لاحظ أن الحجارة والاسمنت الذي يشدها، طريّ نديّ، وأن الأصابع التي استعملها اعتلتها حمرة، كأنها حمرة دم.

يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف.

رددها مع الأصوات المنبعثة من الداخل، تهتف بالدعاء منذ أن حل.

عالج التراب بسبابته، فسقطت فوق الرمل، حصاة، ثم نصف إصبع به خاتم، تردد قليلاً، ثم رفع الإصبع الذي ما يزال مكسوًا بلحمه، وراح يتأمل الحروف المنقوشة على الخاتم.

قابلته يد تمسك هاتفًا نقالاً، ممتدة، لشخص على رأسه قلنسوة من جلد حيوان، ينهمك في حديث بالغ الجدية على ما يبدو.





على شرط أن ينسحب جيشكم.

نعم ينسحب، إنما بشرط آخر مهم بالنسبة لنا.

واصل الحديث، ودعه يتكلم أكثر منك. موجاتنا توشك على ضبط موقعه.

إنني لا أسمعك جيدًا.

هذا الهاتف النقّال، ينبغي دائمًا أن تلزم اتجاهًا واحدًا وأنت تتحدث به.

الشكر لأصدقائنا وأصدقائكم الذين قدموا لفخامتكم هذه الهدية.

إنهم مثلنا يبغضون الحرب.

نحن أيضًا. ولولا بغضنا للحرب، لما شرعنا في المفاوضات معكم، مع أن جيشنا يسيطر على الميادين كلها.

اعتراه انفعال، عندما شعر بأن محدثه في الطرف الآخر ما يزال يتعجرف، رغم أن وحداته تتقهقر مولية الأدبار، تاركة جثث موتاها، وحطام عتادها، بل، وحتى عتادها السليم، خلفها.

دعه يتحدث أكثر. حسنًا فعلت باستفزازه، إنه يدخل حزمة أمواج القمر الراصد.

شكرًا يا أصدقاءنا.

ماذا تقول.

جيشنا رغم أنه انتصر.

لا. جيشكم انهزم، وهذه العجرفة الاستعمارية، هي التي تتسبب في الكوارث. متى انتصر جيشكم علينا. اسألوا التاريخ. حتى عندما ننهزم، نلحق بكم بصمودنا وعنادنا، وتشبثنا بديننا الحنيف، الخوف والرعب.

خط العرض شين زائد ياء. خط الطول شين زائد ألف ونون.. عند النقطة الوسطى لشين خط الطول، ينبغي أن يسقط الصاروخ.

شكرًا لكم أصدقاءنا.

فيمن تشكر أيها الدب الأحمق.

اطلقوا. حالاً حالاً. واحد من الأمام وآخر من الخلف. عرفتم المرمى.

نار. نار.

ادرك الخدعة، قذف بالهاتف بعيدًا، سارع يحاول مغادرة البناية، لكن..

اقترب الصفير. التقى الصاروخان، عند النقطة الثالثة لشين الثانية. هوت البناية، بكل من فيها، وارتفع الدخان مع الغبار، مع النار.

أصلي على صاحبه صلاة الغائب.

وضع الإصبع وراح يكبّر، ويتلو الفاتحة وسورة الأعلى.

كانت صلاة مستعجلة، فوراءه كما قال مهمة تحرير المقام الزكي. لكن قبل ذلك ينبغي دفن هذا الاصبع.

انتحى بعيدًا واستعان بالمسحاة في حفر قبر صغير، وضع فيه الاصبع، ثم غطّاه، طالبًا لصاحبه الحياة مع الشهداء الأبرار!

عاد إلى الجدار. كان هشًا، تكفي ضربات خفيفة، لسل حجارته والاسمنت الذي يشدها، بل إنه لرخو. رخو كأنما هو مبني من مادة غير الاسمنت والحجارة. لذا استغنى عن الفاس، مقررًا العمل بالمنقار والمطرقة مستعينًا بأصابعه. يمكن فتح متر مربع في ظرف يسير، على ما يبدو. يدخل من يدخل، ويخرج من يخرج، وتعود الأمور إلى طبيعتها.

مد يده، أزاح حجرة مستديرة صوانية، وإذا بجمجمة تظهر من خلفها، سمع انينًا، تميّز بين أصوات الدعاء المنبعث من الداخل، يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف، كان واضحًا، الأنين. أنين توجّع ومعاناة.

راح يعرّي عليها شيئًا فشيئا، محاولاً قدر الإمكان الرفق بها، فبدا الحفر على بعد شبرين او اكثر، مستعينًا بالمنقار، بينما الأنين يتميّز اكثر فاكثر.

استخلصها أخيرًا. وضعها جانبًا، وانهمك يتأملها، محاولاً التعرف على جنس وعمر صاحب هذه الجمجمة. لرجل لا شك، ضخامتها تدل على ذلك.

ادفنها مهما كان الأمر.

طرحها أمامه. وحمل الفاس والمسحاة.

بلغة انين اشد قوة من السابق. القى نظرة، عليها، فإذا بها تكتسي لحمًا، وشعرًا كثيفًا تشتعل فيه النار، ويرسل دخانًا اسود.

يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف.

توقف عن الحفر، واقترب من الراس الذي كان قبل لحظات جمجمة، فعل فيها القدم.

- صَلِّ عليّ فإن قتادة لم يفعل ذلك.

- من أنت؟

- مالك بن نويرة.

- المرتدُّ لا يصلّى عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين.

- طبق عليّ راي عمر بن الخطاب.

- ما راي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيك، ما اعرفه هو رايه في خالد.

- استخرج الورقة التي بين أسناني.

فتح الولي الطاهر الورقة وراح يقرأ: «..قال أبو قتادة فجئته فقلت: اقاتل أنت هؤلاء القوم؟ قال: نعم. قلت: والله ما يحل لك قتلهم، ولقد اتقونا بالإسلام، فما عليهم من سبيل ولا اتابعك على قتلهم، فامر بهم خالد فقتلوا. قال أبو قتادة: فتسرعت حتى قدمت على ابي بكر فاخبرته الخبر، وعظّمت عليه الشان، فاشتد في ذلك عمر، وقال: ارجم خالدًا، فإنه قد استحل ذلك، فقال أبو بكر، والله لا أفعل، إن كان خالد تأول امرًا فاخطأه».

ما أن كبّر الولي الطاهر حتى خمد الدخان ثم اختفى مع الشعر واللحم الذي كسا الوجه الجميل. عادت الجمجمة إلى الحالة التي كانت عليها، لربما ماتت موتة نهائية.

فرغ من دفنها بسرعة، وعاد الى الجدار، يواصل الحفر. أزاح كومًا من الاسمنت والحجارة، فقابلته كومة من السبابات، تتحرك كالدود.

استخرجها. راح يتأملها، قابلاً «الحالة» كما هي دون نقاش. قابله مع الفجر، جمهور من المصلين بمسجد الخليل، يركعون ويسجدون خاشعين لرب العزة، متضرعين له، بأن يفرج كربتهم، فينصر دينه ويخلص بلاد الإسلام من البلاء الذي لحق بها.

اللهم إبعث فينا عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان، وشُرحبيل بن حسنة وخالد بن الوليد.

اللهم لقد بلغ الذل فينا مداه.

اللهم لقد لحقت الإهانة بعبادك المسلمين حدًا لا ترضاه أمّة.

فجاة انطلق مدفع رشاش يحصد. يحصد الراكعين الساجدين الداعين ربهم.

يا خافي الألطاف نجّنا مما نخاف.

لقد امتلأ مسجد خليل الله بدم عبّاد الله، باسم الله.

قال الولي الطاهر، وحفر قبرًا، دفن فيه السبابات. غطاها جيدًا بالرمل، وعاد الى الثقب في الجدار اللدن.

كان قد تقدم في الحفر، ما يزيد عن ثلاثة أشبار عمقًا، وخمسة أشبار طولاً وعرضاً. العملية مشجعة، تبعث على الحماس في مواصلة الحفر، لولا هذه الحالة المتمثلة في التوقف، لدى شظايا أجساد، انغرست في هذا الفيف وهذا المقام.

«..سنقرئك فلا تنسى إلاّ ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى». صدق الله العظيم، وأضاف: يا خافي الألطاف نجّنا مما نخاف.

حمل الفأس. تأمل الجانب العلوي للثقب، وقرر أن يضيف الى ارتفاعه على الأقل شبرًا آخر.

رفع الفأس حتى كاد يلامس ظهره، أخّر صدره، وعجزه، قدّم رجله اليسرى، وأخّر رجله اليمنى. هوى بحقد وضغينة على الجدار الطري. هوت كومة كبيرة من التراب والاسمنت، والحجارة، وتبعها صندوق من خشب.

حاول رفع الغطاء عن الصندوق، غير أنه لم يطاوعه. كان مغلقًا، بقفل صغير. عالجه بالمنقار، وقلبه يخفق، فالله أعلم بما ستفاجئني به الحالة أيضًا.

أخيرًا ها هو ينفتح مفرجًا عن مكنوناته. أوراق. صحف. صور. رسائل مخطوطة.

كانت الصحيفة الأولى، تحمل في صدرها صورة بالألوان لشاب، طويل الوجه، حاد النظر، مع أن عينيه السوداوين، سارحتان في فضاء يشبه هذا الفيف. لحيته الطويلة، تمتد فيها خيوط بيضاء لشيب مبكر. يجلس القرفصاء، محتميًا ببندقية، تبدو كما لو أنها آخر ما يمكن الاعتماد عليه في هذه الحياة الدنيا.

محمد بن عبد الوهاب، يجدد مشروعه المجهض. قال الولي الطاهر، ومرر عينيه على الحروف اللاتينية الغليظة المكتوبة فوق الصورة، دون جدوى.

لكن فهم. فهم ما هو مكتوب.. فهم بالقوة، أن صاحب هذا الوجه، الذي يتصنّع البلاهة، فتى من فتيان هذا الزمن. وراح دون أن يدري يتلو أبياتًا قالها مسكين الدارمي:

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم
على سر بعض غير أني جماعها
لكل امرئ شعب من القلب فارغ
وموضع نجوى لا يرام اطلاعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم
إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها

وضع الصحيفة جانبًا، وحمل أخرى باللغة العربية. حمد الله على ذلك، وانهمك يقرأ العناوين الغليظة:

طائرات أمريكية تقصف معملاً للأدوية بالسودان.

المعمل يقال إنه للأسلحة الكيماوية، تشترك فيه العراق.

الولايات المتحدة الأمريكية، واثقة من أن المعمل من إنشاء بلادن.

البعض يقول إن الطائرات انطلقت من البحر، والبعض يقول إنه ليس هناك طائرات إطلاقًا، إنما كل ما هنالك، صواريخ انطلقت من حاملات طائرات تجوب المياه العربية.

وضع الصحيفة، العربية فوق الأولى، ومد يده للصندوق. استخرج ورقة كبيرة ملفوفة، فتحها وواجهته صورة لشخص ملتح، عليه عمامة آسيوية، سوداء، وتحت الصورة كتب بالخط الأخضر: الإمام الخميني يعلن أن أمريكا هي الشيطان الأكبر.

يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف.

قال واقترب من الصندوق الذي استهواه بمحتوياته، التي تضعه في حالة لا هي ولا هي. لا هي بالحاضر ولا هي بالماضي ولا هي بالمستقبل، لا هي حلول ولا هي توحد.

حالة ما قبل ولوج المقام الزكي، قال الولي الطاهر، وهو يستخرج ظرفًا فيه ملصقة مطوية عدّة طيّات، وبعض رسائل مدبجة بخط جد جميل.

فتح الملصقة. فيها صورة لشاب تغطي وجهه المربّع لحية سوداء، وتلمع عيناه السوداوان، تهمان الإصفاح عن شيء يثقل صدر صاحبه. صاحب هذه الصورة: المجرم الخطير المدعو عيسى لحيلح، يكافأ من يأتي به حيًا أو ميتًا، بمليون دينار.

تأمل الصورة جيدًا، ثم وضعها. وفتح بطاقة تهنئة صغيرة، يزدان ظهرها بورود حمراء، تسقط فوقها من ظرف رسالة، قلوب حمراء أيضًا عليها نقط بيضاء واستغرق يقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رغم أنك لم تتوقع أن تصلك رسالة مني في مثل هذه الظروف، فها أنا أستغل فرصة عيد الفطر المبارك، لأكتب إليك هذه السطور راجيا من الله أن يتقبل منا ومنكم، وأن يغفر لنا ولكم، وأن يمن علينا جميعا بالأمن والأمان في هذا الزمان البائس.

أي نعم سيدي.. من الجبل أكتب إليك، بعدما قرروا قتلي وقررت أن أعيش، وصادق الله على قراري، فنجاني من القوم الظالمين.. لو تدري كم تصير الحياة شهية ومقدسة تحت جحيم القصف وزخات الرصاص؟

أنا مستعد - يا سيدي - أن أقتسم مع «عدوي» لقمة الخبز وجرعة الماء ونسمة الهواء، وأن أعمر معه فضاء مشتركا من الحرية، أحب فيه الناس كما أحب وأكتب فيه الشعر والأدب كما أحب، وأموت فيه - إن استطعت - كما أحب؟. إن كنت تعرف واحدا مستعدا لهذا، فدلني عليه لأجعله صديقا.

سيدي الكريم: لقد حاولوا قتلي عدة مرات، ونجوت أربع مرات من الموت بلطف الله.. كان لا بد أن أموت ولكن الله سلم، فله الشكر والحمد من قبل ومن بعد.. لست أدري لماذا صارت حياتي ثقيلة عليهم، ووجودي محرجا لهم، ولست أدري لماذا صار ظلي يضايقهم.

ربما قد تتساءل عن «حياتي الأدبية».. فهي ما زالت كما كانت تماما. كتبت كثيرا من الشعر السياسي والغزلي والثوري، وكتبت بعض القصص القصيرة، ووضعت مسودة كتاب أود أن أسميه «كراسة في الثورة»، ومسودة كتاب آخر يتمحور حول نقد ما يسمى بـ «الإسلام السياسي».

ولي أمل كبير أن ألتقي بالجميع في أمسية شعرية قريبة. فقد جئتني الشوق إلى منصات الأدب.. والشعر.. صدقني.

سلامي إلى كل الجديرين بالسلام من عندي وأستثن المنافقين فإني أكرههم.

ودمت في رعاية الله وحفظه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جبال بني عافر
٢ شوال ١٤١٨
١٩٩٨/١/٣٠
عبد الله عيسى لحيلح

ثم فتح ورقة صغيرة مستطيلة، مكتوبة على الوجهين، بخط رغم صغره، فإنه جميل، ومنمق البياضات والتسطير.

«..ها أنا أرسل إليك بهاته القصيدة المسموعة، وأملي كبير أن تجد فيها ما تتذوقه، وتطرب له، وتعجب به، وترضى عنه فتتوجّه برضاك. وإذا شئت أن تسمعه رواد «...» ومن شئت بعدهم، فلا مانع بعدي، بل ربما تلك هي رغبتي، لأنه يعجبني كثيرًا أن أترك أثرًا طيبًا في نفس مكدودة، وروح قلقة وخاطر مضطرب. إذ أن وظيفة الشعر - كفنٍّ - هي صناعة الإنسان. إذ أن كثيرًا ممن نرى، هم خامة إنسان، أو إنسان خام!.. ما عليه إلاّ أن يستسلم لأصابع الشرائع والثقافات لتصنع منه خلقًا آخر.. وما أكثر ما تشوّه بعض الشرائع والأهواء الإنسان، فتخرجه مسخًا ممسوخًا.

أيها الرجل الفاضل:

لا تنتظر - مطلقًا - من هواة السياسة وغواتها، عندنا، ومن شايعهم من «المثقفين الإداريين»، أن يُخرجوا جماهير الناس من حالة البداوة و«الإعرابية» إلى قيم المجتمع المدني الحقيقية، لأن هؤلاء وأولئك ما تبوأوا إلاّ بفضل أخلاق البداوة، من عشائرية، وروابط قبلية وجهوية، وولاءات طائفية، وعصبيات أسرية، وحميات جاهلية مقيتة.

إذن فما على المثقفين الأحرار، إلاّ أن يناضلوا على اختلاف مواقعهم.. من أجل التأسيس لمجتمع راشد، يقوده الحق إلى العدل، في فضاء من الحرية، مستقر في ثوابته، نام في مداه، ولا خوف على جماهير الناس حينها، لأن جدلية السنن المودعة في أعماق الحياة، ستدفع بهذه الجماهير نحو الكمالات المثلى، حيث يريد الله سبحانه.

إنني ما عدت أفرق بين هاوي سياسة، وهو يطلق آلاف الوعود القزحية، وبين ساحر ماهر يخرج عشرات الأرانب من تحت القبعات.

سيدي الكريم..

يشهد الله أني كنت أحب التسامح وأمارسه من قبل، وكنت أدافع عمّا أراه حقًا بحماس فيّاض وصدق عميق وتجرد كامل، وصرت الآن - بعد ست سنوات من الحرب - أعشق التسامح!.. لماذا؟ لأنه لا يقدر فضيلة التسامح إلا من كان ضحية الحقد، ولا يعرف الحياة، إلا من أفلت بين أظافر الموت، ولا يعرف قيمة «الآخر» إلا يقضي الليل البارد خلف شجرة بلوط، يتربّص بهذا «الآخر» ليقتله، وهو يعلم علم اليقين، أن هذا «الآخر» يتربّص به هو كذلك، على مشارف قرية أو مدينة، ليرد له الجميل!!

كم يبدو الأمر عبثيًا!

ورغم هذا، يبقى أشرف الناس هم أولئك الذين تعيش الغربان على أشلائهم، ويستثمر المنافقون دماءهم في المزايدات الحقيرة!.. وعندما يسقط الأبطال مسربلين بالروعة والفجيعة، يبدو لبسطاء الناس، أن الجبناء كانوا على حق.. «وتلك خديعة الطبع اللئيم»..

سيدي:

كان بودي أن أملأ باقي السطور، بمرارات أخرى، لكن عند هذا الحد تذكرت القتلى، فعليهم رحمة الله ورضوانه، أما أنتم فالسلام عليكم.

عبد الله عيسى لحيلح/ الجبل ٩٩/٦/٢٧

تراءى للولي الطاهر أنه هو عبد الله عيسى لحيلح، في قمم جبال بني عافر وجبال البابور الوعرة، أجبر على هجر مدرج الدراسة بجامعة قسنطينة، ترك طلبته وطالباته والقلم والقرطاس وجاء يعظ ويرشد ويقتل.

يمتلئ شعرًا. يمتلئ وجدًا، يمتلئ حبًا، يمتلئ كراهية.

في الليل، يتسلل من بين النائمين في الكهف، ويخرج إلى فضاء الرحمان، يسائل النجوم، ويستعيد أسماء ووجوه شعراء وشاعرات، وكتّاب وأدباء. هؤلاء أحبهم ولا يدري لماذا أحبهم، وهؤلاء كرههم، ولا يدري لماذا كان ذلك.

جزافًا أحب. جزافًا كره.

والآن، وفي هذا الخضم، وهذا الليل، هذا النفق السياسي، هل يعود ما كان إلى ما كان.

يصفقون. يصفقون. القاعة ملأى، والأكف تلتهب، وهو يحلّق محمولاً بعيون المعجبين والمعجبات، وبحرارة الأكف، يحلّق مغمض العينين، يتلو شعره وفي قلبه حسرات وحسرات.

إلام سينتهي العرس الهجين في هذا المجتمع الهجين؟

مع ذلك، فليحلق. ليحلق، سابحًا بعيدًا بعيدًا.

يرفع يده في حركة لا إرادية، كأنما يسأل نجمة منفردة، ها هنالك: إلام سينتهي العرس الهجين في هذا المجتمع الهجين؟

الحرب حرب، أكانت عادلة أم جائرة، فهي كالحياة، حالما نوجد فيها نفقد كثيرًا من الاختيارات في كيفية ممارستها، وما دام المرء في الحرب، فلا عمل آخر له سوى أن يحارب.

لكن في الشعر، فضاءات أخرى، أروع من الحرب ومن السلم، من الحياة ومن الموت. فضاءات تستغرق لحظات قلائل، لكنها، أغنى من كل شيء آخر.

ربما لأنها، ترفع الإنسان إلى مستوى آخر غير المستوى الطيني الذي خلق منه.

تعيده إلى الملكوت.

نهض متثاقلاً، وفي باله، أن يكتب غدًا مراسلات، لكتّاب شرفاء، يحبيهم ويدع لديهم أمانة، يحتفظون بها، فمن يدري، كم بقي من العمر. هل يأتي يوم يعود فيه إلى حياة عادية، يدافع فيها عن نفسه. يقول للنقاد:

«اشهدوا أنني ما اخترت الحرب»، «اشهدوا أنني أبغض الحرب»، «اشهدوا أنني ما أنفك شاعرًا أهفو إلى الملكوت»..

اشهدوا أنني ما غادرت خيمتكم.

يقول للّؤماء أولئك الذين يتعشّون على مائدة معاوية، ولا يصلّون لا وراء علي ولا وراء غيره:

«لم يخلُ التاريخ ممن لا قضية لهم سوى الأكل والنوم»:

لحى الله صعلوكا إذا جنّ ليله
مصافي المشاش آلفا كل مجزر
يعين نساء الحي ما يستعنّه
فيضحي طليحا كالبعير المحسّر

استفاق الولي الطاهر، من ذهوله، وأعاد الملصقة، والرسالتين إلى الظرف الذي كانت فيه وإلى الصندوق، قابلته صحيفة عليها بخط عريض «اتفاقات الهدنة تدخل حيّز التطبيق»، اكتفى بالتعليق «قد يجد الشاعر نفسه في هذه الحياة»، ثم فتح صحيفة أخرى سرعان ما ألقى بها، إذ لم يفقه الشيء الكثير ما يعنيه عنوانها الكبير بالخط الأحمر المبتهج: صندوق النقد الدولي، يوافق على جدولة ديون الجزائر.

أواصل الحفر، ولدي بعد الولوج ما يكفيني من الوقت، لتصفح محتويات هذا الصندوق.

سأتصفّح محتوياته الكثيرة مع بلارة.

قال، وعاد متحمسًا إلى المعاول، والثقب الذي خطا فيه قدرًا لا بأس به.

(يتبع/ الحلقة الأخيرة يوم الجمعة القادم)





مـقـدمـة كـتـاب «فـخ الجـسـد

تجـلـيـات، نـزوات وأسـرار»

الجسد كمعطى إنثروبولوجي ونفسي وسوسيولوجي

بقلم: د. منى فيّاض

• تعريف:

**** ننشر فيما يلي المقدمة التي كتبتها مؤلفة كتاب «فخ الجسد»، د. منى فياض، للطبعة الأولى الصادرة هذه الايام عن منشورات «رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت. وسبق لـ «الاتحاد» أن حصلت على نسخة من الكتاب عشية صدوره، مباشرة من مؤلفته في سبيل نشر بعض فصوله المختارة. وهو ما سنفعله في الاسابيع القادمة.***

يقع الكتاب (وعنوانه الكامل هو: «فخ الجسد - تجليات ونزوات وأسرار») في (٣٣٦) صفحة من القطع المتوسط. ويشتمل على ثلاثة أقسام: الأول بعنوان «تاريخ للجسد» والثاني بعنوان «جسد متكاثر» والثالث بعنوان «في مملكة الحواس». أما المؤلفة فهي أستاذة في علم النفس في الجامعة اللبنانية، لها العديد من المؤلفات، آخرها قبل هذا المؤلف هو «السجن - مجتمع بري» الصادر عن دار «النهار» في بيروت (١٩٩٩). كما صدرت لها عن دار «المسار» في بيروت سنة ١٩٩٨ رواية بعنوان «تاخر الوقت».

(المحرر)

• سوف احاول، في هذه المقدمة، ان ابرز الطريقة التي اعتمدتها في عملي على هذا الكتاب.. وهي عدم الفصل بين النص الأسطوري عن الجسد وبين النصوص المعاصرة المختلفة الأنواع او بين ثقافة غربية واخرى شرقية. تعاملت مع الجسد كمعطى انتروپولوجي ونفسي وسوسيولوجي يأخذ التقسيمات الشائعة بين غرب/ شرق أو بين اسطورة/ حقيقة او بين متخيّل/ واقعي، بعين الاعتبار ولكنه يحاول ان يتخطّاها.

فهل يمكن أن نستبعد المتخيل عن الواقع بعد فرويد؟ اليس هو ارضيتنا وفيه تغوص كل جذورنا؟ ما الذي يحركنا؟ اليس عنف الرغبات وضلال الموت والنزع الذي يسببه النقص؟

الجسد هنا هو معطى جوهري، يتمّ البحث عن خصوصياته الموجودة على مستوى من العمق يجعلها مشتركة بين كافة البشر. فمهما كانت ملابسنا مختلفة سوف يكون للابتسامة او الألم او الأنين او الفرح المعنى نفسه. وإن اختلف الشكل الذي سوف يتخذه الجمال، إلاّ ان البحث عنه سوف يظلّ هو المثال لكل حيّ.

يكتب ميرسيا إلياد في كتابه «اساطير، احلام والغاز» (صدر بالفرنسية في ١٩٥٧) أن فهم الأساطير سوف يكون من أهم الاكتشافات نفعًا في القرن العشرين. لم يعد الإنسان الغربي بحسبه سيد العالم. تجعلنا هذه العودة إلى الأساطير نكتشف ونعترف بوجود نوع من الاستمرارية بين العالم الأسطوري والحضارة المعاصرة، بين العالم البدائي والعالم الغربي الحديث. ما يساعد على ذلك بالطبع بحسب إلياد وعي ما هو باق من الأسطوري في وجودنا. الأمر الذي لم يعتده الباحثون، لذلك نجد ان إحسان عباس مثلاً، يكتب في المقدمة التي وضعها لكتاب ابن حزم «طوق الحمامة»، في معرض بحثه عن السبب في تسمية الكتاب بهذا الاسم، رافضًا إرجاع التسمية إلى حمامات ڤينوس، ويستبعد أن يكون السبب المعنى المعروف لطوق الحمامة الذي يُضرب مثلاً في ما يلزم ولا يبرح ويقيم ويستديم (عن الثعاليبي)، لأن من يدرس أحوال الحب في الكتاب يجد أن معنى «الدوام» ليس من الأمور التي تلازم الحب، فطوق الحمامة بالنسبة إلى عباس هو كناية عن استلهام الجمال الذي هو مثار الحب. ويتابع انه يستبعد التحدث عن «الحمائم» التي تقود مركبة ڤينوس ربة الحب في الأساطير الرومانية، «فربما كان التوجه إلى هذا المعنى إيغالاً في التصوّر، ونقلاً من حضارة إلى أخرى». وبالرغم من استبعاده هذا الأصل، اعتقد ان حدس عباس قاده إليه وهو ما ارجحه حول التسمية لاعتقادي اننا نتناقل الأساطير وان لا حدود بين ثقافة واخرى، وحضارة واخرى. فهناك الكثير من المعتقدات الإنسانية المشتركة التي تعبّر عن نفسها على مستوى اللاوعي الجماعي المشترك الذي علمنا إياه يونغ. على كل حال بيّن عباس نفسه في مقدمته ان العرب عرفوا المؤلفات القديمة وتاثروا بها، وأن ابن حزم نفسه كان يعرفها.

يؤكد الإتنولوجي الألماني، دويبر فكرة، بدأت تشيع في أوساط علمية عدة، أن «باستطاعته البرهنة على ان انواع السلوك الإنساني المركزية تتواجد هي نفسها في كل المجتمعات المعاصرة كما - بحدود إمكانية التحقق من ذلك - في كل المجتمعات القديمة». على كل حال يمكن استنتاج - من العدد المتخصص من مجلة «النوفيل أوبسرفاتور» الذي يكتب فيه دويبر - تعدد أنواع السلوك الإنساني بحسب الثقافات وبحسب الفئات الاجتماعية في المجتمع نفسه وبحسب الحقبة التاريخية. لذا يبدو انه من الأفضل عدم التسرّع في استخلاص معايير وقواعد عامة وثابتة حول انماط السلوك البشري.

لذا ازعم ان هذا الحل الذي يتحدث عنه إلياد قد يكون حلقة الوصل التي تساعد في ردم الانقطاع الحاصل بين انماط الوجود التقليدية وتلك المعاصرة، او ما عرف بالحداثة ومن دون اللجوء إلى الشعار السحري الذي سمي «ما بعد الحداثة».

يفهم من كلمة «العالم الحديث» او «المعاصر» المجتمعات الغربية بشكل عام. لكن أيضًا حالة فكرية تشكّلت بواسطة الطمي المتتابع منذ الأنوار. «العصريون» بحسب إلياد، هم الطبقات النشطة في المجتمعات المدينية، أي الجمهور الإنساني الذي تكوّن نوعًا ما بواسطة الثقافة الرسمية. اما بقية الشعوب، وخاصة في وسط أوروپا وجنوبها الشرقي، فلا تزال متعلقة بأفق روحي تقليدي ونصف ما - قبل مسيحي. المجتمعات الزراعية تكون بصفة عامة فاترة في التاريخ وهي غالبًا ما تكابده، وعندما تتورط في التوترات التاريخية الكبرى فسلوكها يكون سلوك مقاومة فاترة. (اذكر انني في أثناء دراستي في بلجيكا في بداية السبعينيات، وكنت في منطقة ريفية، فوجئت بالتعرف إلى معتقدات خرافية كانت لا تزال شائعة، منها ما يتعلّق مثلاً بطريقة إنجاح صلصة المايونيز مثل عدم لمسها من قبل امراة حائض او طريقة تحريكها، انا التي كنت أعتقد ان المعتقدات الخرافية هي من خصوصيات مجتمعاتنا التي اصطلح حينها على نعتها بالمتخلّفة).

هذه المقدمة تسمح لنا بالقول بأن المجتمعات الغربية نفسها غير متجانسة وليست على الدرجة نفسها من الحداثة، ولا تتطور بالوتيرة نفسها. يمكننا ان نلاحظ في المجتمع نفسه وجود شرائح مختلفة التطوّر والذهنيات. يكتب لوغوف في هذا الخصوص عن تأثر الذهنيات بنماذج وموديلات معينة تتكون في مراكز متعددة ومتنوعة تساهم في تبلورها وخلقها وتساعد على انتشارها وتوزيعها تقليديًا، مثل الأديرة والقصور والبلاطات والمدارس، الدور الذي تضطلع به وسائل الميديا المتنوعة الآن. ذلك يعني ان نسبة وكيفية التأثر متعلقة بعوامل عدّة، مثل القرب من المركز او البعد عنه، الاستعداد النفسي للتلقي من هذا المركز ام العكس، التأثر بمركز واحد او مراكز متعددة.

ذلك كله يفسر انه بينما تعيش المناطق الريفية في حقب تاريخية تقليدية تميل الشرائح المدينية إلى الانفتاح والعصرنة، ويمكن القول الآن إن ما ينطبق على سكان المدن الغربية في ما يتعلق بموضة اللباس يمكنه أن ينطبق بسهولة على شرائح مهمة من سكان بيروت أو اي من المدن الكبرى في العالم أجمع وإن بدرجات متفاوتة في كل الحالات.

إن ثقافة جماعة ما ليست سوى جردة لكل نماذج السلوك الظاهر بشكل واضح بكل أجزائه أو بقسم منها. وموضع هذه السيرورات التي تتشكل الثقافة من مجموعها، ليست الطائفة النظرية التي نسميها المجتمع، بل التفاعلات الفردية. أما الثقافة على المستوى الذاتي، فتتكون من عالم المعاني التي يمكن لزي واحد أن يبنيها من خلال علاقاته بالغير بالمعنى الواسع وغير الحصري. لا وجود إذن للثقافة خارج النواة المنتجة للقيم الثقافية المكونة من الأفراد. إنها «محض وهم إحصائي» و«عقلنة إتنولوجية» بحسب سابير. كما يعتقد سابير بالإمكانية التي تتيحها الإنتروپولوجيا، فإذا لم تعد الثقافة هي الجوهر، يبقى أن الإنسان هو الجوهر. هناك بحسبه جوهر عالمي للإنسان، حاضر وقابل للإمساك في كل من الأفراد المأخوذين على حدة، ويعود إلى الانتروپولوجيا محاولة الإحاطة بخصوصياته.

يشير يونغ، الذي عرف عنه إدخال بُعد اللاوعي الجماعي إلى التحليل النفسي، إلى فكرة مشابهة. فهو في تفسيره لفاعلية عقدة أوديب حتى الآن يكتب: «لا يزال شعورنا الأخلاقي يتمرد أمام فكرة احتمال التعرّف إلى نفس المشاعر والنزعات في ذواتنا. وعندما نقدر على إجراء التمييز بين معرفتنا الموضوعية وتقييمنا العاطفي، نقوم بمد جسر فوق الهوة التي تفصل حقبتنا عن العصور القديمة ونتعجّب من رؤية أن أوديب لا يزال حيًا بيننا». ما يستنتجه يونغ هو الذي يهمنا في هذا المقام وهو: «الاحتراس من التقليل من أهمية هذا الانطباع. تعلمنا هذه المعرفة أن النزاعات الأولية للبشر تحتفظ بهوية مستقلة عن الزمن والفضاء».

إذا كان للاضطرابات المتناهية الصغر اثرها في حركة التوقيت للأرض حول الشمس وتفضي مثل هذه التغيرات الدقيقة إلى ثورات في الكون الحي على حد تعبير إدغار موران، فكيف لنا أن نكون إذن بمنأى عن التغيرات التي حصلت وتحصل في أوروپا في القرن العشرين؟ خاصة إذا كان الكون نظمة والمجتمع نظمة والكائن الحي نظمة، وهذا ما يمكن استخلاصه من البيولوجيا الجديدة بحسب موران ومن علم السيبرنتيك على الأخص.

كما يعبر مارسيل موس عن وجود مبادئ أساسية يعرفها المعلمون العتاق في علم الاجتماع، أحدها هجرة الحضارة او رحلتها وتحولها عبر استعارة بصمات وعناصر وعبر الهجرات واختلاط الشعوب التي تحملها معها او عبر نشاطاتها المستقلة. وهو يحدد ان ظواهر الحضارة (من civis، Citoyen) هي جميعها مظاهر اجتماعية لمجتمع معين تعريفًا، لكن ليست جميع الظواهر الاجتماعية هي مظاهر حضارية بالمعنى الضيق للكلمة. عندما تكون الظاهرة متعلقة بمجتمع معين تحديدًا وتميز هذا المجتمع عن غيره وتعزله، تكون ظاهرة اجتماعية. لكن عندما تتميز الظاهرة بأنها مشتركة بين عدد كبير نسبيًا من المجتمعات ولها ماضٍ طويل في هذه المجتمعات يمكن عندها أن نحتفظ لها باسم «ظاهرة حضارية». وبهذا المعنى يكون تاريخ الجسد الحديث وكيفية التعامل معه ظاهرة حضارية تتشارك فيها معظم المجتمعات الحديثة وإن على درجات متفاوتة وبحسب تمايزات ثقافية مختلفة.

نعيش مغامرات الجسد دون أن نتمكن من تفكرها، ما الذي نعرفه عنه؟ بين الولادة والموت تتشكل الحياة عبر هذا الجسد الأخرس. موضع الرغبة والشقاء، الغائب عن اللغة عبر تحكمه فيها، والغائب عن مواضيع الكتابة بينما هو محركها واحد مواضيعها الأساسية. الكتابة رغبة وكل كتابة نابعة من الجسد. وهذا الكتاب هو قراءة خاصة في أحوال الجسد وفي ما كتب حوله.

لا يفرق دريدا بين الكتابة والقراءة: «هناك وحدة بين القراءة والكتابة، وكما نفكر اليوم القراءة «هي» الكتابة. هذه الوحدة لا تعيّن اللبس غير المتمايز ولا الهوية المرتاحة إلى نفسها. يجدر بنا بحركة واحدة مزدوجة، ان نقرا وان نكتب. ولا يكون قد فهم شيئًا من قواعد اللعبة من يشعر بضرورة زيادة اي شيء. بالمقابل لا يكون قد قرأ من يدفعه «حرصه المنهجي» و«المعايير الموضوعية» و«حماية المعرفة» إلى رفض الإضافة من عنده».

هذا الكتاب «قراءة» في أحوال الجسد وفي ما كتب عنه.



وتبقى سقطرى الساحرة المسحورة

• بقلم: رياض بيدس •

• «غمامة فوق محيط» •

• ثلاثة فصول من كتاب «وعود عدن»[*] للكاتب اللبناني فواز طرابلسي استوقفتني على نحو خاص وأعجبتني جدًا. الأول، والذي قد يكون أكثر فصول الكتاب جمالاً وإدهاشًا، هو «سقطرى الساحرة المسحورة تدخل العولمة». ففيه يحدثنا الكاتب عن جزيرة سقطرى، التي شبهها العرب القدماء بـ «غمامة فوق محيط». وهذه الجزيرة التي أسمع بها للمرة الأولى والتي جاء الفصل عنها عميقًا وغنيًا ومشوّقًا تشدّ القارئ جدًا وتذهله، لدرجة أنه يتمنى لو أن الكاتب كان قد أفرد الكتاب كله لهذه الجزيرة الغرائبية العجيبة لوحدها التي تستاهل مجلدًا كاملاً.

ولا يكتفي الكاتب بأوضاع وأحوال الجزيرة الحالية بل يلجأ إلى بطون الكتب مستعينًا مسترشدًا ليوقفنا على حقيقة هذه الجزيرة الساحرة فعلاً، حيث يصف ابن مجاور سكان سقطرى: «بأنهم قوم نصارى سحرة يعيشون على الخدمات التي يقدمونها للقراصنة الذين ينزلون عندهم ستة شهور في السنة يبيعون عليهم الكسب ويأكلون ويشربون وينكحون نساءهم، وهم قوم جلخ قوادون وعجائزهم أقود من رجالهم وفي رجالهم من هو أقود من أسود في رأس جمل هائج».

وكون أهل تلك الجزيرة سحرة يؤكده الرحالة الشهير ماركو بولو: «واعلم أنهم على تلك الجزيرة من أبرع السحرة في العالم...».

ومن تاريخ الجزيرة القديم يقودنا الكاتب إلى تاريخ هذه الجزيرة الحديث نسبيًا، «لنفاجأ» أن هذه الجزيرة المسحورة كادت أن تكون وطنًا لليهود بدلاً من فلسطين «في العام ١٩٣٩، راودت الخارجية البريطانية فكرة توطين اليهود في سقطرى» إلى أن تغيّرت الأمور، وفيما بعد خرج البريطانيون منها.

في هذه المرحلة الغرائبية إلى عوالم هذه الجزيرة المسحورة يشير الكاتب إلى أن اسم الجزيرة ارتبط بشجرة «يقال إن الإسكندر المقدوني عندما كان يعد لحملته على المحيط الهندي، نصحه أرسطو بأن يعرج على سقطرى بحثًا عن نبات عجيب له قدرة على معالجة الجراح الخطيرة. الاسم العلمي Dracena.. وأما في الجزيرة وسائر اليمن، فيطلق عليه اسم «دم الأخوين» ولعل في الأمر إشارة إلى قصة قابين وهابيل التوراتية». ويضيف الكاتب قائلاً: «تعتبر سقطرى من أواخر المحميات البيئية النباتية في العالم. تضم مئات الأنواع من النبات الأصيل الخاص بالجزيرة ولا وجود له في أي مكان آخر من العالم. وبعضها منقرض أو في طريقه إلى الانقراض».

يستعرض الكاتب حقائق تاريخية حول هذه الجزيرة الطافحة بالغرابة. ومما يزيد من جمال تلك الحقائق المبثوثة في هذا الفصل هو قدرة الكاتب على استحضار ماضي الجزيرة ومزجه بحاضرها. فعلى مدى هذا الفصل استطاع الكاتب أن ينقلنا ما بين ماضٍ وحاضر مستلهماً كتب الأقدمين وباعثًا أقوالهم وحكاياهم وبانًا إياها على مدى الفصل، وشارحًا ومفصلاً لأحوال الجزيرة في هذه الأيام وكيف يعتاش أهلها من العمل اليدوي مع حضوره لعرس هناك.. كل ذلك يرويه الكاتب على نحو جذّاب عن تلك الجزيرة التي كانت معزولة، ليخبرنا «في زمن الوحدة اليمنية، انقذت سقطرى فجأة من جنة استوائية بدائية هانئة معزولة إلى رحاب العولمة».

إرم ذات العماد

في الفصل الثاني المعنون بـ «إرم ذات العماد والكمبيوتر» الذي لا يقل جمالاً عن فصل سقطرى، يعود الكاتب مرة أخرى إلى بطون الكتب والمعارف منقبًا ومحللاً على نحو ممتع وشائق الفكرة من وراء إرم ذات العماد: «اعترف بأن اختياري حكاية ارم ذات العماد لم يأت عفويًا. ولا كان مجرد تكرار لاعتصام العربي بتراثه في وجه تحدي التكنولوجيا الحديثة المتفوقة. حقيقة الأمر أن الحكاية تسحرني، الملح غموضًا متحديًا يقول الكثير عنا، نحن العرب، وعن الدين وعن السعادة البشرية».

ثم يقرأ الكاتب الأسطورة قراءات شتّى. فالأولى: «تستطيع قراءتها قراءة مبسّطة بما هي عبرة على زوال كل جبروت أرضي، ما من دولة الا تدوّل». ويقرأ جبران خليل جبران حكاية إرم قراءة صوفية، فيرى بـ «أسطورة إرم على أنها قصة الاكتناه الصوفي للذات». ويحلل الكاتب الرؤية الجبرانية: «وهكذا فالمدينة العجيبة عند جبران برانية وباطنية في أن معًا. والرحلة إليها رحلة مادية بقدر ما هي شطحة روحية». ويضيف الكاتب محللاً: «على تعدّد إمكانيات قراءتها، يبقى اللافت في رواية ارم إنها تتمحور حول الوعد بالجنة».

وفي مقطع وصفي مؤثر ومهيب دينيًا (على طريقة التوراة) يتساءل الكاتب المشغول بقضية تحقيق الجنة على الأرض: «عند لقائك الأول بعدن دهمك السؤال: أهذا هو الموقع الذي اصطفاه الرب لبناء الجنة؟ هذه الجبال البركانية المتدافعة نحو البحر، جرداء غريبة الألوان، لا تنبت عليها نبتة أو تكاد؟ تفتقر ولو إلى طير واحد يشبه من قريب أو من بعيد طيور الفردوس ولا يحوّم عليها الغراب؟».

في هذا الفصل الذي كان يمزج بين أسطورة إرم ذات العماد وبين الواقع الاشتراكي في عدن وبين الوعود التي امتدت من زمن الأسطورة حتى الاشتراكية يعكف الكاتب على «الطوبى» محللاً مخاطرها: «فالطوبى خطرة مرتين. مرة، لأنها تسوّغ لدعاتها الاستهتار بالبشر، حياتهم، كرامتهم وحاضرهم، باسم الطوبى - المستقبل. ومرة ثانية، لأنها - الطوبى - تبشّر بمستقبل لا مستقبل له».

وهل الطوبى هي مجرد وعود لا تتحقق في عدن أو على الأرض عمومًا؟ فكتاب «وعود عدن» كله يحكي عن الوعود وعن إمكانية تحقيقها ولا يطرح جوابًا. فالسؤال في كثير من الأحوال أهم من الجواب، الجواب الذي قد يصل في انغلاقيته وبطريركيته وإطلاقيته حدود إلغاء اي سؤال مما يؤدي إلى الجدب والموات. لذا كان طرح السؤال أهم من «فرض» اي جواب بالقوة!

النبيّة

«النبية» فصل جميل وغير متوقع. ففي خضم التحليل الفكري والكتابة التسجيلية والتجارب يبرز هذا الفصل ككاسر لما هو أيديولوجي مضيفًا في الوقت نفسه مرونة وبعدًا آخر لتجربة سياسية من منظور ديني علماني، إذا جاز القول. فالمرأة اليسارية في هذا الفصل تحكي عن رؤية وقعت لها وتحققت. وهي ترويها على نحو عفوي ولطيف جدًا، والكاتب يسجّل أقوالها وينقلها لنا نحن القراء لنرى إلى تجربة ثورية قد يكون لها أبعاد دينية وروحية، تقول المرأة: «لا، ليست كل رؤاي سياسية. ولا في عندي رؤى شخصية. لأنه - اللّه - إيش بيغيّر هذا الكون غير السياسة؟ السياسة جزء من حياة الإنسان. بل هي كل حياته». وتتابع هذه المرأة حديثها عن تجربتها الروحية مستعرضة تحليلها لعالم الغيب المادي ولموقف ماركس منه وكيف تغيّرت كل حياتها بعد تجربتها الدينية لتقول في نهاية هذا الفصل الأخّاذ الذي يضفي بُعدًا إنسانيًا مرنًا وغنيًا على كل الكتاب: «هل أنا مطمئنة؟ آه أنا أهدأ بكثير من السابق، حقيقة. ومرتاحة. نفسيًا مرتاحة. وشاعرة نفسي أقوى لمواجهة مصاعب الحياة».

تغليب الأدبي

يستطيع القارئ أن يعود إلى الكتاب ليقراه دفعة واحدة (كما حدث لي، على أني في البداية كنت خائفًا من أن يكون الكتاب مجرد مجموعة مقالات سياسية ناشفة أو وعظيات تسدّ النفس) أو أن يقرأ فصولاً منتزعة منه، أو مقاطع، وفي هذا الشأن نشير إلى ضرورة وأهمية قراءة التحليلّ البديع للأمل حسب انطونيو غرامشي (ص٥٨). ومن يخشى التنظيرات والثقل الأيديولوجي نقول لهم إن غرامشي العظيم يطلّ برأسه في هذا الكتاب على نحو لافت جدًا وبعمق ودون أي ثقل أيديولوجي يدبّ الرعب في نفوسنا. فـ «الدور الذي يقوم به» غرامشي في هذا الكتاب اليمني هو تحليل الأمل دينيًا وماركسيًا على أجمل وأعمق ما يكون.

في هذا الكتاب الذي يمزج بين السيرة والرحلة والتجربة والريبورتاج والسياسة والأدب نجد من الصعوبة بمكان أن نقع على تصنيف لهذا اللون من الكتابة الجميلة والمؤثرة في آن واحد والتي تترك حيزًا كبيرًا للسؤال - وهذه إحدى مآثر هذا النوع من الكتاب وسط محيط يضج إطلاقية ولا يملك إلاّ أجوبة قاطعة لا معنى ولا قيمة لها في غالب الأحوال! - وتستفيد من تجربة العملاق الشدياق وجورج أورويل وبروس تشاتون وغيرهم. والكاتب نفسه يعترف في بداية كتابه (تشعر أحيانًا من خلال قراءة نص عادي لا يكسر أية محرمات أن المحرمات في العالم العربي وصلت درجة عالية من التوغّل في الحياة لدرجة أن شخصًا ما قد يستأذن نفسه هو عن تفكير عادي وبسيط جدًا، لئلا يكسر سلسلة من المحرمات لا أول ولا آخر لها!): «وإني لا أزال مصممًا على الخوض في تلك المغامرة الدونكيشوتية عند التخوم الغامضة والخطيرة بين السياسة والثقافة، مدركًا أن نصوصي سوف تحاكم، في كثير من الحالات، على الهوية، هوية كاتبها الفكرية والسياسية، أكثر مما سوف تقيم بناء على مضمونها، ومستعدًا لتحمل تبعات ممارسة هذا اللون من الكتابة على الرغم من مآخذ «النقد» من أن القصة ناقصة ومطالبته بـ «القصة الكاملة».

إن أهمية هذا الكتاب، سواء كنّا نوافق الكاتب على محموله اليساري أم لا، هو أنه يقدم لنا تجربة نابضة حيّة، كما أنه يقدم لنا نصوصًا أدبية جميلة عن بقعة من بقاع العالم تكاد تكون مجهولة لنا. وفوق هذا كله، فإن السياسة والفكر وما هو صحفي في هذا الكتاب يخضع لعملية تحويل أدبي في أحيان كثيرة، لدرجة أن الأدبي يتفوّق على السياسي في هذا العمل، فمن الواضح أن أغلب ما في هذه التجربة اليمنية (أي الكتاب) يخضع لعملية تحوير أو توظيف أدبي تتكئ على ما هو سياسي أو اجتماعي أو فكري أو استكشافي لتكون مادة الكتاب أو مضمونه. لقد استطاع الكاتب فواز طرابلسي في هذا الكتاب، الذي قد يتهيأ للبعض من أنه مجرد مقالات سياسية، أن يغلب الأدبي على السياسي لدرجة أن السياسة في هذا الكتاب ارتفعت إلى درجة الأدب وليس العكس، ليقدم لنا الكاتب تجربة حارة وصادقة عاشها على مدى ربع قرن.

إن قصة الحب لليمن التي تبرز من بين كل سطر من سطور هذا الكتاب والتي يسجلها الكاتب بقدرة أدبية تجعل من بعض نصوص هذا العمل نصوصًا راقية وجميلة ومؤثرة وتغني المكتبة العربية وتستفز الكتّاب والسياسيين لتسجيل التجارب التي عاشوها. وشخصيًا، لا يهمني كثيرًا إذا كانت «القصة ناقصة» أم كاملة. كل ما يهمني أن أقرأ نصًا جميلاً صادقًا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن يظل السؤال حاضرًا دائمًا ومهيمنًا على أجواء العمل كله. وأرى أن هذا الضرب من الكتابة العصي على التعريف والتصنيف هو لون جميل وجذّاب، كما أن - وبالذات لأن الأمة العربية أمة منهارة - هذا اللون من الكتابة يفتح عيوننا على مناطق الجمال في عالمنا العربي ويبعد اليأس عنّا ويدفعنا إلى البحث عن سقطرى وعدن وإرم ذات العماد وكل ما هو جميل في العالم العربي وتسجيل التجارب والاستفادة منها. مثل هذه الكتابات الأدبية الغنية التي تزيدها غنى حرارة التجربة نأمل أن تزيد وتكثر لأنها تساعدنا على رؤية ما هو جميل في العالم العربي وأن لا نفقد الأمل حتى ولو في الجمال الجغرافي.

(*) وعود عدن/ بقلم فواز طرابلسي. بيروت، منشورات رياض الريس، ٢٠٠٠.



كلمات حول «وليمة» حيدر حيدر

هل في الرواية ما يبرّر كل هذا الهجوم؟

بقلم: د. أحمد أبو مطر

* حيدر حيدر من الروائيين السوريين المعروفين في عموم أرجاء الوطن العربي. ولم يسبق ان اثيرت اية خصومات حول هويته الثقافية، خاصة انه من الكتّاب العرب الذين لم يدخلوا في لجّة السياسة وخصوماتها واصطفافاتها، وكان شبه متفرّغ لفنه القصصي والروائي. وكإنسان - عبر المعرفة الشخصية به - فهو معروف بالهدوء والطيبة والتسامح، مثقف عاش في عدة أقطار عربية، لم يُعرف عنه انه اهان الدين او استهتر بالمتدينين، بدليل أن روايته التي اشتهرت نقديًا باسم «وليمة لأعشاب البحر» وكان حريًا بها ان تُعرف حسب وقائعها باسمها الثاني (نشيد الموت)، عندما صدرت في طبعتها الأولى عام ١٩٨٣، اي قبل سبعة عشر عامًا، احتفل بها القراء المتخصصون ونقّاد الأدب، رغم أن وقائعها الروائية تحتفل بتجارب شتّى خاصة في القطرين العربيين، العراق والجزائر. وحتى شهور قليلة مضت لم تكن الرواية - رغم خصوصيتها وتفردها - معروفة حتى باسمها في الشارع العربي، إلى ان قيّضت الأحداث لها، صحفيًا مصريًا غير معروف لا في مصر ولا الوطن العربي، كتب عنها مقالاً ناريًا في جريدة «الشعب» المصرية الناطقة بلسان حزب «الأحرار». فإذا «الوليمة» بين عشية وضحاها، مناسبة لكل «الآكلين» و«الناهشين» باسم الوقوف في وجه موجة الإلحاد تارة، ودفاعًا عن الدين الإسلامي تارة أخرى. وتصل موجة العدوى إلى طلاب جامعة الأزهر، فيتظاهرون ضد (الوليمة)، ويشتبكون مع رجال الأمن، فيسقط من الطرفين عشرات الجرحى، كاتبين بذلك «نشيد موت» لا يقل عن «الموت» الذي كان يواجهه ابطال (الوليمة الحيدرية) في عموم أرجاء العراق والجزائر. ويتدخل الأزهر بفتاوى حول الأمر، ويصل تتابع الحدث إلى حد المطالبة بحرق الرواية، ومحاسبة الذين اوصوا بطباعتها ضمن مشروع «آفاق الكتابة» التابع لوزارة الثقافة المصرية، التي طبعت منها «ألفي» نسخة فقط في مصر البالغ تعداد سكانها حوالي سبعين مليون نسمة، اي بواقع نسخة واحدة لكل خمسة وثلاثين الفًا من المواطنين المصريين، ويزيد العدد إذا تذكرنا أن ربع النسخ المطبوعة، سيرسل لمختلف الأقطار العربية، إما للتوزيع التجاري، او هدايا للكتّاب ووزارات الثقافة واتحادات الكتّاب، ووصلت العدوى إلى سوريا ذاتها، بلد الكاتب التي طبعت الرواية عام ١٩٨٣ دون احتجاج أو ضجيج، فقد تمّ بشكل مفاجئ استبعاد الرواية من النقاش ضمن ندوة «الجذور الثقافية والتقنيات الروائية الجديدة في الرواية السورية المعاصرة» التي انعقدت في دمشق يومي ٢٦ و٢٧ من أيار عام ٢٠٠٠.

• هل في «الوليمة» ما يستحق كل هذه «الزفّة»؟ •

لن يكون حكمنا مقنعًا لعموم القراء، لأنني أكاد أجزم أن الغالبية العظمى منهم لم تقرأ الرواية، بمن فيهم جماهير طلاب وطالبات الأزهر، الذين تظاهروا واصطدموا برجال الأمن في مشاهد، شاهدناها على شاشات التلفزيون، بشكل لا يصدقه عقل أو عين.. لذلك وكي أشرك القراء الذين لم يقرأوا الرواية في الحكم عليها، سوف أقدم فيما يلي جردًا لأغلب الفقرات الواردة في الرواية، والتي ضمن فهمي للعقلية الأصولية الإسلامية، هي الفقرات التي أثارتهم واعتبروها طعنًا في الإسلام.. إقرأوا معي هذه الفقرات منسوبة لصفحاتها في الرواية، كما وردت في طبعة عام ١٩٨٨ الصادرة عن دار أمواج في بيروت/ لبنان، لنرى هل فيها إساءة متعمّدة للإسلام، أقصد هل إنها عبارات تقريرية من المؤلف في كتاب بحثي، أم انها تعليقات وبوح من شخصية روائية متخيّلة، مع ما ينبغي تذكّره. ان هذه الشخصية هي لشيوعي عراقي (مهدي جواد) هرب من العراق إلى الجزائر، عقب فشل انتفاضة الأهوار المسلحة عام ١٩٦٣، وفي الجزائر يستعيد تقييم تلك التجربة ومسيرة الحزب الشيوعي العراقي، مع «رفيق» له، هو «مهيار الباهلي»، ولمزيد من التوضيح، فإن التذكّر الدائم للخلفية السياسية والثقافية لهاتين الشخصيتين الروائيتين، مهم للغاية، فهو الذي يفسر لنا نطقهما بهذه الأقوال، التي اعتبرها بعض الإسلاميين في مصر، أنها مهينة للدين والنبي. وأقول بوعي «بعض الإسلاميين»، لأن هناك مسلمين ايضًا، رفضوا هذه الاتهامات، واعتبروا أن الرواية، ليس فيها ما يمسّ الدين بسوء، ومنهم أساتذة ثقاة، موضوعيون ومؤمنون، مثل: الدكتور عبد القادر القط، وكامل الزهيري، وعماد ابو غازي. اما سلخ النصوص من سياقها الروائي - التخيّلي، كما فعل الصحفي محمد عباس، فهو فعلاً شبيه بمن لا يقوم بفرض الصلاة من المسلمين، وعندما يُسأل عن سبب ذلك، يقول: ألم يقل الله تعالى في قرآنه ﴿ولا تقربوا الصلاة..﴾ غافلاً بعمد عما جاء بعد ذلك ﴿..وأنتم سكارى﴾.

وبخصوص الخلفية السياسية والثقافية لشخصيتي مهدي جواد ومهيار الباهلي، التي تفسر نطقهما بهذه الأقوال، من المهم أن نتذكر أنهما - كشخصيات روائية متخيّلة - من الحزب الشيوعي العراقي، أي أن لهما رؤاهما الخاصة في الدين والمجتمع، وهي آراء غير ملزمة لجموع المؤمنين، وهذا ما يجعلنا مقتنعين أن إثارة المسألة في جريدة «الشعب» في هذا التوقيت بالذات، كانت لها علاقة بالانتخابات القادمة، وبالصراع داخل حزب «الأحرار» الذي يصدر الجريدة، خاصة الصراع بين الأجنحة المتحالفة داخله، ومنها جماعة الإخوان المسلمين، هذا الصراع الذي يجعل الآن على الأقل ثلاثة أشخاص يتنازعون صفة «الأمين العام للحزب»، مما حدا بلجنة الأحزاب المصرية، إلى وقف إصدار جريدة «الشعب» وتجميد عمل الحزب..

وعودة إلى ما وعدنا به سابقًا، ها هي أغلب الأقوال الروائية، التي هيّج من خلالها الصحفي محمد عباس الشارع المصري، سالخًا إياها من سياقها كما أوضحنا.

• مهدي جواد ومهيار الباهلي ومحمد عباس •

* «..وسألته بماذا يفكر الآن. قال: أشتهيك. وصاحت: إحتشم أيها الفاسق! امتعض ساخرًا. نهض. أمسك رسغها ووخزه. نحن الآن في المطهر. لسنا في مسجد الله أو كنيسته» (ص١٣).

وواضح من هذا القول إن الشخصية الروائية المتخيلة نفسها، تدرك بوعي أن مسجد الله وكنيسته لا يناسبها قوله السابق. ولكنه في لحظة عشق مع صديقته، أي ليس في مسجد أو كنيسة.

* «إبن بيللا أبو الاشتراكية. أنا أرى فيه كاسترو العرب. أعني كنت أتوسم تحوله نحو الماركسية. بومدين هذا لا يوثق به. عسكري إقليمي. رأس إسلامي وجناح إفريقي أما قلبه فجزائري وفي المناسبات يلبس بزة عربية» (ص١٩).

إن هذه الفقرة مجرد وصف لشخصيتي بن بيللا وهواري بومدين الذي أطاح به في انقلاب عسكري بعد استقلال الجزائر مباشرة.

* أما العبارة التي ركّز عليها بعض الإسلاميين، فهي:

«ما الفرق بين العرب والإسلام؟ هل الأنبياء يرسلون حقًا من الآلهة أم خرجوا من الأرض؟ كيف كلّم الله موسى؟ وهل عرّج محمد فعلاً إلى السماء كما تقول كتب الدين؟» (ص٢٢/٢٣).

هل في هذه التساؤلات على لسان شخصية روائية متخيّلة ما يسيء للدين، وهي مجرد تساؤلات لا قطع فيها، والقرآن ذاته يورد العديد من الآيات عن البشر والقبائل التي رفضت نبوّة محمد، وحاربته بكل الوسائل، الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.

* أما العبارة/ الفقرة التي استغلها الصحفي محمد عباس، وتلاعب متعمدًا في طريقة كتابتها، حاذفًا نقطة واحدة، غيّرت المعنى تمامًا.. نعم إن حذف نقطة واحدة جاءت بعد كلمة (القرآن)، وبعدها مباشرة كلمة (خراء)، جعلت الكلمة الأخيرة تأتي في السياق وكأنه صفة لكلمة (القرآن)، في حين أن الفقرة ضمن سياقها، وعند وضع النقطة بعد كلمة القرآن، كما هي في نص الرواية، تعني بوضوح كامل حتى لأشباه المتعلمين أن هذه الكلمة جاءت حكمًا عامًا على مضمون الفقرة كلها التي تعني الأحكام والاجراءات السياسية التي تتمسّح بالدين، فتأتي هذه الأحكام والإجراءات كأنها خراء. وهذه هي الفقرة كما هي مكتوبة في الرواية:

«إن المهم هو الإنسان. التأميم ليس الاشتراكية، وهذا الذي يحدث ليس أكثر من ترقيع مزيّف لا يمحو الاستلاب الجوهري للإنسان. إشتراكية بروح العلم لا بروح الدين هذا ما ينبغي أن يكون. كل هذا البنيان الاقتصادي ينهض على الرمل لأن الإنسان الجديد غائب والبلاد ما تزال تدور في مدار سوق الكولون المهيمن.

وعلى نحو احتفالي ختم محاضرته، القانون الأيديولوجي أعلى من القانون الاقتصادي. عندما تكون المقدمات خطأ فالنتائج خطأ. الوعي العميق بالتاريخ غائب وهؤلاء يهمشون التاريخ ويعيدونه مليون عام إلى الوراء. في عصر الذرة والفضاء والعقل المتفجّر يحكموننا بقوانين آلهة البدو وتعاليم القرآن. خراء!» (ص٧٣).

واضح تمامًا إن هذه الشخصية الروائية المتخيّلة، كما في هذه الفقرة، تتحسّر على الإنسان الجزائري وكيف أصبحت حاله، بعد كل التضحيات التي قدمها لطرد الاستعمار الفرنسي، وكيف تسلّم السلطة السياسية الجهلة والمنتفعون، الذين يتخبّطون بين الاشتراكية والتأميم، وتعاليم البدو والقرآن، وتكون النتيجة ضياع الإنسان الجزائري وفقره وجهله، كل ذلك (خراء!).. هذا هو الفهم الصحيح والموضوعي للفقرة، كما جاءت في سياقها، ونقطتها التي حذفها الصحفي محمد عباس.. فلماذا الافتراء لتهييج عامة الناس، باسم الحرص على الدين، وهؤلاء الحريصون على الدين، كما يدّعون، يتصارعون سرًا وجهرًا على مقرات حزب الأحرار، وجريدته وممتلكاته كما أوضحنا سابقًا.

وتستمر رحلة افتراء بعض الإسلاميين، تفتش بين سطور الرواية، وتنقب عن سطر هنا، وفقرة هناك، كمن ينقب عن الذهب في صحراء، فتقع أيديهم على ذهب مزيّف.. إقرأوا ما عثروا عليه:

* «ولكن الله قال: إنكحوا ما طاب لكم، ورسولنا المعظّم كان مثالنا ونحن على سنته. لقد تزوّج أكثر من عشرين امرأة بين شرعية وخليلة ومتعة. وكان صلوات الله عليه وسلامه يقول: تناسلوا. تناسلوا فإني مفاخر بكم الأمم. استبد الغضب بالحاج: الرسول تزوّج حسب الشريعة، أما أنتم فتريدونها شيوعية» (ص٨٣).

ما هي الإساءة للنبي في هذه الفقرة، كل ما في الأمر أن الشخصية الروائية المتخيّلة، بالغت في عدد النساء اللواتي تزوجهن الرسول، وهذا عند ذوي النية الحسنة لا يحمل أي إساءة للرسول، وذلك لسببين:

الأول: إن العدد (أكثر من عشرين) جاء في سياق عمل فني، لا يقصد به الحصر، وهذا يُعيدنا إلى أن كتب السيرة نفسها، اختلفت في عدد النساء اللواتي تزوجهن الرسول، وهناك أيضًا خلاف حول أسماء بعضهن.

الثاني: إن الله تعالى يقول في كتابه الكريم ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمنكم﴾ - (سورة «النساء» - الآية ٣).

وتعبير ﴿أو ما ملكت أيمنكم﴾ حسب كل المفسرين، يعني (عددًا مفتوحًا) سواء كنّ عشرين امرأة، أو أقل أو أكثر..

* «الأرواح تسافر في رحلة طويلة أو قصيرة مثلها مثل الطيور ثم لا تلبث أن تعود في مواسمها. أوه يا إله السموات والأرض. لماذا لا يكون الأمر هكذا، إذا كان الله عادلاً وشفوقًا لا يحقد على مخلوقاته» (ص١١٨).

إن الجملة الأخيرة من هذه الفقرة، عند أغلب من يفهم أسرار اللغة العربية، لا يمكن أن تحمل قطعًا معنى (أن الله غير عادل وغير شفوق). إنه تساؤل. مجرد تساؤل ضمن سياق فني، وهو لا يحمل معنى الإساءة إلاّ عند الذين قال الله تعالى عنهم ﴿يُحرفون الكَلِم عن مواضعه﴾، (سورة «النساء»، الآية ٤٦). ويطول السرد صفحات وصفحات،

(البقية على ص ٣٠)







زاهد عزت حرش

• دراسة الفن تعني دراسة الحياة. فأية رائعة فنية هي نتاج رؤية خيالية مستمدة من واقع الحياة.. او تصور لا مرئي، لصورة تكوّنت في الذهن، اي انها نوع من رؤية الخيال، رؤية الرؤيا.

الأعمال العظيمة التي انتجتها البشرية في تاريخ الفن، الذي هو التاريخ الطبيعي للإنسان، نبصر تكويناتها بالعين المجردة، يضاف إليها شيء ما ندركه بالعقل، وهذه الأعمال هي روائع تجمع ما بين المرئي والرؤيا.. ما بين الواقع والخيال، ما بين البصر والبصيرة.

اي رسام يقوم برسم واقع ما من خلال ما يبصره، هو دون شك حرفيّ بارع، إذا ما اتقن عملية التصوير، اي الرسم. وقد يشحن عمله بكثير من العاطفة والتحيّز، فينال بعده الكثير من الاحترام والتقدير.. بيد أن ذلك يبقى رسمًا سطحيًا..! كذلك الحال بالنسبة إلى المتلقي لهذا النوع من الأعمال، إذ انه يدور في مساحة مرئية مدركة.. وكلما أطال النظر للتعمّق فيها، فإنه لا يتمكّن من الوصول بخياله إلى أبعد مما يراه، إذ انها لا تملك إلاّ سطحها المرئي.

يمكن أن يكون المرء ذا خيال عظيم، وبصر حاد، لكنه يصاب بالعجز احيانًا، فلا يستطيع اختراق كُنه إحدى الروائع الإبداعية لفنان ما..! وخاصة عند تأمله لصورة شخصية عظيمة التكوين، لأن مثل هذه الأعمال لا تكشف عن نفسها، إلا لمن عرف تلك الشخصية وعايشها عن قرب. فالروائي الفذ هو اكثر الناس شغفًا ومعرفة بشخوص رواياته.. لأنه اقرب الناس إليها، فهو ربها وخالقها ايضًا.

عندما تتطوّر اداة الفنان الإبداعية، فإنه يرسم ما تستحضره الذاكرة، بكثير من الخيال، لأن الأدلة المادية تصبح ثانوية. رائعة ماتيس «المحادثة»، ما هي إلاّ شكلاً من اشكال التعبير المبسّط، تصوّر حالة تسود الحياة الاجتماعية منذ القدم، لكنها تحمل في تكوينها لحظة المواجهة للب الصراع الأزلي، القائم ما بين الغث والسمين، ما بين الذاتية والموضوعية، ما بين السلبية والإيجابية.

إن الإنسان السوي يرى بعينيه ما يراه الفنان ايضًا، فالعين تنقل الواقع بكل واقعيته، وليس بمقدورها أن تتدرب على رؤية ما لا تراه!! إنما بحر الخيال واسع، وبالإمكان التوغّل فيه، وتطوير آفاقه حتى يغدو محيطًا.. او كونًا لا حدود له. وهو متّصل صلة وثيقة بالعين المجردة، والتي يمكن اعتبارها النافذة المطلة على الحياة. ويصادف المرء في حياته من يدعي علم الغيب ورؤية المستتر.. وإنه يرى الكواكب والأجرام السماوية في قبة السماء، في وضح النهار.. وهذا ضرب من الكذب والدجل حتمًا! وتصادف عالم فلك، يخبرك، إذا ما نظر إلى ساعته، عن موقع نجمة الشمال، او مجموعة الدب الأكبر، في صفحة السماء، وهذا صادق طبعًا! لأنه يدرك ذلك عن وعي ومعرفة. وبين هذا الذي يعي، وذلك المدعي، مسافة أكبر من بُعد الأرض عن السماء.. لكننا نجد مصداقيتها في تجانس خصب تحمله رائعة فنية، منبثقة من الانصهار اللاّمحدود للواقع والخيال، وهنا تكمن عظمة المبدع، وعظمة المتلقي، إذا ما ملك وسيلة الإبحار في عمق الرائعة، ايضًا.

لقد طوّرت الإنسانية ذاتها، بفعل المادة، التي تراس عملية إخصابها الخيال اولاً، حيث عمل كمادة دافعة لقوى العقل، من أجل البحث عن حلول وبدائل لما يؤرق الإنسان.. فالخيال هو إحدى أهم المقدرات الإنسانية على الإطلاق.. إذ انه يرتد إلى البصيرة والوجدان، وبواسطة قدراته يمكن شحذ القوى البشرية، وتحريضها على إيجاد وسائل إنسانية جديدة، كانت ولا زالت البشرية تطمح في إيجادها، من أجل بناء جنة الله على الأرض.

الخيال هو المقدرة الفذة والمميزة في الفنان، وهو بالأساس السبب الكامل خلف الرؤيا المتعددة والمتنوعة في تاريخ الفن الإنساني. كما أن وجود هذا الكم الهائل من الأساليب والتقنيات، في بناء وتكوين الأعمال الفنية يعود اصلاً إلى قدرات الخيال المتنوعة والمتعددة، الموجودة والمختلفة ما بين فنان وفنان.. وما بين حضارة وأخرى. وكل هذه جاءت، في النهاية، لتشكّل البوتقة الإنسانية الشاملة للحضارة، من خلال منظار الخيال البشري المستوحى من الواقع.. من الكون.. من الحياة.

نعم، يمكن أن ننسب إلى الخيال، كل هذه القدرة التي تدفع باتجاه الخلق والإبداع. لكن مهما يكن من هذه القدرة، فإن زي فنان، ليس بمقدوره إنجاز اي تصوّر خيالي، دون أن تكون له قوة رؤية بصرية حادة، بمعنى آخر، هناك مركب أساسي من اجل خلق اي تصوّر كان، وهو وجود عين قوية حادة، ونظرة سريعة الالتقاط، وبديهية في التحليل والاستيعاب، حتى تكون بالتالي، ميكانيكية الرؤية الشاملة للأشياء المادية، قائمة، يسندها العقل الذي يعمل على تحويلها، إلى قطعة رائعة من خلال ما يمليه عليه الخيال.

إن الفنان الحق يحتاج إلى التامل، او بمعنى آخر، يحتاج إلى التصوّر..! ويحتاج إلى رؤية ابعاد عمله الإبداعي، مدة من الزمن قبل البدء بالرسم. كما ان هناك حاجة لتخطيط اللوحة - العمل الإبداعي - قبل تنفيذه بشكله النهائي.. الشيء الذي يعطي للفنان إمكانية السفر في أعماق اللوحة، قبل أن يغطي فراغاتها بمساحات لونية وظلال. وحين يعمد الفنان إلى إنتاج رائعته بشكلها النهائي، يكون قد مرّ في مرحلة رؤية الرؤيا..! حينها يتمكّن من إنجاز عمله في بوتقة من انصهار أحاسيسه المفعمة بالخيال المستمد من الواقع.

إن ليوناردو دافنتشي رسم رائعته «الموناليزا»، ليس فقط من خلال رؤيته لامرأة جلست امامه لساعات.. إنما رسمها من خلال تدخل فذ لعبقريته المتخيّلة، في لحظة اختراقها لجدار الضوء والظل، وبضعة ملامح إنسانية بسيطة عادية، تتسم بسحر الابتسام رغم مسحة الحزن الدفين. حتى أصبحت هذه «الموناليزا»، واحدة من اروع الأعمال الفنية على مرّ العصور.

الرسم قبل التامل والتخيّل، ما هو إلاّ رقص مجنون بالألوان والخطوط، على مساحات بيضاء، تفقد عذريتها وبراءتها، من جراء انفجار عصبي، لا يمكن استدراك نتائجه الأولية، ولا النهائية، إن من خلال عيون عالم ما بعد الحداثة، هذا الذي يهدف بالأساس إلى «تاميم العمى»، من أجل استمرار واقع سياسي، هو اصلاً.. واقع الراسمال المالي في العالم.

كان ڤان جوخ يرسم الطبيعة، من قلب الطبيعة، اي انه كان يحمل ادواته ويذهب إلى الحقول ليرسمها، لكنه كان يرسمها بعين خياله.. لذا اصبحت اعماله خالدة. فتاثر العصر به اكثر مما تاثر هو بعصره.

للخيال روعته، ودوره الأساسي في خلق الموضوع، كما ان له تاثيره على الذهن، حيث يدفعه في اتجاه تجريد الأشياء وتبسيطها، او العكس ايضًا. وهو، الخيال، يطرح تصوره للمواضيع وكيفية تجسيدها.. لذا نجد هذا الكم الهائل من الأعمال الرائعة الخالدة، كما نجد أعمالاً حرّة خالدة ايضًا! اي مجردة، لكنها موضوعية، مما اكسبها موضوعية خاصة جدًا بها. مثال ذلك، رائعة پيكاسو الخالدة «غرنيكا»، والتي لم يرَ پيكاسو احداثها بأم عينه، إنما سمع عنها فتاثر بها، وتخيّل لحظة الانفجار.. فجاءت رائعته البسيطة المجردة، لتعلن هول الكارثة..! ولتسجل أعمق لحظة إحساس إنساني رافض في عصره لأنها جاءت نتيجة لموضوعيتها ومصداقية تخيّلها.. كلحظة انفجار مدوية على بساط الليل، معبأة بصرخة إنسانية خالدة ضد موبقات الحروب والإبادة والدمار..!!

الخيال - التامل - هو مصدر الإلهام والإبداع في الإنسان، وهو اساس نشوء فكرة التعامل العبقري مع الحياة على مر الزمن.

رصيف آخر

جبر جزماوي

يا ليمون..

• اخيرًا نستطيع ان نتنفس الصعداء.. فقد قررت انظمتنا اليعربية أن نتعلم من «ابناء عمومتهم».. وبدلاً من أن يكونوا المعلمين النجباء لدرعي وغيره. ها هم ينقلبون إلى تلاميذ اشد ذكاء من معلميهم.. واشد باسًا و«اغلظ عقلاً».. دفعة واحدة!

لا ادري ما الذي اصابني قبيل يومين.. فقد قررت أن «اطبشها واشتري كيلو ليمون» نعم ليمون ولو كان أخضر.. اخرجت ما بجيبي للبائع وعدت للبيت مزهوًا وكانني «احمل راس كليب».. انزويت على فراشي في «قرنة الغرفة» واخرجت حبة ليمون، وما أن شممت رائحتها حتى استيقظ في حنجرتي «فرعون الرشيد» وصرخت هاتوا الراديو والشاي.. وليتني.. اقول ليتني لم افعل من كل هذا شيئًا..

ولن أقول لكم لماذا.. يمكنكم أن تفكروا بما حدث كما تشاءون.. المهم انني توصلت إلى قناعة باننا قد بدأنا نتعلم وبسرعة.. وبعصبية واضحة فركت مفتاح الراديو وأسرعت إلى اذاعة عربية.. وبعد الاستماع لفاتحة صلاة الأنباء ودعاء استمطار الرحمات على أجداد أجداد الحاكم فوجئت بنبأ «يمزط بسرعة» وكان النبأ عن اجتماع وزراء الأنظمة في مقر الجامعة المفتوحة لكل من يريد من بابا وماما وتيتا وحتى مندوب الأونكل «سام».. فركت اذني وشتمت من بالبيت.. ماذا فعلتم بالراديو يا أولاد الأوادم.. إنه «يخربط وكانه قد جاءه المخاض».. ماذا يفعل هذا المندوب غير العربي في جامعة يفترض انها للعرب.. وما شأن قداسته «بالقدس» ام أن هناك قدسًا أخرى «ولدت من رحم لا أعلم بوجوده».. أم ترى انني أهذي.. إذن هاتوا الليمون مرة أخرى..

توصلت إلى قناعة، نعم. لكنها قناعة بانني اشك في كل شيء، ولا اقتنع بشيء مما يحدث. فهؤلاء الباباوات والماماوات والأعمام والخالات الذين نبتوا «شيطاني» هكذا فجأة للقدس.. وهذا «الإسهال العاطفي» الذي أصاب الجميع فاتجهوا دفعة واحدة إلى حمام «الأمم المتحدة».. وهذه الزيارات المكوكية من قادة المخابرات الأمريكية والمندوبين الأمريكان وغيرهم من المتامركين.. والدور الفرنسي والوقاحة البريطانية والهيجان العاطفي العربي و«فزعة عينيك.. وانا مش عندك» التي توجه نحو القدس تجعلني أتساءل وأطلب المزيد من الليمون..

ليمون حامض ولو كان أخضر.. ليمون ولو انه لن يسيل قطرة اعتراف ليموني واحدة حتى ولو خضع لتحقيق الشاباك مائة عام.. ليمون «يرد نفسي» التي عبثت بها أخبار وزراء الخارجية العرب ومراقبيهم الذين لم يكونوا على هذا الكوكب عندما انتهكت القدس طولاً وعرضًا.. ولم يكونوا قد أصبحوا من مندوبي اي رب عندما داس الاحتلال جميع المقدسات والبشر.. ليمون ليؤكد لي «بالطعم والرائحة» أن الأنظمة إياها قد تعلمت الكثير من ابناء عمومتها.. فقد قرروا أخيرًا عقد مؤتمر لهم.. متى.. في بداية عام قادم.. ولماذا كل هذه العجلة يا سادة.. فليس هناك من تواريخ مقدسة.. وايلول (٢٠٠٠) لا يعني لكم شيئًا فهو تاريخ غير مقدس وتشرين لا يعني شيئًا بالنسبة لكم.. ومعاناة اهل القدس وما تبقى من أرضها لا تهم احدًا فهي ليست مقدسة.. المقدس فقط هو موعد الانتخابات الأمريكية ونهايتها.. رحيل صديق مونيكا «معلمتكم العصرية».. وقدوم خليفته الذي لن يقل عنه بشيء.. وانتظروا كيف سيثبت لكم ذلك.. المهم أن تناوروا ضمانًا لبقاء «الجنرال التمساح» حتى تنتهي زوبعة إعادة تشكيل حكومة إسرائيل.. ولكم في هذا سابقة المرشح بطل «كفرقانا».. المهم انه لا تواريخ فلسطينية مقدسة.. ولا اجندة عربية مقدسة.. ولا مقدّس يمت للعروبة بصلة.. وها قد تعلمتم كيف تصنعون.. هذه المرة، مندوب قداسته في اجتماع لجامعة انطوني إيدن.. وغدًا في مؤتمر سري لا يعلم احد اسماء اعضائه.. وبعد غد ندوة سياسية هامة وخطيرة تناقشون فيها أحب الوان الفساتين لدى الرئيس الأمريكي الجديد.. وانصحكم باستثناء اللون الأزرق.. فقد جرّب من قبل ووصل للمختبرات للتحليل والفحص..

تعلمت انه لكي تستمع للأخبار العربية لا يكفي أن تكون مزودًا بالليمون والشاي والراديو.. عليك أن تحتفظ بكرباجين جيدين.. واحد لتضرب نفسك عندما تبدأ الأخبار والإثنان معًا لتضرب نفسك بهما بعد النشرة مباشرة..

الجهاد الدولي م.ض.

• تلمح الدعاية في الغرب إلى أن العنف والحرب المقدسة كامنتان في الإسلام. والحقيقة هي أن الجهاد الدولي هو ظاهرة حديثة، ومزيج متعدد القوميات لم يأت به رجال الدين في إيران، مثلما دعمته حكومات الولايات المتحدة وحليفتاها الباكستان والسعودية، وكانت الحملة المضادة للشيوعية المدعومة أمريكيا بين الأعوام ٧٩-١٩٩١ وراء ذلك..•

بقلم: د. إقبال أحمد

ترجمة: كميل ظاهر

مراجعة وإعداد: شربل عبود

• يثير العنف الأصولي الإسلامي قلقًا شديدًا في العالم، وبالأخص في العالم الإسلامي، وتشن وسائل الإعلام وصانعو السياسة في الولايات المتحدة حملة تستهدف مسخ صورة الإسلام والمسلمين ووصفهم بأنهم يشكّلون تهديدًا للمصالح الغربية وللحضارة عامة. وهذه الدعايات المشبعة سياسيًا تدعمها المقاومة الإسلامية للاحتلال الإسرائيلي للبنان والضفة الغربية وغزة والجولان، بالإضافة إلى احداث أخرى مثل تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك.

ويظهر تحيّز وسائل الإعلام وصانعو السياسة ضد الإسلام في معاييرهم المزدوجة، هم يتغاضون عن العنف الإسرائيلي المدعوم أمريكيًا - الذي يُمارس على أوسع نطاق - في نفس الوقت الذي يشجبون فيه المقاومة العربية لهذا العنف. وهم يدينون «الأصولية الإسلامية» ويتجاهلون الدور التاريخي الذي لعبه الغرب في تأجيج عنف المجموعات والأفراد الذين يُلقبون اليوم بأنهم إرهابيون، ويشجبون على ذلك. وبعد أن روج الغرب للمغامرات الأيديولوجية العنيفة التي خدمت مصالحه قصيرة المدى انسحب كليًا تاركًا الشعوب المحلية تدفع الثمن الباهظ.

تُلمح الدعاية في الغرب إلى أن العنف والحرب المقدسة كامنتان في الإسلام. والحقيقة هي أن الجهاد الدولي هو ظاهرة حديثة، ومزيج متعدد القوميات لم يُقمه رجال الدين في إيران مثلما دعمته حكومات من ضمنها الولايات المتحدة وحليفتاها الباكستان والمملكة العربية السعودية. وكانت الحملة المضادة للشيوعية المدعومة أمريكيًا بين الأعوام ٧٩-١٩٩١ وراء إعادة إحياء فكرة الجهاد كنضال مسلّح للمؤمنين. ويستمر غزو واحتلال إسرائيل للبنان والضفة الغربية وغزة والجولان في إعطاء الجهاد معنى أخلاقيًا وزخمًا إضافيًا. ولم يتخذ الجهاد كعنف، خلال هذا القرن، من قبل، صفة «إسلامية» ودولية واضحة بهذا الشكل.

كانت معظم نضالات المسلمين في القرن العشرين نضالات علمانية. فقد خاض العثمانيون حروباتهم الأخيرة دفاعًا عن امبراطوريتهم المتداعية على أسس علمانية، على الأقل في الشرق الأوسط ضد أعدائهم الذين كانوا في غالبيتهم مسلمين. وكانت الحركة الوطنية المصرية منذ ظهور سعد زغلول حتى وفاة جمال عبد الناصر حركة علمانية، وبصورة واضحة مصرية عربية. وتميّز النضال الوطني العراقي والسوري والفلسطيني واللبناني بالصفة اللادينية نفسها. وحصل الأتراك على تحررهم تحت لواء العلمانية البحتة. وحارب الوطنيون الإيرانيون ثم صاغوا دستورًا على غرار الدستور البلجيكي عام ١٩٠٦. وفي الهند قامت الوطنية



اصوليون افغان على دبابة أمريكية..

الإسلامية، التي عارضتها الأغلبية الساحقة من علماء الدين الإسلامي، لتحديد المطالب والإنجازات الباكستانية. كان لكل هذه الحركات صدى بين الشعوب الإسلامية التي كانت تخوض نضالات مشابهة ضد الاستعمار، ولكن لم يكن لها إطار إسلامي عام واضح.

كان الجهاد مصطلحًا مفضلاً بين المسلمين خلال نضالهم للتحرّر من الحكم الاستعماري. وكان معناه شاملاً، وغالبًا، علمانيًا. عندما طُرد اخي من المدرسة بعد أن رفع العلم الوطني، مثلاً، استقبلته قريتي على انه مجاهد اي أنه مناضل او مشارك في الجهاد. وسميت الكوادر الوطنية الجزائرية التي حاربت فرنسا لمدة سبع سنوات مرهقة مجاهدين. وكان محرر جريدتهم - المجاهد - لفترة ما فرانس فانون، وهو ليس بمسلم، وقادت نضالهم منظمة علمانية - جبهة التحرير الوطني. وقاد النضال الوطني في تونس حبيب بورقيبه، وهو ديكارتي علماني صلب، وبالرغم من ذلك أعطي لقب المجاهد الأكبر. وبالرغم من انه أسمع، احيانًا، نداء للجهاد لتعبئة الجماهير في الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، إلاّ أن النداء إلى الانقلاب هو الذي طغى على الانتفاضة ضد الشاه. وبعد الاستيلاء على الحكم تبنّت الحكومة الثورية الإيرانية شعار «جهاد - سازا نديزي»، اي جهاد من أجل البناء، لحشد الجماهير. وهكذا استعمل الجهاد خلال القرن العشرين، وبدون استثناء يذكر، في إطار وطني علماني وسياسي حتى قدوم الحرب ضد السوفييت في افغانستان.

حرب ريغان المقدسة

وهكذا، وللمرة الأولى في هذا القرن، أصبح حاملو لواء نضال المسلمين للتحرر ملتزمين بإسقاط «الشيوعية الملحدة» عن طريق العنف وبإقامة «دولة إسلامية» في أفغانستان. وكان هذا بالنسبة لهم جهادًا بالمعنى الديني التقليدي والمتزمّت.

وقد حظوا، ويا للسخرية، بدعم من قبل القوى الغربية لم تحصل عليه اي من حركات التحرر الأخرى، إذ قامت واشنطن وحلفاؤها بتزويدهم بما قيمته عشرة مليارات دولار من السلاح والعتاد. كذلك استثمروا في هذا الجهاد شرعية قوتهم الهائلة وبريق اعتزازهم الذي صنعته وسائل الإعلام. وتعامل الرئيس ريغان معهم على أنهم مناضلون عظماء من أجل الحرية. وبصورة مشابهة عرضت وسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية الحرب في افغانستان على انها أعظم قصة في الثمانينات. وكان التنافس حول رواية الجهاد كبيرًا جدًا لدرجة قيام شبكة C.B.S. بشراء فيلم لمعركة مفتعلة بين الإسلاميين والشيوعيين. ودلالة على مدى الأهمية والثقة التي يتمتع بها الإعلام الغربي في العالم الثالث، كان لتغطية حرب افغانستان أثر عميق خاصة بين الشبيبة المسلمة.

وخلال سنة واحدة من التدخّل السوفييتي كان النضال الأفغانستاني في طريقه ليصبح جهادًا إسلاميًا عامًا. وسافر المئات ثم الآلاف من الشباب المسلمين من اماكن مثل الجزائر والفيليبين والسودان وسنكيانغ إلى بشوار وتركهام لتلقي التدريب العسكري تحت إرشاد صارم من قبل عدّة أطراف إسلامية، فتذوّقوا بذلك طعم الجهاد في سبيل الله ونضجوا ايديولوجيًا. ورأت واشنطن ووكالة مخابراتها المتبجّحة في هذه العملية فرصة في الحرب الباردة لإثارة «الإسلام» المقاتل ضد الشيوعية. ولولا انهيار الاتحاد السوفييتي غير المتوقع فمن المحتمل أن تكون الولايات المتحدة ما زالت مستمرة في انتفاعها من هذا الحشد التاريخي للجهاد. وفي الوقت الذي احتدمت فيه الحرب الأفغانية ادرك العديدون الصفة العنيفة التي اتخذها الإسلاميون والتي دمغتهم بها الرعاية الأمريكية، ولكن لم تقُم اية دولة، لا الجزائر ولا مصر، بالاحتجاج على مشاركة مواطنيها، راقب جميعهم بصورة عابرة ثم حوّلوا انظارهم إلى الجهة الأخرى. اما باكستان التي شكّلت قناة للـ «سي.اي.إيه» التي عبرت من خلالها التمويلات العسكرية الأمريكية، فقد كانت مضيافة بشكل معيب. في عام ١٩٨٦، مثلاً، كان للمخابرات المصرية حضور فعّال في مدينة بشوار الباكستانية الحدودية، وحصلت على معلومات ممتازة بالنسبة للتطوّر الديموغرافي للجهاد، ولكن لم يكن بمقدورها ان تتدخل في جدول الأعمال الذي وضعته واشنطن إذ كانت مصر حليفة ومتبرعة.

وبعد أن جنت الولايات المتحدة ثمار استثمارها في افغانستان وانفجر لهب الجحيم في مصر والجزائر بدأت تصل المطالبة بتسليم المتورطين إلى باكستان من الجزائر والقاهرة. ولكن كيف يمكن للباكستانيين المطالبة بتخليص بلادهم من آلاف المتحمسين المسلّحين الذين قامت حكوماتهم برعايتهم، وهي تستمر في فعل ذلك؟

الجهاد كظاهرة عالمية

لم يتخطَّ الجهاد الحدود الثقافية والعرقية والإقليمية بمثل هذه القوة منذ فترة الحروب الصليبية في العصور الوسطى. وعدا عن الظهور الموجز في القرن التاسع عشر، بقي التيار الإسلامي العام برنامجًا مجردًا داخل اقلية المثقفين المسلمين وعاملاً مؤثرًا في أعمال الكتّاب والشعراء الحديثين، بمن فيهم محمد إقبال.

بالرغم من ذلك فإن الشعور العام للصلة الروحية للإسلام الذي ارتكز عليه التيار الإسلامي العام هو شعور حقيقي وظهر بين الحين والآخر في تعابير تضامن بين الشعوب المسلمة مع أبناء دينهم في فلسطين والبوسنة، إلخ. ولكن بقي النضال الوطني للشعوب الإسلامية نضالاً وطنيًا، واستمر شعور الإسلامي العام كشعور ثانوي حتى حرب أفغانستان. ومع نشوب هذه الحرب ازداد التيار الإسلامي العام قوة كظاهرة اقتصادية وثقافية وسياسية وعسكرية ذات شبكة عالمية للتبادل والتعاون. وظهرت أعداد لا تحصى من المؤسسات والجامعات الإسلامية ومعسكرات التدريب ومراكز مؤتمرات في الباكستان وأماكن اخرى. ومع إدراك الإمكانيات الضخمة الكامنة وراء هذه الظاهرة اقترنت بها تجارة الأسلحة والمخدرات مشكّلة كارتيل غير رسمي ذات مصالح في الأسلحة والذهب والدين.

المشاركة التي تعدّت الحدود القومية في الجهاد لم تعزز الروابط بين المجموعات الإسلامية فحسب، وإنما أدت إلى عسكرة الأحزاب الدينية التقليدية؛ مثل على ذلك هو حزب «جماعات - إسلامي» في الباكستان. فقد كان هذا الحزب حتى تورطه في افغانستان حزبًا تقليديًا ذا كوادر وتوجه فكري قابل للمناظرة ليصبح قوة مسلّحة إذ يقود اليوم أكبر عدد من الجنود المدربين بعد الجيش الباكستاني والجوالة. في عام ٤٨ - ١٩٤٩ رفض الأيديولوجي الأول لهذا الحزب، مولانا ابو العلاء مودودي فكرة الجهاد في كشمير مرتكزًا على خلفية فقهية. ويتفاخر حزبه اليوم علنًا بمشاركته العسكرية في افغانستان. وفي السنوات الأخيرة تعسكرت الأحزاب الإسلامية التقليدية - جماعات علماء الإسلام وجماعات علماء باكستان - بفضل علاقاتهم مع الطالبان ونتيجة لتدخلهم في منطقة كشمير. بالإضافة إلى ذلك برزت جماعات طائفية مسلّحة أخرى - سباهي صحابة، لاشكار جانغفي، هاركوتال انصار، سباهي محمد، «لاشكار طيبة»، انجومان سارفاروشان إسلام - لتشكل تهديدًا للمجتمع لا يقل عن تهديد الدولة له. كل هؤلاء هم تشكيلات طائفية بعيدة جدًا عن الإسلام الذي قدمته الأحزاب القديمة مثل جماعات الإسلام وجماعات علماء الإسلام. ولكن تبقى الحقيقة بأن ماضي هذه التشكيلات ينبع من تلك الأحزاب وتحصل على دعمها من الحروب المجاورة التي تُعرض بمصطلحات إسلامية. وفي الحقيقة، في حين تتهم واشنطن ووسائل الإعلام إيران على أنها مصدر الغضب الإسلامي المنظّم، تلقى التطرف الإسلامي المسلّح رعاية من ضياء الحق في باكستان بتمويل أمريكي ومساعدة من الـ «سي.اي.إيه».

انشقاق الصف

تزامنت مع ولادة الجهاد الدولي تطورات أخرى كان لها تأثير سلبي بالأخص على باكستان. بعد أزمة احتجاز الإيرانيين الراديكاليين للدبلوماسيين الأمريكيين في طهران بدأ تنافس حاد بين نوعين من الإسلام السياسي؛ التوجه الراديكالي التي دعمته إيران، والتوجه المحافظ التي دعمته السعودية، والعراق حتى عام ١٩٨٨.

في الوقت الذي تدخلت واشنطن في هذا التطور، كان منطقها إقليميًا في الأساس. كان الإيرانيون المسلمون الثوريون متصلبين في معارضتهم للولايات المتحدة لكونها قوة امبريالية، وفي رفضهم للملكية على أنها نوع من الحكم غير الإسلامي. وسارعت الرياض في الرد على الهداية الإيرانية الحماسية ولاقت دعمًا من إمارات الخليج مثل الكويت. ومع بدء الحرب العراقية - الإيرانية عام ١٩٨٠ انضمت حكومة صدام حسين العلمانية في الحملة الدينية ضد إيران. وأصبحت المنظمات الإسلامية في انحاء العالم الإسلامي مدينة بالفضل لهذا الجانب من الانشقاق أو ذاك.

وفي الدول التي شكّل سكانها مزيجًا من السنّة والشيعة مثل لبنان والباكستان وافغانستان كان لهذا التطوّر تأثير عميق إذ وجد الأفراد والمجموعات الطائفية محفزًا جديدًا لإثارة الكراهيات القديمة. وبالرغم من ان الأمريكان والسعوديين والعراقيين حاولوا ترويج نمطهم من الإسلام المحافظ من أجل الحد من جاذبية إيران المتزايدة، فقد تُرجمت حملتهم المضادة لإيران هذه على أنها مضادة لآراء وفعاليات الشيعة. «الصباحي صحابه»، وهي مجموعة باكستانية إرهابية معارضة لإيران وللشيعة، هي مثل على ذلك. فقد تمّ تمويلها في البداية من قبل السعوديين ولاحقًا من قبل العراقيين. وشمل الارهاب والارهاب المضاد الذي نتج عن ذلك مقتل دبلوماسيين إيرانيين، وخبراء أمريكان، واناس عاديين في المساجد. وهكذا فعند عودة دجاج الجهاد الذي رعته الامبريالية والدولة إلى قنّه ليجثم، تهدد افغانستان أن تصبح عِبرة للمستقبل!

سهيل قبلان

السلام وردة

• السلام وردة طيبة العبير، طرية العود، جميلة الأوراق، منعشة للنفوس وبهجة للنظر. وسياسة حكام اسرائيل، بمثابة دودة على تلك الوردة، تلوثها وتقضم في جمالها رويدًا رويدًا، حتى تذبل وتجف وتهلك. ولكي تظل الوردة بهية، جميلة، مفرفحة ومنعشة وفواحة العبير، يجب مدها بمقومات ذلك، من ريها بالمياه العذبة وتنظيف الأعشاب من حولها وحمايتها من أيدي ونوايا العابثين اللامبالين بالجمال وبالمحبة وسعادة الانسان. والسؤال الذي يطرح نفسه، الى متى ستواصل الدودة زحفها على عود الوردة الطري الغض والقضم في أوراقها؟

ومثلما لبقاء الوردة جميلة منعشة ومفرفحة، مقومات، كذلك لتحقيق السلام وضمان استمراره ورسوخه وثباته ودوامه، مقومات، وتلك المقومات مطلوبة من حكام اسرائيل، لضمان ان تنعم المنطقة كلها بالسلام والإزدهار وزوال شبح الحرب نهائيًا وكليًا، فهل حكام اسرائيل على استعداد لدفع الثمن وإزالة الدودة عن عود وأوراق الوردة لتبقى جميلة، غضة، منعشة؟

وتتجسد الدودة الاسرائيلية على عود وأوراق الوردة، بالإحتلال واستمرار التنكر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واستمرار نهج العربدة والتبعية للسياسة الأمريكية الاستعمارية الاستغلالية الاحتكارية، مع كل ما يترتب عن ذلك، من ثمن تدفعه في المجالات كافة، من أرواح وأموال ومشاكل في المجتمع وأحقاد وإبقاء المنطقة على كف عفريت.

لقد أكدنا في الحزب الشيوعي، وعلى مدى عشرات السنين، ان السياسة المنتهجة في اسرائيل، حبلى بالكوارث وستلد المآسي والمصائب والمشاكل والأحقاد، ودعونا وندعو الى التخلي عنها كليًا ودفنها والى نتهاج سياسة سلام وتعايش مشترك باحترام متبادل ووئام، فمنذ اليوم الأول لاحتلال الجنوب اللبناني، على سبيل المثال، حذرنا من البقاء فيه لأن الثمن سيكون باهظًا جدًا. ولم يُصغوا لنا، استهتروا بالتحذير، معتمدين على قوتهم وجبروتهم العسكري، ذلك الجبروت الذي لم يرهب المقاومة اللبنانية، فظلت تتصاعد موقعة الخسائر في الجانب الاسرائيلي الى ان اقتنع بضرورة الانسحاب من لبنان!! والسؤال، هل كان على اسرائيل دفع الثمن الباهظ، بالأرواح والأموال، حتى تقتنع ان سياسة الإحتلال والعربدة، نهايتها الى الزوال ولن تدوم مهما طال عمرها؟ ومتى ستقتنع وما هو المطلوب لكي تقتنع حكومات اسرائيل بأن استمرار احتلال الجولان والضفة الغربية لن يجلب السلام والاستقرار والتطور والازدهار؟ وهل يجب ان يسقط الآلاف ضحايا لكي تقتنع ان الاحتلال كارثة ويجب وضع حد له؟

واعتقد ان الذي يرى الدودة على عود الوردة الطري ولا يسعى لإزالتها وإبادتها، فهو بليد الشعور عديم الحس الجمالي وغير مبال بمصير الوردة. وجريمة حكام اسرائيل لا تتجسد في ان سياستهم دودة مثيرة للاشمئزاز والتقزز وحسب، انما في سعيهم لمد الدودة وعمدًا، بمقومات التضخم والبقاء وزيادة النهش والقضم في عود وأوراق الوردة. واستمرارية ذلك تتطلب دفع الثمن. والثمن باهظ جدًا. فالميزانية العسكرية في تضخم مستمر وذلك على حساب ميزانيات التعليم والصحة والرفاه والعمل. للدبابات والمدافع والطائرات والمجنزرات والقنابل والرصاص، توجد ميزانيات وبوفرة، أما لبناء مدارس وعيادات صحية ومصانع وجامعات وتوسيع شوارع والقضاء على الفقر والضائقة، لا توجد ميزانيات!! والسؤال، اين الجماهير؟ لماذا لا تسعى لإزالة الدودة عن عود الوردة؟ أليس في إزالتها الضمان لبقاء الوردة، طيبة وجميلة ومنعشة؟ وهكذا فقد آن الأوان ودون اي تلكؤ لتصعيد النضال من أجل إزالة الاحتلال الاسرائيلي من الجولان والمناطق الفلسطينية، لضمان ان ينعم الشعب الاسرائيلي وشعوب المنطقة كلها بالسلام الحقيقي والثابت والجميل، مع كل ما يترتب عن تحقيقه من تطور وازدهار واستقرار وتعميق المحبة بين الناس، وتوجيه كل الموارد لرفاهية وسعادة الإنسان.

نقترب من موعد الثالث عشر من ايلول، الموعد الذي بموجب اتفاق اوسلو، على اسرائيل استكمال تنفيذه والإنسحاب من المناطق المحتلة، لكنها لم تلتزم بذلك، وعدم التزامها بمثابة دودة نتنة مثيرة للتقزز تنهش في عود وردة السلام، فهل من يتوجه ويزيلها للحفاظ على الوردة؟ والسلام طفل يضحك ويلهو بلعبة في ظل خميلة وسياسة حكام اسرائيل دبابة تتقدم لسحقهم فهل نسمح بذلك؟

معاناة وصمود..

• قطاع غزة، رحم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، لا يزال محكومًا بالمعاناة المستمرة، لكنه لا يزال يعيد انتاج ملحمته/ ملحمتنا: الصمود • رفاق وفد الشبيبة الشيوعية عادوا من زيارة مشحونة هناك •

• تقرير: حسن مواسي •

• انطباعات قاسية جدًا.. هذا ما انطبع لدى أعضاء وفد الشبيبة الشيوعية الذي زار قطاع غزة، وقام بجولات شملت العديد من المؤسسات والمرافق، واطلع عن كثب على الأوضاع المأساوية في مخيمات اللاجئين.

مراسل «الاتحاد» استمع إلى عدد من المشاركين.

• ميسلون سليمان - عكا:

الرحلة إلى قطاع غزة كانت مهمة بالنسبة لي، حيث تعرفت على الأوضاع التي يعاني منها أهلنا الفلسطينيون في محافظات قطاع غزة، وأطلعنا بوضوح على الواقع الأليم في المخيمات الفلسطينية من ناحية الحياة اليومية، والأحوال الاقتصادية المزرية والفقر المتفشي، وهذا إضافة للبطالة.

وفي ضوء هذا الوضع اعتقد أن إعلان الدولية الفلسطينية أمر مهم من أجل تطوير الحياة نحو مستقبل افضل. وتضيف: من جهة أخرى فإن تنظيم الزيارة أمر مهم في إطار التعرف على رفاق جدد وتكثيف الزيارات المتبادلة مع الاشقاء ابناء الشعب الواحد، وأنا أتوجه لكل إنسان عنده الحس الوطني أن يقوم بزيارة قطاع غزة ليرى عن كثب الأوضاع هناك، فهذا يساعد على رفع معنويات أبناء الشعب الواحد في ظل ممارسات السلطات الاسرائيلية.

• چاي - نهريا:

اولاً، قبل كل شيء، بودي أن اشكر اتحاد الشبيبة الشيوعية الذي أتاح لي هذه الفرصة لزيارة قطاع غزة الفلسطيني، إذ اطلعنا من خلال الزيارة على مدى الانتهاكات التي تمارسها السلطات والأجهزة الاسرائيلية الهادفة إلى إهانة وضرب كرامة الانسان الفلسطيني، هذا الانسان المعروف بالتحدي والصبر.

ثانيًا: إنطباعي عن الزيارة كان في غاية الروعة، حيث انني تعرفت عن قرب على العديد من الرفاق في الشبيبة، وهذا يعلمنا أهمية التعاون المشترك بين أبناء الشعبين، ويزيد من الهمة لمواصلة المعركة التي تخوضها «الجبهة»، والشعار الذي رفعته طيلة الوقت والذي يتم الآن التفاوض بناء عليه، دولتان لشعبين- دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية إلى جانب دولة اسرائيل.

ثالثًا: اتمنى ان تكون زيارتي القادمة إلى غزة بعد إعلان الدولة الفلسطينية في ٢٠٠٠/٩/١٣ وأن يتعامل معي الاسرائيليون على الحاجز في «بيت حانون» بلطافة أكثر.

• حمد أبو يونس - سخنين:

زيارتنا إلى قطاع غزة تعني بالنسبة لي الكثير، إذ أننا كرفاق شبيبة، وكابناء شعب واحد لا تفرق بيننا كل الحدود المصطنعة، وهذه الزيارة تقوّي هذه العلاقة.

الزيارة كانت ممتازة، وحققنا الهدف الذي خططنا له، وهو التعرف عن كثب على مدى معاناة إخواننا في قطاع غزة جراء ما تقوم به السلطات الاسرائيلية من تعجيزات.

وزد على ذلك، فقد تعرفنا على الكتيبة الأولى في الجيش الفلسطيني واطلعنا فيها العقيد على ما يمارسه المستوطنون من مضايقات للسكان، وتعرفنا على أمور جديدة، مثل كون المستوطنات في قطاع غزة تستغل وتستولي على اكثر من ٣٢٪ من اراضي القطاع. وانا اتوجه إلى كل الرفاق والأخوة للقيام بتبادل مثل هذه الزيارات التي من شأنها تعميق الأخوة والتقارب.



جباليا - تجسيد للمأساة

• صائب بديع اغبارية، سكرتير منطقة أم الفحم للشبيبة الشيوعية:

هذه اول زيارة لي الى قطاع غزة، وخلال الرحلة التي قمنا بها لمسنا الكثير من القضايا والامور الجديدة، وهذا بالاضافة إلى اطلاعنا على المعاناة اليومية التي يعيشها اخواننا في القطاع من جراء سياسة الاحتلال الاسرائيلي، على الرغم من توقيع اتفاقيات السلام. فغزة معروفة في مسيرة النضال الفلسطيني، ومنها انطلقت الشرارة الأولى للانتفاضة الفلسطينية الباسلة.

وحول التطورات التي يمر بها قطاع غزة، الملاحظ هو أن هناك اعمالاً تطويرية مهمة تقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية، وباعتقادي ان غزة ومع إعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، لن تكون أقل من اي «عاصمة» أو مدينة مهمة في كل العالم. وأمل أن نزور غزة بشكل متواصل من أجل تعميق التواصل مع أبناء شعبنا الفلسطيني داخل القطاع. واخيرًا، أمل أن تتطور غزة وتصل إلى ما تصبو إليه القيادة الفلسطينية وأن يتم حل القضية الفلسطينية عبر سلام عادل وشامل.

• نسرين بشارة - ترشيحا:

لقد تركت الزيارة الى قطاع غزة انطباعات جيدة، إذ اننا وخلال الزيارة تعرفنا على الكثير من الامور المهمة بالنسبة لشعبنا. علينا ان ندعم اخوتنا وأن نمد يد العون لهم. فقد شاهدنا الواقع الأليم والصعب الذي يعيشه اخواننا اللاجئون داخل مخيمات القطاع من اوضاع اقتصادية وحياتية لا تتلاءم مع عصرنا. وبالطبع فالسبب هو السياسة الاسرائيلية المتبعة بحق إخواننا وابناء شعبنا.

اما بالنسبة للمستوطنات فيجب أن يجري تفكيكها، لما تشكله من خطر على حياة الانسان الفلسطيني وما تستنزفه منه. وإلأ، فيتوجب على المستوطنين أن يعيشوا تحت الحكم الفلسطيني لأن هناك إمكانية للتعايش حسبما حدثنا المرافق لوفدنا.

بالنسبة للتطور العمراني في مدينة غزة، فالأمر ملحوظ، ولكن، هناك حاجة ملحة لتنظيم معسكرات عمل تطوعي لتحسين جودة الحياة في المدينة وكل مدن القطاع.

• محمد أبو مخ - باقة الغربية:

بصراحة، لقد فاجأني الواقع الأليم الذي يعيشه اخوتنا اللاجئون داخل المخيمات، كما رأيناه في مخيم جباليا، المخيم الأكثر اكتظاظًا بين كل مخيمات القطاع السبعة. كذلك فقد اطلعنا على مدى المعاناة اليومية التي يعيشها إخواننا في قطاع غزة من جراء السياسة الاحتلالية الاسرائيلية إن كان على حواجز المرور وخصوصًا في حاجز «إيرز» أو عدم السماح للصيادين الفلسطينيين بممارسة عملهم، وقطع أرزاقهم.

ولذلك آمل أن يجري الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس حتى تتغير هذه الأوضاع القاسية.

• هشام المصري، نائب لجنة التواصل في مكتب الرئيس ياسر عرفات:

تأتي هذه الزيارة ضمن البرامج التي تقوم بها لجنة التواصل في مكتب الرئيس ياسر عرفات بغزة، إذ أن هذه الزيارة ضمّت وفدًا من مختلف القرى والمدن الفلسطينية في الـ (٤٨). هدف الزيارة هو تجسيد التواصل بين أبناء الشعب الواحد، وزيارة مدننا في كل محافظات قطاع غزة، والتعرف على الانجازات التي قامت بها السلطة الوطنية الفلسطينية، في الفترة الوجيزة بعد عودة القيادة السياسية إلى أرض الوطن.

ويضيف المصري: لقد شرحنا للوفد عن التراث الفلسطيني النضالي والحضاري وآثارنا القديمة، ورافقناه إلى العديد من مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية. وهذا بالإضافة إلى جولة ميدانية داخل مخيم جباليا الذي يعيش فيه اكثر من (٦٠) ألف نسمة من لاجئي العام ٤٨، وقدمنا للوفد صورة عن حجم مأساة اللاجئ الفلسطيني وحياة السكان.

ويواصل: لقد قمنا أيضًا وضمن التواصل بين ابناء الشعب الواحد بزيارة حرم جامعة «الأزهر» لحضور حفل تخرج أوائل الطلبة، إذ قام العديدون من أهلنا في الـ (٤٨) بزيارة الجامعة والتبرع لها. وأخيرًا أمل أن تتواصل مثل هذه الزيارات لما فيه مصلحة أبناء الشعب الواحد.

• شرف حسان - مركز:

لقد كان هدف الزيارة الى قطاع غزة، هو الاطلاع عن كثب على الأوضاع التي يعيشها اهلنا، وكذلك التعرف على المشاكل التي يعاني منها ابناء شعبنا الفلسطيني في مخيمات اللاجئين التي أثارت حالة من السخط لدى رفاقنا لما يعيشه اخوتنا من مستوى حياة متدنٍ، ومأساة حقيقة يومية، هذا بالإضافة إلى التعرف على مدن ومحافظات القطاع، والاعراب عن مشاعر التضامن مع ابناء شعبنا والاستماع إلى القيادات الفلسطينية حول المشاريع والمخططات المستقبلية، ورؤية الصورة بوضوح تام.

وباعتقادي ان الزيارة بيّنت كثيرًا من الأمور وتمّ توضيحها. امل أن يتم تنظيم زيارات في الفترة المقبلة.

• ابراهيم أبو يونس، سخنين - مركز:

الرحلة كانت ذات طابع سياحي وسياسي، وقد خرج الجميع بانطباع إيجابي، إذ لمسنا ذلك لدى كل أعضاء الوفد الشبابي، وكذلك من ناحية البرامج والمشاركة الفعّالة. لقد قمنا بالعديد من الزيارات الى مواقع مختلفة في قطاع غزة، أهمها زيارة «المطار الدولي» الذي هو بمثابة رئة القطاع في المواصلات والاتصال مع العالم الخارجي، وكذلك لقد تركت زيارة مخيم جباليا انطباعًا قاسيًا بسبب عمق المأساة والظروف الحياتية التي يعاني منها كل اللاجئين والنازحين الفلسطينيين من جراء السياسة الرسمية للدولة الاسرائيلية، وأدعو كل المواطنين العرب إلى زيارة قطاع غزة لتبادل الزيارات وتحقيق التواصل.

انطباعات سريعة من جولة سريعة

• خجلت حين كنت برفقة المجموعة أتأمل معالم المخيم الكئيب، حين قال أحد الأطفال: «أنظروا.. أجانب»..•

بقلم: طيّب محمد غنايم

• قُمت مؤخرًا بزيارة مدينة بحريّة هامة من مدن الجنوب الفلسطيني، تضمّ بين جانحيها ثمانية مخيمات للاجئين، وتُحاصرها مستوطنات عدّة تحاول خنقها وحصارها والحدّ بأي شكل من الأشكال من تقدمها وتطورها العمراني. كي تدخلها يجب عليك المرور بالعديد من الإجراءات المملة، الطويلة والمُهينة على معبر بيت حانون «إيرز» الذي يفصل بين دخول العرب (الإسرائيليين) والعرب (الفلسطينيين). فالإسرائيليون يقومون بإظهار وإبراز بطاقات هوياتهم الزرقاء ويتمّ بالمقابل إعطاؤهم تصريح دخول مُرفَق بصورة شخصية يتمّ تصويرها فوريًا ويُرفق أيضًا بموعد انتهاء مكوثك في المدينة.

اما (الفلسطينيون) فيحملون بطاقة ممغنطة، محوسبة، يتمّ إدخالها إلى الحاسوب لتظهر التفاصيل على شاشات المعبر، من ثمّ تكمل الطريق في المسلك.. بهذه الطريقة وهذه الإجراءات التي باتت شيئًا طبيعيًا «لديهم» يدخل الفلسطينيون سكان غزة وعمّالها ويخرجون يوميًا ساعين وراء لقمة العيش!

اول ما تصطدم به في غزة هو تلك العمارات المتراصة والكثيفة، فتُدهشك من الكثافة السكانيّة الرهيبة والتراص غير المحتمل والذي بات «مُحتملاً» اضطرارًا، وتعايشًا..

تحتوي غزة على العديد من المعالم والمقومات لدولة فلسطين الحديثة، من مطار غزة الدولي إلى العديد من مباني مؤسسات الوزارات المتواجدة هناك مثل وزارة الاتصالات ووزارة البريد ووزارة الصحة وتحوي أيضًا مقرّات شرطة ومعسكرات تدريب للجيش الحديث التكوين، وجامعة الأزهر العريقة..

كل هذه المعالم قُمنا بزيارتها ضمن وفد مشترك لـ «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» برفقة مرشدين سياحيين، حاولوا إعطاءنا صورة أوضح عن هذه المدينة التي يسود فيها نوع من الخمول القسريّ جرّاء التّضييقات الإسرائيلية غير المُحتملة، والإهمال الفاضح من قبَل جميع الجهات المسؤولة.

في بادئ الأمر وضعنا حقائبنا في فندق فلسطين الواقع على شاطئ غزة، والذي ينقصه العديد من التقنيّات غير المتوفّرة بسبب الميزانيات على الرغم من انه مقبول جدًا، لكن تبقى الأمور نسبيّة دومًا. بعد الترتيبات في الفندق قُمنا بزيارة لمخيم جباليا، او كما يسمونه مخيم الثورة والانتفاضة نظرًا لانطلاق الانتفاضة من تلك المنطقة ومن ذلك المخيم، والذي تتوفر فيه كل المقوّمات التي من شأنها ان تجعل قاطنيه «ثُوّارًا». هذا المخيم يحوي آلاف اللاجئين الذين يعانون يوميًا، ويذوّتون المآسي داخل قلوبهم، يكابدون الموت، ويفضّلون أخذه على جرعات لتصبح لديهم المناعة الكافية للتحصّن به منه، وبهذه الروح يخرجون من المخيم «البدائي» إلى العالم الواسع محاولين الاندماج، أو العيش «مستورين» او اكثر قليلاً إن لاحت لهم الفرصة لتوفّر وضع افضل، لكن المهم أن تتواجد أماكن للعمل.

خجلت حين كنت برفقة المجموعة أتمعّن معالم هذا المخيم الكئيب، حين قال أحد الأطفال «انظروا.. أجانب» وشعرت بهوّة كبيرة تفرّقني وأبناء هذا المخيم من أبناء هذا الوطن أسفًا على ذلك.. هذا واحد من بين الكثير من الأطفال الذين حين تمشي في أزقة هذا المخيم لا بدّ وأن تجدهم بغزارة، بحيث تظنّ أن ما تبقّى لسكّان هذه البقعة من هذا الوطن هو الانجاب..! أن تحمل المرأة والباقي على ربّ العباد، فمن يعيش بوضع من هذا القبيل لا يهاب من مصروف وتكاليف طفل أو اثنين أو ثلاثة، فالأمر واحد والمُعيل لديهم هو الرب القدير الرزّاق..

يُذهَل المرء حين يعلم، بأن نسبة التعليم في مخيم جباليا خاصة والمخيمات عامة هي نسبة عالية، والتفسير لهذا الأمر هو أن الملاذ الوحيد للدخول إلى العالم والخروج من البقعة البائسة هو التعليم.

اقبل نحوي طفل آخر قائلاً: «صوِّرنا آخر صورة» وعندما رأى أنني هممت بتصوير من كان معه من جميع أترابه اندفعوا بحماس نحو صورة جماعيّة. لكن في الطرف الآخر للصورة كانت صورة جديّة أكثر حين قال طفل أسمر البشرة وسمين وعبوس، كان يحاول تقمّص الشخصية الرجولية المسؤولة والجديّة: «إحنا رجال ما بنتصوّر»، قالها بنبرة حادّة مُحاولاً تفخيم صوته.. دُهشت حين قال هذه الجملة، فمن أين امتلأ بهذا الإحساس بالرجولة الذي يؤدي بالتالي إلى إحساس بالمسؤولية ونبذ «ولذة ومشاغبة» الطفولة؟!

من المشاهد الكثيرة في مخيم جباليا التي أثارت تفكيري ودعتني للضحك، مشهد تلك السيارة الصفراء اللون، وهي سيارة أجرة فلسطينية، كانت على مدخل المخيم. ما لفتني إليها هو ذلك المكتوب على زجاجها الخلفيّ: «اللّهم أعطهم ما يتمنّون لنا»، لا أدري ماذا شدّني، لكن هذه الجملة أثارت فيّ العديد من الأسئلة. فما هو الدافع لهذه الجملة؟ هل هو القهر، السخر أم النقد اللاذع أم الشعور بالهزيمة؟! ومن هم أولئك الذين «يتمنّون لهم» هل هم المستوطنون أم اليهود عامّة أم المحتل بشكل عام أم أنها مقولة أكثر تعميمًا؟!

وددت لو أقترب من مجموعات الشباب التي كانت تجلس في المخيم والتحدث معهم، لكنني ترددت في القيام بهذه الخطوة، وذلك تحسبًا وخوفًا من جرح مشاعرهم بصورة غير مقصودة، فيصدر منّي تصرّف يُشعرهم بالضآلة او يشعرهم بتكبّر من قبَلي، فآثرت ألاّ أفعل ذلك، وأطرقت في الأرض متمعّنًا الرّمل الأصفر والأقدام الحافية الصغيرة المُغبرّة..

الخطوة القادمة للمجموعة كانت التوجّه إلى مطار غزة الدولي، الذي فوجئنا بهدوئه النسبيّ وعدم اكتظاظه مثل باقي المطارات. هناك قيل لنا إنّه تمّ تغريم «العرب الإسرائيليين» الذين كانوا في الخارج وعادوا إلى الوطن عبر مطار غزة، فلم يُرضِ هذا الأمر السلطات الإسرائيلية فقررت تغريمهم!.. وبهذا يكون مطار غزة الدولي مغلقًا أمام «العرب الإسرائيليين»، والمسافة بيننا أبعد رغم قربها؟!

كان هذا مجمل فعاليّات اليوم الأول لنا في مدينة غزة، بالإضافة إلى تلك السهرة الغنائية في مطعم من مطاعم المدينة. في اليوم التالي والأخير من هذه الجولة السريعة للتعرف بشكل جيّد على هذه المدينة الكبيرة وضواحيها، قُمنا بزيارات لا تقلّ أهمية عن اليوم الأول، إذ ابتدأنا يومنا بزيارة لمعسكرات التدريب الخاصة بالجيش والشرطة الفلسطينية، وهناك استُقبلنا بحفاوة لدى الإدارة وتمّ تكريمنا بعزف النشيد الوطني بأداء الجوقة الموسيقية في الشرطة. وفي هذه المنطقة المُتاخمة لحدود مستوطنة «نتساريم» شرحوا لنا مدى التّضييقات التي يحاول المستوطنون القيام بها، من استفزازات كلامية وفعليّة ومحاولات استيلاء على الأراضي وسيطرة على منابع المياه وكيفيّة الاستيلاء على مناطق استراتيجية والزحف التدريجي، لكن هؤلاء الغزاويّين الفلسطينيين يحاولون قدر المستطاع منع الامتداد الاستيطاني اليهودي بشتّى الوسائل والطرق. وكثيرًا ما تخرج الأمور عن السيطرة نظرًا للدعم الذي تتلقّاه هذه المستوطنات من السلطات الإسرائيلية، لتبقى شوكة في الحلق.

آخر محطاتنا في هذه المدينة البحرية، كانت زيارتنا لجامعة الأزهر الفلسطينية، التي أعجبت بها كثيرًا وبأجوائها ذات النكهة الوطنية العربية الخالصة، هناك جلسنا في حفل تكريم أوائل الطلبة الجامعيين من جميع كليّات الجامعة، احتلّت المرتبة الأولى على الأوائل طالبة تحمل معدل ٩٢,٥.. في هذه الحفلة تمّ غناء أغنية «وحيات قلبي وافراحه» للمطرب عبد الحليم المتلائمة ومناسبة الحفل وأجواء تلك الزغاريد من تلك الأمهات الفرحات جدًا بأبنائهنّ وبناتهنّ..

تداعيات كثيرة وتساؤلات أكثر، علقت في ذهني بعد هذه الجولة، التي دعتني أفكّر بزيارة غزة مرة أخرى لفترة أطول والتعرّف على المنطقة والناس فيها عن كثب.

(باقة الغربية)



الفلسطينيون: صيرورة

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال

ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

انتهت الحكاية ولم تكتمل...

نشات الهوية الجماعية الفلسطينية حيث نشأت في مطلع القرن العشرين، مع بداية تعرف سكان الاقليم العرب بالكولونيالية البريطانية ومجتمع المهاجرين - المستوطنين اليهودي. لكن هذه الهوية امتلكت جذورا ومستويات اقدم بكثير (مثل العروبة المحلية مقابل العثمانية، والاسلامية، وقداسة القدس ومركزيتها من الناحية الادارية وهويات محلية وحمائلية). منذ بداية تشكله، عانى هذا المجتمع من سلسلة من التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والايديولوجية، ما زال بعضها من غير حل حتى يومنا هذا، بل ان الزمن حمل اليها المزيد من التوترات والحيرة. بعد حرب ١٩٤٨ اخذت الهوية الفلسطينية بالافول، وبخاصة بعد انهيار الجزء المديني العصري من هذا المجتمع، لكن اجزاء منها بقيت داخل «فقاعات»، مثل مخيمات اللاجئين ومجموعات صغيرة من المثقفين. عادت هذه الهوية الى الحياة بعد حرب ١٩٦٧، عندما توحد قسم كبير من الفلسطينيين تحت سلطة يهودية - اسرائيلية، وعندما توحدت اراضي فلسطين الكولونيالية - البريطانية سابقا، التي كانت الاساس الاقليمي لهذه الهوية، تحت نفس السلطة. وعلى غرار الهويات الجماعية الاخرى، فإن الهوية الفلسطينية ما زالت متصلة بخليط من الهويات الاخرى - عائلية، ومحلية، ومنطقية ودينية. كانت هذه الهويات من جهة قاعدة لانقسامات اجتماعية وسياسية وزادت من حدة التوترات التي اثقلت على المجتمع الفلسطيني، لكنها من الجهة الاخرى ساهمت في الحفاظ على اطر اجتماعية غير سياسية ووفرت دعما للكوللكتيف الفلسطيني في اصعب اوقاته.

يمكن الافتراض بأن غياب القدرة على مجاراة التوجهات الهامة في مشاكل «الوجود الفلسطيني» نجمت عن غياب الاطار السياسي، الذي يشكل حلبة للتداول في مشاكل الهوية الجماعية، التي تشمل الرموز والحكاية العليا للمجتمع وحدوده (التي هي بمثابة اجابات مختلفة على اسئلة من نوع: «من نحن، ماذا نحن، من اين جئنا، وكيف نشأنا») وكذلك لقواعد اللعب الاساسية المتبعة في المجتمع. وكان هناك سبب اضافي في خلق الصعوبة الكبرى في التوصل الى اتفاق حتى على اصول اللعب الاساسية هو توزع الفلسطينيين على كيانات سياسية كثيرة ومختلفة، ما حال دون تبلور قيادات عليا تكون قادرة على اقامة اتصال مع عموم الفلسطينيين حيث يتواجدون. ويصف رشيد خالدي كيف ان غياب هوية سياسية - شكلية بالذات (يعبّر عنها في بطاقات الهوية وجوازات السفر) ما عزز قوة هوية الفلسطينيين، بالتاكيد على المصير المشترك. كان التعامل مع الفلسطينيين يتم على انفراد في كافة نقاط العبور الحدودية، او حتى في المعابر بين اسرائيل والمناطق المحتلة (ويجوز القول - بصورة مهينة) خلافا لجميع المواطنين المحظوظين الذين يمتلكون جوازات سفر من دول سيادية. في غياب اطار الدولة - وهو اطار كانت الحاجة الى وجوده موضع خلاف - كان من الصعب التوصل الى اتفاق ما حول حل قضايا وجودية اساسية، عدا الضغوطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي احتوت الجماعات الفلسطينية المختلفة في داخلها. مع ذلك، يبدو ان الفلسطينيين بالذات، وخلافا لبقية الدول العربية التي تلعب فيها «الدولة» دورا مهيمنا في المجتمع، يمتلكون احتمالات لتطوير نوع من المجتمع المدني (فوق البنية التحتية التي بنيت في فترة احتلال اسرائيل) الذي تتوفر لديه الطاقة على الحياة ويتمتع بقدر من الحكم الذاتي اكبر بكثير مما تسمح به اجهزة الدولة ونظمها.

ادى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية الى ابراز قسم من الصراعات المجتمعية العامة، موضحا الحاجة الى خلق اجهزة ومنابر ممأسسة لخوض جدل عام في هذه القضايا، ضمن حوار قد يسهل عملية اتخاذ القرارات المصيرية. لا يجب الافتراض بأنه سيكون بالامكان التوصل الى «اجماع قومي» شامل، مهما كان نوع القرارات الحاسمة التي ستتخذ، في ضوء تعارض المصالح والمفاهيم الايديولوجية المختلفة السائدة لدى اوساط الفلسطينيين المختلفة، وكذلك بسبب تعلق الجماعات الفلسطينية الفرعية الزائد بعناصر خارجية اقوى ولديها مصالحها الخاصة بها. مع ذلك يجب ان نتذكر ان تأجيل حسم الصراعات المجتمعية العامة يعد نوعا من الحسم، الذي يتطلب الاستيضاح في اطار جدل جماهيري تشارك فيه غالبية ممثلي الخيارات المختلفة. ومع ان السلطة الفلسطينية تحاول منذ تاسيسها خنق اي جدل عام تقريبا - وبخاصة من جانب المعارضة - يخيل ان هذا الجدل دائر بكل قوته، في كل المواقع التي تتواجد فيها جماعات فلسطينية. كل جماعة فلسطينية تقيم «حوارا داخليا» مستقلا حول مكانتها داخل الدولة التي تعيش فيها، لكن هذا الحوار يجرى ايضا ضمن السياق الفلسطيني العام.

في هذا الفصل الاجمال سنستعرض القضايا المختلفة التي يقف الفلسطينيون فيها امام حسم على المستوى الاجتماعي العام، يحمل تأثيرات بعيدة المدى على المجتمع في اسرائيل ايضا (الطبعة العبرية من الكتاب موجهة في نهاية المطاف للاسهام في خلق جدل عام داخل اسرائيل، ذلك ان هاتين المجموعتين متعلقتان الواحدة بالاخرى، وكثيرا ما يكون الجدل في واحدة منهما انعكاسا لجدل وصراعات المجموعة المقابلة).

الاختلاف داخل الوحدة:

كما تبينا، فقد نشأت تعددية اجتماعية - ثقافية منذ المراحل الاولى على تشكل الهوية الفلسطينية. تعاظم هذا الاختلاف للغاية بعد حرب ١٩٤٨ ونشأت مجتمعات فلسطينية مستقلة ليس فقط من الناحية الجيوسياسية، بل من ناحية «التاريخ» الخصوصي لكل مجموعة كهذه، مصيرها، هويتها، تطلعاتها، نظرتها للفلسطينية العامة وطرق البقاء التي لجأت اليها. كذلك فإن حقيقة وصول لاجئين من مناطق مختلفة في البلاد الى البلدان المختلفة، ممن حظوا بمعاملة مختلفة من مكان لاخر، قوّت هذا الاختلاف القائم من الاساس. وتكفي مقارنة بين «عرب ٤٨» الباقين في داخل حدود اسرائيل وتطوروا في مسار مستقل تماما، وبين اخوتهم في الاردن، وفي الضفة الغربية، وقطاع غزة او لبنان، لكي نفهم الهوة القائمة بينهم. تبلور عرب اسرائيل داخل فقاعة هوية ثقافية - سياسية تخص «العرب / الفلسطينيين - الاسرائيليين» - وهي مصطلحات متناقضة من الناحية الفلسطينية العامة وغير مقبولة، لكن بالنسبة لهذه المجموعة، وضمن القسريات التي اضطرت للعيش والتطور داخلها، كان الامر مفهوما ضمنا. كانت هذه «الاسرائيلية» مشبوهة ذات رائحة تشبه «الخيانة» بنظر بقية الفلسطينيين، الذين لم ينجحوا بفهم كيفية تعاون عرب اسرائيل مع دولة تدار بموجب اصول اللعب الذي املته الايديولوجيا الصهيونية. وفقط في السنوات الاخيرة حظي «عرب ٤٨» ليس فقط بالشرعية بل بمكانة مشرفة في تطوير الثقافة والهوية الفلسطينية الشاملة، وبخاصة بفضل الشعر والادب المكتوب هنا، وبخاصة انتاج محمود درويش واميل حبيبي وانطون شماس، الذي قوبل باعتباره افضل ما في الابداع الثقافي القومي الفلسطيني والعربي. كان «عرب ٤٨» من عرض صيغة «دولتان لشعبين»، التي قدمت دفعة قوية ومهمة لاعتراف «التيار المركزي» في القيادة السياسية الفلسطينية باسرائيل والانقلاب الاهم الذي طرا على مفاهيم الفلسطينيين السياسية منذ البداية، مع ان ذلك لم يتم قبل ان تستوعب هذه الافكار في اوساط القيادات في الضفة الغربية وقطاع غزة (اي: «م.ت.ف الداخل»).

ومع ان الفوارق الكبيرة بين فلسطينيي الضفة الغربية وفلسطينيي قطاع غزة وفلسطينيي اسرائيل ما تزال قائمة لليوم، الا ان قيام السلطة الفلسطينية وخلق مركز سياسي فلسطيني شبه مستقل داخل ما كان مرة فلسطين الكولونيالية ابرز بوجه الخصوص الشرخ والاختلاف في المصالح والثقافة بين فلسطينيي «فلسطين»، سواء كانوا لاجئين او سكانا دائمين من الماضي، وبين فلسطينيي الشتات، وكذلك بين السكان المحليين وبين القلة القليلة التي حظيت بامتياز العودة للوطن. وبنوع من العبث، فإن الوضع الناشىء عمق ايضا الاختلاف وكذلك الوحدة في اوساط الكوللكتيف الفلسطيني. هل سينشأ مركزان، ام سيكون المركز الموجود داخل «فلسطين» الوحيد او المهيمن على الاقل، وماذا ستكون العلاقات بين الوطن والغربة في الوضع المتغير (قد ينشأ وضع، يفقد فيه المركز الموجود في «فلسطين» شرعيته ويضطر للخروج ثانية الى المنفى، ام ان مركزا جديدا سينشأ في الخارج). في غضون ذلك تأزم صراعان اجتماعيان عامان اضافيان، الى حد كادا تصبحان فيه حربا



شعب



اهلية:

حجم المنطقة مقابل تقرير المصير والصلاحيات:

كما اوضحنا سابقا، فإن قسما من القيادة السياسية العليا في التيار المركزي كان مستعدا لأن يتبنى هنا والان استراتيجية التنازل، ليس فقط عن حلم «فلسطين الكبرى» بل حتى عن ارساء تلك الدولة بحجم مصغر، بعد ان كان هناك استعداد سابق للموافقة عليها عاطفيا وايديولوجيا، على رغم الصعوبات التي اثارتها هذه الموافقة في اوساط واسعة. كانت اتفاقات اوسلو مجرد وعود ضبابية لإقامة دولة ذات صلاحيات غير محددة، مقطعة اقليميا، وحتى ضمن تصورات ايجابية - من ناحية مكانتها الجيوسياسية وتطورها - فإن الدولة الفلسطينية كانت وما تزال متعلقة على الاقل بدولتين «عظميين» (من وجهة نظرها) - اسرائيل والاردن. وفي حالة حدوث «الاسوأ» من الناحية السياسية، عندها، وبتأثير من الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الناشىء بعد اتفاقات اوسلو، ومع عودة الكتلة اليمينة الدينية للسلطة في اسرائيل، فلن توسع الصلاحيات الاقليمية والسياسية للسلطة الوطنية الفلسطينية، ابعد مما تم التوصل اليه في اتفاق الخليل. ومع انه كان بالامكان تثبيت هذا الوضع لفترة معينة، لكنه من شبه المؤكد انه لن يمكن الاستمرار فيه من دون هزات صعبة، حتى لو اعطي الفلسطينيون مختلف الامتيازات مثل الاعتراف بالسلطة الوطنية كدولة مستقلة، وامكانية طباعة النقود واصدار الطوابع الخ. لكن، في حالة توسيع الصلاحيات الاقليمية للسلطة الوطنية على المدى المنظور، وتواصل الجدل والصراع على التسوية الدائمة - حتى لو استمر الوضع «الراهن» وقتا طويلا، ربما بدافع من الامل بتبدل السلطة في اسرائيل مجددا بسلطة تكون اكثر اصغاء لمتطلبات الفلسطينيين واحتياجاتهم - في هذه الحالة ايضا فإن الصراع على خلق مركز او كيان سياسي او نصف سياسي وبين العودة الى الخانة الاولى، اي: المطالبة الاسطورية بـ «اعادة الوضع الى سابق عهده» («اقدمية» كهذه يمكنها ملامسة مفاصل تاريخية مختلفة، مثل ١٩٧٦، ١٩٤٧ او ١٩١٧)، فلن تحل القضية، لكونها احدى الركائز الاساسية للقومية الفلسطينية ومتصلة بمركّبيها الاساسيين: «حق العودة» و «الكفاح المسلح». لكي ينوجد حل لهذا الصراع، يكون مقبولا الى حد ما على غالبية الفلسطينيين في «فلسطين» على الاقل، فإن على القيادة السياسية تحقيق نجاحات بعيدة الدلالات، لكي تثبت - للسكان في مناطق السلطة على الاقل - ان صفقة «الارض مقابل تقرير المصير» كان مربحا.

العودة:

قد تكون هذه احدى القضايا العويصة للغاية، واحدى المسائل المشحونة والمثيرة للمشاعر الشخصية والجماعية البدائية للغاية، لدى كافة اطراف النزاع الفلسطيني - اليهودي. وكما اسلفنا فإن «العودة» و «حق العودة» من حجارة الزاوية في الهوية الوطنية الفلسطينية. العودة الشخصية والجماعية للاجئين والمقتلَعين (حرب ٤٨ وكذلك حرب ٦٧) الى القرية والحي والبيت والبستان والحقل التي اقتلعوا منها، كانت القاسم المشترك للذاكرة الجماعية والديانة المدنية الفلسطينية، التي استبدلت الخلاص الديني بالخلاص السياسي الاجتماعي. وفي اوج ايام المصالحة التي املتها اتفاقات اوسلو، امتنعت القيادة السياسية الفلسطينية عن اي تعبير امكن تفسيره بأنه تلميح للتخلي عن حق العودة. ما زالت وجهة النظر الاولى هي المقبولة على غالبية الفلسطينيين كموقف ايديولوجي مبدئي. وبموجب استطلاعات وابحاث في موضوع اللجوء واللاجئين اجراها الباحث الاجتماعي ايليا زريق، فإن غالبية الشعب الفلسطيني، وبخاصة سكان مخيمات اللاجئين من خارج فلسطين (في لبنان او الاردن) يعتبرون «العودة» حقا مبدئيا لا يمكن التنازل عنه في اي ظرف سياسي ولا حتى استبداله بالتعويض او التاهيل.

التوجه الثاني المقبول في الاساس لدى قسم من الانتلجنسيا وبشكل على ما يبدو موقف السلطة الفلسطينية كامن في تحقيق حق العودة في اطار الدولة الفلسطينية.

شكل الحكم والنظام الاجتماعي:

بعد سنوات النضال الطويلة (مثل تجند المجتمع العريض في الانتفاضة) فإن لقاءات فلسطينيين كثيرين مع نماذج مختلفة من النظام السياسي والاجتماعي (بما في ذلك اسرائيل) ودمجها في النظام العالمي، جعلت الفلسطينيين مجتمعا متمتعا بأعلى درجات الوعي السياسي والاجتماعي في صفوف شعوب «العالم الثالث». وكما تبينا في الفصول السابقة، تبلور خلال سني الاحتلال الاسرائيلي الثلاثين مجتمع مدني ذو وزن خاص، لا بد للمركز السياسي الجديد من مجاراته او تجنيده في صفوفه وفي خدمته بقدر الامكان. وسيحتل موضوعان مركزيان مركز الجدل والصراع الجماهيري بين السلطة الوطنية ومجموعات وقيادات اخرى من داخل المجتمع الفلسطيني. سيكون الموضوع الاول الطابع المنفتح والديمقراطي للسلطة، خلافا للطابع التسلطي والابوي لدى القيادة الثورية في «فتح». اما الموضوع الثاني فهو ما يسمى «علاقة الدين بالدولة». فالمجتمع الفلسطيني تقليدي وديني بهذا الشكل او ذاك، وكما تبينا تبنت الحركة الوطنية الفلسطينية اسسا ورموزا اسلامية بارزة. يمكن تفحص هذا الموضوع ايضا من وجهة نظر الانتشار الاسلامي كحركة سياسية متعصبة ومتطرفة، كجزء من حرب ثقافية عنيفة تدور في المنطقة كلها وكرد فعل شامل ومعاد ضد ثقافة الغرب. لكن الاهم هو ان الحركة الاسلامية الفلسطينية تعد من اساسها ظاهرة محلية، ومؤسسة اقل على العقيدة الاسلامية (السنية) واكثر على مؤسسات دعم جماهيرية محلية. وقد تداخلت الميول الاسلامية بالنظرة الى اليهود واسرائيل واتفاقات اوسلو.

الاستقلال مقابل الاندماج في اطار اوسع:

على امتداد سني تبلورها، فحصت القومية الفلسطينية امكانية تحقيق التطلع الى تقرير المصير او الاستقلال القومي داخل اطر سوسيوسياسية اوسع، مثل فكرة «سوريا الجنوبية» وغيرها من الافكار العروبية. كانت اسباب ذلك ايديولوجية من اساسها، الى جانب الجوانب السياسية والجيوسياسية ايضا. كان السبب السياسي الاساسي كامنا في العجز الذي احست به القيادة السياسية الفلسطينية في ضوء تهديدات الصهيونية، التي حظيت بدعم دول عظمى كولونيالية وامبريالية غربية (وبخاصة بريطانيا والولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي ايضا في اواخر الاربعينات وفرنسا في الخمسينات، عندما وقفت الاخيرة ضد الحركة الوطنية الجزائرية).

وبذلك انتهت الحكاية الفلسطينية ولم تكتمل، وهي جزء من الحكاية اليهودية، التي هي جزء من الحكاية الفلسطينية.

(انتهى)

غازي أبو ريا

حكم الفساد.. وفساد الحكم - بداية البحث

• لا أعرف إذا كنا قد اعتدنا على استعمال «كرت الواسطة»، ام عودونا على استعماله؟! بالضبط كما الجاهلية في عبادتها، حيث عبد الناس الله، لكنهم خافوه حتى امتنعوا عن سؤاله سرًا أو علانية وذهبوا إلى أصنام يخاطبونها لتتوسط عند الله لصالحهم. ورغم الوضوح الكامل في رسالة الاسلام، والتي محت هذه الوساطة إلاّ أن العقلية بقيت على حالها. فغادرنا الصنم رمزًا واسمًا، لكن دوره كوسيط بقي في مخزون التراث والعقلية ارثًا نتناقله قرنًا بعد قرن وجيلاً خلف جيل.

والسلطة الفاسدة، تلائمها جدًا هذه العلاقة الملتوية مع المواطنين.. لأن كل صاحب طلب، ان كل على حق أو نقيضه، سيشعر بأن السلطة احسنت إليه، وهو مدين لها وللوسيط الذي يمثلها، ويعمل على خدمة السلطة ووسيطها باعتبار نيل غايته حسنة وليس حقًا.. وفي غياب «الواسطة»، وحين تكون العلاقة مباشرة بين المواطن والسلطة، وكل ذي حق يأخذ حقه، عندها، لن يشعر مواطن بانه يحمل دينًا لأحد لقاء نيل حقوقه، ويبقى حرًا مستقلاً ولا يملك زمام امره إلاّ نفسه.

والسلطة الفاسدة، تذهب أحيانًا إلى أبعد من ذلك لتسويق فكرة البحث عن الواسطة لدى المواطن، بأن تغدق على فرد من رجالها سيلاً من عطاياها.. دون استحقاق يبرر هذه العطايا. وذلك لاغراء الناس بأن يأتوا حجيجًا إلى بيوت رجالها.

والسلطة الفاسدة أيضًا، تعمل بكل قدراتها، لسدّ الطرق أمام أصحاب الحقوق من غير رجالها، وهذه هي «العصا» الفاسدة التي تحرم صاحب حق، وتؤشر إلى الناس بأن يرقصوا بالضبط حسب إيقاع زمّار السلطة.

وحديثي هنا، يتناول أنظمة الحكم قاطبة، لا استثني فرنسا وثورة حقوق الانسان، ولا تمثال الحرية، وبالطبع أنظمة الملوك والديكتاتوريات. باختصار. لا استثني دولة ما. لكن، هناك فوارق في حجم أخطبوط «الواسطة» بين دولة وأخرى. ولو وضعنا سلمًا من الصفر الى المئة، لوجدنا دولاً في عالمنا هذا يتنفس مواطنوها بإذن من السلطة، ولا يأكلون إلاّ بتصريح، ويتناسلون تحت رعاية السلطة. وهذه دول الـ ١٠٠٪ فسادًا واسمها «سلطة الفساد».. اما الأقل فسادًا، فتلك هي الدول الدمقراطية. هذه الدول، لا تحكمها «سلطة الفساد» لأن حكوماتها متغيرة. والشعب ينتخب قادة سوّقوا انفسهم مع قيم عديدة والنزاهة إحداها. وقد تكون دعاية التسويق مطابقة للواقع، وقد يبلغ السلطة قادة على درجة عالية من النزاهة، على مدى أربعة أعوام، لكن القيادة النزيهة، تبدأ يومًا بعد يوم بخلع ثياب النزاهة والوقار، لأنها حين وقفت أمام الجهاز الحاكم، وجدت أمامها جهازًا ضخمًا في كل وزارة ومؤسسة وهيئة، وهذا الجهاز ثابت يحمي نفسه بضخامته وتحكمه الكامل في كل أمر..

ويقف الذي انتخب للنزاهة عاريًا أمام الجهاز الذي جاء لادارته.. هل يحمل سيف النزاهة الخشبي أمام جحافل الجهاز الاداري، أم يحني الراس ويغض الطرف؟!

والخيار الثاني هو الأكثر شيوعًا عند ابطال النزاهة.. وهذه حالة أسميها فساد السلطة.. وهذه حالة الدول الدمقراطية، ولولا وجود الجهاز القضائي المستقل في هذه الدول، لما استطعنا إطلاقًا التمييز بين دول «سلطة الفساد» ودول «فساد السلطة».

لكن، لا بد من كلمة حق تقال عند المقارنة بين أنظمة الحكم السائدة في عالمنا، بأن «الوساطة» في الأنظمة الملكية والدكتاتورية تشمل ٩٩٪ من الشعب.. بمعنى أنها «عادلة» مع الجميع.. أما في الانظمة الدمقراطية فهي تمارس من قبل ٥١٪ من الشعب ضد ٤٩٪ منه.. بمعنى أن الاحساس بالظلم والتهميش يسود المجتمعات «الدمقراطية»، بشكل اكثر وضوحًا مما هو عليه في أنظمة الحكم الاخرى. ومثال زفة درعي الى السجن، وتعاطف المهمشين معه، ليس غباءً منهم، فهم يدركون أن درعي اخطأ.. لكنهم يجدون به الشنفري وعروة بن الورد. ورأوا به «روبين هود» الذي يقتنص من السلطة لإطعامهم. لقد راوا به بطلاً ينتقم لهم من أولئك الذين وضعوهم على هامش المجتمع زمنًا طويلاً، وإن كنت ادين الفساد الذي مارسه درعي، وأعارض محاربة الفساد بالفساد، لكنني افهم مشاعر الغضب التي تفجرت حين أدين وسجن.

ومثل هؤلاء كمثل بكاء الناس حول جثمان، فهم لا يبكون الميت، بل كل باكٍ يتذكّر فقيده ويبكيه.

وكل سلطة تكون فاسدة ان حرمت مواطنًا من الاحساس بالانتماء الى دوائره ضمن الدولة وتكون فاسدة أشدّ الفساد إن حرمت المواطن من الاعتزاز بمشاعر قوية في ثلاث قضايا. اولها، الشعور انه متساوٍ مع الجميع، والثاني، انه شريك كامل، والثالث انه قادر على اداء مواهبه دون حواجز.

وما اعظم عيب الدول الدمقراطية، حين تتبجح بأنها تتيح للمظلوم فسحة ان يتوجه إلى محكمة العدل العليا.. وأبسط قواعد الاخلاق والنزاهة في دولة دمقراطية، تصرخ في وجه كل رئيس حكومة بأن يذهب إلى بيته مع أول قرار قضائي يدين الحكومة وينصر مواطنًا.. وللحديث تتمة..



(تتمة من ص ١٢)

حكومة براك في إرباك سياسي، ويدفع الدول العربية والعالمية على تقديم الدعم للفلسطينيين، فالجرح ما زال مفتوحا، فالفلسطينيون يواصلون النضال والكفاح لاستعادة الاراضي الفلسطينية في الضفة وغزة والقدس. وهنا استدرك يقول إن اسرائيل ترفض قيام دولة فلسطينية إلاّ اذا قامت وفق مفهوم اسرائيلي، بحيث تكون تابعة تدور في فلك اسرائيل، فاسرائيل تريد دولة فلسطينية تكون بمثابة جسر يربطها بالعالم العربي لتهيمن عليه. الثورة الفلسطينية انطلقت بهدف تحرير فلسطين وإقامة دولة فلسطينية ذات مواصفات فلسطينية تشكل السد وليس الجسر امام الغزو الصهيوني، فهناك فرق كبير بين الذين يبنون السد والذين يبنون الجسر.

أمامنا تغيّرات..

د. خليل الشقاقي يقول إن الثالث عشر من ايلول لم يعد بعد تاريخ اعلان الدولة، فاستمرار المفاوضات بعد قمة كامب ديفيد، وبقاء حكومة براك هذا يقوض من الموقف الفلسطيني المنادي بإعلان الدولة بشكل أحادي الجانب طالما أن هناك امكانية للتوصل إلى اتفاق بتأييد معظم دول العالم، فالإعلان بشكل أحادي لم يلقَ اي تأييد دولي أو دبلوماسي، خاصة أن الخيار الفلسطيني ابقى خيار المفاوضات وابتعد عن اللجوء إلى المواجهات لإعطاء المفاوضات فسحة للنجاح، وطلب دول العالم من الفلسطينيين التروي في الاعلان، والفلسطينيون غير قادرين على رفض هذا الطلب الدولي، طالما بقيت المفاوضات مستمرة والاعلان الأحادي الجانب جاء كآلية لمواجهة رغبة حكومة اليمين بقيادة نتنياهو، ولعدم التقدم في عملية السلام. وارادت حكومة نتنياهو أن تبقي «الحكم الذاتي» هو الأمر الواقع كحل نهائي، وإعلان الدولة كان يهدف لأخذ المبادرة من قبل الفلسطينيين وللرد على حكومة اليمين الإسرائيلي في حينه، ففي الظروف الحالية عملية السلام مستمرة والطرف الاسرائيلي يبدي استعدادًا لتليين مواقفه. وقال: نحن مقبلون على تغيّرات واضحة في الانتخابات الامريكية او سقوط حكومة براك وتشكيل حكومة اسرائيلية جديدة يشارك فيها اليمين، وهذا يفقد الطرف الفلسطيني المبادرة، ويبقى أمامه خيار العودة إلى إعلان الدولة بشكل أحادي، فالشهور القليلة القادمة ستدفع الطرف الفلسطيني الى اتخاذ قرار بشكل إعلان الدولة. واستدرك يقول إن التلميحات حول تأجيل إعلان الدولة يعطي الفلسطينيين من مؤيد ومعارض فرصة الإعلان عن موقفه بشكل مسبق، فالمجلس المركزي سيسير خلف القيادة السياسية لأن قرارات المجلس المركزي مرتبطة بقرارات القيادة الفلسطينية السياسية.

وعن الظروف الذاتية قال: أي حديث عن عدم نضج الوضع الداخلي لإعلان الدولة هو حديث فارغ، واضاف: لكن هناك رغبة من دول العالم أن تعطى للمفاوضات فرصة لكي تنجح وعدم القيام بخطوة أحادية الجانب لإعلان الدولة، وقال: إن المعارضة الدولية لإعلان الدولة تشمل المعارضة الامريكية وتهديدها يؤثر على المواقف الدولية، فامريكا لها ثقل خاص بسبب حجم المساعدات الدولية وهذا يدعو الطرف الفلسطيني لإبقاء علاقته مع الولايات المتحدة علاقة جيدة تمكن الطرف الفلسطيني من اللجوء للولايات المتحدة في المستقبل فيما إذا جاءت حكومة يمينية في إسرائيل، والولايات المتحدة لا تستطيع أن تتبنى الموقف الاسرائيلي بالكامل لكنها قريبة منه، فالولايات المتحدة مضطرة للتعامل مع الموقف الفلسطيني والاقتراب منه، وهذا يعتمد على مدى الاداء السياسي الفلسطيني وقدرته على الضغط على الادارة الامريكية، امريكا تؤيد اسرائيل من ناحية مبدئية ولا تؤيد الفلسطينيين ولكنها مضطرة لاتخاذ مواقف قريبة من الموقف الفلسطيني بسبب مصالحها.

وتطرق في حديثه إلى الوضع الداخلي الفلسطيني بالقول إن الشعب الفلسطيني منقسم على نفسه، نصفه يريد إعلان الدولة في أيلول والنصف الآخر لا يريد. والشعب الفلسطيني سيقبل التأجيل وإن كان التأجيل سيترك اثرًا سلبيًا عند الذين يرغبون بالاعلان عن الدولة وسيجعلهم أقل تأييدًا للسلطة الفلسطينية، وهذا سيضعف مصداقية القيادة لدى جزء من الشارع الفلسطيني ولكنه استدرك يقول إن هذا يعتمد على النتيجة النهائية للمفاوضات خلال الأشهر الأخيرة المقبلة، أما إذا فشلت المفاوضات ولم تعلن القيادة الفلسطينية نهاية العام الجاري الدولة فهذا سيترك اثرًا سلبيًا على قدرة القيادة الفلسطينية على قيادة الشعب الفلسطيني على المدى البعيد، وفي حال إعلان الدولة نتيجة لفشل المفاوضات ستعطى الثقة من جديد للقيادة الفلسطينية في حال إعلان الدولة في المستقبل. ويعتقد الشقاقي أن المفاوضات الراهنة تؤدي إلى استقلال فلسطيني رغم الشروط القاسية التي قد تفرض على الدولة «الترتيبات الأمنية، التسليح، السياسة الدفاعية للدولة» فطبيعة السياسة الفلسطينية المقبلة لن تختلف عن السياسة في اي دولة أخرى بحجم دولة فلسطين، فالاتفاقات الأمنية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي تجعلهما ملتزمين والطرف الفلسطيني لن يكون قادرًا على مجاراة إسرائيل فقضية عدم المساواة بين الطرفين نابعة أساسًا من توازن القوى المختل لصالح إسرائيل والفلسطينيون يرفضون القيود الأمنية على السيادة الفلسطينية، وفي حال تأجيل جديد لإعلان الدولة مع نهاية العام الجاري لن يؤدي ذلك إلى فقدان القيادة الفلسطينية لمصداقيتها بين دول العالم طالما أن التأجيل يتم وفق ظروف منطقية، ولكن إذا تمّ التأجيل في ظل فشل العملية السلمية، وإعلان الطرف الفلسطيني ان المفاوضات لا تؤدي ولن تؤدي إلى إعلان الدولة او اتفاق مع إسرائيل فعلى من يطرح فشل المفاوضات ان يأخذ المبادرة بنفسه ويعلن الدولة، وإلا سيكون قد قبل بالحكم الذاتي للأبد. وتساءل: هل توجد بدائل أخرى لتحقيق الدولة الفلسطينية غير المفاوضات؟ وتطرق في حديثه إلى التصريحات الفلسطينية التي تتحدث عن أن الطرف الاسرائيلي يقوم بأعمال تتناقض مع عملية السلام. فانتقد الشقاقي الطرف الفلسطيني الذي لم ينجح في جعل هذه القضايا موضوعات مركزية واستمر في التفاوض فالإعلان عن الدولة لن يأتي بسبب استمرار اسرائيل بالخروقات التي ترتكبها يوميًا، فالإعلان سيأتي بعد أن يتوصل الجانب الفلسطيني إلى قناعة بأن المفاوضات لن تقود إلى اي شيء. وطالب الشقاقي بحياة دمقراطية في فلسطين تتيح للجميع إمكانية التعبير عن رأيهم، فالشارع الفلسطيني هو الذي يحدد خلف من سيسير. وأضاف: إن غياب البرنامج والمؤسسة للسلطة يضعف بشكل كبير قدرة السلطة الفلسطينية على إدارة الأمور بشكل صحيح ويضعف مكانة الشعب الفلسطيني والقدرة الفلسطينية. وقال من الصعب تغيير طبيعة القيادة الفلسطينية (حكم فردي) فهذا هو إرث منظمة التحرير ولا يمكن تغييره في الظرف الراهن فالتغيير يحصل بشكل بطيء وسيأتي بعد قيام الدولة وليس قبل إعلانها.

وفي الختام قال الشقاقي إن إسرائيل تريد التوصل إلى اتفاق لأنها تخشى من قيام دولة فلسطينية غير مرتبطة بقيود تحفظ لاسرائيل مصالحها الأمنية وأمريكا تؤيد الطرف الإسرائيلي ولا تؤيد الطرف الفلسطيني لأن اسرائيل مرتبطة بالولايات المتحدة أكثر بكثير من الفلسطينيين من ناحية المصالح، والرؤية السياسية الحضارية الاسرائيلية والأمريكية متقاربة أكثر مما هو بين الفلسطينيين والولايات المتحدة.

محمد بكري

آباء

يوم الاثنين الثامنة صباحًا أخرج من بيتي فيسألني محمود، ابني الصغر:

- لوين رايح؟
- عالشّغل، عالمسرح.
- عشان تجيب مصاري وتشتريلي بوظة كبيرة؟
- آ.. كبيرة.

أخرج من الباب الرئيسي وإنا اشك في وعدي لأن المعاش ما زال متلكئًا في دهاليز الموظفين، وراسي يضج بشتى الشتائم على هذه المهنة التي لا «تطعم» بوظة.

أمر بمحاذاة بيت أهلي مسرعًا لضيق الوقت و«الاخلاق» فلا «اميّل» لأشرب القهوة مع امي وابي كالمعتاد، وما يزال ذهني شاردًا بين الارقام وحساب البنك المشير إلى ناقص، الى شيء أعرّفه جيدًا اسمه «الطفر»..

اصل بسيارتي قبالة مجد الكروم فتدور بي عجلة السيارة من دون أن أدري فأجدني في طريق العودة الى بيت أهلي، يقفز ضميري اليّ من بين الارقام والحساب ويعيدني لأشرب قهوة الصباح مع امي وابي.

ادخل بيتنا فأجد أمي وحدها واقفة في المطبخ ككل صباح لخدمة كل من يدخل:

- صباح الخير يمّه، وين أبوي؟

فتجيب: راح على نحف، أخذ ٢ كيلو قهوة وراح يزور «فلان». اشرب القهوة معها واثناءها تشكو بعض الامور التي تقلقها!

امشي على عجل بعد أن أقدّم لها النصيحة، نصيحة الابن البكر.

في وادي الملح تعترض طريقي شاحنة كتب على مؤخرتها بحروف عبرية كبيرة **אין כמו אבא** - لا بديل للأب/ لا يوجد كأبي - تدخل تلك الحروف دفئًا ما إلى قلبي، وتطمئنني، أنا الابن البار، وفي الليل اذهب لمشاهدة معرض لفنان تشكيلي في مركز محسن القطان في رام الله، وفي لحظة ما يقدمني خالد الحوراني، صديق وفنان تشكيلي، الى شاب في الثلاثينات هامسًا لي: هذا عبد الله ابن مختار «سردة» الذي قتل غيلة على أيدي مستعربين قبل ثلاثة أسابيع، ويحدثني عبد الله قصة الاغتيال بتفاصيلها من لحظة استيقاظه في الثانية صباحًا اثر اطلاق النار على ابيه، ويصف لي جسد ابيه كيف تهاوى بين يديه فوق سطح بيتهم اثر رصاصة غادرة موجهة بالليزر الى الراس.. ويتصل عبد الله واخوته للاسعاف والشرطة والجيش ويستمر اطلاق النار وحصار البيت قرابة ساعة، ولا من سميع ولا من مجيب، ويخرجون فرادى رافعين أيديهم تحت رشاشات جيش الدفاع ويفتشون ويُبهدلون وما زال ابوهم ينزف.. ويموت الأب المختار تحت عيونهم وتتجمد الدموع.. عبد الله روى لي الحكاية فهزّني دون أن يهتز ويعود الى ذهني هذا الصباح من لحظة البوظة الكبيرة ومحمود وقهوة أمي وتتوقف الصورة في ذهني عند مؤخرة تلك الشاحنة في وادي الملح..

אין כמו אבא..

نجم مهموم بوطنه

• شاعرنا المناضل أحمد فؤاد نجم.. هل وقع فريسة المرض أم فريسة خيبة وطن سرقت أحلامه.. شاعر يصارع جلطة القلب وارتفاع ضغط الدم والأنيميا الحادة •

شهيرة أحمد

يقول الأطباء ان الامراض الكثيرة التي يعاني منها شاعرنا وحادينا أحمد فؤاد نجم سببها افراطه في التدخين والسهر وعدم التزامه بنظام غذائي وصحي يناسب عمره الذي قضاه في هذا الهم العذب العذب الذي يسمى الشعر.

أحمد فؤاد نجم المهموم بأمته ·· ووطنه ·· وعروبته ·· والانسان عموما، لايشكو في تقديري من حاجته الى نظام غذائي بل الى بعض الحرية والهواء النقي وبعض الكرامة والعزة ليعود معافى، وهو ما يحتاجه مثقفو وشعراء ومبدعو هذه الامة المنكوبة بجراحها العميقة، وما يحتاجه كل انسان غيور.

لا أظن ان في هذه الارض العربية الممتدة ما يدعو شاعرا لأن يكون في أتم صحة وأهنأ بال، وان يرفل بنعيم العافية وتتورد وجنتاه باللون الوردي، بل الأقرب الى حالنا ان يصاب المبدع بالجلطة وارتفاع ضغط الدم لأن لا شيء يبشر بخلافهما! ما الذي حققناه (على صعيد حلمنا العتيق وهم حلم نجم المركزي) لكي لايرتفع ضغط دمه، ولاتقترب الجلطة من قلبه النبيل، هذا القلب الذي تغنى بمصر وانسانها، والعروبة وأمجادها، وفلسطين وقداستها، ثم وجد بعد سبعين عاما انه يعانق السراب والوهم والمرض.

اقل ما يصاب به شاعر حقيقي في هذا الزمن هو الجلطة، وكيف يمكن لمن وضع الوطن نصب عينيه وجعله خبز شعره ويومه ان ينام هادئا، طاردا الارق والقلق؟

من يتامل في شعر نجم لايحتاج الى وقت طويل ليرى مصر تطل من كل حرف من حروفه، مصر البهية الطاهرة، مصر الفلاحين والغلابا الباحثين عن الأمل والفرح، مصر الحقيقية التي يراها في احلامه بلا انحرافات ولا محسوبية، مصر الحرة التي تحنو على اولادها وترعاهم والتي من اجلها صودرت قصائده، وجرب مرارة المعتقل وكتب من هناك احلى كلام،

الاسم: صابر
التهمة : مصري
السن: أصغر سن عصري
رغم انسدال الشيب ضفاير ضفاير
من شوشتي لما لتحت خصري
المهنة : وارث عن جدودي والزمان
صنع الحضارة والنضال
والأمان
البشرة: قمحي
القد : رمحي
الشعر : أخشن م الدريس
لون العيون: اسود غطيس
الأنف: نافر كالحصان
الفم: ثابت في المكان
ولما جيت أزحزحه عن مطرحه
كان اللي كان
جهة الميلاد: في أي اوضة مضلمة
تحت السما
على أرض مصر
من أي دار وسط النخيل
مطرح مايجري النيل
ما دام ما يكونش قصر
الحكم : من سبع تلاف سنة
وانا
راقد سجين
اطحن فى ضراسي الحجر
من الضجر
وأبات حزين
ملحوظة: سالني سائل
حبستك طالت وليه؟
لأني طيب وابن نكته
وابن ايه
مفيش مخالفة ركبتها ضد القانون
لأني خايف
والقانون سيفه ف ايديه
تسال عليا المخبرين
في أي حين
تسمع وتفهم
قصتي ألف وبيه
****
الاسم صابر
على البلا
أيوب حمار
شيل الحمول من قسمتي
والانتظار
اغرق في انهار العرق
طول النهار
وألم همي في المسا
وأرقد عليه
عرفت ليه؟

رافق نجم مصر في كل حالاتها وتحولاتها، تقلب في حاراتها وبيوتها وطينها، واغترف شعره من نيلها وترابها وكتبه للبسطاء بلغة سهلة تختلط فيها العامية البحتة بالعامية المفصحة وكانت وسيلة للانتقاد او استنهاض الهمم او كسر الطوق، حروف من نار تبشر بالضوء وتغزل الحلم تحت وطأة الاحساس بالمسؤولية وضرورة القيام بحق الوطن، ومن منا لايذكر عبدالودود المرابط على الحدود،

واه يا عبد الودود
يا رابض على الحدود
ومحافظ ع النظام
كيفك يا واد صحيح
عسى الله تكون مليح
وراقب للامام
****
أمك ع تدعي ليك
وع تسلم عليك
وتقول بعد السلام
خليج ددع لابوك
ليقولوا منين دابوك
ويمصخوا الكلام
****
واه يا عبدالودود
كيفك وكيف زمايلك
عسى الله طيبين
خالك زناتي داي لك
ضمن المتطوعين
واختك تطلع يوماتي ع المستشفى
القديمة
حاكم حيمرنوها في العركة تكون
حكيمة
ومحمدين موافي
يتعلم المطافي
يقولك شد عزمك
ويقولك العوافي

وفي غضبة الوطن وفعل الجميع في شتى الميادين لايصبح للشعارات الجوفاء معنى، ويتعطل الكلام الا كلام يقود جموع الحق الى النور والحرية، اما فذلكات المثقفين المتلونين في نظر نجم فهي لا تستحق سوى هذه السخرية المرة لأنه يؤمن بالفعل فقط، يؤمن بالشعر الذي يغمس كلماته بالموقف وينتصر،

يعيش المثقف على مقهى ريش
محفلط مزفلط
كثير الكلام
عديم الممارسة
عدو الزحام
بكام كلمة فاضية
وكام اصطلاح
يفبرك حلول المشاكل قوام

والقصيدة بالطبع تتعرض للمثقف المتذبذب الذي ينتمي كل يوم لفكرة او تجذبه نظرية او يتبناه حزب، اما المثقف الحقيقي والفاعل، الشريف، نقي الضمير والوجدان فصورته لدى نجم لها ملامح اخرى، ومن هؤلاء بيرم التونسي، وفؤاد حداد، وصلاح جاهين، وغيرهم ممن كان قولهم على نولهم مش من برة على حد تعبيره.

الصدق ، السخرية، الواقعية، والخيال البسيط سمات قصيدة نجم فهو شاعر معجون بالألم وهمّ الجماعة، ولايحتاج من شعره سوى تلك الصرخة التي تؤلف القلوب، وتفتح العقول على الأسئلة، وتدفع النفس لاجتراح المواقف، علاوة على ذلك المزج بين عالي الحس والفكر وتجسيد المقولات الشعبية او الامثال او الحكم المأثورة او المضامين الدينية التي تمتلىء بها قصائده فتقربها من الأذهان والقلوب وهل ينسى أحد ما وصف به مصر،

مصر يا أمة يا بهية
يا أم طرحة وجلابية
الزمن شاب وانتي شابة
وهو رايح وانتي جية
جية فوق الصعب ماشية
فات عليكي ليل ومية
واحتمالك هوه هوه
وابتسامتك هيه هيه

صحيح ان نجم يتفاءل احيانا ويعبر عن فرح الناس ويغني لهم مايدخل البهجة الى حياتهم، لكن مرارة الواقع فيما يبدو أصعب من ان يجدي تجاهلها، وما تتعرض له هذه الامة من التحديات والصعوبات وما ترزح تحته مقدساتها من نير الظُلاّم، يجعل السواد يغزو قلب الشاعر، والوحدة تستفرد به·· لا سيما في عتمة المراحل ولحظات الأسى التي تعصف بالنفس البشرية مهما كانت قوة صبرها وجلدها وتحملها وايمانها بالحق والعدالة والمستقبل، فما الشاعر في نهاية المطاف الا انسان يجري عليه مايجري على غيره، من صروف الحياة وتقلبات النفس، وهذا ماحدث مع نجم الذي اوصلته الأمور الى الخيبة وحين غرقت الشمس في بحر الغمام، ومالت على الدنيا موجة ظلام، ومات البصر، وغاب الطريق لم يجد سوى عيون الكلام لتدله، وتعبر عن مشاعره واحلامه التي اتضح انها كانت ورقا وأوهاما فقط،

ورقّ
ورقّ
ورقّ ورقّ
ورقّ ورقّ ورقّ ورقّ
****
أفكار ورقّ
أشعار ورقّ
شُعّار ورقّ
شعارات ورقّ
ثوار ورقّ
ثورات ورقّ
أحلام ورقّ
ورقّ ورقّ ورقّ ورقّ
آه يا وطن على ورقّ
****
الحلم فيك
على الورق
والعلم فيك
على الورق
وخدعني فيك صوت الورق
وحلمت بيك برّه الورق
****
بستان حنان وأمان ظليل
وحمام يصبح
بالهديل
فوق مشربيه عليها قله
والقلّه للعطشان سبيل
وناس
ونيل
وبنت حلوه
بتغني غنوه
والغنوه طايره
فوق واد جميل
هجموا التتار
كلاب ورقّ
قتلوا الرسوم على الورق
وقالوا حلمك مستحيل
وحتى
لو كان ع الورق
وكفنوني بالورق
وضيّعوني
في الورق
ورقّ ورقّ ورقّ ورقّ
آه يا وطن
غرقان ورقّ
****
ورقّ ورقّ
ورقّ ورقّ
مقهور وماشي
في الورق
غرقان عرق
حلمي انسرق
ورقّ ورقّ ورقّ ورقّ
شايل على قلبي الهوى
من غير دوا
الا الورق
ورقّ
ورقّ

اخيرا هذه ليست قراءة في أشعار احمد فؤاد نجم لأن شعره مليء بما يصلح لقراءات عديدة، لكنها اضاءات سريعة لعالمه الشعري، تحاول ان تحتفي به وان تكون معه في محنته.



لا خوف على شعر الجواهري!

(تتمة من ص ١٥)

• محطات في إبداعه •

فاذا عدنا مجددا من العام الى الخاص، وتوقفنا عند محطات في ابداع الجواهري، نجد ان قسما غير قليل من شعره لايستقر على ارضية ثابتة، ولا يفهم بدقة الا اذا المنا بمناخ هذا الشعر من حيث العناصر والدوافع والظروف التي قيل خلالها ، ثم ما ترتب على ذلك من نتائج.

فقصيدة تأبين عبدالحميد كرامي مثلا لا تأخذ مداها الا اذا تم استحضار الجو الذي قيلت فيه، ومحمد دكروب في كتابه «وجوه لا تموت»[1] يستحضر هذا الجو حين يتطرق لزيارة الجواهري الى بيروت بهذه المناسبة. وقصيدة «اخي جعفر» التي رثى بها الجواهري اخاه الذي سقط في الوثبة لا تستعيد القها وحرارتها الا حين تعرف التفاصيل[2]. وروائعه عن المعري التي القيت في الالفية تلقى ضوءا على طريقة الشاعر في التعامل مع القصائد الكبرى.[3] وكذلك الحال بالنسبة لقصيدته عن عدنان المالكي[4].

ان الاقارب والاصدقاء ثم الذين لهم علاقة عمل أو سكن، واولئك الذين شهدوا وقائع معينة، ان هؤلاء ومن يماثلهم، أو من في حكمهم، يمكن ان يكونوا بالغي الاهمية والفائدة لو دونوا شهاداتهم عن المبدع الذي تربطهم به علاقة، لأن مثل هذه الشهادات، علاوة على الدقة التي يفترض ان تتسم بها، فانها صادرة من الداخل، اي ممن لهم صلة بحكم القرابة أوالمعرفة المباشرة والعمل،وهي غير متاحة لآخرين من البعيدين او الغرباء، لذلك تشكل اضافة مميزة تضيء جوانب في حياة المبدع، ويمكن ان تفسر امورا معينة ما كانت لتفسر او لتفهم لولا هذه الشهادة.

ولأن الجواهري متعدد ومتنوع، فان لدى كثيرين ما يقولونه. فالاسرة الصغيرة، الابناء والبنات، يمكن لواحد منهم، أو اكثر، ان يرسم صورة الجواهري الاب، ولا بد ان تكون هذه الصورة بالغة الدقة والحميمية، وتكون مليئة بالتفاصيل غير المعروفة التي من شأنها ان تظهر الشاعر تحت اضواء جديدة، وهناك تجربة قريبة قدمها رفعة الجادرجي حين كتب عن ابيه، كامل الجادرجي، فكان كتابه اضافة نوعية هامة[5].

ثم هناك السيرة الحافلة للجواهري حسب المراحل والاماكن والمواقف والحالات، وما تخلل ذلك من ممارسات، سواء في الصحافة او النيابة او في العلاقات السياسية. ثمة عدد كبير من الاصدقاء الاحياء الذين كانت لهم صلة في احدى المراحل، أو اكثر، وفي مكان او اكثر، ويمكن لهؤلاء ان يقولوا الكثير، باعتبارهم شهودا أو شركاء، وسوف يكون ذلك اغناء لهذه الشخصية، خاصة وان ما يتناقله الكثيرون عن مواقف وعلاقات لابد ان توضح جزءا من تاريخ وممارسات هذا المبدع،و ايضا اجتهاداته السياسية، وما الذي دفعه لاتخاذ هذا الموقف. اكثر من ذلك... يمكن ان يعاد تصوير الصحف التي اصدرها، والكلمات التي كتبها، بحيث تصبح سجلا لمرحلة تاريخية.

اما الاماكن التي اقام فيها الجواهري، فانها تشكل محطات بارزة في حياته ومواقفه وعلاقاته، فبراغ، مثلا، كان يتردد عليها كثيرا، وكان يقيم فيها شهورا طويلة متواصلة، وتكونت له فيها صداقات وعلاقات ومواقف، يذكر قسما منها عدد من اصدقائه ومعارفه الذين كانوا يقيمون هناك خلال تلك الفترات. ويقال الشيء ذاته عن مدن اخرى اقام فيها الجواهري في بعض الفترات، ولا بد ان تحظى دمشق بنصيب وافر، اذ بالاضافة الى المدة الطويلة التي قضاها فيها، فإنها من المدن التي احبها وارتبط بها منذ وقت مبكر. ولا بد ان تكون الكتابات - الشهادات التي تسجل ذات فائدة للتاريخ من جانب، وقد تكشف تميزا بين فترة واخرى، بين مدينة والثانية، فيما نظمه من شعر، وتأثير المدن في هذا الاختلاف، من ناحية ثانية.

هذه العناصر، واخرى ايضا، تشكل المفاصل الاساسية في حياة وشعر الجواهري، اذ لولا وجودها، او لو كانت بشكل آخر، لاخذ شعره مسارا مغايرا، ولاصبحت حياته مختلفة، لذلك فان معرفة هذه العناصر، واكتشاف انساق جديدة تساعد على تذوق اعمق، وربما مختلف لشعره، ثم لحياته.

ثم هناك محطات أو منعطفات، وربما لحظات، قد تشكل مفاصل هامة في حياة المبدع او في انتاجه، وبالتالي تفسر الاتجاهات والاختبارات التي طبعت حقبة من ابداعه وجعلته هكذا.

ان المبدعين الكبار شأنهم شأن الغابات الكثيفة، اذ يصعب اكتشافهم بالكامل او دفعة واحدة، ولا بد ان يجري ذلك مرة بعد اخرى، وعبر وسائل متعددة، اعتمادا على المعلومات الجديدة التي تتوفر فترة بعد فترة، ومن خلال الادوات النقدية التي يمكن الاستعانة بها، في اعادة قراءاتهم. فحين نستعين بادوات علم النفس نبحث عن تصرفات وسلوكيات لها علاقة بهذا العلم، وبالتالي قادرة على تفسير بعض الظواهر. وحين نستعين باللغة كأداة للكشف فاننا نسترشد بها من حيث المفردات وظلالها للدخول الى عالم هذا المبدع، وتحديد المؤثرات التي كونت ذاكرته واعطتها نكهة جعلتها مختلفة عن غيرها، وهكذا بالنسبة للادوات الاخرى في التحليل والنقد، ومن اجل تحديد مكونات المبدع.

مثل هذه المفاتيح قد لا تتيسر عن طريق الفنان مباشرة، ربما لانه لا يريد ان يسلم الآخرين مفاتيحه، او لعدم المعرفة الواعية بهذه المفاتيح ودلالاتها المتعددة، الامر الذي يكشفه الناقد، أو الاسلوب الجديد لاقتحام هذا العالم ومعرفة اسراره وتعقيداته وخلفياته، وهذا الذي يمكن ان يقدمه بعض الذين لهم صلة بالمبدع، بحيث تتكشف اللحظات البراقة والفاصلة في حياته وفنه.

لقد جرت الاشارة، سنة بعد رحيل الجواهري، لو ان بعض الذين عاصروه، من بقى منهم حيا، ان يدلي بشهادته، وان تجمع مع شهادات سابقة، كي تكون اضاءة اضافية اثناءقراءة الشاعر من جديد، ولا تزال هذه الدعوة قائمة وضرورية، وفي الجانب الانساني تحديدا، لأن شعره كما اشرنا، لا خوف عليه، ولا بد ان يأتي يوم يدرس فيه من جديد وتكتشف آفاق هذه الغابة الكثيفة والدائمة الخضرة.

(عن «الاتحاد» الظبيانية)

• هوامش:

١- محمد دكروب، «وجوه لا تموت»، دار الفارابي بيروت ٢٠٠٠ .
٢- يورد الجواهري بعض التفاصيل في مذكراته.
٣- المذكرات.
٤- المذكرات.
٥- رفعة الجادرجي، «صورة اب»، مركز ا لابحاث، بيروت.

كلمات حول «وليمة» حيدر حيدر

(تتمة من ص ٢٠)

إذا واصلنا استعراض مثل هذه الفقرات والجمل التي استند إليها بعض الإسلاميين في مصر، ليطالبوا بتكفير الكاتب وحرق الرواية ومحاكمة الذين أوصوا بطبعها.

• تعالوا إلى كلمة سواء تجمع ولا تفرّق •

إن المشكلة ليست في رواية «وليمة لأعشاب البحر» ولا في كتب نصر حامد أبو زيد وسيد القمني وفرج فودة، وغيرهم قائمة طويلة من الكتّاب والشعراء، على رأسهم الروائي المعروف عربيًا وعالميًا نجيب محفوظ، الحائز على جائزة «نوبل» للآداب. إنها مشكلة هذه القلة، وفي مصر تحديدًا، الذين نصبوا أنفسهم أوصياء وحماة للدين الإسلامي، وكأن هذا الدين العظيم الذي انتشر في الشرق والغرب بسرعة ضوئية عقب البعثة النبوية مباشرة.. كأنه في طريقة للزوال والاندثار، لولا حمايتهم ووصايتهم، ناسين قوله تعالى: ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (سورة الحجر، الآية ١٥). وهم - أي هذا النفر القليل من الإسلاميين - يعتبرون مسألة التكفير سهلة بسيطة، رغم أنها من أعقد الأمور في الشريعة الإسلامية، فما دام صاحب الكتاب أو الرواية أو القصيدة، يقولها علنًا - كما قال حيدر حيدر - أنه مؤمن مسلم، وان «الذين نظّموا التظاهرات والاحتجاجات ضد روايتي ليسوا حماة الإسلام الذي هو ديني ولا الرسول الذي هو من أعظم الرجال في هذا العالم».

إن إنسانًا يصرّح بذلك علنًا، لا يجوز حسب الإسلام الحقيقي تكفيره، كما فعلوا في مصر.. وهذا الأمر وما يشابهه له سوابق مماثلة في تاريخ الدين الإسلامي، فالله تعالى هو القائل ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ (سورة «الإسراء»، الآية ٣٦). والنبي محمد هو القائل (لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر إلاّ ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك». فمن أدراهم بقلوب الناس، والنبي محمد هو نفسه الذي ردّ على خالد بن الوليد عندما قال: «كم من مُصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه»، ردّ عليه محمد قائلاً: «إني لم أؤمر ان انقب قلوب الناس ولا اشق بطونهم».

إن خطورة المسالة تكمن في ان كلمة (الدين) لها تأثيرها السحري في نفوس الناس، لذلك تستغل تلك القلة هذا المفعول السحري، لتهييج عامة الناس - كما حدث في مصر - دون أسباب وحيثيات موضوعية..

• وإلا.. لماذا أغفلوا تمجيد الرسول والدين في الرواية؟! •

إن سوء النيّة والهدف المصلحي من إثارة بعض الإسلاميين في مصر لهذه الزوبعة، واضح كل الوضوح، لأن الذين تصيّدوا تلك الفقرات والجمل، وسلخوها من ضمن سياقها، متناسين - عمدًا - أنها على لسان شخصيات روائية متخيّلة، هؤلاء لماذا أغفلوا تلك الفقرات والجمل التي وردت في الرواية على لسان شخصيات مقابلة ومتناقضة مع الشخصيات السابقة، ونطقت بفقرات وجمل، وعبّرت عن مواقف تمجّد الرسول والدين.. لماذا قفز أولئك الإسلاميون، وأهملوا فقرات ومواقف مثل:

• «للمرة الأولى ينفصل مهدي جواد عن بيت القبيلة. الوداع الطقوسي للطفل الذي يقطع حبل السرّة ويغادر الرحم في تلك الليلة. أخت من لون المرارة وشهقة النحيب. ترفع القرآن بيد وبالأخرى صحنًا من الطحين. على الكتاب المطهّر يضع راحة كفه، ثم يعبر بخشية وجلال منحنيًا بقامته ورأسه تحت قوس الطحين. تمتمات وادعية تنطلق من أعماق السلالة التي تودع طفلها. أقسم بهذا المقدّس وبهذه النعمة أن أكون وفيًا وألاّ أنسى في الغربة البعيدة رائحة البيت والأرض والخبز وصلوات الأجداد والحليب والدم وصرخة الحسين وهو يذبح بسيف الشّمر» (ص١٦).

إن هذه الفقرة، ضمن السياق الروائي، هي الأولى أن تكون معبرة عن موقف حيدر حيدر، فهي تأتي ضمن سرد الكاتب وهو يصف مراسم وداع الأسرة لمهدي جواد، وهو يستعد لمغادرة العراق سرًا بعد فشل انتفاضة الأهوار المسلحة.

• «مهدي جواد غفا على ترنيمات الشيخ المأخوذ بوهج دينه العظيم الذي امتدّ إلى المشارق والمغارب مطهرًا الأرض من أرجاسها وخطاياها الجسيمة» (ص١٧).

• «انظري يا فلّة إلى هؤلاء الجياع والحفاة والقملين كيف يقدمون كل شيء. كل شيء يا فلّة. الطعام واللباس والمأوى والحيوانات والدم. هؤلاء البحر ونحن السمك. الآن نحن بينهم كما كان رسولنا محمد مع المهاجرين بين الأنصار في يثرب. المستقبل لا بد ان يكون لهم بعد تحرير البلاد من طاغوت فرنسا» (ص٤٩).

• «واستطردت: آ. ذلك الحاج الدجّال، الخامج.. آه يا ولدي هؤلاء الناس أنت لا تصدق كم هم اشرار وسينون، لكن أنا أعرف ماذا ربيت في بيتي. عائلتنا معروفة. بناتي بنات شهيد ضحى في سبيل الوطن والحرية. قبل أن يستشهد كان يقول لي دائمًا: فضيلة، لا وصية لي عندك غير الدراري. ربيهم تربية تليق بنا كمسلمين. نحن نقاتل حتى لا يلوّث الاستعمار شرفنا. بيت الإنسان شرفه. ومن لا يحافظ على بيته لا يحافظ على وطنه» (ص٣٨).

لماذا تمترس بعض الإسلاميين في مصر وراء بعض الفقرات في الرواية، واعتبروها مسيئة للدين، ولم يتوقفوا للحظات أمام هذه الفقرات والجمل التي تمتلئ إيمانًا، وتمجّد الدين والرسول والله..

• هل يحتاجون إلى المزيد من هذه الفقرات والمواقف؟ إقرأوا! •

• «لقد بدأ ذلك الشيء المرعب والمنبئ بما سيأتي من ربيع دموي قادم، وهو يتلألأ في تقاويم العصور تحت الهزات وتشققات الأرض، وخراب الوضع البشري، يوحي بأن هذه الأرض كأنما خضعت للعنة وسمّتها في غابر الأزمان لحظة أهين الأنبياء الذين حطّموا الأوثان وتمرّدوا على الطاغوت وعبادة الحجر الأصم» (ص٢٣٢).

• «..عندما هبط ثوار حرب التحرير من الجبال المصبوغة بالدم، كانوا يهللون بتكبيرات عصور الفتح الأولى. كل مجاهد علق على صدره قرآنًا عربيًا، كان بمثابة الرقية ضد رصاص المستعمر الصليبي..» (ص٢٧٦).

لماذا أغفلوا هذه الفقرات والجمل والمواقف، وهم الحريصون على إعلاء مجد الدين؟! إن هذه الفقرات والمواقف الإيمانية لا تعني أن حيدر حيدر داعية إسلاميًا، ولكنها تثبت بموضوعية وصدق، أن كل ما جاء في الرواية، كان ضمن سياق فني، وعلى لسان شخصيات روائية متخيّلة، يصف الكاتب من خلالها تعبيرًا ومواقف، تلك الفترة العصيبة من تاريخ العراق، حيث ثورة أو هبة شيوعية مسلّحة، ومن تاريخ الجزائر حيث ثورة أو انتفاضة إسلامية لطرد المستعمر الفرنسي.

• حتى الشيخ محمد حسين فضل الله كفّروه!! •

إن الأمر يهون ويسهل عندما يتعلّق بروائي كحيدر حيدر أو باحث مثل نصر حامد أبو زيد، ولكن ما القول وما التعليق، عندما يتجه «البعض» إلى تكفير الشيخ محمد حسين فضل الله المرجع الشيعي اللبناني، فحسب التحقيق المنشور في جريدة «الشرق الأوسط»/ لندن، العدد ١٨٦٢ بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٧، فإن آراء الشيخ محمد حسين فضل الله بشأن بعض الحوادث التاريخية والمعتقدات الدينية، أحدثت جدلاً واسعًا في الأوساط الدينية، حيث دعت بعض رجال الدين المتشددين إلى التقدّم بطلب إلى المرجع الديني الشيخ ميرزا جواد التبريزي، لإصدار فتوى تهدر دمه. لكن الشيخ التبريزي امتنع عن إصدار هذه الفتوى». لتفويت الفرصة على من يحاول مس الدين الإسلامي ونعته بالعنف ومصادرة الراي الآخر. وتعقيبًا على المسالة، قال الشيخ محمد حسين فضل الله: «إن العنف لا يبني فقهًا إسلاميًا، لا سيما عنف الكلمة في ساحة الخلاف الفكري أو عنف السلاح في ساحة الصراع السياسي. إن الله جعل العنوان الكبير للدعوة الإسلامية الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن والدفع بالتي هي أحسن. ولم يشرّع الإسلام العنف إلاّ عند استنفاد كل أساليب الرفق ليكون العنف وقائيًا لدفع الخطر أو دفاعيًا لمواجهة الذين يفرضون العنف عليك..».

وبعد ذلك.. لا لزوم لاستزادة بعد راي الشيخ محمد حسين فضل الله.. فتلك القلّة من الإسلاميين اثاروا تلك «الزفّة» لوليمة لها أغراض انتخابية ومصلحيّة، فانقلب السحر على الساحر، فتنازعوا على ورثة حزب الأحرار، ومناصبه العليا، فأغلقت جريدته، وتم تجميد الحزب من العمل في الساحة المصرية، وفعلاً «إن الله يمهل ولا يهمل»!

(أوسلو/ النرويج)



الطريق السليمة إلى أكاديمية النميمة!!

• لا أدري ما إذا كانت البروفيسورة كوني رودريغيز طويلة عريضة، ولكنني أوشكت على منحها هاتين الصفتين، على طريقتنا العربية في النميمة. فعندما نريد التمهيد للنمّ على شخص ما، نبدأ بكلام من هذا النوع، انظروا إلى فلان.. إنه رجل طويل عريض ولكنه.. ويبدأ بعد ذلك سلخ الجلد وتعداد المثالب. وفي تونس يصفون هذه العادة، اي النميمة، بجلسة التقطيع والتريبيش. على أن ضحية النميمة تكون، في العادة، معروفة لمن يقطعها ويريشها، ولكنني لا اعرف البروفيسورة المُشار إليها اعلاه، وربما كان هذا ما جعلني امسك عن وصفها بالطويلة العريضة.. ومع ذلك فهي التي زيّنت لي أن اتناولها في موضوعي هذا. لا لسبب، إلاّ لأنها بروفيسورة مختصة أكاديميًا بالنميمة. وهي مدعوة بهذه الصفة إلى إيرلندا. ويدعي الإيرلنديون انهم اكثر شعوب الأرض ولعًا بالنميمة، وبهذا الادعاء فإنهم يغضبون شعوب الأرض جميعًا، لأن لكل شعب تاريخه الخاص بالنميمة. وقد يكون الإيرلنديون اعطوا انفسهم هذا الامتياز، غيرة وحسدًا من اسكتلندا التي أخذت براءة السبق بالبخل. والبخيل يحتاج إلى من ينمّ عليه، فبهذا تكون إيرلندا واسكتلندا متكاملتين، لينتهي الطرفان في المطبخ البريطاني..

ويبقى أن مناسبة هذا الكلام، مرتبطة بمهرجان عالمي للنميمة، تنظمه هذه الأيام، بلدة ووترفورد الإيرلندية، وقد وجهت، لهذا الغرض، دعوة رسمية إلى البروفيسورة كوني رودريغيز، الاستاذة في جامعة لويولا الأمريكية، لشرح الجوانب المفيدة من النميمة، نقيضًا لما يُشاع من انها عادة سلبية مستقبحة. ويشارك في هذا المهرجان العجيب لفيف من الأساتذة والنمّامين من الأدباء والفنانين. وعلى الأرجح انهم سيعودون، بعد المهرجان، إلى بيوتهم وأكاديمياتهم وفي حقائبهم مواد وفيرة من النميمة حيث لن يوفر اي منهم زميله في هذا الشان. ولله في خلقه شؤون..

من وظائف الجسد

يحضرني، لهذه المناسبة، تعبير طريف يردده صديقي الكاتب الفلسطيني المعروف فيصل الحوراني، هو أن النميمة وظيفة من وظائف الجسد، وقد كان يدعو إلى - وما اظنه تنازل عن - مؤتمر عربي ينبثق عنه حزب، أو في اقل تقدير جبهة باسم النمّامين العرب. وله في ذلك شعار مثير: النميمة لا الاغتياب، بمعنى - وقد بدانا ندخل في الجد - انه لا بد من التمييز بين الاغتياب الذي يدلّ على جبن من يسعى فيه. وبين النميمة التي اصبحت حاجة إنسانية في مجتمعاتنا غير الدمقراطية. فإذا كنت لا تستطيع ان تقول رايك في الحاكم أو الحزب او المؤسسة، فلتسمع رايك هذا لمن حولك، ولتستمع منه إلى رايه. ولأن الأمر مرتبط بالطرافة فلا باس من ان يصاغ الراي بقالب كاريكاتوري. صحيح أن النميمة تشترك مع الاغتياب بأنهما يرددان كلامًا في الظهر. ولكن الاغتياب شان شخصي له علاقة بالدسيسة والوقيعة، اما النميمة - كما يدعو إليها حزب فيصل، او جبهته! - فهي كلام في الشان العام، ويمكن - ويحبّذ - أن تتحوّل إلى مواجهة، لكن هذا موضوع آخر..

والواقع أن النكتة السياسية، وهي نشاط معمول به في العالم كله، ليست إلاّ شكلاً كاريكاتوريًا من النميمة. ونحن نعرف أن عددًا من الزعماء يعجبهم أن يسمعوا النوادر المتعلقة بشخوصهم وإداراتهم. وقد كان الرئيس المرحوم جمال عبد الناصر من هؤلاء. وقد حضرت غير مجلس للأخ ياسر عرفات كان يسمع فيه النكتة التي تمسه فيضحك ويستعيدها، واحيانًا يعلّق عليها.

على اننا نميّز بين النميمة البيضاء - لو جاز التعبير - بما هي تعليق على حدث معيّن، وبين النميمة السوداء التي تمسّ المعنيين بشكل شخصي، وعند ذلك تكون النميمة قد تحوّلت إلى الاغتياب المرذول..

الملك والحلاق والقصب

وربما كانت حكاية الملك والحلاّق، من اشهر حكايات النميمة في التاريخ وابعدها دلالة. فقد استيقظ الملك مذعورًا وهو يشعر بثقل في راسه من الجهتين اليمنى واليسرى. وهرع إلى المرآة، ليكتشف أن اذنيه استطالتا حتى اصبحتا مثل اذني الحمار تمامًا. وعبثًا حاول ان يجد حلاً لهذه المعضلة ولكن من غير جدوى. فتلفّع بعمامة كبيرة شملت شعره واذنيه وعنقه، وجعل يدير شؤون المملكة حاجبًا سره حتى عن اقرب الناس إليه. لكن لحيته طالت مع الأيام. وإذا كان يستطيع أن يخبئ شعر راسه الذي طال ايضًا، فماذا يفعل باللحية؟ ولم يجد بدًا من استدعاء حلاّقه الأمين. والحلاقون مشهورون - في الدنيا كلها - بأن لهم التين للمهنة: المقص للشعر واللسان للثرثرة. وكان الملك واضحًا: لا أحد يعرف سر الأذنين الحماريتين حتى جلالة الملكة. وعلى هذا فإذا عرف السر شخص واحد في عموم المملكة فإن الحلاّق هو الذي سيكون المصدر، وسيكون ثمن ذلك فصل راسه عن جسده. وقد فرح الحلاق، في البداية، بأن يكون موضع ثقة إلى هذا المستوى، فوعد الملك بأن يكون جديرًا بهذه الثقة. لكنه ما ان راى الأذنين الطويلتين حتى تذكّر حمار جاره السقاء. وجنّ فضوله، وشعر أنه ينوء بسر كبير. وصعب عليه ألا يعرف احد بما انفرد هو بمعرفته. لكنه، من جهة ثانية، كان يدرك أن تهديد الملك لا يحتمل المزاح، ولا أحد يستغني عن راسه.. فما العمل؟

اهتدى الحلاّق إلى مرج قريب من داره. فذهب هناك وحفر حفرة عميقة ليودعها سره الكبير. وجعل يتردد عليها يوميًا وهو يردد لنفسه، متاكدًا من عدم وجود أحد في الجوار: أنا أعرف السر.. إن للملك أذنين مثل أذني الحمار..

وذات يوم اتى الفلاحون فزرعوا في المرج عيدان القصب. وحين شبّ القصب، وعصفت به الريح، خرج الصوت من الحفرة لينقلها القصب إلى ارجاء البلاد من ادناها إلى اقصاها: انا أعرف السرّ.. إن للملك أذنين مثل أذني الحمار..

ولا ادري، اهو توارد الخواطر ام ان الأمريكيين يعرفون هذه الحكاية، فقد شاهدت، قبل ثلاثين عامًا، شريطًا سينمائيًا كوميديًا من بطولة النجم الراحل ستيف مكوين، وياخذ فيه دور الطبيب النفسي. وقد اختطفته المخابرات المركزية ذات يوم، لتبلغه باخطر سرّ في تاريخ الولايات المتحدة: إن الرئيس شخصيًا مصاب بالسيزوفرينيا والبارانويا معًا، اي انه بالتعبير الشعبي: مجنون.. وعلى الطبيب أن يعالجه، شرط الاّ يتصل، طيلة فترة العلاج، باي شخص في الدنيا وإلاّ...، وكاد الجنون ينتقل إلى الطبيب نفسه، فهو يعرف سرًا قوميًا عالميًا لا يشاركه فيه أحد، ولأن النميمة وظيفة من وظائف الجسد فسوف يموت إذا لم يبلغ احدًا بالسرّ الكبير. وإذا كانت حكايتنا الشعبية انتهت بأن عيدان القصب تولّت كشف السر، فإن الشركات السلكية واللاسلكية تعهدت بكشف السر الرئاسي في الفيلم الأمريكي.. وفي الحكاية، كما في الفيلم، تنتصر النميمة على القمع. ولولا مبالغة السلطة بحجب السر لما تحوّل ذيوعه إلى فضيحة..

النميمة بين اللغة والدين

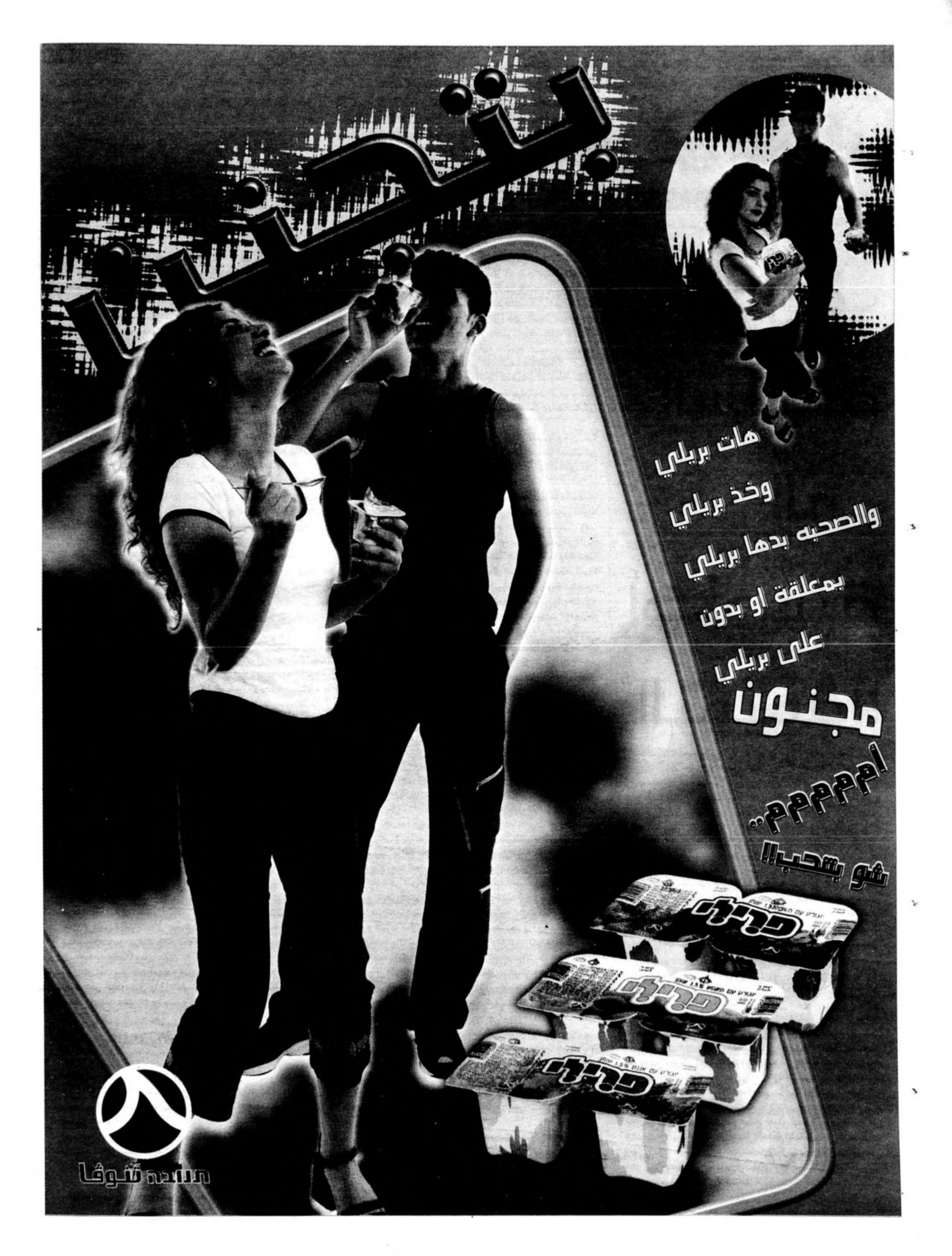
جاءت الآية العاشرة في سورة القلم من القرآن الكريم، واضحة في نعت الشخص المهين «هماز مشاء بنميم»، وجاء في تفسير ابن كثير أن المشاء بنميم هو الذي يمشي بين الناس ويحرش بينهم، وينقل الحديث لفساد ذات البين». وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس، انه قال: «مرّ رسول الله (ص) بقبرين فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة». وفي حديث آخر انه «لا يدخل الجنة قتات» والقتات هو النمام، بل إن هناك رواية ثانية للحديث: «لا يدخل الجنة نمّام».. لكن النميمة المدانة بوضوح هنا، هي التي اصطلحنا عليها بالاغتياب حينًا، وبالنميمة السوداء حينًا آخر، وهي المنتهية إلى الفساد وإفساد علاقات البشر بعضهم ببعض..

اما في اللغة، فيبلغنا ابن منظور بقاموسه الشهير لسان العرب، ان النمام أو القتات هو الذي يقوم بالتوريش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد، وقيل: تزيين الكلام بالكذب. لكن هذا ليس كل شيء، فالنمام ايضًا هو الذي لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها. ويعود لسان العرب على تأكيد المعنى الأول بالقول إن النميمة هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر. والأكيد أن هذا هو المعنى الذي رذله الحديث النبوي وجمع صاحبه إلى من لا يستبرئ من البول. ويتسع صدر اللغة الجميلة لمستوى آخر من النميمة، فهي نبت طيب الريح، وهي الهمس والحركة، والنامة هي حياة النفس، وفي الحديث: لا تمثلوا بنامة الله اي بخلق الله. والنميمة، ايضًا وايضًا، هي الصوت الخفي من حركة شيء او وطء قدم. ونمّ الشيء، سطعت رائحته. واي جمال أو خيال في المجاز هذا الذي يثبته قاموس رصين، فيستخدم فعل السطوع المرتبط بالضوء، للرائحة المرتبطة بالشم.. إلاّ أن المعنى الساحر للنميمة في القاموس هو: إنها صوت الكتابة، او هي الكتابة ذاتها، وقيل: هو وسواس همس الكلام..

إن هذا التباين في المعاني للفظة واحدة، لا يعني أن نقبل المعاني كلها في سياق واحد. فلكل مقام مقال كما قالت العرب. وما رفضه الدين والأخلاق من النميمة هو المؤدي إلى الأذى والفساد فقط. أما بقية المعاني فهي تاخذ حكمها من القيمة التي تنطوي عليها، فما كان من الممكن، مثلاً، إلاّ ان يبارك النبي كل نبات طيب الرائحة، بل إنه في حديث القبرين دعا إلى عسيب رطب وزرعه في تربة القبرين قائلاً: عسى أن يخفف هذا عنهما. ويبقى ان اللغة سمحت لنا، نحن معشر المهمومين بالكتابة، ان نكون نمامين بالمعنى الأبيض للكلمة، ما دامت الكتابة وصوتها ومعهما وسواس همس الكلام من المعاني التي تشملها النميمة.. فهل نفهم أن المتعاطين مع الكتابة هم أساس أكاديمية النميمة؟

عبد الوهاب البياتي

رحم الله ابا علي عبد الوهاب البياتي.. فما كان ليجوز أن نطرق حديث النميمة من غير ان نتذكره. وما اظنه كان يغضب لو سمع من يصفه بانه اشهر نمام في المشهد الثقافي العربي. كان رجلاً مستقيمًا، وله وجهة نظر في السياسة والثقافة والعلاقات الاجتماعية، تتفق معه او تختلف حولها. لكنه كان يقيس الحياة الثقافية بمقياس وجهة النظر هذه. فإذا اضفنا إلى نقده، اللاذع، اليومي لزملائه الشعراء مجازاته الكاريكاتورية، وقعنا على مشهد عجب. إذ يكفي ان تذكر امامه اسم ادونيس مثلاً، او نزار قباني، او محمد الفيتوري، او الجواهري - إلاّ في السنوات الأخيرة لحياة كل منهما - لتسمع الأعاجيب من التشنيعات. وله في ذلك اسلوب مميز مشهور. كان يقول لك: اما فلان فهو صديقي وهو رجل طيب، إلاّ انه بخيل، مذموم، جاسوس.. إلخ. وما اظن من تعرض لنميمة أبي علي إلاّ ضاحكًا متسامحًا مع خفة دم صاحب المجد للأطفال والزيتون..



بتجنن
هات بريلي
وخذ بريلي
والصحبه بدها بريلي
بمعلقة او بدون
على بريلي
مجنون
أممممممم..
شو بتحب!!
פרילי
פרילי
פרילי
תנובה تنوفا